

المجلد الثاني من شرح  
 كليات القانون  
 للبشر ازي  
 في الطب  
 ق

المجلد الثاني من شرح  
 كليات القانون

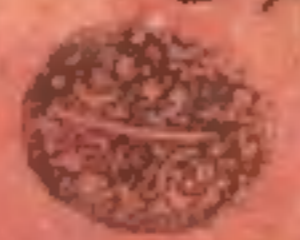
المجلد الثاني من شرح  
 كليات القانون  
 للبشر ازي

٢٦٥٠



عبد الله العبد

مدون في يد السيد محمد بن  
 سلطان المعظم  
 والحرر خادم الحرمين الشريفين  
 العاري محمد بن  
 وعلم في الله  
 احمد بن رادة  
 الحسين بن



٢٢٠ ورقه

بسم الله الرحمن الرحيم رت تم  
 قالت مولانا وسيدنا الصدر الامام العالم العلامة استاذ  
 الورى علم الهدى افاض القضاة والحكام حجة الله على  
 الانام كما سيف علوم الاولين والآخرين قطب الملة و  
 الحق والدين طيب الله ثوابه وحمل الحنة منقلبه و  
 ماواه بحق محمد ومنه نباه **م** المجلد الثانى من شرح كلمات  
 القانون بالسف احوج خلق الله الله محمود بن مسعود  
 ابن المصلح الشيرازى ختم الله له بالحسنى **المبحث**  
**الثانى** في تسييم الخلط الى المحمود والفا سد وماهية  
 كل واحد منها قال السمع الرسن رحمه الله عليه  
**منه خلط محمود وهو الذى من شانه ان يصير جزءا اعلم**  
 ان الذى من شانه ان يكون شيئا هو الذى حال بعضى ان  
 يكون وجوده لذلك الشئ او لا يكون الاله كالسيف الذى من شانه  
 ان يعتل به العدو لان حاله بعضى ان لا يكون وجوده الال لعل  
 والمراد منه حيث قلنا ان حال خصوصية ذاته ذلك واعتبر هذا  
 المعنى حيث شانه ذلك لان هذا المعنى يعنى جميع موارد استعماله و  
 منه ومن العالم للشئ مطلقا ومنه المستعد له وذلك لان القبول هو ما يلزم  
 عدم المانع من ذات الشئ وان كان هناك موانع اخر فالقاب  
 للشئ هو ما لا يمنع وجود ذلك الشئ فيه من جهة ذاته سواء كان  
 سوف حصوله استقالات او تغيرات كفيها ته او لا يكون وسواء كان  
 حاله

حاله متضى ان يكون وجوده لاجل ذلك او ليس واما الاستعداد فهو قبول  
 خاص وهو القبول الذى لا يحتاج في حصول مقبولة للقابل الى  
 استقالات وتغيرات بل يكفي في حصوله اذنى سبب مثال القبول  
 المطلق كون الخبز صالحا لان يكون جزءا من و مثال الاستعداد  
 نهيق الكبريت للاحتراق وليس كل مستعد لشئ هو من شانه  
 ان يكون له فان العطن مستعد للاحتراق وليس من شانه  
 ان يحترق بل ان يخدمته **دثار من جوهر** اى من ذات فان  
 الجوهر كما قال على الموجود لانه موضوع لذلك يقال على ذات الشئ  
 ايضا قال جوهر كذا اى ذاته وهو المولد منها فكما انه قال هو الذى  
 من شانه ان يصير جزءا من ذات **المغذى** وفي بعض النسخ **المفدى**  
 والاول اولى لانه اشهر وهو الشئ الموصوف بانه معتز فالحاصل  
 ان الخلط المحمود هو الذى حاله حال بعضى ان يكون وجوده  
 لان يكون جزءا من ذات المغذى سواء كان من شانه ان يكون  
 كذلك **وحده** كالدم فان من شانه ان يكون وحده جزءا من اللحم  
**او مع غيره** كالبلغم والصفراء والسوداء فان هذه من شانه ان  
 تكون جزءا من ذات المغذى اذا خالطها الدم اما وحدها فلا **و**  
**متشبهها به** اى جوهر المغذى **وحده او مع غيره** ولما احتاج  
 اليه لانه لا يكفي في كون الخلط محمودا ان يصير جزءا من المغذى بل لا بد  
 وان يكون مع ذلك من شانه ان يكون متشبهها به متشبهها لا يفر عنه وذلك  
 لان مادة البرص يصير جزءا من جوهر المغذى ومع ذلك فليست من



الخلط المحمود لكونها غير منشئة به ووه هذا يعلم فساد قول من جميع  
 في سقيج القانون وهو ان كل واحد منها حد للخلط الا ان الفصل  
 الماخوذ في الاول من جهة المادة وفي الثاني من جهة الصورة وهو  
 خطأ بل هما جميعاً حد واحد والباقي حد آخر وفصله ما خوذ  
 من الغايه ويمكن ان يقال مادة البرص لما خرجت عن المحمود لانها  
 ليس من شأنها ان تصير جزءا لان قصر شبهه وعلى هذا نفي القيد  
 الاول عن الثاني وكذا الثاني عن الاول لان مادة البرص ليس من  
 شأنها ان تصير شبهه لان تصير جزءا وعلى هذا يستقيم قول من  
 جميع **وبالمجلد** اي وعلى الجملة الحاصل من القيد هو ان الخلط المحمود هو  
 الذي من شأنه ان يصير **ساذما** بدلا وفي كثير من النسخ **شئ** عما والا  
 افسح وادور في الكلام **نقل منه** اي من المغذي فيما كان المتحلا منه  
 عليه قواما ولونا تحت لا يخالف الباقي فيها ولا فائدة ساذما بدل ما  
 يتحلا منه فائدة القيد قال وبالجملة منبها على انه لو اقم هذا معامها  
 في الحد استقام لاستلزام الساذم المذكور الحزبه والنشبه وقول  
 الساذم هو الذي من شأنه ان يصير جزءا من جوهر المغذي  
 كاف في التعريف والباقي زائدا لكل واحد منها كاف في التعريف  
 والشئ الواحد لا يكون له الا حد واحد وكلم الشئ يوهم ان للشئ  
 الواحد اكثر من حد واحد فيلزم ان القيد الاول يصلح ان يكون فصلا  
 ما ديا والثاني صوريا والثالث غائبا مصروف عن الحق ليس القيد  
 الاول كافيا ولا الباقي زائدا ولا كلامه موهما ولا الاول فصلا ما ديا

من  
 وبالمجلد

كون

ولا

ولا الثاني صوريا وكذا قال المسيحي وزاد عليه ان العلة الفاعليه هي  
 القوى الطبعيه بالحرارة الغريزيه وانما لم يذكرها بالظهور ما واما  
 الاستغناء بما يقوله بعد عندما تتكلم في اسباب الاخلط الذي  
 ولا ينبغي عليك صرفه الى الحق بعد ما مر **ومنه فصل وخطا ردي**  
**وهو الذي ليس من شأنه ذلك** اي ان يصير جزءا من جوهر  
 المغذي والانك قد علمت ان كون الشئ من شأنه ان يكون كذا  
 اخصر من كونه قابلا له واذا انفي الحاصل فلا يلزم انفاء العام  
 لا يلزم من كون الخلط الردي ليس من شأنه ان يكون جزءا من جوهر  
 المغذي انه لا يكون قابلا لذلك اي لان يكون جزءا من جوهر المغذي  
 فلذلك يمكن ان تخلص الطبعه فكون من شأنه ذلك فلذلك قال  
 اي الا ان **يستحيل في النا در الى الخلط المحمود** وفي بعض النسخ  
**خلط محمود** وهذا اولي له لانه على ان الخلط المحمود اكثر من واحد  
 بخلاف الاول ومنه توهم الامام على ما قيل انه واحد وهو  
 الدم والباقي فضل وهو ساس الاخلط وجعل الندره عامه الى  
 الخلط الردي الذي تنقلب دما لكونه هو البلغم وحلم ويزن  
 الثلثه لا لكونه اندرا انقلب الى الدم وذلك لما نقل عن ابي سهل  
 انه ذكر ان الاخلط تنقلب بعضها الى بعض فالدم تنقلب الى الصفراء  
 والسوداء ولا تنقلب الى البلغم والسوداء لا تنقلب الى شئ من الاخلط  
 والبلغم تنقلب الى بلتها والصفراء تنقلب سوداء ولا تنقلب الى  
 الخلطين الاخرين واعلم ان هذا اول ما كان مجمعا عليه من الاطباء

لكن لا ينفع الامام بل يضره وكلامه مخبط فان قيل كيف يكون محمداً والعقل  
 والفعل بخلافه ولم لا ينفعه بل يضره وهو مخبط فلنا اما الاول فلان  
 الفاعل اذا قوى ودام اثره وانقطع مدد ما يعانده في فعله قوى  
 اثره فان الصفراء وان كان الفاعل لها قوى التأثير غير ان البرود  
 اذا استولت عليها وتكررت المواد الموحية لها وانقطع مدد ما يعاندها  
 اشتد تأثيرها وتم الانقلاب وما تولد هذا فعل المتضجات فيها  
 فانها تغلظ قوامها وتكسر حدة ما فان لم تنقلها الى البلغم بعلتها الى  
 الدم واما الثاني فلانهم ذكروا ان الافراط في تبريد الجسم الذي  
 هو مرض حار ربما وقع صاحبه في لثغرس الذي هو مرض  
 بارد وقد صرح الشيخ بهذا في الثالث من كتاب القانون حيث  
 تكلم في علاج هذا المرض وذكروا ايضا ان الافراط في تبريد الجسم الصفراوية  
 تنقلها الى الدموية وفي الدموية تنقلها الى البلغم فلنا ان المبرد عند  
 ما يستولى ويستولى ما تقويه لا تنقل الصفراء نفسها الى البلغم فان  
 هذا محال لانه كيف تصور ان يصير اللحم المتبرئ مخايل البرد عندما  
 تكثر فعله تضعف الحار الغروي الفاعل لذلك وتكسر حدة وعند  
 ذلك تكثر الرطوبات البلغمية في البدن تضعف الحار الغروي لا تنقله  
 البرد لان الصفراء نفسها تنقل الى البلغم وهذا بعينه هو العلة  
 في انتقال مادة فرانطس الى مادة لبيثغرس ومادة الجسم الدموية  
 الى مادة البلغمية ولما انتقل الجسم الصفراوية الى الدموية فلما يكون  
 حيث تغلب هذان الخلطان على البدن ويكون الصفراء اغلب

ولهذا

ولهذا يظهر اثرها دون اثر الدم وانما انكسرت حدة الصفراء وسكنت  
 غلبتها بالبريد المتكسر لها يظهر الدم لزوال المعاقبة ظهور اثره  
 وهو ظاهر واما انه لا ينفعه فلان لما كان ينفعه لو اقام في الخلط  
 المحمود هو الدم فقط والردى سائر الاخلالات وعدم اقامته اياه واضح  
 واما انه يضره وكلامه مخبط فمن وجوه اما الاول فلان الانتقال  
 اعم من ان يكون الى الردى او الى المحمود وليس المراد من الانتقال الى  
 الخلط المحمود الانتقال الى الدم بل الى الخلط المحمود اي خلط كان  
 من الاخلالات الاربعه حملا للظلم على الحسنة الامكان لذلك واحد  
 الاخلالات سبسم الى محمود والى ردى فالمحمود خلط باق على المزاج  
 الذي ينبغي ان يكون عليه حتى يصلح ان يصير عضوا فاذا تغير عن  
 ذلك المزاج بطلت تلك الصلاحية وصار رديا لم ان الغرض من تغير  
 عن ذلك المزاج الردى في النادر باصلاح وطبيعة او شي  
 من الواردات المضادة عاد الى مزاجه الطبيعي وصار محمودا وصوته  
 النوعية باقية في الاحوال كلها واعتبر ذلك في الدم اذا تغير  
 عن مزاجه بان يصير لحم اسفنج ما ينبغي ونزول بعد ذلك عنه تلك  
 السخونة العارضة باحد الوجهين وقس عليه سائر الاخلالات واما  
 الثاني فالقول بمحصن انقلاب الخلط الردى الى المحمود في البلغم المتعلق  
 الى الدم سلب من عدم المحصور المحمود في الدم لان البلغم الذي ردى  
 لا يصير دما محمودا الا بعد انقلابه ببلغم محمودا واما الثالث فلان حكم  
 الشيخ في هذا الموضوع حكم لنا ولجميع اقسام الفضل الردى الى

هو

ومنه أي ومن الخلط أي خلط كان حلا للكلام على الحقيقة فخلط ردي  
مقصود الإمام الحكم بعض الفضل دون البعض يكون ترجحا بلا مرجح  
وأما الرابع فلأننا لو قلنا كلام الشيخ على ما ذكر لم يكن الكلام صحيحا إذ  
المستثنى عن العضة المذكورة حسدا لا يكون إلا الخلط الردي الذي يصدر  
وعا هذا لكن صيرورة غيره من الأخلط الردي جزا من الأعضاء بوساطة  
صيرورتها محمودا لا ندراج ذلك تحت القطعية الباقية دون الاستثناء  
مع أن أي خلط ردي صار محمودا يمكن أن يصير جزا من جوهر الأعضاء  
وحدته أو مع غيره وأما الخامس فلأن البلغم الطبيعي خلط ردي  
محمود عا راي من يقول بتغذية الدم وحده ومن يقول بتغذية باقي الأخلط  
فالحاصل أنه محمود عا رايها وهو الذي يتقلب دما وليس كلام  
الشيخ في انقلاب الخلط المحمود وأما السادس فلأن قول الشيخ **و**  
**يكون حقه** أي حق ذلك الخلط الردي **قبل ذلك** أي قبل الاستحالة  
إلى الخلط المحمود **أن يدفع عن البدن وينقص** من النفس وهو محمول  
للتنقية لعل ينقص الثوب والشجر انقضاء نفثا إذا حركته لتنقص  
ومن بعض النسخ **وينقص** من النفس سائر ما عا هذا المفسر وجوب  
نقصان البلغم الطبيعي عن البدن إذا لم يصدر دما مع كونه محتاجا إليه عا  
المذهب وهو باطل فالمفضي إليه وهو المفسر المذكور يكون باطلا إذ  
الحق لا ينقص إلى الباطل بخلاف العا كالتنجيم الصادقة الصادقة  
مقدمات كاذبة وأما السابع فلأنه جعل الفضل الردي الذي لمحق  
أن يدفع عن البدن أن لم يستحل دما البلغم الطبيعي المحتاج إليه عا

كلام

كلام المذهبين وجعل الصفراء والسوداء خلطا محمودين مع أنها على  
أحد المذهبين فضلة لمحق دفعها عا المذهب الآخر أنها أقل فضيلة  
من البلغم بل النسبة بينهما مع أن الشيخ جعل الأصل الذي لا يستحال  
إليه الذي حقه أن يدفع عن البدن أنه لم يستحل إليه الفضل والخلط  
الردي وقد ذكر الإمام بعد ما نفع عن أي سها ما ذكرنا فاذن لو أمكن  
انقلاب الخلط الردي إلى الخلط المحمود كان ذلك هو البلغم فإنه هو  
الذي يمكن أن يتقلب دما و صفراء أو سوداء طبيعية دون غيره و  
الشيخ حكم بذلك عا الإطلاق ومن هذا يعلم مقتضى أن ما نفع عنه من  
التوهم المذكور غير صحيح وإن كل ما ذكرنا عا كلامه لما كان شاعرا عليه  
وهذا مقتضى أن يكون البلغم من الخلط الردي الفضل الذي لا يحتاج  
إليه بل حقه أن يدفع عن البدن أن لم يستحل إلى المحمود الذي هو الدم  
والصفراء والسوداء وإن يكون الصفراء والسوداء طبعين محمودين  
وهو باطل لأن السوداء وإن لم تكن من شأنها أن يتقلب إلى خلط آخر  
لكن السوداء الغير الطبيعية يجوز انقلابها إلى الطبيعي وحسبنا لا يكون  
حقها أن تدفع عن البدن وكذا القول في الأخلط الباقية فاذن  
حكمه عا الإطلاق صحيح فظهر ما ذكرنا أن النبرة ليست عا بل  
إلى البلغم دون غيره على ما ذهب إليه الإمام ولا إلى اعتدال  
الأعضاء بالخلط الردي عا ما ذهب إليه القرشي مستدلا عليه  
بأن الغالب أن البدن لا يكون فيه خلط ردي إلا والخلط المحمود  
موجود في البدن أيضا وحسبنا أن في غالب الأحوال لا يكون استعمال

الطبيخ للغذاء الاول المحمود لان حالته الى ان يصير جزء عضو اسهل  
عليها من حالته الوردى لان الاشعار للفظ الشئ به بل هي عائدة الى  
انقلاب الخلط الوردى محمدا الى ردى فرض وارى محمدا كان يكون  
اللفظ صريحا في ذلك ولما كان نادرا لان خروج كل واحد من الاخلط  
الاربعة الطسعة عن صلوحها للتغذية تارة يكون سيرا واخرى كبرا  
فان كان الاول امكن اصلاحها وردها الى الحالة الاولى وهو ان  
يصير صالحا لان يحصل منها ما يحصل من الخلط المحمود وان كان  
الثاني لم يكن ذلك فيها ومثال ما ذكرناه في الخارج المعاجز المحلوه و  
الربوب عند ما تمحض حموضه لسيرة فانه لمكننا ردها الى حالتها الاولى  
اما بالطبخ بنا رها ديه او بوضعها في شمس حارة لتشتف وطوبائنا  
الموجبه لذلك وان كان خروجها مغرطا كالحمر اذا صارت خلا ثقفا  
والمعاجز اذا اشتد فسادها فمثل هذا لا يمكن اصلاحه ورده الى ما  
كان عليه فان مسئلا يلزم ما ذكرت المطلوب وانما كان يلزم لو  
كان للسعد الى المحمود اقل من غير المستحيل اليه وما ذكرت بل على  
خلافه لان مكن العود لقله الخروج اكثر من ممتنع العود فقلت  
هذا وان كان كذلك لكن لما كان قليا سفوق الخروج اليسير الا كان  
حيث يتم خروجه اذ قليا مرفوق الرجل لتدارك كل الخراف يسير  
في مزاجه كما ان الخارج العائد الى الصالح اقل من الخارج المتقادم  
في الفساد ولهذا كان حق الفضل ان تنقص قل ام كثر اما  
اليسير فلان الوردى الى الكثر واما الكثر فلانه سقل على القوة و

نوذها

ونوذها بفضل ثقلها وانما تمنع البدن عن الاعتذار بالخلط المحمود  
لانه يسد منافس الغذاء الى الاعضاء ولعظم من هذا ان الحيوان اذا  
جاء اضطراره شهوته الغريزية ان يغذي بالخلط اعتداء بعض  
الحيوان بالخصاس الوردية ولهذا كان وجهه ان يدفع على كل  
حال وما اوردته الفاضل الشارح عليه وارتصاه المستحجي الجلي  
وهو انه لا بد من اشتراط كون المغذي معتدلا والا لا يصح فانه ليس كل  
ما صار جزء من جوهر المغذي كان خلطا محمدا فان البدن اذا ساد  
مزاجه مكن من جوهر الاعضاء وقوى على احواله الاخلط الواردة  
الى تلك الكسفة الوردية فان تلك الاخلط الوردية تصير جزء من جوهر  
ذلك المغذي ومع ذلك فليست تلك الاخلط محمودة فاسد لانه لا  
يلزم من صيرورة الخلط جزء المغذي ان يكون محمدا فان المحمود هو  
الذي يشانه ان يصير جزء من المغذي اذ الوردى قد يصير جزء من  
المغذي باستعداده لمطلق قبول الجزئية ولا يلزم من كون الوردى مستعدا  
لان يصير جزء من المغذي ان يكون من شأنه ذلك اذ ليس كل مستعد  
لشيء يكون من شأنه ذلك الشيء فان القطن مستعد للاحتراق مع انه  
ليس من شأنه ذلك عما تقدم بل شأن ذلك الفاسد ان يدفع عن البدن  
ويصلح مزاج ذلك العضو فان قلت لو كان الوردى استعدادا للجزئية  
لان مثله يصير جزءا لبدن اخو والمالي باطل لان الفاسد لا يصير  
جزءا من الصحيح فليست اللازمة ممنوعة ان اردت به كل بدن  
ونفي التالي ان اردت بعض الابدان وسندا الاول كون الصحة مانعة

عن صيرورته جزاء الصحيح وسند الثاني صيرورته جزاء لبدن مريض  
آخر لا ان السنج قسم الاخلاط الى ما في شأنه ان يصير جزاء جوهر المغذي  
والى ما ليس في شأنه ذلك اللفظ الثاني وسمى الاول منها محمودا والثاني فضلا  
وليس لاحد ان ما في شأنه في اصطلاح عليه واما كون ما ذكره الامام محمودا  
فواضح ضرورة صيرورته جزاء جوهر ذلك المغذي عما في ما في الفخاوي  
فانه ايضا فاسد لان صيرورته جزاء جوهر ذلك المغذي لما كانت  
عضي كونه محمودا لولزم من صيرورته الخلط جزاء كونه في شأنه ذلك لك  
عمر لازم لما تقدم انفا ولا ان السنج اعتبر الحالة المحمودة بالنسبة الى  
الغذاء لا بالنسبة الى المغذي لانه قال في شأنه ان يصير كذلك ان لم يعارضه  
سبب من خارج وفي جملة ذلك تغاير المغذي عن المجري الطبيعي ففنى  
قوة كلام الشيخ ما يدل على صحة مزاج المغذي عما في ما قاله السامري  
فانه ايضا فاسد لان لا نسلم ان السنج اعتبر الحالة المحمودة بالنسبة الى  
الغذاء ولا لانه قال ان لم يعارضه سبب من خارج ولا ان في قوة كلامه  
ما زعم ولا ان كلام الشيخ يدل على ان مراده بالمغذي المغذي الصحيح  
من سانه لا من المزاج فانه لما قال الغذاء المحمود هو الذي يصير جزاء المغذي ففنى  
من المغذي ذلك لان الغذاء شبهه بالمغذي والغذاء محمود فالمغذي  
صحيح عما في ما قال الميحي فانه ايضا فاسد اما اوله فلذلك لانه  
لعمري صحة ايراد الشارح من انه لا بد من تفسير المغذي بالمغذي  
ولهذا اجاب بانه لا حاجة الى تفسيره به لكونه معنويا وكلام الشيخ  
ولما ناسا فلا يستلزمه امتناع اغذية المرضى بل لا غنى المحمودة والا كان  
اصح

اصح لان الغذاء شبهه بالمغذي والغذاء محمود فالمغذي صحيح ولا  
لان البدن لا كان بحيث يصير الخلط الردى مشابها لجوهر اعضائه  
كان ذلك الخلط محمودا بالنسبة الى ذلك البدن ولم يكن فضلا بالنسبة اليه  
لان العضل في كل بدن ما لا يشبه جوهر اعضائه وفضل فيه على  
ما قاله الخونجي فانه ايضا فاسد لان الفضل في كل بدن ما ليس في  
شأنه ان يصير جزاء ما لا ما لا يشبه جوهر اعضائه والالتم ان  
يكون ما سببه جوهر الاعضاء محمودا وقد علمت ان صيرورته  
الخلط جزاء العضو وشبهها به لا يقتضي كونه محمودا لان كلام الشيخ  
في الخلط المحمود على الاطلاق لا بالنسبة والا صافه الى بعض دون بعض  
بحسب مجرى امر الاغتذاء عما المجري الطبيعي اما اذا تغير امر الاغتذاء  
عن المجري الطبيعي كان ما ذكره المحيبي عما في ما ذكره السامري  
فانه ايضا فاسد لان سلما ان كلامه في الخلط المحمود على الاطلاق  
لكن لا نسلم انه مقيد بالحديث المذكور وهي جريان امر الاغتذاء  
عما المجري الطبيعي اذ لا اشعار لكلام الشيخ به سلما لكن لا نسلم  
انه اذا تغير امر الاغتذاء عن المجري الطبيعي كان ما ذكره المحيبي  
عما في ما ذكره السامري يعني فيكون ذلك الخلط الردى محمودا  
بالنسبة الى ذلك البدن لما عرفت ومن ان صيرورة الخلط جزاء  
من العضو لا يقتضي كونه محمودا قطهر ما ذكرنا ان احدا من هؤلاء  
الافاضل لم يخرج عن هذه السوال كما خرجت عنها والحمد  
لله عما في ذلك واعتراض ابن المقفاح عما قوله او مع غيره بان الغير

لما ان يكون محمودا ولا فان كان الاول كان الغاذي هو المحمود وحده لا مع  
غير المحمود وان كان الثاني كان الغاذي غير محمود وغير المحمود ليس من  
شأنه ذلك عما قلناه السنج ساقط لما قال القرشي من ان الضمير مولى  
وحده او مع غيره لا يعود الى المحمود بل الى الخلط الذي في شأنه ان يصير  
جزا من جوهر المغذي وقوله او مع غيره لا يستلزم ان يكون الغرض مخالفا  
له في كونه من شأنه ان يصير جزا من جوهر المغذي بل عنده من معنى  
اخر وحسبنا لا يورد الشك فانه فاسد لان غير الخلط الذي في شأنه  
ان يصير جزا من جوهر المغذي يكون بالضرورة هو الخلط الذي ليس من  
شأنه ذلك لانه السابق الى الفهم والمتبادر اليه من هذا الركب في العربية  
والما قال المسيحي وهو انه لا شك في ان الغرض المخالف في انه من شأنه  
ان يكون جزا من المغذي ولكن لا من المغذي بالخلط بل من  
مغذا اخر وكلامنا في المغذي بالخلط المذكور من حيث هو مغذي به  
والحق في هذا ما قلناه وهو ان الخلط المحمود باقيا للطباء اجمع  
هو الدم ان الدم هو المحمود او الافضل باقيا ففهم اما على قول من يقول  
بغذته فقط ففهم لا شك فيه واما على قول من يقول بغذته غيره من  
الاخلاط فلا بد منه وكيف لا نقولونه وهو مناسب للحياة لمزاجه و  
غذاء لجلب البدن بخلاف كل واحد منها فان تغذيتها لتمامها الاعضاء  
قليلة العدد وانها ميسرة للحياة اما باحد نفسه واما بها والحاصل  
ان باقي الاخلاط على مذهب هؤلاء ليست في الفضيلة كغذيتها وبها  
مغارة متاولا بل من كونها مغارة له ان يكون فضله او خلطه رديا

ويكون

ويكون حقه ان يدفع عن البدن او ينفض بل لغاها في بعض الصفات  
والدليل ما قسمها السنج لم نقل انها تنقسم الى محبوبة وغيرها حتى يكون  
غير الدم مطلقا متفصلا في الخلط الذي في حقه ان يدفع بل قال  
الى محمود وفضل فيكون الاخلاط الثلاثة اذا كانت جارية على مجراها  
الطبعي صالحة لان يغذوا لان تدفع هذا هو الحق في هذا الباب  
وحسبنا منهم ما ذكرنا ان الضمير راجع الى الخلط المحمود لا الى الذي  
من شأنه ان يصير جزا من المغذي مطلقا اذ حاصل الجواب  
مع كل هذا المخاض التي فيه ان الضمير راجع الى المحمود ولا يلزم من كون  
الخلط غير محمود ان لا يكون من شأنه ان يكون جزا من جوهر المغذي  
فان غير الدم غير محمود عند الاطباء ومع ذلك يغذوه وهو هذا وليس  
الكلام في غير المحمود عند جهال الاطباء بل في غير المحمود عند محققهم كالشيخ  
لرجوع الضمير عنده اليه على ما اخبره وغير المحمود بهذا التفسير لا  
يكون الا فضلا بخلاف غير المحمود بتفسير جهال الاطباء فانه قد يكون  
فضلا وقد لا يكون لان غير المحمود عندهم هي الاخلاط الثلاثة الباقية  
طبيعية كانت ام لا والما قال السامري وهو ان يقال ان الغاذي  
هو الدم والباقي فصول لان منهم من يرى ان الغاذي هو الدم وحده  
ومنهم من يرى ان الغاذي هو الدم مع سائر الاخلاط الطبيعية و  
يصدق عليها انها غير الدم وان كانت محبوبة مثلا او قال ان من  
الاعضاء ما يغذي بالدم الحث كالحال في الكبد ومنها ما يغذي  
بالدم مع سائر الاخلاط فقوله وحده اشارة الى بعض الاعضاء ومع

غيره اسادة الى سائر الاعضاء فكون او ههنا المعنى الواو والاول اقرب  
لان الاول السر اقرب بل هذا بعد فان الاول بعض ما ذكره المسيحي  
الذي لا يفيد ولما التا في فيبعد تسليم ان او بمعنى الواو فسادا لا اشعار  
للفظ الشيخ به اصلا وفساد المعنى ايضا ان يصير معناه ان الخلط المحمود  
هو الذي من شأنه ان يصير جزا من المغذى وحده في بعض الاعضاء  
ومع غيره من سائرهما وحسب يكون غير الدم خلطا رديا لا شيء منه  
يصير وحده عضوا ولا لان الضمير ليس راجعا الى الخلط الذي في شأنه  
ان يصير جزا من جوهر المغذى ولا الى الخلط المحمود فان غيرهما  
نفسه هو الشيخ لا يكون الا فضلا وتوجه الشكل بلا محاصر بل الى الخلط  
الذي من شأنه ان يصير جزا من جوهر المغذى وحده فان انتفاء هذا  
الخلط لا يجب ان يكون بانتفاء كونه من شأنه ان يصير جزا من جوهر  
المغذى لجواز ان يكون بانتفاء الوحدة كما هو الواقع على ما قال بعضهم  
لاستحالة رجوع الضمير الى الخلط الذي من شأنه ان يصير جزا من جوهر  
المغذى وحده والا فحصر المحمود في الدم اذ تقدر الظالم حسب يكون  
هكذا الخلط المحمود هو الذي من شأنه ان يصير جزا من جوهر المغذى  
وحده او الذي من شأنه ان يصير جزا من جوهر المغذى مع غيره من  
من شأنه ان يصير جزا من جوهر المغذى وحده ولا ان الاول هو  
الدم وغيره الاخلط الثلاثة يرجع حاصل الحد الى ان المحمود هو الذي  
من شأنه ان يصير جزا من المغذى وحده او مع غيره من الاخلط الثلاثة  
وليس هذا غير الدم ولما قال ابن جميع في تنقيح القانون وهو انه لم

يعبر

يعبر الخلط المحمود على العموم حتى يكون المقصود من غيره غير المحمود كما بهم  
ظاهر قوله بل اعتبره على الخصوص حتى يكون الغير ليس خارجا عن جملة  
الاخلط المحموده ويكون مفهوم قوله بحسب هذا التاويل هو الذي  
من شأنه ان يصير جزا من جوهر المغذى وحده او مع غيره من  
الاخلط المحموده الاخر لانه افسد من كل ما ذكره غيره لاسلزامه الدم  
ولكون الحد لبعض الاخلط المحموده لا لكلاهما وهما فاسدان بل لان بغير  
الحد هو ان الخلط المحمود هو الذي من شأنه ان يصير وحده او مع غيره  
جزا من جوهر المغذى وعلى هذا سندفع اعتراض ابن الفصاح لابننا  
الاعتراض على عود ضمير غيره الى الخلط المحمود لا الى المحمود كما قلنا واذ  
عرفت ذلك فاعلم ان الامام قال في تفسير قوله وحده او مع غيره ان  
كلمة او قد يكون للتوريد في الحكم بان يكون الحكم غير معلوم وقد يكون للحكم  
بالتوريد بان يكون الحكم هو الامر المرددين الامر اعني المسمى  
المشترك وشبهه ان يكون المراد هو الثاني اذا العضو قد يكون من خلط  
واحد كالكبد ولهذا قال فانها كدم جامد ومن اخلط كثر كالغضام  
والغذاء شبهه بالمغذى على ما قال في امرجة الاعضاء فان الدم  
وحده قد يصير جزا من العضو وغيره من الاخلط لا يصير جزا من الاغذية  
اخر اليه فلو اقتصر على قوله وحده انتقض سائر الاخلط ولو  
اقتصر على قوله مع غيره انتقض بالدم ولذلك حكم بالمسمى لئلا يخرج  
شيء لكن ان حمل على لزم شك وهو ان غدا الكبد وغيرها من الاعضاء  
لا يجوز ان يكون خلطا واحدا لان الاعضاء اجسام متولدة واول

مزاج الخلط وعضو ذلك تولد العضو من اكثر من خلط واحد مع ان  
 الغذاء يشبه بالمغذي لكن قوله كدم جامد يدل على تولدها من الدم وحده  
 واغذاؤها به كذلك وفيه نظور وجوه اما اولها لان قوله لكن ان حمل  
 عليه لزم شكل بوجه ان هذا الشكل انما يرد على الشيخ لو كان مراده الحكم  
 بالتردد اما اذا كان مراده التردد في الحكم فلا وليس كذلك لان قوله  
 في حد الاغذية ناقض لكل واحد من القسمين اما الساقض من حده  
 للاعضاء ومن الحكم بالتردد فظاهر على ما اعترف به وكذلك منه  
 ومن التردد في الحكم على ما ذكره من التفسير وذلك لانه جزم في حد  
 الاعضاء بانه ما وعضو الا ونفقر في تكونه الى اكثر من خلط واحد  
 ولا شك في ان الجزم بالشئ كما ناقض الجزم بنقضه كذلك ناقض الشكل  
 في ذلك الشئ واذا ثبت ان ما ذكره وارد على التفسير فتخصيصه بقسم  
 دون قسم يكون كيكيا بل الاول الى ان نقول انه لا يخلو التفسير المذكور من  
 الاسكال متوجه على كل واحد من القسمين بان هذا ابلغ من ذلك و  
 احسن واما ما نانيا فلانه لما تصدى لا يرد هذا الشكل في ان الساقض  
 من حده للاعضاء ومن قوله ههنا نفقر الى ما قال في مزاج الاعضاء  
 ان كل عضو يشبه في مزاجه الغريب بما يغذي به وليس كذلك لان  
 قوله كل عضو يشبه في مزاجه الغريب بما يغذي به ان كان المراد  
 به المشابهة في المزاج وهو الحرارة والبرودة والخواص فلا مدخل  
 لهذا الظلم في هذا المقصود وهو ثبات الساقض وان كان المراد به  
 المشابهة في التركيب فنستقل بلزوم الساقض منه وكيف كان لا نفقر

لزوم

لزوم الساقض الى انضمام هذا الظلم الى ما ذكرناه ولا الى انضمام حد المزاج  
 اليه على ما توهم بعضهم وان هذا الحد يقتضي ان يقع المزاج الاخير  
 اشياء متضادة الكيفيات وحسب بلزوم الساقض منها اذ الحق ان  
 هذا لا نفقر الى انضمام ذلك اليه وذلك لا يقتضي انضمام هذا اليه بل  
 كل واحد مستقل بلزوم الساقض وذلك ظاهر على ما هو عليه الظهور ومن  
 ثمة لا بد في ما قل فيما ذكرناه من صحة ما قلناه واما ما قلنا فلعلم  
 استلزام كون الكبد كدم جامد تكونها من خلط واحد لما سبق في  
 امزجة الاعضاء لاستلزام تفسيره جواز تولد العضو من الخلط  
 الواحد مع ان حد الاعضاء ما في ذلك فانه لا يتوجه عليه لانه  
 انما فسر به تشبيه الظلم الشيخ ثم اورد عليه نقضا وعلى هذا فالصواب  
 ان لا يواخذ هو بمثل هذا الاستلزام بل يقال وورد النقص انما كان  
 لتفسيره لا لان الشيخ يعتقد صحة تكون العضو من خلط واحد فانه  
 باطل عنده لكن لما كان مذهب بعض الاطباء ان ارد ان يدخل في  
 الحد وان لم يكن حقا عنده كما دخل في الطب الحالة الثالثة وان كانت  
 معدومة عنده لتكون الحد صحيحا عند الطائفة فان اولي من كونه  
 صحيحا عند احدها او لما كان غير الدم في الكبد من الاخلط سيرا جدا  
 قدره معدوما فقال وحده في الحد وعلى المعتبرين بتدفع الساقض  
 من حدي الخلط والعضو ولو حمل حد العضو على انه نقله في الاطباء  
 واعتقد انه اعتقد صحة تولد العضو من واحد بتدفع الساقض وقول  
 الخولي لا ينافي بينهما اما ان حملنا مزاج الاخلط المذكور في حد الاعضاء

لا

لا

على استحالة الاخلاط في صورها النوعية وان لم توجد تركيب فظا هو لا  
 اسكال فيه واما ان حلق على حقيقة المزاج فكل من اصابت تولد العضو  
 خلط واحد كالدّم اذا صار بعضه سودا او صفرا وتولد منها عضو  
 في غاية الفساد لانه لا نقول عاقل فضلا عن فاضل مثله استلزام ذلك  
 جواز تولد العضو في البلغم وحده بعين ما ذكر وهو كلام مصروف عن  
 الحق واما ما رابعا فلان نقول كدّم جامدا لا يفسد ان يكون تولد من الدّم  
 وحده لجواز ان يكون مع بقية الاخلاط او شي منها وشبهه الدّم الجامد  
 لم الدّم الجامدا غير خالص عن شوائب الاخلاط وهو مذهب  
 الثالث بل هو هو واما ذكرته لاستعمال كل على فائدة خلاصة للآخر  
 واما خامسا فلجواز ان لا يكون مراد الشئ بكلمة او ههنا الحكم بالتردد  
 ولا التردد في الحكم بل يكون مراده بما بين ان قيد في الوحد والافهام  
 غير داخلين في حقيقة الخلط المجهود مع جرمه بامساع فليقن العضو  
 في خلط واحد وكونه غير جازم بوقوع الانقسام ولا شكا كانه كقول  
 من يعتقد حدوث جميع الاجسام الجسم ماله ابعاد بله سوار كان  
 محدثا او قديما فان ذكر كلمة او ههنا لسان ان قيد في القدم والحدوث  
 لا مدخل له في حقيقة الجسم لانه شاك فيه اوجازم بوقوع الانقسام  
 واما سقيم منه هذا الظالم لوقوع الخلاف في هذه المسئلة فكذلك فيما نحن  
 فيه فان قيل كيف لجزم الشئ بامساع تولد العضو وخلط واحد  
 مع تولد الكبد من الدّم وحده للشا في المزاج لانه قال كدّم جامدا  
 ولانه قدم على الكبد في الحارة بمرتبة واحدة وبما ان تلك الزيادة من  
 الحارة

١٢

الحارة ليست غريبة للدم بل هي مستفاد من القلب حيث قال فانه  
 وان كان متولدا في الكبد لكنه الاتصال بالقلب يستفاد من الحارة ما ليس  
 للكبد واذ كانت تلك الزيادة مستفاد من غيرة فكلوا ان متشابهين  
 في المزاج الغريزي ويلزم ان يكون تغذي الكبد من الدّم وحده فانه لو  
 خالطه الصفراء صار اسخن وان خالطه البلغم صار ابرد وحفظ  
 لا صدق ان كل عضو يشبه في مزاجه بمزاج ما تغذي به وعلى  
 هذا يبطل حد الأعضاء ولما لا نسلم ان مزاج الكبد يشبه مزاج الدّم  
 وليس سلما ذلك لكن لم لا يجوز ان يكون تولد الكبد من الدّم وغير قوله  
 لصدرا اسخن او ابرد ولما لا نسلم وذلك لانه يجوز ان يختلط به قسط  
 من البلغم والسوداء وقسط من الصفراء وتكسر سخونة الصفراء  
 ببرودة البلغم او السوداء او يصير مجموعها مزاج قريب من مزاج  
 الدّم وتولد الكبد من ذلك وبذلك يصرح الشرح بان الدّم لا  
 يوجد وحده ولا يجري في العروق وحده بل مختلطا بالاضطراب  
 حيث قال والدّم نفسه فكل من اطلنا لساننا الاخلاط الملح  
**الثالث** قال رحمه الله وبول ايضا ان رطوبة البون منها اولى  
 ومنها بانه والاولى هي الاخلاط الاربعة التي نزلت لها والمانه قسما  
 اما فضول واما غير فضول والفضول سنذكرها اما انحصار الرطوبات  
 في العسير فظا هو لان المراد بها الرطوبات التي استحال اليها الغذاء بالصور  
 النوعية فذلك الاستحالة الجوهرية اما ان يكون من غير وسطه استحالة  
 جوهرية الصا الى رطوبة اخرى وهي الاولى او بوسطه استحالة كما ذكرنا

١٣

وهي النانته واما الشكل الذي اوردته الشارح العلامة ههنا وهو ان قوله  
والاولى هي الاخلاط يعتضي ان يكون ما عدا الرطوبة الاولى غير خلط لكنه  
جعل الفضول من الرطوبة النانته بقوله والنانته قسما انما فضول ولما  
غير فضول ملزم ان لا يكون الفضول من الاخلاط مع انه بعد هذا بسط من  
جعل الفضول من الاخلاط اذ ان جعل الفضل خلط القول ومنه فضل وغير  
خلط لعدو الفضول من الرطوبة التي هي غير الاخلاط فهو في غاية الفساد  
الا بما اجاب هو عنه وارضاه السامع وهو ان المراد بالاخلط في  
قوله والاولى هي الاخلاط الاربعة المحمودة ولا ينافي كون الفضل  
ليس من الخلط المحمود وكونه من مطلق الخلط فانه افسد منه لان في الكثر  
السخ والاولى هي الاخلاط الاربعة التي تذكرها والتي ذكرها اعم والمحمود  
والردي لقوله واحد الاجناس الاربعة جنس الدم وهو اعم من المحمود  
والا بما اجاب عنه الجعلي وهو ان السخ اراد بالفضول في قوله والفضول  
سند ذكرها البول والحق لا الاخلاط الفضيلة الردي لا ينادي خلط في قوله  
والاولى هي الاخلاط اي المنقشة الى المحمود والفضل على ما سبق في القسم  
الاول وانما لم يصرح به في التقسيم الثاني تفاديا عن لزوم التكرار فانه  
الاخلوع من هن لان الفضول كونها مجعلا معروفا يستغرق جميع الفضول  
فكيف يناديها البول والعروق مع ان اللفظ لا اشعار له بها ولا بما اجاب  
عنه النجواني وهو ان قوله والاولى هي الاخلاط الاربعة وان اعتضي  
ان ما عدا الرطوبة الاولى لا يكون من الاخلاط لكن تمام الجواب يقتضي  
انه لا منافى بين ان يكون بعض الفضول من الاخلاط وبعضها من الرطوبة النانته

لانه

لانه ما جعل كل الفضول من الرطوبة النانته لانه كللم غير منظم لا يصلح  
ان يكون معارضة ولا نقضا اجابا ولا تفصيلا اللهم الا لتكلف عظم  
وسعى يلغى وجه جهيد ولا بما اجاب عنه بعضهم وهو ان المراد  
بالاخلط المحمودة واما الرديبة الفضلية فانها من قبل الرطوبة النانته  
لانه مرد عليه ما ورد على جواب الامام وزيادة الاستحالة ان يكون  
الخلط الردي من الرطوبة النانته لان بين العزل والخلط استحالة  
جوهرية فقط وبنه وبين الرطوبة النانته استحالة ثان جوهرية ثان  
فكيف يكون احدهما الاخر ولا بما اجاب عنه المبيح في ان السخ  
لم يقل كل الفضول لا يكون الا من الرطوبة النانته بل قال الرطوبة النانته  
منها فضول ومنها غير فضول فاطلق القول اطلاقا مبالا والمهملة  
في قوة الجزئية فيكون بعد ذلك كلامه حينئذ ان بعض الفضول من  
الرطوبات النانته لا كلها والبعض الاخر من قبل آخر فانه لظهور  
فساد ولا يحتاج ان نمكلم عليه مع ان الكلام عليه من باب الاستغفار  
بما لا تغني بل بان قوله ومنه فضل لا يعتضي ان يكون كل فضل خلط  
بل بعضه كما ان قولنا الانسان منه ذلك ومنه اني لا يعتضي ان يكون  
كل ذكر انسانا وكذا قوله والنانته قسما انما فضول ولما غير  
فضول ان يكون كل فضل ليس خلط كما ان قولنا الحيوان اما  
انسان واما غير انسان وغير الانسان اما ابيض او اسود لا يفسخ  
ان يكون كل ابيض ليس بالانسان بل بعضه والاشيا في بن كون بعض  
الفضل خلط او بن كون بعضه ليس خلط وما تحقق ذلك ان

يشترط ولا

لا يعتضي

فضول الرطوبة البائنة غير فضول الاخلاط وكان ينبغي له ان يفكر في المنى  
والمدة فنظروا في الفضول يكون اولى فضول الاخلاط او في فضول  
الرطوبة البائنة وكذلك المخاط واشياء اخرى والذي اوجب له هذا الظن  
قول الشيخ والفضول سندها ولم يجد في هذا الفصل ذكر فضول  
الاخلاط والشيخ قد ذكر هذه الفضول في الفصل الثاني عند  
قوله وفضل الهضم الباقي على ما سيأتي الكلام عليه **والتي**  
**لست بفضول هي التي استحالت عن حالة الابتداء هي**  
الرطوبة التي استحالت عن الحالة التي بها يكون رطوبة اولى وعلى  
هذا لا ينقض هذا الحد بالدوح لانه لا يصدق عليها انها رطوبة وان  
صدق عليها باقى الحد وقول المسيحي وان صدق عليها انها رطوبة  
فاصل الاعتراض ليس بوارد لان مراده بالاستحالة ههنا خلع  
الصورة الخلطية وليس صورة اخرى وحال الرطوبات البائنة  
كذلك واما الارواح فليس حالها كذلك ههنا ما انزل الله بها  
من سلطان اما اولافلا شعا ر قوله وان صدق عليها انها رطوبة  
بان عدم الوجود هو على بعد الصدق مع انه لا يعلق له به  
البتة واما ثانيا فلان الخلط استحالت في الجوهر حتى صار روحا  
لان الكيفته والا كانت الارواح في الاخلاط وكان له لما ذهب  
الله لما راي من خواشئ ان يلمد على الجوامع فان جالسنوس  
في اول الكتاب عدد الامور الطبيعية ولم يذكر الارواح وكتب  
ان يلمد في الخواشئ وقال لما الغي ذكر الارواح لدخولها في

الاخلاط

الاخلاط لانها بخارها ونفذت في **الاعضاء** اي في جواهرها في  
الجملة سواء كان النفوذ فيها بالفعل او بالقوة والحاصل ان يكون لها سفوف  
النفوذ في جواهرها **الا انها لم تضر جزءا** وفي بعض النسخ **لم تضر**  
**جزءا عضو في الاعضاء المفردة** اي المتشابهة الاجزاء **بالفعل التام**  
وهو ان يصير جزءا عضو بحيث سمي باسم ذلك العضو ويخضع له  
والا فالقسم الرابع من هذه الرطوبة به اتصال اجزاء الاعضاء فكون  
جزءا منها لا محالة لكنه لا يكون جزءا منها بالفعل التام بالفسير المذكور  
**وهي اصناف اربعة** هذا حسب ما عدها جالسنوس في كتابه فان  
ابا سهل المسيحي جعل الرطوبة التي في اطراف العروق الصغار من  
قبل الاخلاط والشيخ جعلها من قبل الرطوبة البائنة واما التي  
في الاربعة لان هذه الرطوبة التي استحالت عن حالة الابتداء الى  
اخر اما ان يكون في حالة الكلون وهي التي بها اتصال اجزاء الاعضاء  
المتشابهة وهي الاربعة اولا وهي اما ان يكون في جرم الاعضاء  
او في العروق فان كانت في جرم الاعضاء فاما ان يكون نافذ  
فيها وهي البائنة واما ان يكون على سطحها وهي البائنة وان  
كانت في العروق فنستحيل ان يكون في الكبار منها او في اواسط  
الصغار لان الرطوبة فيها بالاتفاق بمنزلة الاطباء ما استحالت عن حالة  
الابتداء وكذا لما في استحالت بعضها ان يكون في اطراف العروق  
الصغار المذكورة وهي اول البائنة عند الشيخ واخر الاولى عند  
المسيحي كما قلنا وفي كنيته معرفة كون هذه الرطوبة اول البائنة

او آخذ الاولى نظر على الحق وما ذكره للمحقق في الحصر وهو ان الرطوبة  
التي استحالته عن حالة الابتداء اما ان يكون مداخله لجواهر الاعضاء  
الاصولية او لا يكون فان كانت فهي المنبوية وان لم يكن فاما ان يكون  
قد تشبهت بالاعضاء بعض المشبه او لا يكون فان كانت فهي  
الثالثة وان لم يكن فاما ان يكون في اطراف العروق الصغار او لا  
يكون فان كانت فهي الرطوبة الاولى وان لم يكن فهي الثانية لانها اذا  
يتبين ان ما لا يكون في اطراف تلك العروق يكون على سطح الاعضاء  
وهذا الثاني لو يتبين ان ما في الكبار واسط الصغار من الاخلاط  
لا في الرطوبة الثانية **احدها الرطوبة المحصورة** اي المحاط بها  
للمضييق عليها من حصر يحصره حصر اذا ضيق عليه واحاط به **في تجاوب**  
**اطراف العروق الصغار المجاورة للاعضاء الاصولية** اي المشابهة  
الاجزاء **الساقية** لها اي لتلك الاعضاء وانما ضيق عليها وجبست في  
تلك التجاوب ومنعت من البروز من تلك التجاوب الى سطوح  
الاعضاء المشابهة لانها لم يبتدى بعد في المضم الرابع ولم تشتد  
اجزائها للتماسك فلو برزت من هذه التجاوب بغير تدرج بقتضه  
جذب الاعضاء عند فقدان ما عندها من الرطوبات الاخر  
لسالت الى سطوح الاعضاء وهي بعيدة الشبه بها فلا تشبه بها  
لانه لما تشبه بها ما صار قريب المشبه بها وهو في اطراف  
العروق الصغار اما اذا بقيت هذه الرطوبة مختبئة في التجاوب  
استحالته بعض الاستحالة باحتباسها فيها وصارت قريبة

و

14  
في الاعضاء فكلما نقص شيء منها ما عندها من الاقسام الاخر  
جذبت من هذه القربة المشبه بقدر النقص وهذا الصنف  
اقرب الى الاخلاط من سائر الاصناف عند الشيخ **والثانية الرطوبة**  
**التي هي منبثة في الاعضاء الاصولية بمنزلة الطل** وذلك لان  
في كل واحد من الاعضاء المشابهة الاجزاء فرجا وتجاوبا لا يتبين  
في الذين منها لا تطابق بعضها على بعض ويظهر في الصلب مثال التجاوب  
العظام والعروق والاعصاب والشرائير وسحب الغذاء في  
هذه التجاوب الى رطوبة كندی الطل وانما كان الامر كذلك لان  
جواهر الاعضاء كما بينه الحكماء والاطباء بعيدة طبعها وطبيعتها  
الدم ومن المتعذر ان يستحيل جوهر الدم اليها من غير واسطة  
فلذلك صار الدم يستحيل في فرج الاعضاء المشابهة للاجزاء  
المواضع الخالية منها الى جوهر يشبه الرذاذ وندي الطل  
يستحيل هذا الجوهر الى جوهر الاعضاء فان قيل يكون العضو  
من الرطوبة الثانية في قول الشيخ للاعضاء متولدة من اول  
منزوح الا خلاط فلنا لانما في لما علمت من دخول الرطوبة الثانية  
في الاخلاط ايا كان المراد من الخلط ما استحال اليه الغذاء  
بالصوره النوعية والاختفاء في شمولها لان عدم السمول كان  
سبب قوله اولا وقد حذفناه والله الاشارة بقوله **وهي مستفدة**  
**لان بصير غذاء اذا فقد البدن الغذاء** ولها فائدة اخرى والها  
الاشارة بقوله **ولان تبلى الاعضاء اذا جفتها سبب من حره**

عنقه او غيرها من الجففات على ما بان في ذلها في موضع فتسلسل  
بها الحركات وفي هذه الرطوبة يندى فعل المضم الرابع ولما جعلت  
خارجة عن التجاوب لوجهي الاول لئلا لو كانت في وعاء لا عاقبتها  
عن قبول الانضمام بسرعة الذي هو محتاج اليه في سرعة التغذية  
خوفا من افراط التحليل الثاني لئلا لو جعلت في وعاء ولم يكن  
مستوى لفقدت الاعضاء الرطبة واستولى عليها القمل والجفاف  
لحيولة جرم الارض بينها وبين سطوح الاعضاء ولذلك جعلت  
خارجة والثالثة الرطوبة القريبة العهد بالانقضاء وهي الرطوبة  
الرداذية الطلية اذا تنصفت بالاعضاء وانصفت وبالجسم استحال  
الى جواهر الاعضاء وطريق المزاج والشيء الا انها لقرب عهدها  
بالانقضاء لم تلب بعد بل هي رطبة رخوة القوام ولهذا قال  
وهي غذاء استحالة الى جوهر الاعضاء وطريق المزاج و  
الشيء ولم يستحل بعد وطريق القوام التام اذ لو استحالة هذه  
الاستحالة ايضا خرجت عن نوع الرطوبات وصارت من جواهر  
الاعضاء فان قيل الذي يستحل الى قوام العضو فلا بد وان  
يكون اربط لزيادة مائته فيه بالنسبة الى جوهر العضو واذا  
كان كذلك فكيف يكون مستحالا الى جوهر الاعضاء وطريق المزاج  
والشيء لان الاستحالة الى مزاج العضو انما يكون بتخلل ما فيه  
من المائنة الزايفة قلنا لا نسلم ان العضو اذا لم يستحل الى قوام  
العضو لا يكون له مزاج ذلك العضو ولا نسلم ان استحالة الى

مزاج

مزاج ذلك العضو انما يكون بالتخلل ولم يجوز ان يكون بالانقضاء ولا يعتبر  
ذلك باللبز لما جعل فيه الانقضاء وايضا بالجم والشم فان الاول  
يكون من تغير الدم ويعتد الحار والثاني من مائنة ودسنة  
ويعتد البارد والرابعة الرطوبة المدخلة للاعضاء الاصلية  
اي المتشابهة منذ ابتداء النشوء وهي الرطوبة المنوية التي بها  
انصال اجزائها اي اجزاء الاعضاء الاصلية ولذلك اذا اخذت  
هذه الرطوبة لغير وجدت الاعضاء تنفت ومبتدأوها اي  
مبتدأ هذه الرطوبة وفي بعض النسخ ومبتدأوها من النطفة  
ومبتدأ النطفة من الاخلط واما الجواب عن الشك الذي  
اوردته الامام ههنا من لزوم كون قسم الشيء وهو الرطوبة البالية  
لكونها قسمها من الرطوبة البالية التي استحالت عن حاله الابتدائي  
ولم تخرج جزء عضو قسما لها الاستحالة البالية الى جوهر الاعضاء  
دون المستحيل عن حاله الابتدائي فسهل جدا لانه انما كان يلزم  
كون قسم البالية وهو البالية قسما لها لو كانت البالية استحالة  
الى جوهر الاعضاء بالفعل التام لان البالية بهذا التفسير قسيم  
البالية للشيء في بدران يصير جزءا بالفعل التام وينزل الى يصير  
جزءا بالفعل التام لا البالية ففسير الشيخ لعدم الشك في ان يصير  
جزءا من الاعضاء من غير ان يصير جزءا منها بالفعل التام وكان  
لامام غفل او غيا فلما علم ان هذا القدر اذ لو تأمل وفطن  
لما ورد هذا السؤال وان اورد هذا الشك على الرطوبة الرابعة

وهو اظهر ورودها كما اوردده الميحي عليها فاعلم ان الامام وان كان  
غير صحيح في انه يلزم ان يكون الرطوبة الرابعة خارجة عن الرطوبة  
الثانية لصيرورتها جزءا وكون الثانية لم تصر جزءا ويلزم منه كون القسم  
قسما لا يلزم ورودها كما يلزم الميحي وقال الاشكن في ورود ما ذكره  
للامام فان العبارة فيها خلل ظاهر والذي يمكن ان يعذر به عن  
الشئ هو ان نقول الاشكن ان الرطوبات الاربع اشتركت في انها  
استقلت عن حاله الابتداء فلما شاركتها الرابعة في ذلك جعلها من  
جملتها فان هذا باطل لا يرجع الى طائل بل يقال ليس كل ما دخل في  
الاعضاء المتشابهة وانضمت اجزاؤها صار جزءا لها بالفعل التام  
بحيث تكون متشابهة لها في القوام واللون وسدق عليه اسماء  
تلك الاعضاء وحدودها والافترقت في اتصالها ايضا باجزاء  
العضو الى رطوبة اخرى فليزم ان لا يكون بها اتصال الاجزاء وقد  
فرض كذلك هذا خلف فثبت ان الحد المذكور متساو للاقسام الاربع  
وان لا خلل في عبارة الشيخ بل في فهم الميحي وان كان سهو هو  
عنه لافها فمن يك ذا فهم متربص بحدوث الماء الزلا لا  
واما الجواب عن الشك الذي اوردده القرشي ههنا وهو ان هذا  
الحد غير خال من الخلل وذلك لان قوله ونفذت في الاعضاء ان اراد  
به انها نفذت في جواهر الاعضاء لم يدخل في ذلك سوى القسم الرابع  
والثالث منها وان اراد انها نفذت في مجاز الاعضاء كانت الفضول  
داخلة فيها كالمنى والمخيط وغيرها وهوانا لم يدخر الفضول منها فوجب

والاجواب عنه الالباب ههنا انه مطلق مراده بقوله نفذت في الاعضاء  
في جواهرها لانه المفهوم منه وفي الجملة اي سواء كان بالفعل او بالقوة  
لانه فصل وتقدر الحد انها رطوبة مستحيلة عن حالة الابتداء فاذ  
في الاعضاء الى اخوة واذا كان ذلك كذلك فكذلك المراد من قولنا الميحيون  
جسم تام حساس متحرك بالارادة ليس هو النور والاحساس والتحرك  
بالارادة بالفعل واللام يكن الحد جامعًا لطلال النور بالوقوف و  
الاحساس والتحرك الارادي بالنوم بل المراد ماله استعداد للنور والحس  
والتحرك الارادي لذلك ليس المراد من قولنا انها نافذة في الاعضاء  
النفوذ بالفعل واللام يكن الحد جامعًا لخروج الاولى والثانية عنه  
بل المراد انها رطوبة مستعدة للنفوذ في جواهر الاعضاء سواء  
كان النفوذ بالفعل كالمرة الرطوبة الثالثة والرابعة للتبرهما في  
جواهر الاعضاء او بالقوة كالمرة الرطوبة الاولى والثانية للتبرهما  
في مجاز الاعضاء ولا يدخل الفضول وان كان في المجازي لذي  
ليس لها قوة النفوذ في جواهر الاعضاء ولا استعدادها هكذا يجب  
ان يتصور هذا المقام فان السؤال متين والجواب امتن منه وهما  
ظاهران وقد ذكر الشيخ ابو القسم بن ابي صادق نفسيا آخر  
للرطوبات وقال انها تنقسم الى الاصلية والفرعية والاصلية  
تنقسم قسمين احدهما التي تنقسم فيها ذات البدن وهي الرطوبة  
الاسطقسية التي استنفذها الاعضاء عند بنه البدن وعصره  
الماء والهواء وتوجد جواهرها مركبا منها ومن اغيارها من

الاسطوانات الاخرى بها يكون اتصال اجزاء الاعضاء بعضها وهي  
 الرطوبة الرابعة وبانها التي منها تغذي الاعضاء اما جملتها وتنقسم الى  
 البعيدة وهي الاخلاط والى القوية وهي الرطوبة الغذائية التي تصقت  
 بالاعضاء وهي بعد رخصه والى المتوسطة وهي الرطوبة الرذاذية  
 واما بعضها فحو الرطوبة الزجاجية التي تغذي الرطوبة الجلدية في  
 العيون والمخ الذي يغذي العظام والفرعية تنقسم قسمين احدهما  
 التي تنفع بها البدن اما في حسن بقاء الشخص كالرطوبات  
 التي تولدها الغدد في البدن وهي الرطوبات التي توجد في المفاصل  
 لتسلسل بها الحركات والرطوبات الغروية وهي التي توجد في  
 بعض التجاويف والرطوبة السضية في العيون واما في بقاء النوع  
 كالرطوبة التي هي المنى وهو البذر لكون البدن الانساني واما  
 لبقاء النوع والشخص معا كاللبن وبانها التي لا تنفع بها البدن  
 وهي الرطوبات العضلية كالبول والبراز والعرق والوسخ والمخاط  
 وغيرها على انه قد تنفع بالبول والعرق في الولاء وليس هناك من  
 شرحه قال المسيحي وقد بقي في البدن رطوبات مثل المنى والبول  
 والمخاط وغير ذلك لم يذكرها الشيخ فلنذكرها بحسب علم طبع الحصر  
 فنقول ان رطوبات البدن اما اصلية او فرعية والاصلية اما ان  
 تكون بها تماثل للاعضاء او منها اغذاؤها والاولى هي التي لا  
 الرطوبة الرابعة التي بها تماثل الاعضاء منوية والى انما ان  
 تغذي الاعضاء منها اغذاء اوليا او غير ذلك والاولى هي الرطوبات

على

على اختلاف مراتبها والى انما الدم على ما ذهبنا لما سنبين ان الغاى  
 بالمحسنة هو الدم وباقي الاخلاط على مذهب الغرض والفرعية اما ان  
 تنفع او لا تنفع بها وللتنفع بها اما ان يكون ذلك دلالة او غير ذلك  
 والمنفع بها اما اما ان يكون ذلك منها لحسب الشخص او لحسب  
 النوع والى لحسب الشخص اما الشخص التي هي فيه كالاخلاط  
 الدالة على ما ذهبنا وعلى مذهبهم الرطوبة اللعابية المتولدة عند  
 اصل اللسان او لشخص اخر كاللبن فانه وان لم يحتاج اليه  
 الشخص الذي هو فيه لكنه محتاج اليه لاجل شخص اخر  
 وهو الجنين واما التي لحسب النوع فكالمنى فانه فضله لحسب  
 الشخص الذي هو فيه ومنفع به في بقاء النوع واما التي  
 لا تنفع بها دليلا فكالبول والبراز لانه قد تنفع بها في اخراج  
 الحسنة من جوف امه على ما نذكره في شرح الرحم واما  
 التي لا تنفع بها فالاخلاط الغير الطسعة وفضلات الدماغ  
 كالدمر فهذه انواع رطوبات البدن والى ان هذا القسم  
 هو تقسيم ابن ابي صادق الا انه غير وراى وقد نقر فيه نظر  
**المبحث الرابع** في بيان ان الاخلاط اربعة الدم  
 والبلغم والصفراء والسوداء قال رحمه الله **ونقول ان**  
**الرطوبات الخلطية المحمودة والفضلية تنحصر في اربعة اجناس**  
**جنس الدم** وفي بعض السبع واحد الاجناس التي ذكرناها جنس  
 الدم وهو افضلها و**جنس البلغم** و**جنس الصفراء** و**جنس السوداء**

تقديم

الدليل على ان الاخلاط اربعة من وجوه احدها الاستقراء وهو ان  
 اي انسان قصدها سواء كان صحيحا او مريضا فانما نجد دمه  
 مختلطا لشيء كاللحم هو الصفراء و شيء كالربوب هو السوداء  
 و شيء كلباس السمن هو البلغم و ما عدا هذه الثلاثة فهو الدم و  
 ما بها انه لو كان الخلط الطبيعي هو الدم فقط لوجب ان لا يجذب  
 الا الى اللحم و الاعضاء اللحمية لان كل عضو لما يجذب لغذائه  
 ما شاكله في طبيعته و الدم وحده لا شاكل كل طبعه الا اللحم  
 و الاعضاء اللحمية فكان يجب ان لا يجذب الا اليها و اما الدم  
 المختلط للاخلاط الثلاثة لا خروفا انه شاكل مزاج كل عضو بقدر  
 ما اختلط به من كل واحد من تلك الثلاثة فيمكن ان يجذبه الى الاعضاء  
 كلها و بالها لولم يكن الدم مختلطا لهذه الثلاثة لوجب ان لا يسد  
 من الكبد و الخارج منها لان نفوذ الاخلاط اليها هو برفع العضو  
 الخارج منه و جذب العضو اليها فذاته و اذا لم يكن الدم مختلطا  
 لهذه الثلاثة كان منشاها الاجزاء فلم يكن جذب كل واحد من  
 الاعضاء لجزء منه اولى من جذبها لآخر و حتم اذا ما ان يكون  
 كل واحد من الاعضاء لجذب الجميع و هو محال او البعض و البعض  
 لو لم يكن ذلك من اجزاء الجذب و احدها شيئا منه البته و  
 حتم يبقى في الكبد هكذا اوردت القرسي و فيه نظر لانه لما كان  
 يبقى في الكبد لولم تدفعه دافعتها او لم تدفع بنفسه لسبب لانه  
 كالماء الذي يخرج من الحوض للماء فاخره فان حصل

لم اخرج للاجذاب بسبب القرب بان يكون كل عضو مجذب ما يقرب منه  
 منه فلما لو كان كذلك لكان لا يجذب الى كل عضو الا ما قرب منه  
 وان كان ذلك القرب رديا وليس كذلك فانه قد يجذب الخلط  
 البعيد ويبقى القريب وذلك اذا كان القريب رديا و البعيد  
 محمودا و رابعها ان المنطخ يتنوع الى القاصر و الى المفرط  
 و الى المعتدل فالقاصر هو البلغم و السوداء و ما سببته و  
 المفرط هو الصفراء و المعتدل هو الدم و بعبارة اخرى المنطخ  
 لا يخلو اما ان يكون معتدلا او غير معتدل فان كان الاول فهو  
 الدم وان كان الثاني فاما ان يكون قاصرا او مفرطا و الاول  
 هو البلغم و الثاني الصفراء و خامسها وهو معنى على القول  
 بغيره الاخلاط هو ان الغذاء شبيه بالمعتدلي و المعتدلي  
 مختلف القوام لان في في البدن عضوا باردا يابس كالعظم  
 و باردا رطبا كالدماغ و حارا رطبا كاللحم و حارا يابسا كالقلب  
 فيجب ان يكون الغذاء كذلك بعضه بارد يابس و بعضه بارد  
 رطب و بعضه حار رطب و بعضه حار يابس ليعتدل كل واحد  
 يناسبه اذ من المعلوم ان العظم لما كان باردا يابسا فهو لما  
 يعتدل بشيء بارد يابس هو السوداء و كذا القول في باقي الاخلاط  
 و لا يخفى ان هذه الوجوه اثناعية و قال ابن ابي صادق ان  
 صارت الاخلاط اربعة لانها تكون من الغذاء التي هي  
 مركبة من الاسطقات الاربعة محسب ما غلب على بعض

هذه الاغذية قوة واحد واحد منها يوجد خلط خلط ثم قال الواجب  
 ان يكون اربعة لان الاركان اربعة قال الميحي وهذا الكلام فيه نظر  
 وهو ان نقول اذا حوق على هذا الحصر لزمه ان يكون الاخلط  
 اكثر من اربعة لان غلبة العناصر اربعة تكون في كفة واحدة وتارة  
 تكون في كفتين وعلى هذا يجب ان يكون الاخلط تسعة ما ننه بحسب  
 غلبة العناصر والدم بحسب غلبة الاعتدال وفي هذا النظر نظر لا يظهر  
 الا بالنظر فلسافا ما لان قوله والدم بحسب غلبة الاعتدال غير مستقيم  
 اما اولها فزيادة لفظة الطيب واما ما ننا فلان الدم انما يحصل من غلبة  
 الحرارة والرطوبة لا من الاعتدال والحاصل من الاعتدال يكون خلطا  
 اخر غير الدم فلو قال لزم ان يكون تسعة اربعة بحسب غلبة كفيته  
 واربعة بحسب كفيته واحد بحسب الاعتدال استقام ولما  
 كان الدم افضل الاخلط لانه هو العلة في العلية على ما قال السمع  
 في حيوان الشفاء ان الغاذي بالحقيقة الدم وباقي الاخلط كالاباير  
 المصلحة ولان مزاجه مناسب للحياة وطعمه الذالطعوم وهو  
 الحلاوة وقوامه اعتدل الاقومه وهو المعتدل ومزاجه اعتدل  
 للمزاجه وانسبها للبدن الحيواني وهو الحرارة والرطوبة وبعد  
 الدم في الفضيل البليغ لانه دم بالقوة ثم الصفراء لانه انما خالفت  
 الدم الذي هو افضل بالبوسة فقط ولم يخالف بالحرارة واما  
 السوداء فبها مخالفة له بطلا النفس **المبحث الخامس**  
 في الدم واقسامه واحكامه قال رحمه الله والدم حار  
 الطبع

**الطبع رطبه** ذهب بعضهم الى انه بارد واستدل عليه بكثرة الدم  
 في ابدان النساء قال ولذلك يحضن ومزاج الاثوة بارد فيكون  
 الدم باردا وهو خطأ فان هذه الكثرة ليست لان الدم متولد في ابدانهم  
 اكثر بل لان الدم يتحلل في ابدانهم اقل لبرد المزاج الموض لثقل  
 المسام وحبس الدم ومنعه من التحلل ويعجز على ذلك قلة حركاته  
 ولذلك صارت المتحركة منهم حركه قوية او كثره يقل طمها واما  
 انه حار فمدل عليه وجوه الاول انه اذا غلب الدم على بدن غلبت عليه  
 الحرارة والرطوبة ولد عللا حارة رطبه شفاؤها بالبارد  
 العاين الثاني ان تولد يكون من الاغذية الحارة الرطبه كاللحم  
 والخبز والماء ان قوة الدم وغلبته تكون في الاوقات الحارة  
 الرطبة كالوسيع وفي الاسمان الحارة الرطبة ولهذا يكثر في سن  
 النول لانه سن الحرارة والرطوبة الرابع ان الحار الغريزي هو  
 الاصل في وجود الحيوة وهو الاله للفقوى في تصرفاتها والرطوبة  
 الغريزية مركب للحار الغريزي فكما كانت الحرارة اكثر والرطوبة  
 او فركان الحيوان اطول بقاء فوجب ان يكون الدم الذي هو  
 مادة هاتين حارا رطبا الخامس اننا اذا قلنا لخلط ما ان حار  
 او بارد فاما نفي بذلك ان العضو الذي يغلب عليه ذلك الخلط  
 هو كذلك وكذلك ما يجاوره من الاعضاء ولا يشك ان العضو المغذي  
 بالدم كالكبد والطحال حار رطب فيكون الدم حارا رطبا السادس  
 ان تولد يتم باعتدال في النفع والفعل للنفع المعتدل الحرارة

والرطوبة فهو حار رطب اما الحرارة والبوسة فانها موحية للحمية  
والاحتراق لان شان الحرارة مع البوسة ذلك والبرودة والرطوبة  
موحبة للنفاجية والبرودة والبوسة ليس لها فاعلى المضم على  
ما ستعرفه عند الكلام في القوى السابعة ان الدم قبل ان يغير  
الى الجود وبسببه الهواء البارد والمسر وحرارة رطبا وانا  
عرفت انه حار رطب فاعلم ان رطوبته لجبت ان يكون  
الكثير من حرارته لان جل المقصود منه هو التغذية وهي بالرطوبة  
لا بالحرارة غير ان هذا الامر خاص بالكبد منه دور القلب  
لان الغرض من القلب امر اخر واصفا ان نسبتة من الاخلاط  
نسبة الهواء في الاركان والهواء حار رطب ورطوبته اكثر  
من حرارته فذلك الدم الا ان حرارة الدم ورطوبته بحسب  
الاعلى لكونه مركبا وليست حرارة الهواء ورطوبته كذلك  
لكونه بسيطا وهو صنفان **طبيعي وغير طبيعي احمر اللون** وذلك  
لان لون الكبد احمر وهي المولدة للدم بان تحيله الى مشابها لنعدي  
منه فاذا احمر لونه بعد بياضه الكتلوسي ذلك عما نام الاستحالة  
الى مشابها ولان الاحمر يدل على اعتدال الحرارة لدلالة الاصفر  
على اشتداد الحرارة والاسود على غلظ الجوهر واستتداد البرودة  
والابيض على النفاجية واعلم ان الدم الذي في القلب والكلى  
ناعم الحمة والذي في الكبد والاوردة قاني الحمة فان حمة  
الاول الى الشفوف وحمة الثاني الى كودة وهذه احدى الصفات  
للاربع

والطبيعي

الاربع التي للدم الطبيعي اي المتولد في الكبد اذا الطبيعي من كل خلط هو  
ما تولد فيها وما لا تولد فيها لا يسمى طبيعيا عند الاطباء واما منها **النزله**  
لان النزله يكون للعفونة الدالة على استتداد الحرارة القوي وعدم  
العلاجية لاستتداد البرودة ولما كان كذلك لم نقل الراحته له بل  
قال لانزله ونعني معنى النزله هو حمة الراحته وغيرها ولما ذكر  
الشئخ النزله على سبيل المثال وبالنسبة **حلو** واعلم ان الحلو يطلق  
على ماله طعم كالسكر وعلى ما ليس كذلك كالما العذب والمراد بهما  
هو الاول وذلك لانه لما كان هو العدة في غذاء الاعضاء تجعل  
طعمه حلوا لكون جفها له اسرع واكثر للمناسبة لان الاعضاء  
حلوة الطعم على ما ائتموا عليه قال ابن مطران في بيان الاطباء  
اشارة اعلم ان الاعضاء التي تغذي في الاخلاط اجمع بالحلاوة  
فه اعلى اشراقا مما خرجت فيه طعوم اخر خروجها فلا  
تغذي بها الاعضاء وذلك لان الاعضاء كلها حلوة الطعم واما تغذي  
بما يشابهها فاما الاعضاء التي تغذي بالمرار الاصفر والجذبي و  
تجبلها اليها هو رقيق الدم وغليا نه فطعمه حلو يضرب الى  
مرارة كما يضرب الى مرارة ما غلي منه العسل غليا ما مجاوزا  
للحد والاعضاء التي تغذي بالمره السوداء وتلايها اليها الجذبي  
غلظ الدم وطعمه حلو يضرب فيه عفوصه كما يضرب في البشر  
والبلع الذي قارب ان يصير يشرافا ما غلبت فيه المرارة حتى  
صدق طعمها ففضله سفض عن البدن لا يجوز ان يكون مزيجا فيه

جوهر او لا يخلفه عليه متحلا وكذلك السواد **جدا** ليس المراد  
منه ان طعمه حلو كحلوه العسل ونحوه بل المراد انه حلو بالنسبة الى  
باقي الخلط ولا شك ان ذلك فيجب جدا ولا يعتد بان يكون معتدل  
القول ان اي من الرق التي يخرج الصفراء والغلظ الذي للسوداء لكون صالحا  
لتغذية كل واحد من الاعضاء وذلك لانه لما كان غذا لسائر الاعضاء  
الغلظية وغير الغلظية ومولدا للارواح فجعل قوامه معتدلا ليصلح  
لجميع ذلك فانه لو جعل قوامه رقيقا لصلح لتوليد الارواح غير ان  
تغذيته للعظام لكون بعسر ولو كان بالعكس كان بالعكس فلذلك  
جعل قوامه معتدلا وقول السامري وغيره حتى انهم يصادق  
ان ههنا صفة خامسة وهي ان يكون فيه من الاخلاط الثلاثة بمقدار  
ما ينفع به في التغذية ليس بشيء لان هذه صفة خارجة عما فيه  
الدم الطبيعي وكلامنا في الصفات التي له من ذلك حيث هو دم  
طبيعي. والشئ لم يذكر اعتدال القوام لا للعلم به عما ذكره القرشي  
فان العلم بكون الدم احمر اظهر من كونه معتدلا القوام ومع ذلك ذكره  
ليعلم من قوله في الفصل الثاني من اسباب الدم الفاعل والمادة  
والصور فان الحرارة المعتدلة والغذاء المعتدل والدمج الفاضل  
يقتضي اعتدال القوام ولانه لم يذكر بعد هذا ما يعلم منه انه حلو وغير  
منتز ذكر ما ههنا دون اعتدال القوام ومنافع الدم الطبيعي خمس  
عما ما ذكرها ابو سهل المسيحي في المائة احدى بان تغذي البدن  
اي تخلف عليه عوض ما نقص منه اما بمقدار النقصان وهو

من الوقوف او بالزيادة عليه كما في سن الثور او بالنقصان عليه كما في  
سن البزيط ط وثابتها ان شخص البدن ظاهره ضد فاع كان البرد الخارجي  
ولذلك فان من سمى اللحم اكثر كان انفعاله عن البرد اقل وباطنه من  
القوى الطبيعية والنفسانية والحيوانية عيا افعالها وباطنها ان الروح  
التي هي مركب القوة الحيوانية المتولد من لطيفه ولذلك متى افراط سفيو  
عطر الغشي وسقط النبض واعتدلت ان يعطى البشيرة بما لا وجس لكون  
وخا مستهنا ان ملائحته للطبيعة اشد من حاله سائر الاخلاط ولذلك ارض  
به الطبيعة ولا تستغني عن الدواء الا بعد سائر الاخلاط ولذا كان الطبعي  
من الدم هو ما اجمعت فيه هذه الصفات الاربعة فغير الطبيعي منه  
هو ما ليس كذلك سواء اشفى جميعها او لا لكن ما اشفى عنه كل واحد منها  
فهو غير طبيعي مطلقا وما اشفى عنه بعضها فهو غير طبيعي في تلك الصفة  
والدم الغلظي اغذاء وصاحبه اجلد وقوى لكنه اشد بالده والدم  
الرقيق صاحبه اذكي وافهم واعقل واصنع بدنا ودم المشايخ  
اغلاظ واشد سوادا وكذلك دم الاعضاء السافله ودم النساء اميل  
الى الباطن ولذلك الوان هن اقل رونقا وحمرة مع وفور دهن وسبب  
ذلك البرودة وقلة الحيلة ودم الرجال اميل الى الظاهر ولذلك شدة  
اشجرت وقديريق الدم في بعض الناس ويكثر حتى يخرج بالعرق  
وقد تغلظ حتى يصير كالعلق كما يكون لاصحاب الجذام والالمعلم  
الاول كل دم فانه جهد الدم الايل والارنب ودم الثور يجرى بها  
ودم الحيوان العظيم غليظ وكل حيوان ذي دم فله دماغ ولب

وحجاب وكبد وكل حيوان دموي بلا حيوانا فله الخواص الخمس الآ  
المضروود منها كالتخلف في عينيه في غطاء وحلقه وله حلقه وسواد  
وسياض ولعله يورى الاظلال ويجزع عن روي الاشغال وكل حيوان يورى  
مشارف له نوم ونقطة **والغرا الطبيعي قسما** قال ابن ابي صادق  
الدم منه الجيد المحمود ومنه القاص من الجوان فالجيد المحمود هو ما  
يكون في لونه احمر قانيا وفي قوامه معتدلا وفي طعمه حلوا وفي رائحته  
غير منتز أصلا وفيه من الاخلاط الثلثة الاخر بقدر ما ينفع به في  
التغذية والقاص من الجودة يختلف لونه الى البياض او الحمرة الناصبة  
او السواد وقوامه الى الغلظ والعكر او الرقة وطعمه الى المرارة او  
الملوحة ورائحته الى الثمن الكثير او القليل وصلاح انقسام الدم انقسام  
يصير به ذا اصناف بحيث يقال دم طبيعي ودم غير طبيعي لانه طبيعي  
والطبيعي من كل خلط غير منقسم وليست مخالطة به مما يوجب له تنوعا  
في نفسه اكثر من ان يقال دم نقي ودم ردي وليس بين الدم العلي والكبد  
خلاف ما دام دما الا في حال التفتت عما استعمل في باب القوى فاذا  
قبل هضم العلب وصار رقيق قواما واسخن واشد فصوله في اللون  
فقد اخذ في الاستحالة الى البخار وسلك طريق الخروج عن حد الدم  
الى طبيعه الروح فاما في ظن ان اختلاف الامزجة يوجب تنوع  
الدم الطبيعي وذلك ان دم صاحب المزاج الحار يختلف دم صاحب  
المزاج البارد فليعلم ان كل صنف من انواع الاخلاط الاخر ملزمه ان  
تنوع هذا الصنف ايضا فيكون المرة الحارة اصنافا اكثر بحسب

الامزجة

الامزجة فوجب تنوع الدم الطبيعي وذلك ان دم صاحب المزاج الحار يختلف  
دم صاحب المزاج البارد فليعلم ان كل صنف من انواع الاخلاط ملزمه ان  
تنوع هذا الصنف ايضا فيكون المرة الحارة اصنافا اكثر بحسب الامزجة  
المختلفة فان هذه المرة حالها في الحار المزاج حلاف حالها في البارد  
المزاج وفي هذا الكلام نظرون وجوه اما اولها لانه على انه ما عرفت  
معنى الصنف ولا معنى النوع لانه لو عرفت ان المعينات غير الفصول  
جاعلة للاصناف لما انكر ضرورة الدم بما ذكره في الانقسام الى صنف  
طبيعي وغير طبيعي ولو عرفت معنى النوع لما استعمله مقام الصنف  
على ما يظهر من كلامه واما ثانيا فلان الانسليم ان الدم طبيعي ان اراد  
كله وان اراد بعضه فلا ينفع واما ثالثا فلان ان سلمنا ان كل طبيعي  
غير منقسم لكن الدم كله ليس بطبيعي واما رابعا فلان مخالطة الاخلاط  
ما يوجب تنوعه في نفسه فان الطبيعي من كل خلط تنوع بما في الخلط  
من الاخلاط واذا كان هذا في الطبيعي من كل خلط فلم لا يكون في الدم  
واذا قد صرح بهذا في جميع مصنفاته فلم لا وافقنا في الدم واما خامسا  
فلان ايت امر يوجب الصنف اكثر من هذه فالتقي هو الدم الطبيعي  
والردي هو الغرا الطبيعي واما سادسا فلان لاختلاف الامزجة ما يوجب  
تصنيف الاخلاط الاخر والدم فان الصفراء في المحرودين حمراء ناصبة  
ويج البرودين صفراء لكنهم لم يعتبروا الصنف بهذا النوع في التسمية لوجوه  
احدها ان اختلاف الدم وغيره من طبيعي الاخلاط في ذلك لا يوجب تنوعه  
في نفسه بل في امر عرضي ولما كان حاله كذلك تركوه ولم يعتبروه بخلاف

التي هي

الحاكم من الامور الاخرفان حكم الحقيقة صغير لاجل المخالطة والركب الثاني  
 ان الامزجة الشخصية غير متناهية فاذا قسم الخاطا بحسب ذلك انقسم  
 اقساما ما غير متناهية فكلون غير معلوم لكونه غير مضبوط فان الذهن  
 لا يقوى على استحضارها لانها له ولذلك تركت هذه القضية واعلم  
 ان هذه الانظار انما ترد على ظاهر قوله والاول اول كلامه بان مراده  
 من الاصناف الانواع ومن ان الطبيعي من كل خلط غير منقسم الى  
 الى الانواع لان مراده من الطبيعي ما يتولد في الكبد لوجود ما قد في  
 الغذاء وهو نوع جفتي انما تنقسم الى الاصناف لا الى الانواع اندفعت  
 عنه لكن يكون التاويلات تحلات للخلط عن تعسفات لاذلاله في  
 اللغز على المراد ولا قرينه على ما لا يخفى سر دنا الانظار واشربنا الى ما فيها  
 فلتامل وليرجح ما ترجح فان المعروف سهل حيث ان الدم ينقسم الى  
 صنفين طبيعي وغير طبيعي وهو قسمان وانما كان كذلك لان الدم الغر  
 الطبيعي انما خرج عن كونه طبعيا لا من فساد اياه فهذا المفسد اما ان  
 يكون مزاجيا او ماديا والاول لما ان يكون بان يبرد اكثر من واجبه او سخن  
 والثاني لما ان يكون ورد عليه من خارج او تولد فيه نفسه والوارد عليه  
 من خارج اربعة اقسام البلغم والصفر والسوداء والمائيه والمتولد فيه  
 نفسه صفراء او سوداء لا استحالة استحالة الدم في نفسه الى البلغم او المائيه  
 اما الاول فلما حكم الاطباء به من صنع صيرورة الدم بلغا واما الثاني فلان  
 صيرورته مائيا انما يكون بمخالطة للمائيه لا بان يصير مائيه نفسه لما  
 حكوا به ايضا ومنه يظهر فساد قول الامام والخونجي من ان المتولد فيه

نفسه بلية الصفراء والسوداء والمائيه فالمتولد من مزاج الدم الطبيعي  
 لما انه اقسام الحرارة والبرودة والوارد عليه من خارج وهو اربعة  
 والمتولد فيه نفسه وهو اثنان وهي وان كانت لما انه لهما باعتبار  
 المزاج والمادة قسمان فمنه ما يغير عن المزاج الصالح الشئ بمخالطة و  
 للزبان ساء مزاجه في نفسه فيبرد مثلا او سخن هذا هو المسم الاول  
 وهو الذي خروجه عن الطبيعي بسبب تغير المزاج ولما اقتصر على  
 البرد والسخونة لا يفسد بغير مزاج الدم في غير مخالطة مفسد  
 فيها لا استحالة لغيره في الرطوبه والبوسه بل بمخالطة مفسد او  
 متابعه لغيره في الحرارة والبرودة ومنه ما انما يغير بان حصل خلط  
 اي مخالطة لقوله اولا الشئ مخالطة لسنا وللمائيه لانها ليست من  
 الاخلاط رد في نفسه وذلك قسمان فانه اما ان يكون الخلط اي الشئ  
 المخالط ورد عليه من خارج فنفسه فافسده واما ان يكون الخلط  
 اي الشئ المخالط تولد فيه نفسه مثلا بان يكون عفن بعضه ومنه  
 بعض النسخ شيئا والاول اولى لان المراد ان يعفن بعض الدم ويخلط  
 بالباقي لان يعفن الدم عفن على ما يشعر به الثاني ومع بعض النسخ  
 شئ وقيل في المحواشي العرواقية معنى قول الشيخ عفن شئ اي عفن  
 عفن اسير اوفه نظر لان العفن السير لا يبلغ الى ان يحيل لطيف المتعفن  
 صفراء وكشفه سوداء بل المراد من قوله عفن شئ اي عفن بعضه والشئ  
 هو المتعفن لا العفن فان قيل العفن لا يبلغ الى ان يحيل لطيف صفراء  
 وكشفه سوداء لان السخنة من السخنة والعفن والاحراق وجعل للميز

من اللطيف والكشف الاحراق دون التعفير قلنا كما ان السخنة  
مبدأ التعفير ويؤثر اليه كذلك التعفير يؤدي الى الاحراق لما سبق في  
الاحراق الى المشرق **استحال لطيفة** اي لطيف ذلك البعض المتعفير  
لا لطيف الدم والاذا استحال لطيفة **صفراء وكسفة موه سوداء** لم يبق  
دم وانما لم يبق الدم لا يصح قوله **وبقيا واحدها** في اي في الدم وانما عرفت  
ذلك فاعلم ان العفن هو حالة الحرارة الغربية للجسم ذي الرطوبة الى غير  
الهيئة المطلوبة منه وغير فعل اياه الى نوع اخر والاحتراق هو ان تميز  
الحرارة الغربية بين رطوبة الجسم الذي علفت فيه وتيز ارضيته لكن العفونة  
اذ كانت في جسم رطب وخصوصا في حار فان استعداده لها ان  
فكان فعلها فيه اشد ففي غالب الاحوال تعقب فيه الاحتراق فمع  
قوله استحال هو ان الدم اذا عفن اعتقه عفته استحال لطيفة صفراء  
وكسفة سوداء وذلك هو الاحتراق باعتبار ان رطوبة الدم عن رطوبته بالحرارة  
الغربية والكون والفساد باعتبار خلق صورة الدم وليس صورة الصفراء  
والسوداء لانه اذا عفن صار صفراء وسوداء عما ذهبت اليه جالينوس  
ولهذا رد عليه في الكتاب الرابع لان مذهب الشيخ انه عفن وهو دم  
لكن لا يميز اللطيف عن الكشف حتى يصير الاول صفراء والثاني سوداء  
فما عرفت **وهذا القسم** يعني ما يكون خروجه عن الطبع في شيء خالطه  
**بقسمه** اي مع كل واحد من قسم القسم الذي يكون الخالط له متولدا  
فيه والقسم الذي يكون الخالط له واردا من خارج **تختلف بحسب ما**  
**خالطه واصنافه** اي وبحسب اصناف ما خالطه **اصناف البلغم**  
وعول

وقول الخوارجي وقد ارضاه السامري وهو انه من هذا يعلم انه لم يرد بقوله وهذا  
القسم بقسميه كل واحد منها لان الخالط في القسم الذي يتولد فيه نفسه  
لا يكون البلغم ولا المائنة بل المجموع وحيث هو مجموع لان الخالط في  
القسم الذي يرسله من خارج يجوز ان يكون بلغما ومائنة والمجموع  
وحيث هو مجموع فوجد الاختلاف فيه بحسب ما خالطه احد هذه  
الاشياء الاربعة اصناف البلغم **اصناف السوداء واصناف الصفراء**  
**والمائنة** فيه نظرات معنى الكلام ان هذا القسم مع كل واحد من قسميه  
بحسب ما خالطه وبحسب اصناف ما خالطه وهو كلام صحيح لا  
يتوجه عليه شيء الا ان يجر اصناف ما خالطه على جميعها بما عرفت  
ان الجمع المضاف مسغوق فانه حسيه يتوجه عليه ان الخالط في  
القسم الذي يتولد فيه نفسه لا يكون البلغم ولا المائنة وحيث يحتاج  
الى جواب لا الى ما ذكره فان قوله المجموع وحيث هو المجموع يوحي  
الاختلاف فيه بحسب ما ذكره الشيخ غير مستقيم لامتناعه ان  
يكون القسمان مع الهيئة الاجتماعية الذي هو المجموع مختلف وهو  
هذر وان كان توجه الاشكال بناء على حمل الاصناف على الجميع وهو  
ليس بالارام لانه مختلف فيه بين الاصوليين فعلمنا هذا الاشكال في قول الشيخ  
والافانده فما تكلف الخوارجي في الاختلاف اما ان يكون في القول او في  
اللون او في الرقعة او في الطعم اما في القوام **فنصير تارة عكرا** اي غليظا  
كالردي في ذلك الخالط السوداء وبعض اقسام البلغم وتارة رقيقة وذلك  
لخالطة بعضها الاخر او الصفراء او المائنة واما في اللون فالله الاشارة

بقوله وبارك اسود شديد السواد وذلك بسبب مخالط السواد له وقارة ابيض  
 وذلك بخالطة البلغم وتارة اصفر بخالطة الصفراء واخرى قليل الحمرة بخالطة  
 المائنة وكان السبع لنا لم يذكرها لندرتها وامانة الرحمة قاله الاشارة بقوله  
**ولذلك يفرغ راحته** اما بان نقل الرحمة او تعلم بسبب المائنة او البلغم  
 واما بان تيل الى الحدة والبرس بسبب الصفراء والى الحموضة بسبب السوداء  
 وانما لفصل بغير الراجحة كما فصل غيره لانه يعلم من قوله لا ينزل ان البصر  
 يكون الى نزول فحواه كما تقدم واما في الطعم قاله الاشارة بقوله **اورق طعمه**  
**فصية** مرأى بخالطة الصفراء **ومالحا** مرأى بخالطة البلغم المالح وقيل يصير  
 مراكثره بخالطة الصفراء ومالحا بخالطة الطين باعتدال **والى الحموضة**  
 اى بسبب مخالطة السوداء والبلغم الحامضين هذا اختلافه بحسب اختلاف  
 الخالط ولما اختلف بحسب اختلاف اصناف الخالط فهو مثل ان اذا  
 كان الخالط صفراء فانه يختلف ذلك لانه بحسب اختلاف اصناف الصفراء  
 مثلا اذا كان كراثيا او زنجباريا غير اللون الى صفوه مع خضه واورق كان  
 محيا او مره صفراء غير اللون الى صفوه واورق كان حواقيا غير لونه الى  
 الكودة وكذلك القول فانه لو كان محيا بغير قوامه الى الغلظ وان كان  
 مره صفراء والى الرقة ومن ذلك يعلم اختلافه بحسب اختلاف اصناف  
 ما يرمز بخالطة او يكون بغير الدم الى الصفات التي يحدده ذلك الصنف  
 الذي خالطه **المبحث السادس** في البلغم واسبابه واحكامه  
 قال رحمه الله اما البلغم فانه **طبيعي** اى كالدم وهو الذي  
 يتولد في الكبد مع الدم لوجود مادة في العنق للانس والامير لا بد منه فانه

ما يحتاج اليه في بقاء البدن وله اوصاف عامة وخاصة اما العامة فثلثه  
 احدها بياض اللون لما سببت ان ساء الله ان البرودة خلقت في الجسم الرطب  
 بياضا الثاني غلظ العوام بالقياس الى الدم الثالث عدم الرحمة للبرودة  
 فان البرد وشانه ذلك ولما الخاصة فانها ان احدها حالوه يسيره في  
 الطعم بوساطة النصح وفعل الحرارة الغورية وبانها صلاحته لان حصر  
 في وقت ما دما والمراد بهذه الصلاحية الاستعداد للمطلق القبول  
 لان القمع الموجود في البدر ايضا صالح لذلك اى قابله للمستعد  
 على ما قاله المسيحي فانه غير وارد لان الظلم في قابله البلغم لا قابلية  
 الشيء مطلقا بل لان غير الطبيعي كالحامض قابله للمستعد ومنه غير  
**طبيعي** ومن بعض النسخ **هو الحلو الذي** وهذه اولى واصح من الاولى وهي  
 احدها المخرج النفع عن حد البلغم الطبيعي صريحا بلفظ الحلو والا فخرج  
 ضمنا لانه لا صدق عليه عند السخ وجامعنا سرافه الذي يصلح في وقت ما  
**دما** لان المراد بالصلاحية الاستعداد للمطلق القبول لان البلغم النفع  
 الفج قابله ايضا لكنه غير مستعد له فكما خرج الحامض عن حد البلغم  
 الطبيعي لكونه غير مستعد كذلك خرج النفع لذلك لا يسترا كما في عدم  
 الاستعداد وان اختلف في القبول لان النفع اقل لذلك من الحامض  
 وان صدق عليه عند صاحب الكامل وابي سهل المسيحي وانما كان  
 الطبيعي ذلك لان البلغم هو الخلط القاصر النضج عن الدم واليه اشار  
 بقوله **لانه دم غير تام النضج** فكل ما كان من هذا اقل صور عن ذلك  
 يكون لا محالة اكثر نضجا واولى بان يكون طبعيا وبانها الموافق قوله **وهو**

والطبيعي هو الذي هو

لان يصير

**ضرب من الحلو من البلغم** وفي بعض النسخ **من البلغم الحلو** وهما متفاران  
 لكن الباننه انشبه لقوله وقد يكون من البلغم الحلو الى آخره وقول  
 جالينوس ان الصاعلي ما قال في الجوامع وهو ان البلغم الطبيعي طعمه  
 حلو والطبيعي الخلفه لشحم وضع فيها وصير غذاء للأعضاء وذلك  
 لان البلغم انما هو غذاء انتمضم نصف انضمامه ولذلك لم يجعله في  
 الطبع عضو مفرد لخصه وجمعه الله كما جعل لسائر الفضول الاخر  
 اذ كان شأنه والذي يمكن فيه اذا طالت مدته وضع وانتمضم صار غذاء  
 للأعضاء واما البلغم الخارج عن طبيعته فمضامض ومه مالح ومنه  
 زجاجي والبلغم الحامض اشد انواع البلغم برذا والبلغم المالح فيه بعض الحرارة  
 لموضع العفونة واما البلغم الزجاجي فمضامض ومنه مسيح الطعم وقد جعل  
 لفضل البلغم مواضع يسفرغ منها والذي يجمع منه في الدماغ كمر على الحنك  
 ومن المخزن والذي يجمع في المعدة والامعاء يسفرغ من الفضل ان المرء  
 الصفراء التي تنحدر الى الأعضاء تجلوه وتغسله هذا النظم بعينه وانما نعلمه  
 ليعلم ان الشيخ نقل كلام جالينوس على الوجه الذي ذكره لانه لم يحكم كلامه على  
 ذلك الوجه عما ما شنع الامام عليه وليعلم ان النفه عند جالينوس غير طبيعي  
 لكونه قسا والزجاجي وانما كان البلغم الطبيعي حلو لان الطبيعي من البلغم لما  
 كان هو المستعد لان يصير دما وانما يكون كذلك اذا قارب الاستحالة الى  
 الدموية والدم حلو جدا فوجب ان يكون هذا حلو الجدا الذي مقاربه الاستحالة  
 الى الدموية انما يكون لمناسبه منها وهذه تكون في الطعم والقوام والمزاج و  
 اللون ايضا فلهذا يكون قريبا من الدم في الاربعة فلهذا يكون داخلوه سيرة

وغیر

وغير ذلك من الملائه ولان الحلاوة انما تحدث في حرارة غريزية وهو الله  
 يؤثر في النفه بانثرا باعتدال وهذا المعنى موجود في هذا البلغم فيجب  
 ان يكون حلو وهذا خاصيته من جهة الطعم واما من جهة الطبع فاشار  
 الله بقوله **وليس هو سدا للبرد** اي في نفسه كالبليغ الفيج لانه قارب التضيغ  
 والتسبب منه حرارة ولذلك قال صاحب الكامل انه اسخن اجزاء البلغم  
 ولربها وقال ابو سهل المسيحي وقد عبر عن البلغم الاصل وهو الله للزوج  
 البارد الرطب اعراض تغير مزاجه فتمت وجد برذا زادا عما ما في  
 طبعه صار لزجا جدا شبيها بالزجاج الذائب في لونه وقوامه ومتى  
 وجد برذا اقل مع بصر صار حامضا وفلت لزوجه وغلظه ومتى وجد  
 حرارة صار حلو ومتى وجد حراره مع بوسة صار مالحا والحامض  
 اكثر برذا من الحلو واقل برذا من الزجاجي **بل هو باقيا من الى البدن قليل**  
**البرد** لان البدن لا حرمة **وبالقيا من الى الدم والصفراء** باردا لانها احر  
 من البدن وكيف لا وهو سفند الحرارة منها **وقد يكون من البلغم الحلو ما**  
**ليس بطبعي** قال الشارحون عن اخرهم فيه اشارة الى انه لا يمكن ان يكون البلغم  
 طبيعيا ان يكون حلو بالابد مع ذلك من ان يكون مستعدا استعدادا قريبا  
 لان يصير دما ويمكن ان يكون ايضا اشارة الى ان الحلاوة وان اشتركت من  
 الطبيعي وغير الطبيعي لكن حلاوة الطبيعي ذاته وحلاوة غير الطبيعي غرضيه  
 غير مكنته من مخالطة حلو ولهذا قال **وهو البلغم الذي لا طعم له الذي سنذكره**  
**اذا انقروا في الحلاوة دم طبيعي** ولو كان فيه اساره الى ما ذهب الله فقط لان  
 المناسبت ان يقول وهو البلغم الحلو الذي لا يكون مستعدا لان يصير دما وكثيرا ما

**تختص هذه النوازل** وهي ما نزل من الدماغ **وزنه النفث** وهو ما يخرج  
 من الصدر ولما احتاج الى الاحتجاج على بؤته بانه تختص هذه النوازل  
 وزنه النفث لانه غير مشهور وعلم هذا يكون الحلو المحلول على الطبعي  
 وغيره وان اشتركا في ان طعمها طعم الحلاوات لكنها تفرق في ان  
 الاول ذاتي لكونه حلوا في نفسه بسبب النضج والثاني عرضي لكونه حلوا لا  
 في نفسه بسبب النضج بل بسبب مخالطة الدم ومن قال الحلو المحلول على  
 الطبعي ليس ان يكون اعم منه والا لما كان خاصته بل بحيث ان يكون مساويا  
 له وعلم هذا انعكس قولنا كل بلغم طبيعي هو بلغم حلوا في نفسه  
 الى قولنا كل ما هو بلغم حلوا في نفسه فهو بلغم طبيعي وكذا الحلو المحلول على غير الطبعي  
 مساو له لكونه خاصة له ايضا ونعكس اخطا لان المراد بالحلو في قوله البلغم الطبيعي  
 هو الحلو ليس هو الحلو الذاتي اذ ليس في اللفظ ما يدل ولو كان قوله الذي يصلح لان  
 صرح وقت ما دام ما زاد الى المام الرسم بالخاصة المذكورة التي هي الحلو الذاتي  
 بل مطلق الحلو وهو ليس خاصه للطبعي والا غيره ومنه يعلم فساد قوله لكونه  
 خاصة له ايضا ونعكس لان ليس خاصته له ولو كان لما انعكس فانه وان  
 صح ان كل بلغم حلوا في نفسه فهو غير طبيعي لكن لا يصح ان كل ما هو بلغم غير  
 طبيعي فهو بلغم حلوا في نفسه لتعدد غير الطبعي بخلاف الطبعي لا تحاده ولهذا  
 انعكس فيه وانا عرفت ذلك فاعلم ان اكثر الشا وحسن غلطوا في هذا الموضع  
 ايضا اما الامام فلا انه قال ان الشخ ادعى ان طعم البلغم الطبيعي لا بد وان يكون  
 حلوا صاحب الكامل وابو سهل الميحي ادعى انه تفرقه ووجه الجمع  
 ان الكلام من ان البلغم الطبيعي شبيه بالدم فانه يكون قريب الشبه به فيكون

حلوا

حلوا وبارة بعيدا عنه فيكون تفقا لانه اذا كان قريب الشبه به يكون نضج الدم  
 ما يكون بعيدا عنه وهو ما سد لان هذا التكلف ما لا حاجة اليه ولا ما لكلفه  
 راي الشيخ لان النفع ليس في الطبعي عند الشيخ ولا عند جالسوس على ما  
 ظهر من نصها الا لان وجه الجمع ان لكل الحلو في كلام الشيخ على العذر فانه  
 قد يطلق الحلو ويراد به العذب كما يقال للماء انه عذب اذا كان عذبا وعلى  
 هذا الاتفاق ان يكون تفقا عما قاله الخنفي فعلا في العواشي العواشي فانه  
 ايضا ما سد لان مراد الشيخ ليس ان عذب بل ان حلو كالحلاوات على  
 ما دل عليه صريح لفظه ولفظ جالسوس لا لان النفا هو اول مراتب الحلاوة  
 وكون الماء يطلق عليه انه حلوا لما هو مع انه تفرقه فان الشيخ لما تكلم في  
 فصل المياه قال عن الماء انه خفيف انه حلوا لانه حلو بالحقيقة فاذن باعتبار  
 كونه حلوا غير اعتبار كونه تفقا فلم يبق الى الوجه الذي ذكره الامام على ما  
 قال السامري فانه ما سد اما اول فلان قوله النفا هو اول مراتب الحلاوة  
 لا مدخل له ظاهر انه المطلوب لم اها اول مراتب جميع الطعوم لا الحلاوة  
 وان اراد بان له حلاوة متافه فهو ممنوع واما ما بنا فلاختاره وجه الجمع  
 الذي ذكره الامام مع بطلانه واما ثانيا فلان معارضه اعتبار كونه حلو الاعتبار  
 كونه تفقا انما يكون اذا اريد بالحلو ما له حلاوة لا ما له عذوبة ليجتمع مع النفا  
 كالماء واما رابعا فلان هذه المعارس شاذ في وجه الجمع لان الشيخ اعتبر في حد  
 البلغم الطبيعي الحلو وابو سهل الميحي النفا وهو مغاير للحلو في الحال  
 ان يكون حد الشيء الواحد شئ مغايرا لغيره قال الامام واعلم اننا اذا قلنا ان  
 البلغم الطبيعي بلغم حلوا يلزم ان يكون البلغم الحلو بلغما طبيعيا لان الموجبة

حلوا

الكله لا انعكس مثل نفسها بل البلغم الغر الطبعي مدكون حلواته بسبب مخالطة  
الدم عا ما قاله الشيخ وتارة بسبب تغير يعرض في مزاجه كما ذكره غيره  
يعني بالغر ابا سهل المسيحي وصاحب الكمال وروى بذهب مذهبها كخيز من  
اسحق وكثير من الاطباء وقد نظروا عرفوا من مذهب الشيخ وجا لنسوس  
من انحصار الخلو الغر الطبعي عندها في الخاط بالدم لما ذكره الخوفا في  
ان قولنا البلغم الطبعي مهله موحبه وهي تنعكس مهله موحبه وصدق بعض الخلو  
بلغم طبعي كيف وقد التشارح قول الشيخ البلغم الطبعي خلوجا ان بعض  
البلغم الطبعي خلوجا انه الصافي سدا ما اولاه ان المطلقات المستعلة العلوم  
على ما تشر في كتاب البرهان من المنطق يكون كليات والشرها ضروريات  
اصا ستم في التعريفات فانها كليات ضرورية فقول الشيخ البلغم الطبعي خلوجا  
معناه ان كل بلغم طبعي خلوجا بالضرورة كما ان قول الدم حار الطبع رطب ان كل  
دم كذلك وكذا قولهم ان الجسم مركب من الهولي والصورة ان كل جسم  
مولد منها بالضرورة ولما ما ساقلا ان قول الامام الموحبه الكلمة لا انعكس  
مثل نفسها صريح في انه حمل قول الشيخ وهو ان البلغم الطبعي خلوجا ما هو  
الحق وهو ان كل بلغم طبعي خلوجا عا ما هو الباطل وهو ان بعضه كذلك  
على ما نسب اليه فان صريح قوله في شرح الكلي عا ما قلنا عنه بخلاف ما  
نسب اليه وفي الطب الكلي لم يتعرض له ولو سلم انه تعرض له في بعض مصنفاته  
ولا يكون له حمل فلام الشيخ عليه ان الحمل عليه هنا مع قوله الموحبه الكلمة  
لا انعكس لنفسها متنافان ولما بالما لان البلغم الخلو الغر الطبعي يحصر عند  
الشيخ وجا لنسوس في البلغم النقي الذي صار في الخاط الدم خلوجا واما البلغم النقي

الذي

الذي صار بالحرارة الغريزة والضح خلوجا انه عنده هو الطبعي فقط لكن  
ابا سهل المسيحي وصاحب الكمال وغيرهما لما ذهبوا الى ان الطبعي  
هو النقي لزمهم القول بان الخلو منه وان كان بالضح وفعل الحرارة  
الغريزة فهو خارج عن الطبعي وهو قول معدول عن الحق لما سنا  
ان البلغم هو المخلوط القاصر للضح عن الدم وان ما هو اقل قصورا  
عنه فهو اكثر فصحا واولى بان يكون طبعيا ولو سلم ان جعل الخلو  
بالحرارة الغريزة غير طبعي له وجه نظرا الى ان النقي هو الاصل  
لما قيل من ان منزله البلغم من الاخلاط منزله الماء في الاركان وان  
طبعه بارد رطب لان فضجه قاصر والفاعل لهذا البرودة والرطوبة  
ولانه يكثر تولد عن الاغذية الباردة الرطبة وفي الامساك الباردة  
الرطبة وفي الاوقات الباردة الرطبة وتولد للامراض الباردة  
الرطبة التي شفاؤها بالحرارة والبسوسه لكن اعتبارا بما يوافق قول  
الشيخ وجا لنسوس اولى واعتبارا بما يوافق قول غيرهما من الاطباء فانها  
الروايات في هذا الفن دون غيرها فهذه احوال اقوال الامام والخوفا  
والسامري واما المسيحي فانه لا ينافي بكون البلغم الطبعي نقي وخلوجا  
لوجهين الاول ان النقاوة اول درجات الحلاوة على ما سنا في  
في باب الطعوم وان كان كذلك جاز اطلاق الحلاوة عليها الثاني ما  
ذكره الامام في وجه الجمع وهما فاسدان اما الاول فلان النقاوة  
كما انها اول درجات الحلاوة كذلك هي اول درجات الجموضه وغيرها  
في الطعوم وعلى هذا يكون اطلاق الحلاوة عليه دون الجموضه وغيرها

جهال

قال

من الطعام ترجحاً بلا مرجح واما الثاني فلفظنا دما ذهب اليه الامام  
 علي ما سبق بيانه واما الجيلي فلانه قال البلغم الحلو يقال على ثلثه معان  
 احدها على البلغم الذي يارب ان يستعمل في طبيعه الدم والكتسب كنفية  
 لذات حلوة لا يخالطه شيء بل يواسطه تاثير الحار المعتدل اعني الحار  
 الغريزي والهوائيه في الجسم التفتة تاثيرا باعتدال وبانها على البلغم  
 النفع الذي لا طعم له وهو الذي يكون بعيدا عن طبيعه الدم وهذا النوع  
 هو الذي شارب الماء وهو بالحقيقة خالص البرد والرطوبة وهو  
 الاصل في وجود سائر الاصناف على ما لم يظهر له عند الذوق طعم اخر  
 قيل له انه حلوا كما يقال للماء العذب انه حلوا وبالتهافت على البلغم الذي يصير  
 حلوا يخالطه الدم وهو الذي تحس به في النوازل والنفث اذا عرفت  
 ذلك فاعلم ان المسمى اي باسهل قال البلغم الطبيعي تفتة الطعم بارد  
 رطب لزج وحكم الشيخ بانه حلوا لا مناقضه من الكلامين وذلك لان  
 الشيخ اراد بالبلغم الطبيعي المعنى الاول والثاني بل يقول والطبيعي هو الذي  
 يصلح لان يصير وقت ما دما ولا شك بان الاول والثاني كذلك واما  
 سهل المسمى اراد به الثاني لانه الاصل لسائر الاصناف وهو ايضا فاسد  
 لانا لانفسنا ان الشيخ اراد بالبلغم الطبيعي المعنى الاول والثاني بل الاول  
 فقط لان الثاني غير طبيعي عنده ولا انه لا شك في ان الثاني كذلك اي  
 يصلح لان يصير وقت ما دما لان المراد من الصلاحية الاستعداد  
 لا المطلق القبول لما غير موزن والنفع الاستعداد له بل له قبول الخنط  
 في البليد وان كان قبوله اقرب من قبول الخنط **واما الحلو الطبيعي**

فان

فان حاله نوس زعم ان الطبيعة انما تعدله اي للبلغم الطبيعي عضو الكمال  
 مخصوصا مثل ما لم يزل اي كما اعتدت ذلك لها لان هذا البلغم قريب الشبه  
 من الدم واحتياج اليه للاعضاء كلها فلذلك اجرت مجرى الدم وهذا  
 احتياج بالمشيل وتقريره ان الدم لم يخلق له مفرغه وعلمه ذلك ان الاعضاء  
 كلها محتاج اليه فلا يبقى منه فضله محتاج لاجلها الى مفرغه وهذا  
 المعنى موجود في البلغم الطبيعي ولذلك لم يخلق له مفرغه بل جعل  
 ميثوثا في العروق مع الدم ليكون ذخيره عند الاعضاء لوقت عوز  
 الغذاء فيعطف عليه بقواها الطسعة وحرارتها الغريزية وتهدئه  
 وتغذي به وهذا الظاهر في حاله نوس من غير الفرق بين البلغم والموتن  
 في ذلك وذلك لانها لا محتاج اليها كالأعضاء بل بعضها ولذلك بفضل  
 منها فضله فوجب ان يخلق لها مفرغه والا فذلك البلغم فان قل  
 الاسكال على هذا وجه واحد ان احتياج الاعضاء الى الشيء لا  
 يمنع ان يفضل منه فضله فيخرج الى مفرغه بعد يكون المتولد منه اكثر  
 من ذلك وكذلك ايضا كون الصفراء والسوداء انما محتاج اليها بعض  
 الاعضاء لا يوجب ان يفضل منها فضله فيخرج الى المفرغه بعد يكون  
 تولدها باطبع قليلا فلا يفضل عن تلك الاعضاء وبانها ان حاجه  
 الاعضاء كلها الى البلغم ضرورة هو العدل لما يكون نادرا وهو عند  
 ما نقتل البدن الغذاء الوارد فلا يلزم ان يجري مجرى الدم الذي حاجه  
 الاعضاء كلها اليه دليلا واما احسانها اليه في امور نافع وهو ترطيب  
 الاعضاء وبلها والسوداء ايضا محتاج اليها للاعضاء كلها في امور نافع

في امره

اما الصفراء فليس فيها وادفاها ونفذ الدم اليها ولما السوداء فليثبتها  
الدم عند الاعضاء ملة في مثلها يستحيل الي مشايمتها فان كان احتياج الاعضاء  
كلها الى الخلط في امور نافع لمنع خلقه المفرغة وحب ان لا يخلق للصفراء  
والسوداء مفرغة ايضا وبالثاني ان جاز ان يكون احتمال ان يفضل من  
الصفراء والسوداء الطبعين فضلا موحبا لان لخلق لهما مفرغة وحب ان  
يخلق للدم والبلغم الذي ليس بطبعي مفرغة ايضا بل هذا اولى لان تضر الاعضاء  
بالدم والبلغم الخارج عن الطبع اكثر كثيرا وتضرها بالصفراء والسوداء  
الطبعين ورايها لو كانت المرارة مفرغة للصفراء والطحال مفرغة للسوداء  
لكان اندفاع ما ليس بطبعي منها الى هذين العضوين اولى من اندفاع الطبعي  
لان اذية غير الطبعي للاعضاء اكثر وخامسها ان يسمي هذا النوع بالمفرغة  
خطا فان المفرغة اذا لم تكن فضله لا يحتاج اليه فيقال هذا النوع  
مفرغة لهذا ولا شك ان باجماع اطباء الصفراء والسوداء المنصبين  
الى المرارة والطحال محتاج اليها لمنافع سنذكرها فكان من الواجب  
ان يسمي هذا النوع خزانه لانها اوفى له لان المنصب اليه في بعض  
الاقوات يكون مخزونا فيه الى حين يدعى الحاجة اليه وسادسها انه  
لو جاز تولد الدم عند غير الكبد نظر اختصاصها به وعلى هذا يكون  
وجودها عبثا اذ كل عضو يحيل المحتاج اليه من الغذاء الى الدم وسابعها  
ان الاعضاء اذا فقدت الغذاء ضعف حاراتها العريضة ويكون  
سببا لتولد البلغم لا انتقاله الى الدم لان هذا يحتاج الى حرارة قوية متوفرة  
فلما الجراب عن الاول ان العلة في عدم مفرغة البلغم الطبعي ليست  
امناع

امناع وجود فضلة تفضل منه على ما ذكره للتأخرون ونقلنا عنهم  
لوجود الفضلة ولهذا لم تتعرض له جالينوس بل العلة في عدمها عموم  
حاجة الاعضاء اليه وان حاجه هذا العضو اليه كحاجة ذاك الاخر  
اليه ولا شك انه اذا جعل له مفرغة لجمع فيها يكون قريبا من بعض الاعضاء  
وبعيدا عن البعض مع استواء الحاجة اليه وهو باطل لكونه ترجحا بلا  
موجب وعن الثاني الاحتياج الى البلغم في امراضه ودر ولان كان  
نادرا لكن كل الاعضاء محتاج اليه وعلى هذا الوجه له مفرغة لزوم  
الترجيح من غير مرجح لما تقدم وعن الثالث انه لا يلزم من خلق المفرغة  
لفضلي الصفراء والسوداء الطبعين المحتاج اليها لمنافعها خلقها للدم  
والبلغم الغير الطبعين اللذين لا يحتاج اليها بل لاحتياجها عن  
البدن وعن الرابع انه لا يلزم من اندفاع الطبعي من المرتين الى  
المفرغتين لمنافع موقوفه على طعم الطبعي ومزاجه اندفاع غير الطبعي  
منها اليها لخلوه عن تلك المغر طعمه ومزاجه وعن الخامس ان الصفراء  
المنصبه الى المرارة والسوداء المنصبه الى الطحال كل منهما فضل بالنسبة الى  
سائر الاعضاء وان احتيج اليها الامور اخروا لان ذلك جاز تسمية ما نصبان  
اليه بالمفرغة لكونها فضلة بالقياس الى بعض الاعضاء وعن السادس  
ان البلغم الصار الى الاعضاء قريب الشبه من الدم لما حصل له من  
النضج الكبدى ولولا ذلك لما امكن انقلابه الى الدم عند الاعضاء لان مع  
النضج الكبدى لا يقلب اليه عندها الا بعد ان يجاوزها زمانا شديدا استعداد  
لذلك وحسب يستحيل الى الدموية بادنى حرارة وعلى هذا لا يكون وجود

الكبد عينا لان حاله الاعضاء والبلغم الى الدم لا يمكن بدون فعل الكبد هذا مع  
 ان توليد البلمغ نفسه والدم الصافي الغذاء ومنه الاخلاط المتولدة منه  
 بعضها عن بعض لا يكون لغير الكبد والاعضاء والصافي كما ان تولد الصفراء  
 في المعدة لا يعتضي ان يكون وجود الكبد عينا لندرة هذا التولد كذلك  
 تولد الدم عند الاعضاء لا يعتضي ذلك لندرة الصافي وهذا بخلاف توليد  
 الكبد لها وكغيرها من الاخلاط فانه دائم لا تادر وعين السابغ ان جمود المحرار  
 الغريبة لما يحصلوا انقطع عنها للدرد من الكبد وهو لا ينقطع البتة  
 ولو انقطع نادرا فالبلغم عندها كالذخيرة فاذا فرغ ما عندها من الدم  
 وانقطع للدرد عطفت على البلمغ الكايز عندها فحظمتها وتغذت  
 به اما لو كان البلمغ معدوما عندها ولم يجد شيئا تغذي عنده فراغ  
 الدم فلا شك ان الحرارة تنطفي ولا تقدر على نقل البلمغ دما لكتام نقل  
 بهذا واذا عرفت ذلك فاعلم ان الحق فيه عندنا هوان الحرارة والطحال  
 جعللا كالحزانس لقسط من الصفراء والسوداء حتى يكون من الصفراء  
 مقدار صالح معتلا نصبت منه ما شقي الامعاء والفل والبلمغ للزج  
 كما احتيج الى ذلك ويكون الصافي من السوداء مقدار صالح معتلا نصبت  
 منه الى فم المعدة ما يدغدغه ونبتة على الشهوة واما البلمغ والدم فلم  
 لم تكن لهما منفعة نظيره لما تير المنفعة لم يخلق لهما عضو بهذه الصورة ولا  
 يرد على هذا شيء من الاسولة الواردة على امور اليهود في عدم منفعة  
 البلمغ الطبيعي ونحن نقول ان تلك الحاجة اي الى كل من الاعضاء الى  
 البلمغ لان مراده بيان الحاجة التي بها تشارك البلمغ الدم حتى يعطى حكم

الدم

الدم دون حكم المترس هي الامور احدهما ضرورة والاخر منفعة وليس  
 الفرق من الضرورة والنافع ان الضرورة ما يفيد امرا لا بد منه والنافع  
 ما يفيد الشيء كما لا يمكن النقص عنه على ما ذكره الغزالي لان ان اراد به  
 انه لا بد منه في وجود الشيء انتقص بخليص البدن من فضل الصفراء و  
 السوداء فانه ساء ضروريا مع ان بخليص البدن معه ليس امر لا بد منه  
 في وجود البدن وان اراد به انه لا بد منه في صفته من صفاته اسعفه  
 باكثر المنافع المذكورة لهذه الاخلاط فانها امور لا بد منه في حصول تلك  
 الصفه كلب الاعضاء بل الفروع منها ومن كل منها وبالمركب منها كمنفعة  
 التي هي في مخوم الضرورة كلب الاعضاء على ما يتقرر في استعمال الشئ  
 ان الضرورة هو الذي لا بد منه في قوام البدن او صلاحه ولا تقوم  
 بحويه مقامه مطلقا اما الاول فيان يغذو كل البدن كالبلغم المعتد  
 عند الاعضاء لان يصير دما عند اعواز الغذاء او بعضه كالصفراء و  
 السوداء النافذة تمنع الدم لتغذية بعض الاعضاء والمصتنر الى  
 المارة والطحال لغذيتها واما الثاني فبخليص البدن من الفضل بوساطة  
 انصباب للتغذية الى المارة والطحال لان هذا الخليص لا بد منه في صلاح  
 البدن ولا تقوم بحويه مقامه لاستحالة تحصيل هذا الخليص بدون  
 الانصباب المذكور والنافع هو الذي يوقف عليه صلاح البدن لا  
 قوامه ولا تقوم بحويه من خارج مقامه كالسوداء والصفراء المنصبتين  
 الى فم المعدة والمعاني انه يوقف عليه صلاح البدن فظاهر  
 ولما لا لا يتوقف عليه قوام البدن فلانها لا نصبتان اليها للتغذية

صواب  
منه

بالنفس شهوة الغذاء ولذع المعاد واما ان غيره من خارج يقوم مقامه  
 فلان تناول الحوصات يقوم السوداء المنصبة الى فم المعدة لنفسه شهوة  
 الغذاء واستعمال المحقن واحتياك الشياطات يقوم مقام الصفراء المنصبة  
 الى المعال للذعها فان لم يتم شيء من خارج مقامه كبل المعال الحاصل  
 من البلغم كان منفعه واقعه في مخوم الضرورة اما كونه نافعاً فلصدق حقه عليه  
 واما كونه كالضرورة فلا انه لا يقوم شيء من خارج مقامه واما ان ليس  
 ضرورياً مطلقاً فلقيام شيء في الداخل مقامه كالرطوبة المائية ودسومه  
 من الطعام فلهذه التلكه قال في بل المعال صلا هذه منفعه واقعه في  
 مخوم الضرورة ولم يقل في نفسه شهوة الطعام ولذع المعال كذلك وهذا  
 من الاسرار التي خفيت وما انكشفت الى الآن **اما الضرورة فليس بينه وبين**  
 الاول ان يقول ان هذا البلغم يصلح ان يصير دماً لانه استوفى بعض النضج  
 المشروط للصورة الدموية وقابل حال النضج فهو ذن صالح للغذاء جميع  
 البدن بواسطة صيرورته دماً صالحاً واذا كان كذلك كان حكمه حكم الدم  
 في المفرغة احكم المزج لان الدم انما لم يكن له مفرغه ليكون موزعاً حتى  
 اذا احتاجت الطبيعة الى ايراد البدل اقبلت عليه وجعلته صائلاً  
 ورجوا هذا الاعضاء فلكذلك البلغم اذا صالح ان يصير دماً صالح لكل ما يصلح  
 الدم له وان كان بقوة ابعد فوجب ان يكون حكمه حكم الدم ويكون  
 موزعاً على الاعضاء حتى اذا فقد مدد الغذاء من الكبد واحتاجت  
 الطبيعة الى تغذية الاعضاء كان عند كل عضو ما يصلح لان جعله الطبيعة  
 بدل ما يتخلل ورجو هذا الاعضاء بواسطة القوى والحرارة الغريزية بخلاف

شام

صواب  
لعظام

المقتر

المرتبة فانها لا تصلح ان تغذي جميع البدن بل لو صح كونها مغذية لكان ذلك  
 بالنسبة الى بعض الاعضاء ولا يصلح ان لا يصير واحداً منها دماً لانه قد  
 جاء وكل منها نضج الدم فلا يمكن ان يرجع الى الصورة الدموية واعتبر  
 ذلك بالطعام القاصر عن النضج المعهود والمجاز وعنه الى حد الاحراق  
 فان لم يكن بلوغ الاول الى النضج المعهود ولا يمكن رجوع الثاني الى ذلك و  
 الى ما ذكرنا اشار بقوله **احدهما لكون قريبا من الاعضاء فمضى فقلت**  
**الاعضاء الغذاء الوارد الممتيا** دماً صالحاً لاحتباس مدده من  
**المعدة والبدن لعدم** الغذاء لغذاء الغذاء او لاسباب عارضة اي غير  
 عوز الغذاء من شدة مانعه عن وصول المدد من الكبد الى العضو **اقبلت**  
**قواها اي الاعضاء** بخرارتها اي مع حرارتها او بسبب حرارتها الغريزية  
 لكونها آلة القوى في افعالها **عليه اي على** البلغم الذي عندها **فانضجت**  
**وهضمت وتخذت به** وتشتنع الفاعل الشارح على الشرح بانه لم  
 يتحلل كالم جالينوس بل ذكر عن نفسه وجهين الاول ان يكون قريبا  
 من الاعضاء حتى اذا فقدت الاعضاء الغذاء اقبلت عليه بقواها  
 الغريزية وانضجت وهضمت وهذا الثامن اذا اضيف اليه مقدمة اخرى  
 وهي ان البلغم قد انضم بعض النضج وهو مستعد لتمام الانضمام اذ  
 لا يلزم من احتياج الاعضاء الى الغذاء صيرورة البلغم غذاء لان حاجه  
 الاعضاء الى الغذاء هي اعتبار حال الفاعل وكون البلغم مستعداً للانضمام  
 والنضج اعتبار حال حال القابل ولم يوجب حصول الفعل اعتبار  
 حال الفاعل كذلك يجب ايضا اعتبار حال القابل واذا اضيفت هذه

صواب  
الاحتراق

صواب  
قوى

المقدمة اليه صار عين ما قاله جالينوس فلا يصح اذن نسبته الى نفسه الا لان  
هذا المعنى الذي اقره على الامام ان الشيخ توكلمه مذكور لقوله قريب الشبه بالدم و  
قوله الحرارة الغريزية بنضجه وتصلحه دما على ما قاله الخوفاخي وارتضاه  
السامري فانه فاسد لان اعتراض الامام بالحقيقة هو ان السخا انما تصدق  
في قوله ونحن نقول الى اخره لبيان علم عدم مفرغة البلغم وما ذكرها بها  
فيه والمذكور وهو قريب الشبه بالدم لا يفيد لانه في كلام جالينوس وكلام  
الذي في كلام الشيخ وهو قوله الحرارة الغريزية بنضجه وتصلحه دما لانه  
انما اعتبار حال الفاعل ولا يلزم من اقبال الحرارة عليه انضاجه وانما  
كان يلزم الانضاج لو كان قابلا له والشبان في الدقيق انهم ليسوا بهذا  
الكلام ما يدل عليه بل لان الشيخ حكى عن جالينوس علم عدم مفرغة البلغم  
على الوجه المذكور لانه ذكرها ثما بها وهو اعتبار حال الفاعل لقوله ان هذا البلغم  
قريب الشبه بالدم مع اعتبار حال الفاعل لقوله ولتحتاج اليه الاعضاء كلها  
لان اعتبار حال الفاعل كان محال غير مفصل فاذا اراد الشيخ ان يفصل ذلك فقال  
نحن نقول ان تلك الحاجة الامر بنضج الشيخ انما تصدق لبيان عصيل الاحتياج  
ولهذا قسمه باعتبار الضرورة والمنفعة الى ضمير والضرورة باعتبار كل الاعضاء  
وبعضها الى قسم اخر بنضج لبيان علم عدم مفرغة البلغم ثما بها حتى يمتنع  
عليه ترك البعض نقضا سلمنا انه تصدق لبيان علم عدم مفرغة البلغم ثما بها لكن  
ترك البعض انما كان يرد عليه لولم يكن مذكورا في كلام الشيخ قبل هذا الكلام وهو  
قوله البلغم الطبيعي هو الذي يصلح ان يصير في وقت ما دما لانه دم غير تام  
النضج فلو اعا د ذلك كان تكرارا خاليا عن الفائدة لكونها معلومة ما تقدم سلمنا

مرددها

ورود ما عليه وانه لا بد من ذكر تلك المقدمة وانما اضيفت الى كلام الشيخ  
عين ما قاله جالينوس لكن لا نسلم انه لا يصلح نسبته الى نفسه بل يصح الاستعمال  
كلامه على التفصيل الذي خلا عنه كلام جالينوس نعم لو لم يشتمل على زائد من  
عند الشيخ لما صححت نسبته الى نفسه لكنه اشتمل عليه فصحت النسبة  
والمسحوق صحف قول الامام وهو ان هذه المقدمة اذا اضيفت الى  
كلام الشيخ صار عين ما قاله جالينوس الى قوله صار غير ما قاله جالينوس  
ثم طول في بيان انه يكون عينه لا غيره وهو فاسد سببه التصحيح  
المذكور وكان الحرارة الغريزية بنضجه وتصلحه دما فاذل  
الحرارة الغريبة قد تحققت وتفسد ذكر امير الدولة من الطندان هذا الكلام  
ليس من الاسرار ويشبه ان يكون هذا مكتوبا على الحاشية ثم كتب في الاصل  
على سبيل الغلط وزاد القرشي عليه وقال هذا ليس يوجد في كثير من النسخ  
ولذلك ليس هو موجود في هذا الموضع وفي الشفاء والنسخ التي يوجد هذا  
فيها ففي الاكثر يكون مخرجا وكانه كان حاشية فكتبت في الاصل سهوا اذ  
لا معنى له وسيد ذكر الشيخ معناه في قوله وان شاركا في ان الحار العرضي  
محيل عفا فاسدا وزاد الامام وقال لا يلحق ذكره في هذا اللقائ لان  
السخا يترك على ما لم يجعل الطبيعة بعض الاعضاء مفرغة للبلغم وكون البلغم  
محيل الحرارة الغريبة عفا فاسدا لا يصلح لذلك حتى ان المرتب شاركا في البلغم  
في ذلك ولا شاركا في عدم المفرغة بل جعل ذلك علة لوجوب مفرغة البلغم  
اولى لئلا يعم ضرره جميع البدن فذكره في هذا الموضع لكون حسوا الا انه  
فيه ونحن نقول لا نسلم انه لا فائدة فيه فان فائدة عدم فاعل الحرارة غير في

البلغم بناء الفرق بينه وبين المرتين ولما احتاج الى ذكر الفرق لمفع جوابا عن  
 سؤال من شكك وقول لا شك ان جعل المرارة مفرغة للصفر والطحال  
 للسوداء له غلة وهي كون المرتين بحيث تعفنها الحرارة الغربية فلو اجريتا  
 مع الدم في البدن كله لم ضررها فلفظ الصانع الحكيم وجعل لكل واحد  
 منها مفرغة معصية لخالص البدن من الفضل المستعد للعفنة عما اشار  
 اليه الشيخ في قوله ولما القسم النافذ الى المرارة فسند المنفعة وضرورة لها  
 الضرورة فاما بحسب البدن كله وهو مخلصه من الفضل وكذا القسم النافذ  
 الى الطحال وكما ان المرتين بحيث تعفنها الحرارة الغربية فكذا في البلغم حيث  
 تعفنه الحرارة الغربية واما كانت علم المفرغة موجوده في البلغم  
 فوجب ان يكون له مفرغة ولما علم الشيخ ورود هذا السؤال ذكر  
 هذا الكلام ليكون جوابا عنه بان يقال ان المرتين وان شارك في البلغم  
 في ان الحرارة الغربية تعفنه لكنها لا تشارك في ان الحرارة الغربية  
 تنقي وتصلح دما والمعنى ان المعصية لو وجود المفرغة وان كان  
 موجودا في البلغم لكن وجد فيه عارض راجع عليه يقتضي عدم المفرغة  
 وهو كونه حيث ينقي الحرارة الغربية ويصلح دما ونقد بين وهو  
 معدوم في المرتين ولما رجع عليه كما رجع عليه في الدم فان المعصية  
 المعتصية للمفرغة وعلمها وهو العفنة بالحرارة الغربية واغذاء البدن  
 به تعارض فيه ورجح الاغذاء على العفنة فكذا في البلغم وهذا القسم  
 الضرورة يعني حاجة الاعضاء كلها الى الاغذاء به عند اخوار الدم ليس للمرتين  
 فان المرتين لا تشارك في البلغم في ان الحار والغريزي يصلح دما وان

سارفا

سارفا في ان الحار العرضي فيعلم عفا فاسدا والنافي الى السبب الثاني  
 وهو القسم الآخر من الضرورة لئلا يطا الى البلغم الدم فممنه اي يسمي البلغم  
 الدم لمفرغة الاعضاء البلغمية المزاج الذي يجب ان يكون في دمها  
 الغاذية وفي بعض النسخ الغاذية لها بلغم بالفعل على قسط معلوم  
 مثال الدماغ وهذا موجود للمرتين وقول الامام لولزم من حاجة  
 بعض الاعضاء الى البلغم ان لا يكون له مفرغة مخصوصة لزم من حاجة  
 عضو آخر الى الصفر والسوداء ان لا يكون لها مفرغة والعجب  
 ان الشيخ اعترف بان هذه العلة موجودة للمرتين وقد جعلها ههنا علم  
 لعدم المفرغة فيب ان العلم ما ذكرها الا وحدها السوس وان كان الاولى  
 بالشيخ ان يكفي الحكيم كلامه وان لا يذكر هذه الكلمات مردود ان الشيخ  
 ما جعلها علم لعدم المفرغة ولذلك قال وهذا موجود للمرتين ولما  
 جعلها احد قسمي الضرورة لانه في بيان فصل الحاجة الى المنفعة والضرورة  
 المقتضية الى العامة وهي حاجة كل الاعضاء اليه التي يقتضي عدم المفرغة  
 والخاصة وهي حاجة بعضها التي لا يقتضي ذلك لانه في بيان تعدد عمل  
 عدم المفرغة ليورد عليه ان النافي علة له ولانه يمكن ان يكون الشيخ  
 قد عمل المجموع السبب لاي احدها ولذلك قال ولما الضرورة فليفسر  
 ولم يقل لاحد سبب وان كان كذلك فخرج احدها عن العلم لا لضر  
 لان احدها فقط موجود للمرتين لا مجموعها فان قيل الجزء الثاني لا  
 مدخل في العلية فلما لا نسلم لان له ايضا اثر في ذلك لانه اذا احتج  
 الى البلغم لنفسه مع الدم شا في ذلك ان يكون له مفرغة لا في ان القدر

لم

في الصفراء المحتاج الى نفوذ مع الدم وكذلك القدر من السوداء النافذ  
 مع الدم لما احتيج الى نفوذها معه امتنع انصافها الى الحرارة والطحال  
 فعلنا ان هذا النوع من الضرورة بحيث علم توجه الخلط بصرفه الى  
 عضو معين ليجتمع فيه ويكون كالمفرغة له فصح ان يجعله الشيخ احد  
 جزى العلة لتترك الطبيعة اعداد المفرغة للبلغم **واما المنفعة فهي**  
**ان بل اي البلغم للمفاصل والاعضاء الكثيرة الحركة فلا يعرض لها اي**  
**للاعضاء الكثيرة الحركة جفاف بسبب حرارة الحركة ومنه بعض النسخ كثر**  
**الحركة اي لتلك الاعضاء وسبب الاحتقان اي للمفاصل بعضها بعض**  
**وهذه منفعة واقعة في تخوم الضرورة اي في حدودها والمترادفها**  
 منفعة قريبة من الضرورة وهي جمع لحم وهو منهي كل قرية اوارض  
 مال فلان على لحم من الارض وقال الفراء لحم الارض حدودها وعلم  
 ان اباسهل المسمى ذكر هذه المنفعة مع منفعة اخرى وهي ان البلغم  
 الطبيعي يعطى الدم لزوجة والتصاقا بالاعضاء **واما البلغم الغر الطبيعي**  
**منه فضلي ومنه بعض النسخ فضل مختلف القوام عند الحس ولا استدراك**  
 فيه عما ما ظن وان البلغم الغر الطبيعي لا يكون الا فضلا وفضليا وان كان  
 لذلك فلا يصح تسميته الى الفضل الاستحالة اقتسام الشيء الى نفسه والى ما  
 بلامه لان الشيخ لم يقسمه الى الفضل فقط المستدرك بل الى الفضل  
 المختلف القوام عند الحس وهذا لا يستدرك كما لا استدراك قول القائل  
 الحيوان من حيوان ناطق ومنه غيره ونقول ان البلغم سواء كان طبيعيا  
 او غير طبيعي فان لونه يكون ابيض وذلك لانه بارد ورطب والبرد ينقص الرطب

وانا

وادان كذلك فاذا خالطه ما وجب لغيره لونه خرج عن ان يعد  
 في اقتسام البلغم وعد في اقسام ذلك الخاطا ولهذا الم الصفراء الحية <sup>تقدم</sup>  
 والموت الصفراء في اقتسام الصفراء وان كان في كل واحد منها من الصفراء <sup>البلغم الكرمافه من</sup>  
 وذلك لان الشيء لما ينسب الى ما هو غالب عليه في الحس فان قيل  
 ان كان البلغم كله ابيض فاية فائدة في قوله ومنه الخلط جدا الاصفر  
 المسمى بالحقى قلنا انما خصته بوصف البياض لانه سبب تكافئه  
 وعدم اختلافه بشيء اخر يكون اشد بياضا فان البلغم للخلط  
 اصنافه بحسب اللون والحسب الراحة ايضا اذ الكل عدم الراحة  
 بسبب البرد الا اذا كان عفنا والعفونة لا تحترق عما ولما اشترت  
 اصناف البلغم في اللون وعدم الراحة واختلفت في القوام و  
 الطعم فسميه باعتبار ما اختلف فيه لان اللون يجري الانواع مجرى  
 الحس والقوام والطعم مجرى الفضل عما ما قاله المسمى لانه مكلف  
 متعسف بل الاستحالة التسمية باعتبار ما يشترك فيه ولهذا قسم الصفراء  
 اللون لا اختلاف الا صنف منه دون الطعم لانها قفاضه ولذلك يكون  
 خروج البلغم عن الامر الطبيعي اما في قوامه او في طعمه او فيهما معا  
 اما الخارج في طعمه فنخصه في اربعة اقسام لانه اما ان يكون مختلف  
 القوام في الحقيقة او لا فان كان الاول فاما ان يظهر اختلافه عند  
 الحس وهو المحاطى او لا يظهر وهو الخام وان كان الثاني فاما ان  
 يكون قوامه رقيقا جدا وهو المائي او غليظا جدا وهو الجصي فان  
 فصل فعلى هذا يخرج عنه ما يكون رقيقا لا جذا او غليظا لا جذا

سواء  
البلغم

قوامه

قلنا ذلك لكون داخله غرض القوام الطبيعي لان القوام الطبيعي  
يحتاج الى محال طرفا افراطا وقديرا **وهو المخاطي** وانما سمي بمشابهته  
له (المخاطية) غالب الامور ايضا فخلط مختلف القوام في الحش و  
هذا الصنف شديد البرد **ومنه** اي ومنه البلغم الغير الطبيعي مستوي  
القوام في الحش يختلف اي يختلف القوام في الحقيقة **وهو الخام** ولما  
سمي به لبقائه على فجاجته كما ان الخام وفي الثياب باق على حاله لم  
يغير بالقصارة وهذا البرد من الاول فغلبه الفجاجة والاجزاء  
الارضية عليه واقل غوصا منه في العضو وابطا لغلظ قوامه  
لخلاف الاول فانه اكثر غوصا منه واسرع لرقه قوامه فان  
فيل الفجاجة في المخاطي اكثر منه في الخام لاختلاف قوام المخاطي  
في الحش ومثابه الخام الدال على نضج ما وايضا رقة القوام ادلت  
على اللانته المتلزمة للبرد من غلظ القوام وايضا قوله بعد هذا  
الماء يبرد من الجميع لكون الماء فيه اكثر ورقه جوهر وسرع  
نفوذه بنا في هذا الحكم قلنا الخام ليس متشابه القوام الذي لا  
يكون الا نضج ما بل هو متشابه الفجاجة لعدم تأثير بعض اجزائه  
بالحرارة كما في المخاطي وبه خرج الجواب عن الثاني لان رقة  
قوام المخاطي ليست للماء بل لنضج ما ولما الثالث فلان لا ينافي  
بين كون المخاطي اسرع غوصا من الخام لرقه قوامه الدال على  
نضج ما وبين كون الماء اسرع تأثيرا في العضو لرقه جوهره الدال  
على غلبه الماء والفروق بين عما بين جوهر الشيء وقوامه من

الباب

جاء  
تأخر

القياس **ومنه الرقيق جدا وهو الماء** هو بلغم رقيق شبه الماء وكل  
الاجزاء المائية عليه وهذا البرد من الجميع واسرع ما اثر في العضو  
جوهري وسرع نفوذه **ومنه الغلظ جدا** اليبس يسمى بالخصي وانما  
سمي بمشابهته للخصر المذوب في الماء يابسا وغلظا وهو البلغم الذي  
قد تحلل لطيفه لكثرة احتباسه في المفاصل والمنافذ فتحلل  
لطيفه بكثرة حركات المفاصل واحتباسها في المنافذ وبقي كسفه  
**وهذا غلظ الجميع** لتحلل لطيفه وبقاء كسفه وقد يحصل هذا  
الصنف من استئلاء البرد عليه فجهل والفرق بينهما ان الثاني  
يكون اشد يابسا من الاول فان قلنا الاجزاء الارضية وقوة  
الجمود بمضيان ظهور البياض في مختلف الاول فلهذا اصناف البلغم الغير  
الطبيعي من جهة القوام واما الخارج عن الامور الطبيعية من جهة  
الطعم فهو ايضا اربعة اقسام والاعتماد على اخصار الاقسام الاربعة  
على الاستقراء ابتداء اولي من الاعتماد على الجهة التي احتج في  
مقدماتها الى التسل بالاسمقراء كما علم بعض الشارحين والضابط  
فيه تقريبا ان نقول البلغم الخارج عن الطبيعي في طعمه اما ان يكون  
ذلك لسبب في نفسه او لسبب مخالط وارده عليه والذي عن  
مخالط اما ان يكون المخالط له دما وهو الحلو الغير الطبيعي او صرا  
وما شبهها في المرارة وهو احد قسمي المالح او سودا فاما ان يكون قد  
تم نضجها حتى جمضت وهو احد قسمي البلغم الحامض او يكون بعد  
باقية على فجاجتها وعفوصتها اذ السوداء تكون او لا عفتة ثم

الدائم نضجها اسلمت الى الجوده عما سببته وهو احد قسمي البلغم  
 العفص والنايز الامر في نفسه فالحدث له اما ان يكون حوارة او برودة  
 اذ الرطوبة او البسوسة انما توجب له رقة القوام او غلظه فيكون ذلك  
 من اقسام الخارج في قوامه فان قيل الحرارة والبرودة انما  
 توجيان رقة القوام وغلظه قلنا الجاهل بها ليس بذاتي ولما هو عرضي  
 بوساطة الجاهل بها فيرتق الاجزاء وجمعها بخلاف انجاب الرطوبة  
 والبسوسة لها فانه بالذات والحرارة للحدث له اما ان تكون قوية  
 مرقته وهو القسم الآخر من المالح او يكون ضعيفه مغليه وهو القسم  
 الاخر من الحامض والحادث عن البرودة هو القسم الاخر من العفص  
 والى هذه الاصناف اشار بقوله **ومن البلغم اى الغير الطبعي الخارج من**  
**جهة الطعم صنف مالح وهو احقر ما يكون من البلغم وابسه واجفه**  
 ولاننا قلنا هذا حكما على جملة البلغم بالبرودة والرطوبة لان حكما على  
 الجاهل بها انما هو بالنظر الى طبيعته البلغم والانا في عروض الغارض كون  
 طبعه يقتضي ذلك كما ان عروض الصفون للماء لانا في كونه في طبعه بعض  
 البريد والحر حكما عليها بها انما هو بالنسبة الى الخلطين الخارجين وهما  
 الصفراء والدم لا الى بعض اصنافه دون بعض فانها مختلفة للاختلاف  
 العنصر المائى في البلغم قلة وكثرة فما غلب عليه اكثر يكون ابردها  
 غلب عليه اقل وبالعكس يكون احر وسبب ذلك ملوحيه الحدث  
 ان الخاطري طوية مائه قليلة الطعم او عدته اى عديم الطعم اجرا  
 ارضية محترقة ناسبة المزاج مرة الطعم مخالطة باعتدال فانها

اى

اى المخالطة او الاجزاء الارضية والاول اقرب من حيث سياق الظلم ان كبرت  
 متنت **ومن هذا اى من الاحوال المذكورة تنول الاملاح في معادنها**  
 وتبلغ المياه في مقرها الماء البحر ومجارها الماء الذى يجري الى غيره  
 فليسطين فان ارض المجرى مرة الطعم والماء ثقه فعند مروره بها  
 يستفيد منها طعم للملوحة وهذا هو الذى بالطبع واما الذى بالصنع  
 فاشار اليه بقوله **وقد يصنع الملح من الرماد والقلى والنور وغير ذلك**  
**ومن الاجسام المحترقة بالطبخ بالماء ومنه بعض النسخ بان يطبخ بالماء**  
**وهذا اولى لعطفه عليه قوله وصفى ونفى ذلك الماء حتى ينقدا**  
**او يترك اى ذلك الماء المصفى نفسه مستقدا وقد جربناه مرارا على**  
**الوجهين فوجدناه صحيحا ولذلك البلغم الرقيق الذى لا طعم له او طعمه**  
**قليل غير غالب اذا خالطته مرة مرة لما كانت المرة على نوعين**  
 صفراء وسوداء وكان حدوث البلغم عن المرة المرة اى عن الصفراء  
 لا عن المرة الحامضة اى السوداء قال مرة مرة احرارا عن السوداء  
 ناسبه بالطبع محترقة **مخالطة باعتدال** لانا لو كثرت ولم يكن باعتدال  
 نعلته الى نوع آخر وهو المحي المعداد من اصناف الصفراء الغير الطبيعية  
**ملحقة وسبخته ومنه بعض السع وسبخته وهذا اولى من الاول**  
 لان الاول يكثر بخلاف هذا **وهذا بلغم صفراون** وقال ابو سهل السجسي  
 متى وجد البلغم حرارة مع بخر صار مالحا وذلك لان الحرارة القوية  
 النارية اذا عملت في النفه علان بالغافا لما تحدث منه ضرابا من اللذع  
 العفوى فيصير مالحا فان المواد التى يخلف عن كمال النضج مع تايير الحرارة

فيها صير ابدا ما لمحة والذي يدل عليه الفضل المتخلطه عن المضم الثالث  
 في الاعضاء المحيطة للبول وكذا الحال في العرق الا انه اقل ملوحة من  
 الاول لان فضله قد وضحت اكثر فقلت لذلك ملوحتها واذ كان كذلك  
 فبالحرارة ان علم على هذا الصنف انه اسخن اصناف البلغم واجفها واما  
 جالسوس فقال **ان هذا البلغم ملح لعفونه او لما فيه خالطه و**  
**نحن نقول ان العفونه** ويعني بها كثف الجسم الرطب بالحرارة بحيث  
 يفسد بعض الرطوبات وتفسد البعض للنجس لا يعني من رطوباته شي الا  
 ان الحرارة تغيره عن صلوحه للامنجه النوعية على ما ذكره الشيخ  
 في الاسباب لانها بهذا المعنى لا يلزمها الاحراق وهو من الحرارة الاجزاء  
 الرطبة عن اليابسة بتصعيد الرطبة وترسيب اليابسة على ما  
 فسر الشيخ به بل سافها وحسنه ففسد كلامه **تلمحه** اي البلغم  
 لما تحدث فيه من الاحراق والروايات في مخالطه رطوبته اي المحترق  
 من البلغم رطوبته واما المائنة التي في خالطه فلا تحدث الملوحة  
 وحدها اذ لم تقع السبب المائي اي اذ لم يخالطه اجزاء محترقة وشبه  
**ان يكون بدل القاسية الواو والواصله وحدها** اي بدون الالف مستقيم  
 كلامه والا لا يصح ان المائنة وحدها لا توجب الملوحة مع ان لفظة او  
 لا التماس على تقسيم على الملوحة الى العفونه والمائنة تدل على الجاهل بها ايها  
**فكون القلم تاما لان مجموع الامر ينفي العفونه والمائنة** توجب  
 الملوحة ولعلم ان في هذا النقل عن جالسوس نظرا لان الموجود في كتب  
 جالسوس التي نعرفها كشرح الكتاب لامراض الحارة وغيره بالواو وهو  
 ان

ان البلغم ملح لعفونه ولما تفته والظاهر ان الشيخ لم يطلع على هذه  
 الكتب او اطلع لكنه اعتمد على نقل جوامع الاسكندرية فان فيها ما  
 لا بالواو ولعلم ان المسمى نقل عن جالسوس ان البلغم ملح اما الامر  
 تعرض له نفسه وهو ان يعفن لا يتبدل حرارة غريبة عليه فتعرق  
 البعض ويختلط بالباقي فحدثت الملوحة او الامر مخالطه وهو قسمان لانه  
 اما صفراء قليلة المقدار او مائنة البول لم قال وقول الشيخ الواجب  
 ان يكون عوضا عن القاسية الواو والواصله معناه ان المائنة وحدها  
 تحدث الملوحة لميلان طبيعتها الى الملوحة ويدل على ذلك البول و  
 العرق وهذا الكلام في غاية السقوط على ما لا يخفى اذ ليس معنى  
 كلام الشيخ ما ذكرنا هو معنى كلام جالسوس لوضوح ما نقل عنه  
 وعلى هذا لا يصح قول الشيخ واما المائنة التي في خالطه فلا تحدث للوجوه  
 وحدها لان المخالط لو كان مائنة البول احدث فيه الملوحة <sup>لكنها</sup>  
 مالمحة وان الملتحاج ذكر هذا السؤال وقال لم لا تحدث المائنة وحدها  
 الملوحة اذ كانت مالمحة في نفسها كما تفسد البول والعرق والدمع  
 وهو اشارة الى ما نقل المسمى عن جالسوس وهو ان البلغم قد يملح  
 بمائنة البول والسامري لم يفهم معنى سؤاله على ما تقرر من جوابه  
 لانه قال وجوابه انه قد يميز ان سبب الملوحة مخالطه اجزاء محترقة  
 يابسة المزاج مرة الطعم لاجزاء مائنة عذبة الطعم مخالطه باعتدال  
 فالفضل الى الخرج بالبول والعرق والدمع اما ملح لان الحرارة اثرته  
 في تلك الرطوبات باثر النجس لا تسلك به سبيل النجس بل نجس تولد

فيها تلك الحرارة ضراوة الاحتراف والرمادية وخالط الماسه وحدث  
 منها الملوحة وهذا الجواب انما يستقيم لو كان السؤال ان البول والعرق  
 والدمع انما يملح بالماء او بنفسه من غير احتراق لان البول يملح بالبلغم  
 الملوحة فانه احدهما من الآخر فبشر ما ذكرنا ان كلام جالسوس مع  
 الكتاب صحيح اما اذا لم يكن الواو كما في الجوامع فالدن المراد من الماء  
 ماسه البول واما اذا كان الواو كما في غير الجوامع فما لا يوافق والمراد  
 من الماسه حسنة ما لا يطعم له اوله طعم قليل غير غالب فاعرف  
 هذا الموضوع هكذا فانه ايضا من مزال اقدام العلماء على ما ترى ومن  
 البلغم حامض وكما ان الحلو على قسمين حلو الامري في ذاته وحلو لا مرغوب  
 فخالط لذلك الحامض اي يكون حموضته على قسمين احدهما بسبب مخالط  
 شئ غريب وهو السوداء الحامض الذي سنده انما اشترط في هذا حموضة  
 الطعم لان السوداء على نوعين فتارة يكون عفصة الطعم وذلك عندما تكون  
 فجأة وتارة حمض طعمها وذلك عندما تستفيد من الحرارة الغريزية نفعها ولما  
 كان هذا النوع من البلغم حادثا من مخالطة القسم الثاني من اقسام السوداء  
 مئزته عن الاول وخصه بقوله وهو السوزلة الحامض ومن ارج هذا  
 الصنف من البلغم اعني الكاين على سبيل المخالطة ابرد وابس ومن الكاين  
 الامر في نفسه لما اذا ابرد فلبعد مزاج البلغم المخالط السوداء الحامض  
 عن مزاج الدم بخلاف مزاج البلغم الحلو ذي الغليان لانه يلقى من مزاج  
 الدم ولما انه ابس فظاهرو الثاني بسبب اموره في نفسه وهو ان بعض  
 البلغم الحلو المذكور يعني البلغم الطبيعي او ما هو طريقه بعض السمع

طريقه

طريقه الحلاوة يعني الذي لم يحل بعد لكنه في طريق الحلاوة ليصير طبيعا  
 ما يعرض لسائر العصارات الحلوه من الغليان او لام الحامض باننا  
 اعلم ان البلغم الذي لحمض الامور في نفسه اما ان يكون حلو او اما ان يكون  
 تنفها اما حدوث الحامض من الحلو فانه يكون في فعل الحرارة واخر  
 من فعل البرودة اما من فعل الحرارة فلا يما متى كانت اقوى من حرارته  
 الغريزية او حبت للحلو الغليان لم تحل الحرارة الغريزية التي  
 ذاتها بسبب المجامسة فتستولي عليه البرد ولحمض كالحال في  
 حموضه العصارات والربوب والحموضة صميم الصيف ولما من  
 فعل البرودة فعندما تستولي عليه وتقهو حرارته الغريزية وتطفيها  
 فيحمض كالحال في الربوب والحموضة صميم الشتاء واما حدوثه  
 في الفقه فهو عندما تفعل فيه الحرارة الغريزية ويريد تقلص الى  
 الطبيعي منه غير اننا لم نفعل فيه فعلا كاملا لاعتقنا انها قها عن ذلك  
 فنفيد خالط تعرضه لذلك ليقول البرد الخارج فيحمض ومن البلغم  
 ايضا عفص وحاله هذه الحال اي المذكور في الحامض فانه ربما  
 كانت عفو صته لمخالطة السوداء العفص هي السوداء الفجة  
 ولما فيه عفو صه لان طعم هذا السوداء عفص وربما كانت عفو صته  
 بسبب تبرده في نفسه ببردا شديدا فتستحل طعمه الى  
 العفو صه لجمود ما نلته بسبب البرد الشديد واستحالة اليبس  
 اي لحسن الافعال بسبب جود الماشه الى الارضية قليلا اذ لو كانت  
 استحالة الى الارضية لشر لخرج عن اقسام البلغم ووجب علة في

اقسام السوداء ونظير البلغم العفص سبب التبدد المكونه مبادى  
 ظهورها فانها حينئذ تكون عكسه لكونها باردة كسفه قليلة المائيه  
 لم تعمل فيها الحرارة الضعيفه لتخض ولا القويه لتتخض عما قال  
**فلا تكون الحرارة الضعيفه اغلته ولا القويه انضجته** ولما البلغم  
 الخارج عن الطبعه في قوامه وطعمه فهو الزجاجي لما خرج به  
 قوامه فلانه يخبث يشبه الزجاج الذائب في لزوجته وثقله ولذلك  
 سمي به ولما في طعمه فلاله بعضه مسيخ وبعضه حامض وهما خاوان  
 واليه الاشارة بقوله **ويط البلغم نوع زجاجي مخضر غليظ يشبه الزجاج**  
**الذائب في لزوجته وثقله وربما كان حامضا وربما كان مسيخا**  
 اي قتها لا طعم له ويشبه ان يكون المسخ منه هو الخام او يستحيل  
 الى الخام لان اجزاه ان كانت مختلفه فهو الخام والا فاذ اختلف استحال  
 اليه وهذا الكلام يدل على ان الخام اغلظ قواما من الزجاجي لانه جعل  
 الخام ما كان من المسخ منه غليظا وهذا النوع من البلغم هو الذي  
 كان ما ساء اول الامر باردا فلم يعفروا لم يخاططه شيء بل بقي  
**محفونا** وفي بعض النسخ محنوقا وفي البعض مخنقا حتى غلظ التحلل  
 لطيفه بطول الحرق وازداد برذا بسبب الكافيه فعد بتر اي ان اقسام  
 وفي بعض النسخ اصناف البلغم الفاسد من جهة طعمه اربعة مالح و  
**حامض وعفص ومسيخ** وفي بعض النسخ وحلو مكان المسخ واورد  
 عليه ان المسخ هو الذي لا طعم له فلا يجوز عده من اقسام ماله طعم  
 واجاب لا يلا في عنه تفسير ماله الطعم بما تحكم به القوة الذائقه والمسيخ  
 كذلك

الغلظ

كذلك وبان المسخ لم يجعل المسخ من اقسام ماله طعم ليلزم كونه ذا طعم بل  
 من اقسام البلغم من جهة الطعم وهذا لا يلزمه ان يكون ذا طعم لجواز ان حصل  
 للبلغم باعداد الطعم فسان ولا يكون احدهما ذا طعم لتعظيم كل فصل الجنس  
 الى النوع الذي هو فيه وغيره باعتبار ذلك الفصل مع ان الغير خال عنه فكما جاز  
 ان يقال الحيوان منه ناطق ومنه غير ناطق كذلك جاز ان يقال البلغم منه ماله  
 طعم ومنه ماله ليس له ذلك واورد ايضا انه لم يذكر الحلو مع انه احد اقسام  
 البلغم الفاسد من جهة طعمه لانه من اقسام البلغم الغير الطبعي لقوله وفي البلغم  
 الحلو ما ليس بطبعي والجواب عنه ان نقول ان الشئ لم يقال ان اقسام  
 البلغم الغير الطبعي من جهة طعمه اربعة بل قال ان اقسام البلغم الفاسد  
 من جهة طعمه اربعة والفا سد اخضر وغير الطبعي لان الفاسد ماله شر  
 وغايته واما الحلو الحادث بسبب مخالطه الدم للبلغم لا شر ولا غايه  
 له فلا يكون فاسدا لان الدم الطبعي اذا خالط البلغم الفاسد الذي هو  
 اصله اصناف البلغم الغير الطبعي كان باصلاحه ونهشته للنضج اولى  
 من افساده له ولان الدم يكسر ويخالطه بوجه لا يبقى فيه غايه فلا يكون  
 فاسدا وان كان غير طبعي ويمكن نقض هذا الجواب بوجه آخر  
 وهو ان هذا الحلو مسارك للبلغم الطبعي الذي هو الحلو على راي الشيخ  
 فلا يصح ان يعتد به من اقسام الفاسد من جهة طعمه لان الفاسد من طعمه  
 هو ما كان منافا لطعم الطبعي وذلك هو المالح والحامض والعفص  
 واما ما كان مشاركا للطبعي في طعمه فلا يعد من اقسام البلغم الفاسد في  
 طعمه وان كان ليس بطبعي واجاب العاقل المشرح عنه بان تلك الحلاوه

ليست طعمه لذلك البلغم بل للدم المخاط له ثم قال وهذا الجواب جيد لو صح ان  
 البلغم الغير الطبعي لا يكون خلوا الا اذا خلطه الدم ولكن لا يصح لان ابا سهل  
 المسيحي وصاحب الكامل اثبتا بلغا خلوا غير طبعي لان المخاط له الدم فالاولى  
 ان يجعل اقسام البلغم الغير الطبعي بحسب الطعم خمسة اذ لا يجوز ان يسقط  
 هذا القسم من اقسام الفا سدر في طعمه وفيما ذكره نظر لا بالنسبة انه لا يصح ان  
 الحلو الغير الطبعي لا يكون الا بمخاط له الدم لا مذهب الشيخ وكلا مذهب  
 جالينوس ذلك بان الذي يكون خلوا من ذاته فهو الطبعي عندها فلا يضر  
 جواب الامام كونه غير طبعي عند غير الشيخ ولما كان نص لو كان غير  
 طبعي عنده ولا انه لو صح كان الجواب جيدا لانه ردي ولو صح ما ذكر  
 لانه لا يمكن ان يقال الشيخ لم يرد بالطعم ما للبلغم من ذاته وغيره في الخلط  
 اخراياه والظاهر قوله الحامض اما ان يكون حموضته لنفسه او لورود السوداء  
 عليه وكذلك لو كانت المراد بالطعم الطعم الحاصل للبلغم من غير مخاط خلط  
 له ذلك الطعم لما صح هذا التسميم ولا انه لا يجوز ان يسقط هذا القسم  
 من اقسام الفا سدر في طعمه بل بحث استفاضة منها اما الحلو من ذاته  
 فلكونه طبعيا عنده واذا كان كذلك فلا يجوز ان يعتد في اقسام غير  
 الطبعي واما الحلو بمخاط له الدم فلا لانه غير فاسد فلا يجوز اعتد في اقسام  
 الفا سدر وما ذكرنا يظهر فساد ما ذهب اليه السامري وهو ان ما اضعف  
 به المشرح العلامة جوابه وهو ان لنا خلوا من ذاته غير طبعي للشافعي  
 القسم الذي ذكره الشيخ في الحلو والحامض والعفص وهو ان كل واحد  
 منها يكون تارة لذاته وتارة لامر مخاط اذ لا يلزم ان يكون قسم من اقسام  
 البلغم

٤١  
 البلغم خلوا من ذاته ان لا يكون قسم آخر منه خلوا من ذاته بل لا يميز  
 مخاط هذا كله عما قد يكون للمسيخ بدل الحلو وهو الصحيح وان كان الحلو  
 معام المسخ على ما في بعض النسخ اندفع الشك ان كلاهما ولو ترك  
 المسخ لانه لا طعم له لكن يرد عليه شئ آخر وهو ان البلغم الحلو الغير الطبعي  
 اما ان يكون فاسدا او لا فان كان فاسدا كان الجواب عن الشك وهو انه  
 غير فاسد فاسدا ولا يكون عتد في جملة الفا سدر فاسدا ومن جهة قوله  
 اربعة مائتين واربعمائة ومخاطي وجصوي والخام من بعض النسخ  
 في عدد وزنه البض من جملة المخاطي وزنه البعض الزجاجي واعترض  
 الخوارجي على قوله والخام من عدد المخاطي بان الحام والمخاطي مفسران  
 لبعض منافر فيستحيل ان يكون احدهما داخل في الاخر يانه ان الحام  
 ما يكون غير مختلف القوام عند الحس ومن شرط المخاطي ان يكون مختلف  
 القوام عند الحس ومنها ما قرض وتضاد عما هذا استحصال ان يكون  
 الحام من عدد المخاطي والصحيح ما في بعض النسخ وهو ان الحام من  
 عدد الزجاجي لانه دافع للساقض ومنطبق على ما سبق وكلامه لانه  
 قال في الزجاجي وربما كان حامضا وربما كان مسيحا وشبهه ان  
 يكون للمسيخ منه الحام وهذا يدل على ان الحام صم من الزجاجي لانه  
 قال في الزجاجي بعض اقسامه حامض وبعض اقسامه مسيخ وهو  
 الحام فالحام اذن احد اقسام الزجاجي فاذا قرنا الحام من جملة  
 الزجاجي كان ذلك مطابقا لكلامه السابق وصححا وقد اندفع الساقض  
 وهذه الصفحة ارتضاها السيد صاحب الدخيرة الخوارزمي مشاهة ولا

نفى عن هذا السلك الاقتران هذه العبارة وحمل العبارة الاولى الى هي مشهور  
 وتوجد في اكثر نسخ كتابي القانون والشفاء على السهول التاسع وخمس  
 نقول معنى قول الشيخ والخام من عدد المحاط الى انه منه وحش انما مختلفا  
 القوام في الحقيقة لا انه منه من حيث انه قسم منه ليقال انها مسافيان  
 فيستحيل ان يدخل احدهما في الآخر واما ان الصحيح ان الخاتم من عدد  
 الزجاجة وان الشيخ قسم الزجاجة الى جامخرو الى مسيخ وهو الخاتم  
 فهو باطل لان السبخ تردد في طعم الزجاجة لقوله وربما كان حامض وربما  
 كان مسيخا لانه قسم الزجاجة الى قسمين وعلى تقدير ان يكون طعم طعم  
 المسبخ والغلة والمسيخ في الزجاجة هو الخاتم لقوله وشبه ان يكون الغلة  
 من المسبخ من الخاتم دل على انه غير محتو طعمه فظهر ان ما في  
 القانون والشفاء صحيح وليس ذلك سهو في التاسع **المسبخ السابع**  
 في الصفراء واقتسامها واحكامها **قال رحمه الله واما الصفراء**  
**فمنها الضال** كالبلغم والدم **طبيعي** وهو الذي يتولد في الكبد مع تولد الدم  
 لوجود مادته في العروق ولا مر الا بد منه علما ما تقدم ومنها **فصل غير**  
**طبيعي** وهو الذي لا يكون كذلك **والطبيعي منها** رغووة الدم في هذا اللفظ  
 يجوز وقد وقع في اكثر عبارات القوم لانه ما ان مجاز فلان الصفراء  
 ليست رغووة الدم والا كانت دما خالطة اجزاء هوائه فان  
 رغووة كل شيء هي اجزاء لطيفة خفيفة من ذلك الشيء خالطة اجزاء  
 هوائه بل هي رغووة الدم لاها بالحقيقة رغووة الكيلوس المنطبخ في  
 الكبد ولهذا قال وفي كل انطباع لمثل شيء كالرغووة لكن لما كانت نسبة

حسنة

الصفراء الى بقية الاخلاط كنسبه النار الى بقية الاركان وجب ان يكون  
 طافه عليها اذ الجوهر الشبيه بالجوهر الناري يكون خفيفا لا محالة  
 والتخفيف من شأنه الصعود نحو الفوق ولذلك صارت الصفراء كورغووة  
 الدم لطفوها عليه لا رغووة الدم على ما قال القرشي لما عرفت **وهو**  
**اي الطبيعي احمر اللون ناصعه** اي ناصع اللون والمراد ان لونه احمر ناصع  
 اي خالص الحمرة بحيث تضرب الى صفرة كشعر الزعفران لا الى قهقهة  
 لما كان لون الصفراء كذلك لزيادة لطافتها على الدم والجسم اذا لطفت  
 ورق نفذه البصر اكثر وقارب الاشفاة لقربه من الجوهر الهوائي  
 لا لمخالطة الجوهر الهوائي بالصفراء على ما ظن ولذلك انسلت  
 عن حمرة الدم القانية الى الحمرة الناصعة كما لو خلط بالدم قليل ماء  
 ولهذا فان الشراب الاحمر اذا فسخ صار اصفرا وهذه الامثلة  
 ونحوها ظن ما ظن وهو من بعض الظن لان انسال الصفراء من الحمرة  
 القانية الى الناصعة لم يكن لمخالطة الجوهر الشفاف بها كما في الامثلة  
 بل يكونها كالجسم الشفاف ومنها بون بعيد وليس وجه الجمع بين  
 جعل الشيخ وكذا صاحب الكامل لون الصفراء احمر ومن جعل  
 اني سهل المسبح لونها اصفرا ذكره الامام وهو ان لونها احمر اذا لم  
 يمتزج عن الدم واصفرا اذا امتزجت عنه لم قال والحقيقة ان في البول  
 جعلنا الصفرة اقوى في الدلالة على الحرارة من الحمرة وليس ذلك الدلالة  
 الاصفرة على الصفراء دون الاحمر فكيف جعل لون الصفراء ههنا احمر  
 فانه ما سدا اما الاول فلانه ضعف لانه ان اراد بالحمرة عدم الحمرة انما

عند

مكتسبة من الدم وذلك لا يصح أن الصفراء احمر اللون وان اراد بها انها حنظل  
لها من نفسها كان يجب ان يبقى بعد الدم كذلك واما الثاني وهو زيادة دلاله  
البول الاصفر على الحرارة في الاحمر فالله ممنوع لان النارى مع انه  
اميل الى الصفرة في الزعفران لان الاول يشبه صبيغ الزعفران  
والثاني شعره اصفر في الدلالة على الحرارة في الزعفران ولا ما ذكره  
الخوارجي وهو ان الصفراء احمر اللون بحسب المزاج كالدم الا ان  
حمة الصفراء الطبيعية تضرب الى صفرة وحرمة الدم الى حمرة وذلك  
لان الصفراء اخفها ولطافتها وطفوها بخلاف جوهرها الخاطئة اجزاء  
هوائيه وكثافتها لخالطها وهي رغووة الدم وفي جميع السمات لا تشاهد  
رغواتها لخالطها الاجزاء الهوائية وذلك بوجوب ابيضاضها وشفافها  
كما في زبد الماء وبياض البيض وشق الزجاج والزجاج المدقوق و  
اختلاط البياض مع الحمة بوجوب صفرة فلذلك يضرب لون الصفراء  
الطبيعي الى صفرة متاوان كان احمر فقد صح قول الشيخ ان لونها احمر  
لان لونها المستفاد من المزاج هو الحمة والمراد بقول ابي مهدي انه  
اصفر ما ذكرناه فكيف يمكن ان يقال الصفراء اصفر مع انه شاهد  
الرغووة التي تبرز عن الدم في الشخص الصحيح المقدر المزاج عند اخراج  
الدم وتقريره يبرز الحمر على لون الحمة ولهذا اذا خرجت عن البدن  
وعاطت بنوهم لجرتها انها محض الدم وتسمى مزة حمراء فانه ايضا  
فاسد لان الصفراء ليست رغووة الدم حتى يكون كرخوان الاشياء  
وهي كونه اجزاء منها خالطها اجزاء هوائيه كما في زبد الماء والشراب  
ونحوها

ونحوها فصيح ان يقال ان لونها كان احمر بحسب المزاج لكن لما خالطها  
الاجزاء الهوائية مال لونها الى الصفرة بل هي رغووة الكلوس المنطرح  
في الكبد واما يقال رغووة الدم بالمجاز لطفوها عليه كما سبق والحقيق  
فيه ان هذه الاجزاء الهوائية اما ان يكون دلالة من قوام الصفراء ام  
لا وعلى الاول لا يكون لها قبل تلك الاجزاء حتى يقال ان لونها كان كذا  
وصار لما خالطه كذا وعلى الثاني يكون لونها احمر وعلى التقديرين فلا  
جمع ولنا لم يكن لها على الاول لون اذ ليس لها حنظل كون لانها ما به  
قوامها وهي تلك الاجزاء الهوائية واما ان لونها بحسب المزاج وهو  
الحمة كالدم وبحسب مخالطة الاجزاء الهوائية لونها وهو الصفرة  
وهي اللون الطبيعي فوهم لانه اذا لم يكن لها كون فكيف يكون لونها  
وان سلم ان لها كونا ولونها بحسب المزاج وهو الحمة فلا يكون اللون الطبيعي  
للصفراء الصفرة بل الحمة ان كان اللون الطبيعي هو اللون بحسب المزاج  
وان كان غيره فبعد تسليم تحقيق الفرق بينها لا يفيد الجمع لان السمع يقول  
هو احمر بحسب الطبع وايوسهل يقول اصفر بحسب الطبع نعم لو قال  
السمع هو احمر بحسب المزاج افاذا جمع والما ذكره المسيحي وهو قريب  
ما ذكره الخوارجي بل هو هو حقيقة وغيره اجمالا وتفصيلا وهو ان الدم  
والصفراء مشتركان في الحمة لكن لما كان الدم غليظ الجوهر صار لونه  
قائما ولهذا عصت حمة الدم عن حمة الكبد لان الكبد لما كانت كثيفة  
من الدم كمد لونها والصفراء لما كانت الطيف من الدم واشد خلخال  
خالطها الاجزاء الهوائية فافادتها صفرة فانه ايضا فاسد لما تقدم اننا

بل وجه الجمع ان الشيخ لم يقل ان الصفراء احمر اللون فقط بل قال احمر اللون  
 ناصع والمعنى ان لونها احمر ناصع لكن الاحمر الناصع هو بعينه الاصفر  
 الزعفراني الشبيه بلون الزعفران فان لا منافاة بكون لون الطبعي  
 من الصفراء احمر ناصعا ويزكون اصفر زعفرانيا **خفيف** ولذلك يعلو  
 الجميع **حاد** اي حار باس فالتبع لوجوه افراط طبعها وكثرة تولد في الاوقات  
 الحارة اليابسة وفي الاسنان الحارة اليابسة وعن الغذاء الحارة اليابسة  
 واذا ولدت عللا كانت حارة يابسة وكان شفاؤها بالبرودة والرطوبة  
 مع ان الشفاء لما يكون بالبرد وان فدت بالتبريد اعتقبا حدة والدخا في  
 المعدة والدم وان خرجت بالاسهال اعتقبا ذلك في الامعاء وان طست  
 كانت اسخن من الدم فقد ظهر ما ذكرنا الفرق بين الصفراء والدم في اللون  
 بان حمرة ناصعة وحمرة الدم قانية وفي القوام بانها لطف والدم الكثيف  
 وفي الطبع بانها حارة يابسة والدم حار رطب وهما فروق اخرى بينهما  
 منها ان الكثرة الفاعلة في الدم اضعف من المنفعة كما سبق لخلاف  
 الصفراء فان المنفعة فيه اضعف من الفاعلة لان غلب عليه  
 الصفراء يعرض له من زيادة الحرارة اكثر من زيادة الخفاف ولان  
 فرط البوسة شافي لطف القوام ومنها ان الدم اذا خرج من العروق  
 الى خارج البدن او الى الخويف بعض الاعضاء كالعدة والمثانة بعد  
 اختلاف الصواب لان الدم اجتمع فيه الفاعل والقابل لذلك اما الفاعل  
 فهو الحرارة فانها تخلق جرمه وبهته لتفوز الاجزاء الهوائية فيه  
 واما القابل فهو الرطوبة ولو وجد الفاعل والقابل لم يفسد بخلاف الصفراء

فانها وان كانت حادة لكن بوسستها تمنعها عن قبول الجود لكن هذا الفرق لا  
 يطرد في جميع دماء الحيوانات فان دم الارنب ودم الابل لا يجوران  
 علما ما شهد به العلم الاول ونقله الشيخ عنه في حيوان الشفاء ونقلنا عنه  
 علما ما سبق ومنها انها من الطعم بخلاف الدم فانه حلو الطعم وذهب بعض  
 الاطباء الى ان الصفراء الطبيعية حلوة كالعسل قال القرشي وكما قد مرضنا  
 نعلم كنا نقيها فيها صفراء محيية وكان طعمها حلوا ما قال وكان لنا صدق  
 انسد له المجرى للصدور من الحرارة الى الامعاء وكانت الصفراء تدفع الى  
 معدة وتخرج قيحا وبصاقا اصفر وكان مع ذلك يشكو افراط حلاوة فيه  
 قال فميلنا لذلك الى صدق هذا الطبيب وفيه نظر لان الاحتراق الذي  
 لها بالنسبة الى الدم لا فراط طبعها وغلبه الاجزاء النارية عليه مما  
 يوجب من الطعم الحلاوة علما ما سبق بيانه في موضعه ان شاء  
 الله تعالى **ولما كان** اي الطبعي من الصفراء **اسخن** فهو اشد حمة  
 فان قيل اذا كان الموجب للانتقال لون الصفراء من حمرة الدم  
 الى الحمرة الناصعة هو قوة لطافتها للحادة لقوة حرارة مزاجها وجب  
 ان يكون تلك الحرارة كلما ازدادت قوة ازدادت اللطافة فاذا زاد  
 الانتقال الى الصفء وعلى هذا يكون اشد صفرة لاجمة فلكل  
 لا نسلم ان تلك الحرارة كلما ازدادت قوة ازدادت الصفراء لطافة لانها  
 قد بلغت النهاية في اللطافة عند الطبع فاذا شددت حرارتها بعد ذلك  
 لا يوجب لها زيادة في اللطافة بل يوجب تحليل لطيفتها الموجب  
 لاصفرار لونها وبقيت كسفتها الموجب لاجمرار لونها وما ذكرنا يظهر فساد

الصواب  
 مما لا يوجب  
 على الاخفى

ما ذهب اليه الجلي وهو انه لما كان الاسخنة اشد حمرة لانه يكون اقل  
 لطافته واكثر اختلاطاً بالدم حتى يحس منه بالحرارة اشد لانه حينئذ  
 القضاة بالعضو اشد واما الذي لا يكون اشد حمرة فلا يكون اسخن  
 لانه اكثر لطافة واقل اختلاطاً بالدم فلا يلصق بالعضو للطافته بل يكون  
 خفياً نادياً في المسالك الضيقة فلا يكثر زماناً يحس منه بالسخونة  
 والذي يؤكد ما ذكرناه قول جالينوس والصنفاء الطبيعية حارة يابسة  
 لطيفة لو بها احمر ناصع فاهو منها احقر واشد حمرة واقل لطافة بحذو  
 الحرارة وتدفق ونرسله الى الامعاء وما هو منها اقل حدة وحمرة ناصعة  
 واكثر لطافة يبعث به الطبيعة مع الدم في العروق الى جميع البدن  
 ليروق به الدم ويلطف حتى صار غواصاً في ذلك المسالك الضيقة فثبت  
 ان المقربين المذكور موافق لظلم جالينوس لان كونه موافقاً لظلم جالينوس  
 وظلم السخنة اصانع موضع اخر لا يفيد اذا كان مخالفاً للكلامه ههنا  
 لان الظلم في الطبيعي من الصفراء لا المختلط بالدم فليس للاختلاط  
 بالدم ولا للاتصال بالعضو ولا لغيرها مدخل في كون الاسخنة والطبيعي  
 من الصفراء اشد حمرة وانما مدخلها في كون الاسخنة المختلط بالدم  
 اشد حمرة فاني احدها من الآخر ولا فساد ما ذهب اليه السامري  
 وهو ان سدر كالم الشخ هو ان كلما كان اسخن فهو اشد حمرة ناصعة لا  
 مطلق الحمرة لان كلامه في الصفراء فكما كان اسخن من اجا كان اشد  
 حمرة ناصعة لان ما منه نقل بسبب شدة الحرارة في الطبع فيستند  
 حمرة المختصة به وهو الناصعة لان المراد من الحمرة ليست الى

الصواب غوامضاً

لها نضوع بل التي لها قمة او مطلق الحمرة لما ذكرنا من العلم وكلاما ذهب  
 اليه الامام وهو ان هذا الظلم فيه اشكال لان الظلم انما يقال ان  
 البول الاصفر اشد دل على الحرارة من البول الاحمر ومعلوم ان ذلك انما  
 حدث في الماء من مخالطة هذه الاخلاط فكيف يكون لون الصفراء  
 الخالصة هو الحمرة لان الصفراء الخالصة ليس الحمرة المطلقة ولا الضاربة  
 الى قمة لسبب من بل الحمرة الناصعة الشبيهة بشعر الزعفران  
 واختلاطها بالماء لا يجعل احمر مطلقاً او دافقاً بل يجعل احمر ناصعاً  
 ضارباً الى صفرة زعفرانية ولذلك كان الاصفر الزعفراني الدال  
 على اختلاط الصفراء بباية البول اشد دل على الحرارة من الاحمر الدال  
 على اختلاط الدم بباية البول لكون الصفراء اسخن من الدم لان  
 الفرق بين المعسر انما يطلب اذا بعد تحقق المشاركة بينهما ولا مساركة  
 ههنا وذلك لانه الاحمر على اختلاط الدم بباية البول والاصفر  
 على اختلاط الصفراء بها فلذلك كان الاصفر اشد دل على الحرارة واما  
 ههنا فان الحمرة انما حصلت من اختلاط الصفراء بالدم ولا يلزم  
 من حدوث الحمرة من اختلاط الصفراء بالدم حدوثها من اختلاط  
 الصفراء بالماء فظهر انه لا مشاركة بين العنصرين اصلاً فاذن لا يتجه  
 الشك المذكور عما قاله الجلي فانه انما فاسد لان حمرة الصفراء التي  
 الظلم فيها هي الناصعة وهي الصفراء بحسب المزاج واما التي لها غيب  
 المخالطة فهي الحمرة المطلقة والمشوب بقية وهي بعزل عن نظريتها ههنا  
 فاذا تولد اي الطبيعي منها في **البدن** وفي بعض النسخ **في البدن** والاول

هذا الصحيح لما تم غير مرة ان الطبعي من كل خلط هو الذي يتولد في الكبد  
 مع الدم لوجود مادة في الغذاء ولا امر لا بد منه الا الذي يتولد في البدن **انقسم**  
**قسمين فذهب قسم منه** الى الطبعي ومنه **قسم السخ منه** والصحيح  
 هو الاول لان الثاني لا يصح الا بتاويل وتصفي **قسم منه** ومنه **قسم السخ منه**  
**منها** وحكمها ما ذكرنا **الى الحرارة والذاهب منه** ومنه **قسم السخ منها**  
 وحالها ما علمت **مع الدم** **تفقد معه ضروره** **ولمنفعة** ليس المراد من  
 الضرور ما يفيد امرا لا بد منه ومنه **النافع** ما يفيد امرا يمكن التفتي عنه  
 على ما ذكره القرشي لما سبق ولا ما ذكره الخوفاخي وهو ان المراد بالضرور  
 ما يدخل في قوام البدن وبالنافع ما لا يكون كذلك لانه لا نعم الضرورات  
 التي ذكرها الشيخ لانه وان صدق على الصفراء الذاهب مع الدم لغذوه  
 الاعضاء لانه يدخل في قوام البدن لكنه لا يصدق على المسقى الى المران  
 لخلص البدن من الفضل فان خلص البدن من الفضل لا يدخل في  
 قوام البدن بل المراد ما ذكرناه على الوجه الذي شرحناه **فاما الضرور**  
**فلتخلط الدم في تغذية الاعضاء التي يستحق ان يكون في مزاجها ومنه**  
**قسم السخ غذاءها** وهما معاربان والاول اشهر والثاني اظهر  
 الاحتياج الاول الى با وبل دون الثاني جزا صالح **من الصفراء** **ونحسب**  
**منه** **قسم السخ** **نحسب** **ولذلك وجه ما يستحقه من القسمة مثل**  
**الرؤيه** **والا بقسمة** **من ابي صادق** **سهي** **جميع** **الاطباء** **في قولهم** **ان الدم**  
**لخلاطه الصفراء** **لغذوه** **بعض الاعضاء** **لان ذلك العضو لو صح لكان هو الرية**  
**وهو باطل** **لانها تغذي** **بدم** **شرباني** **لطيف** **بل الصفراء** **لأنه** **شرباني** **والاعضاء**

ما

ما دام البدن على حاله الطبعية وقال الامام اغذاؤها بدم شرباني لانها  
 لن يكون مع ذلك الدم قسط معلوم من الصفراء واما ان الصفراء لا تغذي  
 شيئا من الاعضاء الى اخره فهو مجرد دعوى وهو غير النزاع واستدل  
 الامام على ان الرية لا تغذي بالدم الصفراء في تسفيدها اياه لو اوجب  
 اغذاؤها الرية بالصفراء فاحتياجه الى السوداء للتميز بوجوب اغذاها  
 من السوداء ايضا وهو باطل لا طبائقيهم على انها لا تغذي بالدم السوداء  
 بل انما تغذي من العظام وحدها ضعيف لانهم ما جعلوا ذلك على  
 الحاجة للرية الى الصفراء في اغذاها بها بل صرحوا ان الصفراء يخلط  
 بالدم لا من تغذية الرية والسفند من غير ان يكون احدهما وسيلة الى  
 الاخر الا ان ما سفند مع الدم في بقية الاعضاء بمنزلة ما تغذي به تلك  
 الاعضاء وتدفعها دافعة تلك الاعضاء وما سفند مع الرية لا بمنزلة  
 عن الدم ولا تدفعها دافعتها بل تغذي بها وذلك لاختلاف القوى المجاذبه  
 والدافعة في الاعضاء فان كل عضو يخلط ما يلائمه ويدفع الباقي  
 واما المنفعة فلا **ان بلطف الدم** **بترقيقها اياه** **لتحذتها** **ونفقه**  
**المسائل الضيقة** **بشبهيل** **ذلك عليه** **بترقيقه** **فان قيل** **انكم جعلتم**  
**منه** **منافع** **مخالطة الصفراء للدم** **الترقيق** **ومن منافع** **مخالطة السوداء**  
**الغليظ** **وحذرت** **بمقابل** **ما يكتسبه الدم** **من رقة** **القوام** **عن الصفراء**  
**نما يكتسبه** **من غلظ** **القوام** **عن السوداء** **ويجوز** **الدم** **الى قوامه** **الطبعي**  
**وتبطل** **الفائدة** **ان** **ولت** **الدم** **لحاجة** **الى السوداء** **للضرورة** **وهي**  
**تغذيه** **بعض** **الاعضاء** **فلولا السوداء** **بقي رقيقا** **جدا** **بالنسبة** **الى تلك**

مواء  
 الصفراء

الاعضاء وكذلك يحتاج الى السوداء في تغذية بعض الاعضاء فلو لا الصفراء بقي غليظا  
جدا فحينئذ يكون كل واحد منها ناقصا وحيث ان كل واحد منها نقصي فانه  
وهي الضرورة المذكورة ومفسدة في القوام وهي غاية الرقة او غايه الغلظ  
تدفعها الاخرى فالحالطة الصفراء بالدم مضمرة فائدة وهي الضرورة المذكورة  
ومفسدة وهي غايه رقة القوام التي لا يمكن الدم معها من النفوذ من ان السوداء  
تدفع هذه المفسدة وتعمل فائدة وهي الضرورة المذكورة وكذلك من الجانب  
الاخر والمتصفي منه اي من الطبيعي الى المرارة **نتوجه ايضا نحو ضرورة**  
**ومنفعة فاما الضرورة فاما بحسب البدن كله وهي تخلصه من**  
**الفضل ووجه ذلك ان نتوجه الى المرارة هو ما استغنى عنه الدم و**  
فضل عما حاجته لان ذلك بحسب حاجه جميع البدن فالطبيع  
تدفعها عما حاجه التي لبعض الاعضاء وحينئذ لو لم نتوجه الى المرارة لبقى  
مع الدم وافسد لانه زاد عما المقدار الذي يجب ان يكون مع الدم فكون  
فضلا لكن الدم سوزع على جميع اعضاء البدن فستعمل جميع الاعضاء على  
الفضل فعلمنا ان الصفراء التي يتوجه الى المرارة لو لم يتوجه اليها استعمل  
جميع البدن على الفضل وبالتوجه اليها تخلص جميع البدن عن الفضل  
فهذا وجه تخلص المتوجه الى المرارة البدن كله من الفضل لاما ذكره  
بعض الشارحين وهو ان الصفراء تلذع المتعفن فحسب بالحاجة حتى تدفع  
الفضل وتخلص البدن بذلك عن الفضل فانه باطل لان الاحساس من مأكود  
في المنفعة وحيث مسم علة التوجه الى ضرورة ومنفعة وحيث ان  
يكون كل واحد منها خارجا عن الاخر وفتر الضرورة تغذية المرارة وتخلص

البدن

البدن عن الفضل والمنفعة بهذا الاحساس وحينئذ يجب ان يكون هذا  
الاحساس غير الضرورة بتسميه فوجب ان يكون غير التخيص عن  
الفضل وعلى هذا فالمراد بتخلص البدن عن الفضل غير الاحساس  
بالحاجة الى النهوض لابرار الفل ولا ذلك لان يكون تخلصا لجميع البدن  
عن الفضل بل بتخلص بعض الاعضاء وهي اوعه البراز ولا ان هذه الضرورة  
مذكورة في السوداء ايضا وما ذكرناه موجود فيها دون ما ذكره البعض  
ولا ما ذكره المسيحي وهو ان ما استغنى عنه الدم لو بقي محتسبا في  
الكبد او غيرها من الاعضاء لا ودرت ضررا بليفتة وكليته لا يمكن  
تداركه ومع ضرره هذا فيوت منه فائدة متوقعة من عند انصابه  
الى المرارة ولذلك قال وهو تخلصه من الفضل لان هذا لما يفيد  
تخلص ذلك العضو الذي احتبس فيه عن الفضل لا بتخلص جميع البدن  
عنه الذي هو المطلوب **واما بحسب عضو منه اي من البدن**  
**وهي لتغذية المرارة** وذكر الشارح العلامة ان هذا ناقص ما ذكره في  
كتاب الحيوان من طبيعيات الشفاء وهو ان المرارة والمثانة يشركان  
في ان كل واحدة منها لا ياتيها غذاؤه في الفضل الذي يسيل اليه لان  
جسم كل واحد منها عصي والمرارة منها ما تها جوهر لطيف  
صفراوي يحد عن مساكنها والمثانة ياتها جوهر رقيق بعد  
عن مساكنها وقد سبقت الكلمة الى استخلاص ما فيها من الجوهر  
الغذائي وكل واحد منها يات به غذاؤه مشاكل ومع ذلك خالص لا شوب  
معه من الفضل لان مساكنها خبيثة فلا يتسع الفضل فلذلك ان كل

واحدها عروق آخر الغذاء والمرارة ياتنها الى عنقها عروق غير ضارب  
 من تلقاء الباب وعصبة هي شعبة عصب الكبد وهما خفيان وعرف  
 ضارب محسوس ظاهر وشعب شريان الكبد وذلك كله في حال  
 المرارة من جهة العنق المجازب ثم يتفرق فهذا كله الفاذا الشيخ  
 وهو كاف في بيان ان المرارة لا تغذي من الصفراء وانما المرارة جوهر  
 عصي بارد والصفراء جوهر حار فلو اغذت المرارة بالصفراء لكان  
 ذلك لاغذاء لفايم بان تبطل المرارة خاصية الصفراء وتجعلها باردة  
 ملائمة لمزاجها ثم تغذي بها لان الغذاء يجب ان يكون شبيها بالمغذي  
 ولو صح ذلك لامكن ان يغذي في الرئة تبطل خاصية البلغم وتجعله حارا  
 ملائما لمزاجها بل هذا سهل ولو لمكن هذا لما احتيج الى مخالطة الصفراء  
 للدم في تغذية الرئة لكن السمع جعل ذلك احدي الضرورات في مخالطة  
 الصفراء للدم فظهر ان بين الكلايين تناقضا ونحن نقول انما تغذي الصفراء  
 لان قولنا في الشفاء المرارة لا تغذي بما ياتنها من الصفراء اي لا تغذي  
 بمجرد ما ياتنها من الصفراء بل لا بد من قسط آخر من الدم في مخالطة الصفراء  
 وتغذي المرارة بالجمع ثم ان ذلك القسط من الدم ياتنها من الطريق الذي  
 ذكره من العروق المتصل بعنقها وقوله ههنا واما بحسب عضو وهو  
 تغذية المرارة اي لا وحدها بل مع قسط من الدم وهو ما ياتنها من عنقها  
 اذ ليس في قوله وهو تغذية المرارة تصريح بان المرارة تغذي من الصفراء  
 وحدها لان اغذاء ما من الصفراء اعم من ان يكون وحدها او مع قسط  
 من الدم وان كان كذلك فعملها ما هو الحق انما هو الباطل واما

ان

ان المرارة لا تغذي بالصفراء الا بعد ان تجعلها باردة ملائمة لمزاجها الى  
 اخرون فقد سبق الجواب عنه في امزجة الاعضاء فلا نفيه واما المنفعة  
 فمفعولان احدهما غسلها بالماء من النفل والبلغ المزج اي الملتزم  
 بسطوحها من مرور الفضل عليها والى ثلثه لدعها الماء ولذعها عضل  
 المقعد ليحترق عيائها المجهول بالحاجة وفي بعض النسخ عيائها المعروف  
 والصبر الذي فيه يعود الى الماء وعضل المقعد اي لغرس كل واحد منها بالحلج  
 فيخرج اي الاحساس بالحاجة وفي بعض النسخ بالناء المنقولة سقطت  
 من فوق والصبر الذي فيه سواء كان الحاجة او لغرسها كالماء والعضل  
 لا يخلو عن تقشف الى النهوض للتبريد لما كان جذب الكبد الغذاء من  
 الامعاء هو في عروق دقيقة جدا وجب ان يكون للنفذ في الامعاء  
 لبث مدة يمكن في مثلها اجتذاب صفاء الغذاء وكما ان طبخه فيها  
 لكن جوهر النفل لما كان رديا عننا كان بقاؤه في الامعاء مما يضرها  
 فوجب ان يلبس الامعاء بالطوبقات ما يكتفي عن ضرره وافساده  
 وذلك لا محالة يعوقها عن الاحساس بلذعه وردة كفسه وذلك مما  
 تغفل الطسعة عن دفعه فوجب ان تنصبت اليها ما ينبت عليها على  
 دفعه اذا دعت الى ذلك حاجة وان يغسلها من الفضول التي ينفوت  
 القوة الدافعة ولذا يمكن ان يكون ذلك اذا كان ما تنصبت اليها حارا  
 لذعها شديد الجلاء وليس في البذل ما هذا شأنه الا الصفراء فوجب  
 ان يكون لها انصباب الى الامعاء لغسلها وبلذعها ففقد بالحاجة لان  
 خروج النفل لما لم يقوت طبيعته واردة بوقوف فعلها على الاحساس

بواسطة الذراع الصفراء حتى لو رطل الاحساس بذلك لتوجه الصفراء الى جهة اخرى  
 كما في البرقان خفف من القولنج لاجتماع الرطوبات والتصاقها بالمعده وعدم  
 ما يغسلها واليه اشار بقوله **والدال اي** ولان التهويز للبرز و دفع الفضل  
 تنوقت على الذراع الصفراء للمعده **ربما عرض قولنج بسبب شدة تقع**  
**في المجرى المنحدر من المرارة الى المعده** لكن يجب ان تعلم ان الشدة تارة تكون  
 في المجرى الكامن بين المرارة والكبد وتارة يكون في المجرى الكاس من المرارة والمعدة  
 والعرق بينهما ان في الثاني لعدم انصباغ البراز دفعه وامانة الاول فيعدم بالدرج  
 واذا عرفت ذلك فاعلم ان الاطباء اختلفوا في ان النافذ مع الدم والمصني  
 الى المرارة ايها احث فقول الجيلي عن جالسوس ان الصفراء الطبيعية اذا تولدت  
 في الكبد انقسمت قسمين بعضها لحدتها ونقصها اليها فافلحة واشد طاقة  
 تبعثه الطبيعة مع الدم في العروق الى جميع البدن للضرورة والمنفعة على  
 ما ذكرنا وذهب اصحاب الجوامع في مختصر القوى الطبيعية الى ان النافذ  
 الى المرارة يجب ان يكون احثا فالاولى فائدة انصباها الى جهة المعده غسلها  
 فيها من الفضلات اللزجة المنقية عن فضلة الكبدوس وبعض هذه المعاد غلظ  
 ضعيف المحس وهو الذي انصباها فالحقيقة والنبية عليه غليظان فيجب  
 ان يكون المنية حاداً ليكون قويا على غسل الفضول ونبية المعده ولما النافذ  
 مع الدم الى الاعضاء فانه ليس الحاجة الا للنفوذ وما كان كذلك فالاحاجة  
 به الى الحد بل الى اللطافة وذهب الخوني الى ان يجب ان يكون النافذ  
 مع الدم احثا قال لان الفاتة في نفوذه معه الصفدة في المسالك الضيقة  
 وهو لما كان احثا كان يعون على النفوذ لانه يذرع المجاري المذكورة وينتهي

لرفع ما فيها والخروج عندي هو الاول الوجهين الاول ان فائدة النافذ مع الدم النفوذ  
 والنفوذ على مذهب بعضهم والاقل حدة اولى في النفوذ الثاني ان في الاعضاء  
 امورا تعين على النفوذ مثل المائنة النافذ مع الدم وجذب الاعضاء للدم بخلاف  
 النافذ الى المرارة فانه ليس هنالك امر يعين على نبية المعده ونبيتها غيرها  
 فلذلك كان الواجب ان يكون احثا لا سيما والعضو المنية والفضله  
 المحتاج الى النبية لاجلها غلظان فلو لم يكن احثا لثاني معه النفقة  
 ولا النبية هلا في بيان ان ايها احث ولما انه ايها الكثرة لظواهرات  
 النافذ مع الدم يجب ان يكون اكثر لان المقصد منه النفوذ على راي  
 والصفدة في المسالك الضيقة عما راي وهذه المسالك كثر جدا في البدن  
 فيجب ان يكون النافذ مع الدم على كمال المذهب الكثر من النافذ الى المرارة  
 ويجب ان تعلم معا قد علمت ان صاحب الكامل ادعى ان بعض الصفراء  
 التي تتوجه الى المرارة تنصب الى المعدة وقال الشيخ بخلافه لانه قال  
 في منافع القوى انه نقي المعدة اذ ليس لها ما تنقيها مثل ما للمعدة وهو الذي  
 ينقيها من البراز وصرح جالسوس ايضا بذلك وقال الطبع لا ترسل الصفراء  
 الى المعدة استفاق عليها لانها لو ارسلت اليها شيئا من الصفراء لتنقيتها من  
 البلغم والرطوبات فحينئذ لا يلبي الطعام فيها ريثما ينضم انصباها ثانيا  
 واما الصفراء الغير الطبيعية فمنها ما خرج عن الطبيعة بسبب غريب  
 محال ومنها ما خرج بسبب في نفسه بانه في جوهر غير طبيعي  
 لما قسم الصفراء وجهه السبب المخرج لها عن الطبيعة ولم يسمها من  
 جهة القوام او الطعم كما قسم البلغم وذلك لان جميع اصناف الصفراء رقيقة فلا

تظهر اقوامها اختلاف عتده وكذلك لاختلف الطعم كثيرا لاختلاف اللون جميع  
اصنافها عروا ما اللون والتقسيم به لا يعرف الاصناف والاقوامها ولا  
اسبابها اذ قد يختلف في اللون دون القوام وبالعكس وكذا غير من الصنف  
والسبب واعتبره فان فيه دقة واما التقسيم بالاسباب فيجوزنا ذلك كله  
والالوان ايضا وان التقسيم به اولى **والقسم الاول منه ما هو معروف**  
**مشهور وهو الذي يكون الغريب المخاط بلغم** لما كان هذا مشهورا لكثرة  
والمكان كان كثيرا لثمة مادة التي هي البلغم في البدن ولانه للزوجته لا تفصل  
منه ما يخلط به وخصوصا ما لطف كالصفراء **وتولد اي تولد المشهور**  
**الكثير امر في الكبد** فان من شغل في الكبد تولد هذه المعدة اكثر لان  
وجود البلغم فيها اكثر فقلت ان البلغم وان كان في المعدة اكثر ولكن الصفراء  
يندر تولد في المعدة وما نصبت اليها من المرارة قليل ونزقها فلا  
تلبث ان تخرج وتسقط فجويفها يكون ما حصل فيها من البلغم والصفراء  
تميز في اكثر الامور فلا يلزم ذلك اختلاطها ولا كذلك الكبد وان الاختلاط  
كلها تولد فيها كثيرا وان كان الموجود في المعدة من البلغم اكثر ومجاها  
صتيقه جدا فقلون ما فيها من الاختلاط مختلطا الاحمال اختلاطها فيج لا  
تباين ومنه اي ومن القسم الاول ما هو اقل شهرة **وهو الذي يكون الغريب**  
**المخاط سوادا** ولما كان هذا اقل شهرة لندرة وجوده لوجه بلث احدها  
ان السوداء في البدن اقل مقدار من البلغم فكلون مصادفتها لما يخلط به من  
الصفراء اقل من مصادفة البلغم له وبما انها ان السوداء غير مزجة بالبلغم فلا  
يسهل التصاقها بالمخاط لاختلاف الطعم وبما ان السوداء ارضية غليظة  
طالمة للنزول والصفراء نارية لطيفة

طالمة

طالمة للصعود فلهذا يصعب ما زجها ونقل اختلاطها ولما انحصر فساد الصفراء  
بالمخاط لظنة في البلغم والسوداء دون غيرها كالصفراء والدم والمائنة لان الصفراء  
القاسية التي يفسد الطبيعية لان كان فسادها تسبب في نفسها كان هذا  
فسادا للمخاط لظنة خلط وان كان بواسطة خلط آخر فالظلم فيه كالظلم  
في الذي نكح فان الجائز ان يكون ذلك الخلط صفراء ولا ما كنه ايضا لانها  
لقلها وميلها الى الرسوب للخلط الصفراء الطبيعية خفتها وميلها الى  
الصعود فيصعب ويندر اختلاطها ولكونه في غاية الندرة لم يعتبر الشئ  
لانه لما اعتبر الانقسام التي تحصل بحسب الغالب فان خيل وجود الغل  
في السوداء اكثر منه في الماء فوجب ان يخلط بها الصفراء ايضا فقلت  
لزوجته السوداء عما قال بها بعض الاطباء فوافق فقلها اولها فيها  
منع من الصفراء عنها كما يمنع العجين الفضال الدهن عنه ولا يمنعها  
الماء لوفته فكذلك ههنا ولانها ايضا اما لانها لقوتها تحيل الدم العليل الى  
طبيعتها ولانها ان الدم كثيرا بحيث يحجزها عن حالتها لم ينسب ذلك الى  
الصفراء لقلتها منه بل يقال انه دم صفراوي واما لان فساد الدم ان كان  
لمجاورة خلط كان المفسد للصفراء بالحقيقة ذلك الخلط لا الدم وان كان الامر  
في نفسه فان كان ذلك ان يخرج في نفسه فقد قال جمع من الاطباء ان الدم  
اذا غفر استحال لطيفة مرة صفراء وكثيرة مرة سوداء وحسن يكون المفسد  
احد المرئيين لا الدم ولم يعتبر الشئ جواز عفونته من غير استحالته الى  
احدهما لكونه مشكوكا فيه لما نفعنا عن الاطباء واعتباره للشئ وان كان  
كل بان يرد وسخن ويروته انما يكون لمجاورة البلغم وسخونه لمجاورة

الصفراء وحسن يكون المغسول لها لا الدم وإنما لم يعتبر الشيخ جواز زياد  
برودة وسخونة برودة وسخونة مفسدة للصبر بلوعها إلى برودة البلغم  
وسخونة الصفراء في غير إحلاط أحدهما به لكونه حاراً ينافيه واعتباره  
الاقسام التي لحسب الغالب فقد اضع الحصار فساد الصفراء بالمجاورة  
في البلغم والصفراء باعتبار التيقن والغالب **والمعروف المشهور** الذي  
هو أشهر قسمي الأول هو قسمان لأنه إما إلى الصفراء وإما إلى المرة المحيية  
**وذلك لأن البلغم الذي يحالط رطباً كان وقتاً محدث منه الأولى وربما**  
**كان غليظاً فحدثت منه البياض** ويوجد في أكثر السخنة بعد البياض أي  
**الصفراء المشبهة بلح البصر** لا توجد في أقلها والأولى وجوده لاسيما على  
سبب تسمية المرة المحيية بها وهو كونها شبيهة بلح البصر قولاً ولونها وإما  
تسمية المرة الصفراء بها وإن كان هذا الاسم اعني المرة الصفراء عامه لجميع  
اصناف الصفراء فلوجهين الأول أنه لما اختص كل واحد من الاصناف باسم  
لمشابهته لمعنى ذلك الاسم ولم تكن المرة الصفراء مشابهة لمعنى اسم  
لمطلق عليها ذلك الاسم خسر هذا الصنف بالاسم العام الذي ان هذا الصنف  
لما كان أكثر يكثر البلغم الرقيق والجلد كان خروج ما يخرج منه من  
المعدة كثيراً فظهر ان الصفراء هو هذا الصنف فخص بها ولونها الصفر  
لأن لون الصفراء الطبعي الحمر ولون البلغم البياض واختلاط البياض  
بالحمة يوجب الصفر لأنها مختلفة في القوام لما ذكره وإذا عرف  
ذلك فاعلم ان المرة الصفراء أقل اصنافها حرارة وبسوسة لأن البلغم  
لحالط لها بارداً رطباً كذلك فذلك كانت هذه الصفراء قديمة من  
طبعه

طبعه البلغم إلا أنها مختلفة في ذلك فكما كانت مرارته أضعف كانت أقل حرارة  
وبسوسة وأخفى لونها وكما كانت مرارته أقوى كانت أشد حرارة وأظهر لونها  
والمرة المحيية وإن شابهت الملح قواماً ولونها لكنها مختلفة في ذلك بحسب ما لحا  
من الصفراء فإنها إذا كانت أكثر كان لونها ظاهراً النضوطة وطعمها ظاهر اللون  
ومزاجها حار وملي كانت قليلة كان امرها بالعكس غير أنها أقل برودة من المرة الصفراء  
لأن الحالط لها البلغم الرقيق المائي الذي هو بارد أصناف البلغم وسخين  
المرة المحيية لظاهراً هو الحمر أكثر من سخيتها لباطنه فإنها لغلظها ولزوجتها  
ثبت علمه ولا قدر على النفوذ فيه وإما المرة الصفراء فالامر فيها بعكس  
ما علمنا وذلك لطافتها وسرعة نفوذها قال جالينوس وقد تولى الحار في قول  
الحارارة الغربية في الصفراء الطبيعية عندما تخلط لطيفتها وغلظها ما بقي منها  
ويصير شبيهة بلح البصر وهذا الصنف يخالف الصنف الأول في اللون  
فإن هذا أشد نضوطة من المزاج فإنه أقوى حرارة وبسوسة وقوة في  
القوام فقط ولنالم بذكره الشيخ لقلم وجوده واعتباره أكثر الوجود وقد  
أشار إليه أبو سهل المسيحي في كتاب المائات حيث نكلم في الخلط وإما  
**الذي هو أقل شهر الذي يسمى صفراء محترقة** ونع بعض السخنة المرة  
**الصفراء المحترقة** والأول هو الصحيح إذ مرة الصفراء المحترقة غير منغل  
بل المشهور مرة الصفراء أو الصفراء المحترمة **حدوثها على وجهين**  
**وعن بعض السخنة وإما الذي هو أقل شهر** فحدوثه على وجهين ولنا  
الحصر في الوجهين لأن السوداء التي يحالطها إما أن يكون منولاً من نفس  
الصفراء أو وارت عليها من خارج واللون هو ما يحترق الصفراء فيصير

وما دأوا يكون ذلك سودا حادثة من احتراق الصفراء ثم هذا الرمادان  
خالط قسما اخر من الصفراء الطسعة مخالطة لاهني الاجزاء الرمادية عن  
اجزاء الصفراء اللطيفة فسمى ذلك الصفراء المحترقة وبهذا عرفنا الفرق  
بين السوداء الحادثة من احتراق الصفراء وبين الصفراء المحترقة لان هذه هي  
الصفراء المركبة من الاجزاء الرمادية الحادثة من احتراق الصفراء ومن  
الاجزاء اللطيفة الصفراء غير مميزة احدهما عن الاخرى والاولى  
هي الاجزاء الرمادية الحادثة من احتراق الصفراء وحدها متميزة عن اللطيفة  
والى هذا اشار بقوله **احدهما ان تحترق الصفراء في نفسها فيحدث**  
**فما رمادية فلا يميز لطيفها من رماديتها بل يختبر الرمادية فيها**  
**وهذا** ثم اى ارداء من القسم الثاني لكونه حادثا من الاحتراق بخلاف  
الثاني لان السوداء الوارد لا يلزم ان يكون احتراقيا ولان كان احتراقا للجزء  
ان يكون صفراويا والا كان القسم الاول وكف ما كان فهو ارداء من  
القسم الثاني لان الاحتراقى ارداء من غير الاحتراقى واحتراق الصفراء يرسد  
من احتراق غيرها لانها قبل للاحتراق لمخونها ولطافتها ولهذا فان السوداء  
الحادثة من احتراق الصفراء ارداء اقسام السوداء ولان هذه السوداء  
ارداء اقسامها كانت الصفراء القاسية لمجاورة هذه ارداء من القاسية  
لمجاورة غيرها واما اقسام السوداء واعلم ان هذا القسم كما هو ارداء من الثاني  
لكذلك هو اقل منه لكونه نادرا الوجود اذ في غالب الاحوال اذا احترقت الصفراء  
لا تحترق الاحتراق جزائرها دون جزء لقبولها لذلك للطافتها بل متى حصل فيها  
عنها جميعها ومتى عنها خرجت عن كونها صفراء وصارت سوداء ولان

احتراق

احتراق بعض الصفراء دون بعض نادرا بخلاف مخالطة السوداء للصفراء كانت  
الصفراء المحترقة اقل من الصفراء التي بر دغلبها السوداء من خارج وهذا  
القسم يسمى **صفراء محترقة** وهذا يوجد في النسخة التي صدر الظلم فيها  
واما الذي هو اقل شهرة فحدوثه على وجهين واعلم ان الصفراء  
المحترقة لما رطلت حقيقته على التي يكون السوداء المخالطة لها حادثة  
من احتراق الصفراء واما الصنف الاخر الذي بر دغلبه السوداء من  
خارج وان لم يكن السوداء حادثة من احتراق الصفراء فانما اطلقت  
عليه الصفراء المحترقة لجوار القربة من المحترق بزيادة او صافه اذ السوداء  
اسير من الصفراء وفيها حدة فاذا خالطت الصفراء ازداد بسير الصفراء  
وحدة تاوها واما وصف المحترق فلذلك اطلق عليه وقول ان للفواح  
لا يجوز عدا القسم الاول من القاسية باختلاط بل الواجب عده من القاسية  
في نفسه لانه بسبب احتراق الصفراء في نفسها لا بسبب مخالطه غريب  
باطل لانها لما احترقت لميز المحترق عن غيره فجزى المحترق مجزى  
الوارد من خارج على غير المحترق وان اختلطا اختلاطا لا يميز للحرق  
عن غيره وهذا مثل ما ذكره الشيخ في فساد الدم بالمخالطة وان  
للمخالطة اما ان يكون قد ورد عليه من خارج فافسده واما ان يكون  
قد تولد منه نفسه فافسده وهو ظاهر **والثاني ان يكون السوداء ورد**  
**عليها اى على الصفراء من خارج فخالطها** وهو اسلم اى من القسم الاول  
والثاني وقد علمت لميتها ولون هذا الصنف من الصفراء اى الثاني  
الذي خالط فيه السوداء الصفراء احمر لكنه غير ناصع ولا مشرق بل مايل

الى الكودة وذلك لان السوداء تنقل الى السواد والحمرة الناصعة اذا خالطها  
سواد قليل انقلت الى الدم وزال اشراقها للمودة السوداء **بل يشبه بالدم**  
في اللون وفي القوام بقربا لان الدم كالمقوسط بين الصفراء والسوداء بين  
اللون لان لون الصفراء احمر فاصع ولون السوداء اسود اذ كن ولون الدم  
احمر فاني وهو كالمقوسط بين اللونين وكذلك في القوام فغلام السوداء  
ورقة قوام الصفراء وتوسط قوام الدم ولون الدم كالمقوسط بين الصفراء  
والسوداء في اللون والقوام حدث عن خلطها ما تنوسطها فيشبه الدم  
لونا وقواما بقربا لانه لرق في الدم ولذلك قال **الاله رقيق** اي بالنسبة الى  
الدم وذلك لان السوداء وان كانت اغلظ من الدم لكنها في هذا الصنف  
من الصفراء قليلة اذ لو كانت كثيرة لعدت في اصناف السوداء ولا تترك السوداء  
لا تكون غليظة اما ان كانت السوداء الواردة على الصفراء من خارج محترقة  
فظاهرة وان كانت المحترقة رما دية لقلتها في هذا الصنف واما  
ان كانت غير محترقة فان حرارة الصفراء تلطفها **وقد سفي** اي هذا الصنف  
عن لونه الذي هو احمر غير ناصع ولا مشرق **الاسباب** لان السوداء الخالطة  
له ان كان حراقتها او كثرت لعل لونها اسود وان كان طبيعيا يجعل لونه اذ كن  
وقر عليها اذا كان الخالط غير ما ذكرنا من اصناف السوداء **واما الخارج عن**  
**الطبيعية** **في جوهره** قال الميحي مستحيل ان يعرض ذلك في الصفراء بسبب  
البعد لانها لقوة حرارتها لا تقوى اليه ودعي لكشفها واجادها واظ د  
حرارتها ما دام الامس حيا قوة نزيها الاوصاف الطبيعية والخلقة  
والعنه والحمرة الناصعة وظاهر ان الرطوبة والهوسه لا مدخل لها في

ذلك

ذلك لانها منفعلتان لا فاعلتان بمعنى ان يكون بسبب الحرارة فقط ولكن  
ان يكون هذه الحرارة غريزية اذ الحرارة الغريزية لا يجاوز فعلها الامر الطبيعي  
فتعجز ان يكون حرار غريبيه والمادة القابلة لذلك اما ان يكون صفراوية  
او دموية اذ البلغم والسوداء اذا بالغت فيها الحرارة الغريبيه استحال الى  
الارضيه ولم يتولد منها صفراء لكثافتها ولطافتها الصفراء واما الدم فانه اذا  
احترق غير لطيفه صفراء فالحرارة الفاعلة اما ان لا يبلغ الى حد الاحتراق  
بل الى غلظ القوام وازاله الاشراق وامالة اللون الى قليل سواد عن  
الحمرة الناصعة حتى ينقل الى الحمرة القاننه وتسمى هدامته حملا ولم  
يذكره الشيخ ههنا لقلته وذكره في الكتاب الثالث واما كان هذا قليلا  
لان الصفراء مستعدة بسبب لطافتها وقوة حرارتها للاحتراق فاذا  
صادفتها الحرارة الغريبيه فتي الاكثر لا تستمر على احداث هذا الصنف منها  
بل تجعلها حراقيه واما ان يبلغ فعل الحرارة الغريبيه الى حد الاحتراق  
فتلك المادة الصفراوية اما ان يكون مخالطة لبلغم غليظ او لا يكون  
كذلك والباقي اما ان يبلغ الحرارة الى احراق جميع الاجزاء محترقا لا  
يعد هذا الصنف من الصفراء بل يكون سودا صفراوية او لا يبلغ  
الى ذلك بل يحترق بعض الاجزاء ويخلط بالباقي وهو صنف من الصفراء  
سميها صفراء محترقة وهي ما خرجت عن الطبيعة لسبب غريب  
مخالط لكن الغريب حدوثه عن سبب في الصفراء نفسها والاول  
اي التي يكون للمادة فيه مخالطة لبلغم غليظ وهو المحي واما ان يكون  
حدوثه عن المحي بواسطة احتراقه او لا الى الكرائي وهو الزنجار

دعوتهم  
كانت مادة ظاهرا  
وغيره  
وغيره  
وغيره

اولا يكون كذلك وهو الكرائي الى هذا كلامه وفيه اخطار لانا لاناسلم ان البود  
لا يتفق على انكسفا سلمناه لكن لاناسلم ان الرطوبة والبوسة لا تدخل بها  
لجواز ان لغرها الرطوبة بحيث لا يبقى حرارتها ولتحفظها البوسة  
نبحث لا يبقى سيلانها سلمناه لكن لاناسلم انصار المادة القابلة لذلك  
فما ذل لجواز ان يكون للمادة انفس او بلته او اربعة او المائته مع حرارتها  
سلمناه لكن لاناسلم ان الحرارة الغريبة لا تجاوز سعتها الامر الطبيعي  
لجواز ان لجواز حرارة الصفراء تنقص عنها ويساويها سلمناه لكن لاناسلم  
ان في الاكثر لا تقتصر على احداث هذا الصنف منها بل جعلها حرقه  
اذ الامر بالعكس لان الحرارة الموحية للاحراق الموحدة معتبر اذا مضرت  
عنه لا يوجب الاحراق والموجب للملح الجراء حرارات غير متناهية  
ووجود فرد من افراد غير متناهية اكثر وقوعا ووجود شيء معتبر  
سلمناه لكن لاناسلم ان ما احترق بعض اجزائها واختلط بالباقي كان صنف  
في التي سميها صفراء محترقة لان المسماة بها هو الخلط الذي يحترق فيه  
الصفراء واخلط بالباقي بحيث لا يميز الاجزاء وما يحترق فيه الصفراء  
للجيب ان يكون صفراء لجواز ان يكون خلطا آخر ولجواز ان لا يكون  
اختلاطه بحيث لو جئت عدم التمييز وفيه ايضا مواضع تركناها الى المناقل  
فيها فاعلمه بطلع عليها ان شاء الله والى ما ذكرنا اشار بقوله فمنه ما تولد  
الثوما يتولد منه في الكبد ومنه ما تولد الثوما يتولد منه في المعدة والذي  
تولد الثوما يتولد منه في الكبد هو صنف واحد وهو اللطيف في الدم  
اذا احترق الى شفه سودا ان مره سودا ولطيف مره صفراء

لنا

لنا كان تولد هذه الكبد اكثر لكثر حرارتها وتفرق الدم فيها الى اجزاء صغار  
اضيق مسالك الكبد فتستولي عليه الحرارة واما القلب فانه ولو كان  
اقوى حراره منها الا ان الدم فيه لكونه مصبوا في تجويف كبير لا تستولي  
عليه الحرارة الا اذا فرطت حبلا وذلك لا يتصور معه الحيوة والذي  
تولد الثوما يتولد منه لنا هو في المعدن هو على قسمين كرائي ورجائي  
فان في سيل ينفي ان يكون تولد هذين في الكبد اكثر منه في المعدة وذلك  
لان تولد ما ذلتها وهي المحي في الكبد اكثر والحرارة فيها اقوى فلهذا ان المحي  
وان كان تولد في الكبد اكثر الا ان وجوده في المعدن اكثر وذلك لان  
الكبد اضيق مجاريها اذا تولد فيها لا يلبث ان يتدفق واما اذا تولدت في  
المعدة او توجه اليها من الكبد وغيرها فانه كثيرا ما يلبث فيها ويديم  
لسعة تجويفها ولطول المدة فيها اذا احترق بعضه واسود وخالط  
الباقي وهو اصفر حدث منها الخضة لانها لون مركب من السواد  
والصفرة وهذا النوع من الصفراء يغلب القوام ولذلك كان معظم  
ناثين في التسخين في ظاهرها العنودون باطنه غير ان تفسده اقوى  
من تسخين المحي بسبب ما حصل له من الاحتراق واليه الاشارة  
بقوله **وتشبه** وقد علمت مراد الشيخ من هذا الكلام وانه لما ثبت به على  
ما يورده من غير نقل من غيره بل من تلقاء نفسه اما تسخين او تشبهه  
دليل ان يكون الكرائي متولدا من احتراق المحي فانه اذا احترق حدث  
الاحتراق سودا او خالطة صفرة في تولد من ذلك الخضة هذا  
ما ذكره الشيخ وقد تولد هذا الصنف في المعدة على وجه آخر وهو سبيل

المخالطة وذلك عند ما انحلت السوداء المنصبة الى قم المعدة لنفسه شهوتها  
 الصفراء للحيية الحاصلة في قعرها متولد في بين ذلك الكراشي وهذا الصنف  
 اقل حرارة من اللون المخلو عن الاحتراق وقال صاحب الكامل وقد  
 تولد هذا الصنف بوجه آخر وهو انصبغ الصفراء للحيية الحاصلة في قعر  
 المعدة باستعمال البقول وهذا الصنف اقل ردة من الباقي واما الزجاجة  
 فينقسم ان يكون متولد من الكراشي اذا اشتد احتراقه حتى فنيت  
 رطوبة واخذ يضرب الى البياض لتحقيقه فان الحرارة حدثت اولا  
 في الجسم الرطب سوادا ثم تسليخ عنه السوداء اذا جعلت اى طفتت  
 الحرارة فبقي رطوبة اى رطوبة ذلك الجسم الرطب واذا افترطت  
 ذلك يتضته تاقل هذا في الحطب ينغم اولام بترقد وذلك لان  
 الحرارة تفعل في الرطب سوادا في ضده بياضا والبرودة تفعل  
 في الرطب بياضا وفي ضده سوادا اقول هذا المقام من مزال الاقدام  
 ولحقته مبنى على ان يتر اولا افعال الحرارة والبرودة وخواصها واما  
 كيفية تولد البياض والسواد وسائر اللوان بالجملة اما افعال الحرارة  
 فهي الخليخة والاذابة والخليل والاصعاد وافادة الخفة وهي يلزم  
 النور وقيل الشدة والضعف والبرودة ضدها وهي تفتت الكثافة و  
 الاجساد والمعقد والاختار وافاده الثقل والنور ايضا يشتد وضعف  
 والظلمة عدمه فيما من شأنه ان يكون فيه نور واما كيفية تولد البياض  
 والسواد وسائر اللوان فاقول ان من الاجسام ما هو شفاف عدم  
 اللون ما دلم شفافا ومنها ما هو كثيف من شأنه ان لا يوجد خاليا

لونها

بالمقدار

لون قما والكثافة تطلق بارة بازاء الخليل واخرى بازا الشفافية والكثافة  
 ايضا مستندان وبعدها فان الهواء اشفت من الماء والماء اسف من  
 الارض وايضا من الاجسام ماله نور ومنها ما ليس له نور والنور ايضا  
 يشتد وضعف وذوات النور منها سماوية كالقمر والكواكب ومنها  
 عنصرية كالنار ومنها مركبة كاللآلئ والجواهر والذهب وبعض النباتات  
 واعين الحيوانات واجفحة بعضها وبعض خلطها الصفراوية والابوية  
 والنور ينفذ في الشفافات لا بمعنى انه ينقل من محل الى محل بل بمعنى  
 انه يحدث منه فيما يجاذبه نور اضعف منه وينعكس على سطوح  
 الكثافات وعن سطوح ما بهر المشفاف والشفف ولذلك ينفذ  
 انوار الشمس والنار والبصر في الهواء وينعكس في الارض واما الماء  
 فيعكس النور عن سطحه وينفذ في جرمه لكونه في الشفف متوسطا  
 بين الهواء والارض وكذلك الجهر والزجاج والبلور وامثالها واللوان  
 كلها تتولد من هذه الكثافات اعني من الشفف والكثافة والظلمة  
 والمتوسطات الشفف كالجهر والزجاج اذا تضاعفت اجزاؤها  
 ونعا كست الانوار من بعض سطوحها الى بعض حدث الساض  
 ولعبر ذلك في التلج والجهر المدقوق وفي حال الصبح ايضا فان  
 البخارات والغبارات المرتفعة من الارض اذا وقع عليها شعاع  
 الشمس انعكس من بعضها الى بعض فاصبح الافق ولم يبيض ما فوق  
 تلك الطبقة لقلة الانعكاس هناك مع ان الشعاع يقع عليه ثم اذا غلب  
 اصفر الافق ثم احمر وبعكس ذلك الشفق وتبين من ذلك ان اختلاط

والشفف

الاجزاء الصغيرة ما لها سطوح مختلفة تنعكس عنها النور بالاجزاء المشقة  
مع ان النور قليل يضي البياض واذا غلب النور فيها حدثت صفرة  
حمرة ولما السواد فهو تولد من الكثف الصوف وعدم النور واعتبر  
الزجاج والعنصر فان في الزجاج قوة النفوذ لحدته وفي العنصر قوة القبض  
فاذا اختلطت نفذت اجزاء الزجاج في خلل اجزاء العنصر لقوة نفوذ  
ضعفها العنصر لقوة قبضه فخرج ما في خلله من الهواء المشق وخلص  
الكثف فاصفر المجمع منها ولون من ذلك العنصر قاصدا آخر كما لا هليلج  
حدث ايضا السواد والقرب كشف لكن الاختلاط اجزاء الهواء السفاف  
يبيد غير فان ما زجه الماء صار الى السواد اقرب ما كان لكون الماء  
الى الكثافة اقرب من الهواء واوراق الشجر والزرع يعكس ذلك فانها ترك  
اخضر لما فيه التي فيها لم اذا جفت وتبدلت المائية بالهوائية اصفر  
لم ابضت والحطب اذا لفته النار صعدت الاجزاء المائية والهوائية  
التي خالطت الارضية وخلصت الارضية الكثيفة فاصفرت ثم اذا الخ عليها  
النار عرفت من اجزائها دخلتها فدخلها الهواء لضروته لخلاله فضادت  
وما اذا ضربت الى البياض وما حدثت الالوان من البياض والسواد فظها  
طرق كثير تتدرج في سلوكها المتحرك من البياض الى السواد منها طريق  
الصفرة لصبر ولا يخاطب الكثافة والنور العللي تقيما لم انزجيا لم غفرانا  
لم نا رجبيا لم ناري لم نردا دفها الميل الى السواد بحسب ازدياد الاجزاء  
الكثيفة ونقصان النور حتى يصير اسود ومنها طريق في الحمرة لصبر ولا  
ورد يا لم شفا يقيما لم ارجوانا لم تنفسجيا ومنها طريق في الخضرة لكون

فما

فتقيما لم كواثيا لم زجريا لم جوزيا لم باذجا نيما لم نعطيا ومنها طريق في  
الزرقه لكون اسماخونا لم غير وزجيا لم اجورديا لم نيليا لم تحليا ومنها  
طريق في الكدور لكون اغبر لم اذكن سيمجونا لم ظمانا الى غير ذلك  
التي هي ذلك ويكون الجميع بحسب اختلاف الاجزاء في الشفافة والكثافة  
والنور والظلمة وربما تركيب بعض الالوان ببعض فحدثت لون غيرها  
كالأخضر الذي يحصل من تركيب الاصفر بالاسود والازرق وكالزجاجار  
الذي يحصل من تركيب الأخضر بالابيض وهذه التركيبات التي لانها لها  
قد يقع بعضها في اجزاء صغار من النباتات والحيوانات حيث  
تتجيب من كثرتها في جسم صغير من شيئا هدها واذا تعدت هذه  
للمقدمة فلنرجع الى بيان قوله وهو ان الحرارة تفعل في الرطب سوادا  
وذلك الاصعاده الاجزاء المشقة وتحليلها الرطوبات فخلصت الاجزاء  
الكثيفة كما تفعل في الحطب وفي الاشربة المحترقة وفي بشره الانسان  
اذا لاقتهما النار او الشمس كثيرا وفعل في البياض وذلك لبقوق  
اجزائه واخراج ما قبل الاصعاده منها وتكثر سطوح الاجزاء الباقية  
منها القابلة لانعكاس النور وبعضها الى بعض كما تفعل في الاملاح و  
الاسباخ والشوحيات وفي الفحم اذا رمدته والبرودة تفعل في  
الرطب بياضا لاجماد اجزائه وكثف واهداث فرج خالية فيها  
فما بينهما ملاوها الهواء وتكثر سطوح اجزائه التي تنعكس النور من البعض  
الى البعض كما تفعل في البليج والصفيح والاجسام المتلحجة التي خللت  
الحرقان رطوباتها لم عقدتها البرودة فتحدث فيها تلرجا ابيض

ونفعل في الناس سوادا وذلك ليكشفه وقبضه واخراج ملاء خلاله من  
 الجسم المشفق بالقرم كما تفعل في الاشجار والزرع اذا اصابتها البرد الشديد  
 فقال لها احرقها البرد وتفتل في اعضاء الحيوان ذلك ولما تفعل في الظلام  
 السواد وتبين ابدان الحيوانات وفي الحشرات تحت الطين فان الغالب  
 على طبعها البس والاستتلاء البرد عليها يسودان وكما في الاحياء السود  
 في الجبال وفي غيرها فهذا بسط الكلام في تحقيق هذا المقام ومنه يظهر فساد  
 ما ذهب اليه الشارحون عن اخراهم اما فساد ما حكى الامام عن  
 غيره واتصاه الجيلي والسامري والمسيحي وهو ان الحرارة في شيئا بها التفريق  
 من المتضادات والارض اسود اللون فاذا عملت في الجسم الرطب ميزت  
 الاجزاء الرطبة عن الاجزاء الارضية بتوسيع الاجزاء الارضية فيجتمع هذه  
 الاجزاء وتكون على لونها وهو السواد فاذا عملت في الناس يبيضت وتفريق  
 الاجزاء ومدخل الهواء بينها والبرودة اذا عملت في الجسم الرطب جمعت  
 بين اجزائه المختلفة فيبيضت فاذا عملت في الناس سودت لان البسوة  
 تفريق بين تلك الاجزاء الغريبة فتسود فظاهرا لما ذكره الخوفا وفيه وهو ان  
 البرودة اذا عملت في الجسم الرطب وحفظت الاجزاء المتضادة مجتمعة  
 لم يميز الارض عن باقي العناصر حتى يرى اسود ولكن لما كان ابيض بل  
 الاولى فيه البعول على الاستقرار كما ذكره الشيخ في فقه الحطب وتزمد  
 الفهم فانه فاسد لانه لما كان ابيض لم يكن سطوح اجزائه التي تنعكس النور  
 من البعض الى البعض لكن لعدم معرفته بلمية هذا قدح في الجهة بكونها  
 ضعيفة وجنح واستروح الى الاستقرار والكل مصروف عن الحق بل

لا ينفذ

لا ينفذ السان على ان لون الارض اسود وهو بسط اللون له بل سبب السواد  
 هو الكفاة وعدم النور والكثرة فانما يوجد السواد سواء كان في  
 الارض او في غيره من حوله فاذا عملت البرودة في الناس سودت لان البسوة  
 تفريق بين تلك الاجزاء غير منظم لان الظلم في فعل البرودة لا البسوة  
 وكذا ما ذهب اليه القروشي وهو ان الحرارة عندما تستولي على اجسام  
 رطبة تحدث فيها دخانها متاوالا دخان لونه يميل الى السواد فانه ايضا  
 ظاهرا لما ذكرنا من ان الحرارة انما تسود الرطب لا صفا دها الاجزاء  
 المشقة وتخليلها الرطبة وابقائها اللثمة خالصة عن النور بالكلية  
 وان اجب عن هذا الجواز تقليل الامور الطبيعية بعلة مختلفة طوب  
 بلمية صيرورة لون الدخان اسودا ببيان الاحتباس فيه لا لما ذكره المسيحي  
 وهو ان الدخان لا اسود للجسم الا اذا احتبس فيه وليس ههنا شيء  
 يوجب ذلك حتى تحتس ذلك ويوجب السواد اللهم الا ان يقال الجسم  
 الرطب عندما اسود بفعل الحرارة لم يفر رطوبته بالكلية بل بقي شيء  
 منها فهذا القدر الباقي لعلة الجسم الاجزاء الدخانية فيه وتسوده فانه  
 اصفا فاسد لتسليم ان الحطب انما يتفتح لاحتباس الدخان فيه وهو  
 هذ وكذا تطيله احداث البرودة في الجسم الرطب البياض فحبسها  
 الاجزاء الهوائية في الجسم الرطب لان البياض انما يحدث بكثرة سطوح  
 الاجزاء بسبب البرد وانعكاس النور من البعض الى البعض لاحتباس  
 الاجزاء الهوائية في الجسم الرطب فانه توهم فاسدا ان اريد لاحتباس  
 الهواء في الجسم الرطب ان كل جزء من النالج مثلا كجباب الاشجار على

هو آراء وان اريد به وقوف الهواء من تلك الاجزاء كان قويا في الصواب لحوار  
تعليل الامور الطبيعية بتعليل مختلفه **وهذان الختان مني في الكرائي والخراري**  
**الخمر** اعلم ان الجوز السرخ يولد الكرائي من المحي والابتولد الزنجاري من الكرائي  
بل جعل ذلك منه على سبيل الخمر الاحمال تولدها من جنس آخر هذا ان  
كان مراد الشيخ من الحكم بالخمر انها لا يحصل لان الامن للمحي اما اذا كان  
المولد منه انها يصح ان يكونا منه فلا يصح التعليل بهذا على ما علموا به لان  
امكان حصولها من شيء آخر لا ينافي الجوز يكون ما ذكره صالحا للعلية  
والتعليل حسنا لا يكون الا بعدم حجة عنده توجب الجوز والظاهر  
ان مراده الاخير على ما يدل عليه سياق الكلام ويكون كلام غيره في تولد  
الكرائي من احتراق المحي **وهذا النوع الزنجاري استخرج انواع الصفراء**  
**وارداؤها واقلها ونعال وجوه السموم** انما صار كذلك لشدة احتراقه  
ولذلك يكون شديدا الحدة والذع واعلم ان البوسه في النوع الكثر والحرارة  
فان حدوث هذا النوع وان كان من الاحتراق غير ان الاحتراق ههنا او  
جدا وعند ذلك لم يتوقفه ما تقوم به الحرارة من الرطوبات فلذلك لا  
تكون هذا النوع من الصفراء شديدا الاسخا بل لعلمه يكون اقل اسخانا  
من المرة الحمراء لكنه يكون اكثر حدة ولذا على الفوط بوسسته وايضا فان  
هذا النوع لغلبة الارضية عليه لا يكون مسخنه شديدا القوس فلذلك  
حدثها وشدة لذعها وعدم مناسبتها للحياة قيل انها من جوه السموم اي  
تفعل كفعال السموم فانما ذكرنا ان الصفراء الغير الطسعة على ما  
عدها الشيخ سبعة اربعة منها حاصلة من مخالطة خلط مفسد للصفراء

هذه

وهي

وهي المرة الصفراء والمرة المحيية والصفراء التي تحت لطفها السوداء من  
خارج والصفراء التي تحت لطفها السوداء المتولد من احتراق الصفراء وبلته  
منها قد جعلها الشيخ من القسم الثاني وهو ان يكون نقي الصفراء من  
طبيعتها المجاورة خلط وهي الصفراء الحادة عن احتراق الدم والكرائي  
والزنجاري وفي هذين نظرا لانه حكم ان الكرائي متولد من احتراق المحي  
فاذن الصفراء الطبيعية لا تصير كراشه الا بعد ان يصير محيية ولا تصير  
محيية الا بمخالطة البلغم فاذن الكرائي يكون من القسم الذي يكون  
خروج الصفراء عن طبعته المجاورة خلط مع انه جعله من القسم  
الذي لا يكون كذلك وهو منافض وكذا القول في الزنجاري والاصال  
انها ما صار كراشا وزنجاريا بمخالطة خلط بل بالاحتراق لا استهلاك  
الحرارة على ما دنا لاننا نقول الشيخ لم يعتبر الا ان يكون الخروج  
عن الطسعة مجاورة خلط يعني ان يكون للخلط المجاور مدخل  
في الخروج عن الطسعة سواء كان الخروج له فقط او له ولغيره  
وانما ليس ان الاحتراق المحي حدث فيه وما دود ذلك يكون خلط  
سوداويا بمخالطة باقية تصير كراشيا فاذن صيرورة المحي كراشا  
موقوف على صيرورة بعض اجزائه سوداوي ومخالطته بالما في  
فكون الصا لمجاورة خلط كالصفراء المحترقة اذ لم يعتبر الشيخ في  
الخلط المجاور ان يكون واردا عليه وخارج اليه ومن هذا يعلم  
ضبا دما اجاب به للسبح عن هذا النظر وهو ان الحق في هذا  
ما نقول وهو ان يولد السرخ بالمخالطة ان يود جوه عرس خارج

انما يراى من السرخ معنى هذا السرخ  
من الصفراء انما هو ما في الصفراء  
التي تحت لطفها السوداء

مختلطة وزنه هاتر الصورتين المختلط تولد في نفسها لانه غريب ورد  
 خارج لان كون المراد ما ذكر غير مسلم وكذا كون المختلط في الصورتين تولد  
 في نفسها وسندها ظاهر واحسن جواب عن هذا ان يقال ان ما  
 ذكره من كون الكرائي والزنجاري من المعترف في نفسه المختلطة خلط  
 حكاه عن مذهبهم والذي قال من تولد الكرائي من المحي وتولد الزنجاري  
 من الكرائي يكون مختلطا منه وعلى هذا لا يناقض هذه هي السبعة  
 الغير الطبيعية التي ذكرها الشيخ وقد علمت بله اصناف اخر منها  
 كالمحي الغير المختلط والكرائي البقلي وقال ابو سهل المسيحي قد تولد في  
 امراض العفونة انواع من المراء كالذهب والاقهه والنوني و  
 الرودي والصدى كلها مفترط الحرارة وانما لم تعتبر السخ هذه  
 الاصناف لكون البعض نادرا والبعض مشكوكا مع اعتباره الغالب  
 والمتيقن على ما نقلت واذا عرفت ذلك فاعلم ان المسيحي قالوا  
 لم تعتبر مختلطة الدم للصفراء كما اعتبرنا مختلطة غيره والاختلاط  
 لان الدم المختلط اما ان يكون طبيعيا او غير طبيعي وان كان طبيعيا  
 فاختلاطه بالصفراء الطبيعية لا يوجب خروجها عن الجري الطبيعي  
 فان قيل كيف عدتم اختلاط الطبع من اقسام الخارج عن  
 الطبيعة مثل اختلاط البلغم بالصفراء في المحي وفي المراء الصفراء وغير  
 ذلك من اصناف الاختلاط المعدودة قلنا ان الاختلاط الذي ذكرت  
 انها طبيعية ليست طبعية على الاطلاق بل هي عند طبيعته على  
 الاطلاق الا ان الدم الطبيعي فانه الغاذي بالحقيقة والزائد في النمو والحافظ

للحرارة

للحرارة العفونة على ما سنعم البرهان عليه واذا كان كذلك كان  
 ذلك خارجا عن الطبيعة واختلاط الخارج عن الطبيعة بخلاف  
 المختلط بالدم فانه ان كان اكثر منه جعله طبيعيا وان كان مساويا  
 عدله وان كان اقل منه اصلحه وان كان غير طبيعي فاما ان يكون  
 متغيرا في كفته او في جوهه فان كان الاول فاما ان يكون متسخرنا او  
 متبردا فان كان الاول فلا تغير للصفراء الا اذا كانت صفوته اقوى  
 من صفوة الصفراء وذلك بوجوب خروج الدم عن نوعه وكلاهما في  
 الدم من حيث هو دم ولن كان الثاني فيبرودة اما ان يكون دون بروده  
 البلغم والسوداء او كبرودتها فان كان الاول لم يؤثر في الصفراء بل يكون  
 هي الخيلة له لقوه حرها وضعف بروده ولن كان الثاني فهو محال فانه  
 بوجوب خروج الدم عن نوعه وقد عرفت ان الدم يستحيل انتقاله  
 الى البلغم والسوداء وان كان متغيرا في جوهه فاما ان يكون غريبا  
 ورد عليه او تولد في نفسه والاول الوارد فيه اما الصفراء او السوداء  
 او البلغم فان كان الاول فهو محال لان الصفراء لا تغير نفسها ولن كان  
 الثاني والثالث فهما مندرجان تحت ما ذكرنا وان كان هو الذي تولد  
 فيه عا دالمحال المذكور وهو ان الصفراء لا تغير نفسها وان كان الثاني  
 فهو مندرج فيما ذكرنا فلا يمكن ان تولد في نفسه بلغم لانه يستحيل انتقال  
 الدم الى البلغم ولذلك لم تعتبر مختلطة الدم للصفراء كما اعتبرنا مختلطة باقي  
 الاختلاط لها وفيه مواضع انظار لا يخفى على متأمل كلامه حق التامل  
 فلذلك لم نر الاساره اليها **المبحث الثامن** في السوداء واقسامها وحكامها

قال رحمه الله واما السوداء فمنها طبيعي ومنها غير طبيعي والطبيعي  
 دردى الدم المحمود وثقله وعكسه وذلك لان الطبيعى من كل خطا لا قد  
 علمت في غير موضع هو المتولد مع الدم في الكبد لوجود ما دونه في  
 الغذاء وهي الاجزاء الارضية فان نسبة السوداء في الخلط كنسبة  
 الارض في الاركان ولما كان المراد بالخلط السوداء في الجزء المشابه  
 للارض في العقل وغلبة الارضية عليه بالنسبة الى سائر الخلط كان  
 المنزه عن الخلط اما على سبيل الرسوب او الاحتراق كغير الاجزاء  
 الارضية عن الاجسام المسالة بالرسوب تارة لمخرقها اجزاء الجسم  
 السائل لتزولها بتقلها في الماء الكدر الراكد وبالاحتراق اخرى لتفقد  
 الاجزاء الرطبة وبقاء الارضية لعصيانها عن التفقد لغير الرماد من  
 من الخشب المحرق لم لما كان المراد بالطبيعي منه الرسوب ولم يكن  
 الرسوب للدم المحمود لما يستلزم عليك تعين ان يكون الطبيعى هو رسوب  
 الدم المحمود على ما ذكره كونه كذلك مشاهدا عند خروجه مع الدم بالفصد  
 قبل ان يسوي عليه الجود وذلك لغلبة الاجزاء الارضية عليه **وطعمه**  
**مر الحلاوة والعفوصه** اما الحلاوة فلما فيه من الدمية واما العفوصه فلانها  
 انما تحدث في فعل البرد في لادة الكثرة والسوداء بارده فبالسبة كثره  
 فيجب ان يكون عفوصه ضاربه الى حموضه لان الحموضه طعم متوسط بين  
 الحلاوة والعفوصه لكنها تكون خفيه جدا ولا تظهر الا اذا انصبت الى  
 الطحال وفعل فيها النضج فانها حينئذ تملأ طعما الى الحموضه بحيث لا تظهر  
 وما ذكرنا تعرف مسا دما يوردها وهو ان جوهر السوداء غليظ

بارد

بارد والغلظ اذا كان باردا حصل منه العفوصه والجوهر الحامل للحموضه  
 هو اللطيف الباردين على القاعدة التي بنوا عليها امر الطعوم فاي شيء  
 حصل الحامل العفوصه صار لطيفا حاملا للحموضه مع ان السوداء كلما  
 تبادى عليها الزمان صارت اغلظ لان الذي حصل له ولطفه هو النضج  
 الحاصل من الطحال وفساد ما ذهب اليه افضل لما خسر وهو ان النبيه  
 لغم المعده على شهوه الطعام للاصحاء يكون لعفوصه السوداء الطبعيه ولا يصح  
 السهوه الكاذبه لمحضتها والسبع لم يتر ههنا هذا التفصيل ولعلم قال بالعفوصه  
 ووعت الحموضه بدلها سهوا واما السخير اذ لا سهوفه واما هذا التفصيل  
 فمالم يقل به احد لان كلامه معدول عن الحق اذ لو صح ذلك لوجب استعمال  
 الاشياء العفوصه لنفسه الشهوة لا الحامض والوجود بخلافه واما طبعها وهو  
 بارد يابس على ما هو المشهور فلم يصرح الشيخ به قال السبع لانه لا يجمع  
 اصناف السوداء فان الحرا في لكون كذلك وفيه نظر والاولى ان يقال انما لم  
 يصرح به لانه ذكر ما يدل عليه من الدردى والنفل والعكر وعفوصه الدم  
 فان هذه كلها تدل على البرد واليسر ولقول ومثل هذا يعني الارضية  
 المنزهة عن الدم على وجه الرسوب للدم هو السوداء الطبيعى ولكون الطبيعى  
 هو تلك الاجزاء الارضية وهي باردة يابسة تكون الطبيعى كذلك وما يدل على  
 ذلك ايضا مختلفا عن حال النضج فان الطحال اذا انضجها من الراس يافيه من  
 الاوردة والشرايين والحرارة القلبية والكبدية واخذى باجودها ودفع ما لا  
 يقبل النضج والانمضام الى فم المعده واما تولدها من الاعضاء الباردة  
 النابسه وفي الاوقات الباردة النابسه وفي الاسنان الباردة النابسه

سواء حتى

جذبا

وبولده لعل باردة بآبسه شفاؤها بالحرارة والرطوبة وزهبت ابوسهل الميحي  
 الى انها حمر الدم فانه قال في كتاب الخلط من الماءة احمر ما في البدن  
 الصفراء ثم السوداء ثم الدم وهذا خطأ منه ويدل عليه وجوه احدها ان  
 السوداء اغلظ من الدم وما ذاك الا لغلبة الاجزاء الارضية عليها وما  
 غلبت عليه الاجزاء الارضية ابرد مما لم تغلب الماء في ان طعم السوداء  
 ما ييل الى العفوصة والجفوصة وفيه حلاوة وسيرة واما الدم فانه  
 خالص الحلاوة وسنشير في باب الطعوم ان الخلو احمر من العفوصة والحامض  
 ولذا كان كذلك فالدم احمر في السوداء الثالث اننا اذا اعتبرنا حالها عند  
 ما يخرج من عن الطبعه فاننا نرى اعراض الدم احمر واقوى من  
 اعراض السوداء ولما ان يبرد السوداء اقل من يبرد البليغم فمدرك  
 عليه زيادة حلاوة السوداء على حلاوة البليغم الطبيعي الذي هو حلو  
 عند الشيخ لا الذي هو تفتنه على ما قاله السامري فانه خطأ ظاهر  
 فان الكلام في ان البليغم الطبيعي ابرد من السوداء الطبعه والنفه على  
 راي الشيخ غير طبيعي لكنه عندنا في سهل الميحي وصاحب الكامل  
 طبعي وقال ابن ابي صادق ويدل على ذلك ان السوداء متى اجترقت  
 كانت نكاتها وحدها اقوى من نكاته البليغم المحترق وحدها وليس  
 لهذا علة الا ان الحرارة المتبقية من الاحتراق انضافت الى الحرارة  
 الاصله فصارت مجموع الحرارة من اقوى من الحرارة الحاصلة للبليغم بالاحتراق  
 وفيه نظر لما قيل من ان السوداء شبه الارض والبليغم شبه الماء  
 والارض ابرد من الماء على ما اخبره صاحب المعبر وحشانه  
 بلهما

بلزها الصلابه والكثافه فيكون السوداء ابرد من البليغم فانه فاسد لا ينافيه  
 على مذهب مرجوح باطل فان اكثر الحكماء لم يروا مذهبهم واطلوه  
 في الكتب الحكمة ومنوا ان الماء ابرد من الارض وعلى هذا يكون البليغم  
 ابرد من السوداء بل لا ناسلم انه ليس لهذا علة سوى ما ذكر لجواز ان  
 يكون زيادة حلة السوداء المحترق على حلة البليغم المحترق للكون السوداء  
 ابسر والبليغم اوطب للكون السوداء اسخن من البليغم لما علمت في مباحث  
 اعرجه الاسنان من ان الحرارة الواحدة متى تعلقت بجسم رطب  
 وباسر متساوي الحجم كانت في الجسم الباسر احر وفي الجسم الرطب  
 للين واجاب السامري عن هذا النظر بان الشيء الرطب اقبل للتعفن و  
 الاحتراق من الشيء الباسر وان كان الباسر احفظ فان الرطوبة مارة  
 التعفن والاحتراق بامل هذا في الرما دفانه لا قبل التعفن والاحتراق  
 كقول الخطيب المتماثل الاجزاء بآف من الرطوبة بخلاف الرما دفانه  
 قد ناثرت اجزائه لحم تلك الرطوبة وايضا بان البسر من الصفات  
 المنفعلة التي ليس من شأنها ان تؤثر بل من شأنها ان تثار وتكون السوداء  
 اذا احتترقت تكون باثرها من الحدة والكثافة في البدن اشد من البليغم  
 اذا احتترق تكون من الصفات المؤثرة المتأثرة فلا ينسب الى البسر  
 وهما فاسدان اما الاول فلان ما ذكر من مثال الرما د والخطيب غير  
 مطابق لما نحن فيه لان الكلام في السوداء والبليغم وهما رطبان واحدهما  
 اوطب وللدعي هو انها اذا تساوي في الحجم فالحرارة واحدة كانت  
 حرار المحترق الباقي من السوداء اشد حلة وحرارة المحترق الباقي

من البلغم لبوسه الاول وطوبه الثاني وهذا دليل واضح على هذا للطلب وما  
تؤثره الغير معارضه له ولا مناقضه تفصيليه ولا اجماله فلكون باطلا وكذا لو  
كان احد هذه الثلث لكونه كلاما على المتن وهو غير مرضي عند اصحاب  
النظر واما الثاني فلاننا لا ننسب شيئا من الكيفيات المؤثره الى البسر بل  
الى الحرارة لكن نقول احدى الحرارة من احدى الكيفيات المؤثره الى البسر بل  
عن البسر وليس في هذا نسبة شيء من الكيفيات المؤثره الى البسر  
على ما تنبأ فيكون هذا ايضا باطلا وانا تولد الى الطبيعي في **اللبد توزع**  
**قسمه فقسيم منه نفذ مع الدم وقسم تتوجه الى الطحال الظاهر** وهو من  
السوداء النافذ مع الدم ان حالها خلاف حال الصفراء النافذ مع الدم  
فانك قد عرفت ان الصفراء النافذ مع الدم اقل حدة ولطافة من  
النافذ الى الحرارة واما السوداء النافذ مع الدم فحجب ان يكون غلظ  
من النافذ الى الطحال لان المقصود منها تضيقه وتبسيطه ومسكه  
ومنع من السيلان وثما يستعمل الى تغذية عضوه الاعضاء الغلظ  
الجوهر كالعظام والغضاريف والرباطات وهذا من حوجان الى  
شد الغلظ واما مقداره وهو ان النافذ الى الطحال اقل او النافذ مع الدم  
فعلى مذهب الاطباء النافذ الى ان الغاذي هو الدم وحده وان النافذ  
مع تبسط الدم لا لتغذية العضو الاقل هو النافذ مع وعاء مذهب  
الاكثر من النافذ الى انه لتغذية الاقل هو النافذ الى الطحال **والعسم النافذ**  
**منه مع الدم عند الضرورة ومنفعة** قد عرفت الفرق بين الضرورة  
والمنفعة فلا حاجة الى العادة اما **الضرورة** فليخلط بالدم بالمقدار اللازم

في تغذية عضو عضوه من الاعضاء التي يجب ان تقع في مزاجها وفي بعض  
النسخ في غذائها وهذا اقرب وفي البعض التي يجب في مزاجها ان  
تقع في غذائها وهذا احسن **جزء صالح من السوداء مثل العظام**  
كما لغضاريف والرباطات لكن يجب ان تعلم ان تغذية السوداء اكثر من  
تغذية اللبغم فان الاعضاء المغذية بالسوداء كما ذكرنا اكثر من المغذية  
باللبغم وهو الدماغ والاعضاء المغذية باللبغم اكثر من المغذية بالصفراء  
بل لعلها لا تغذو شيئا من رتبها وحدها ولطافتها فان هذه كلها  
منافية للتغذية فالدم اكثر تغذية من السوداء وهي من البلغم من حيث  
هو بلغم وهو من الصفراء فهذا اختلاف مقاديرها بحسب التغذية  
واما مقاديرها بعضها عند بعض فليس هو على هذه النسبة بل بعد  
الدم في اللثة البلغم ثم الصفراء ثم السوداء وسنكمل في تحقيق هذه  
النسبة ان شاء الله تعالى **واما المنفعة فهي انها تشد الدم وتقويه**  
**وتلثفه** وعلى الجملة تفعل فيه شيئا مما تفعل الانفة في اللبن فان  
سيل تلثف السوداء في ما قصد من لطيف الصفراء فان الانفاع  
شيء في الانفاع بضع قلنا لانفاة من ان تكون المنفعة في  
وقت تلطف الدم وذلك عندما يراد نفوذه في المجاري الضيقة وفي  
وقت اختركت وفي ذلك عندما يراد حبسه في موضع واحد من  
استعمل الى تغذية عضوه والطبيعة باذن خالقها تستعمل كلام  
المرتبة وقت الاحتياج اليها والاستغناء عن الاخر مستعمل الصفراء  
دون السوداء في السفيد والسوداء دون الصفراء في التبسط **والقسم**

الذي قد منه الى الطحال وهو ما يستغنى عنه الدم سفذا ايضا لضروره و  
 لمنفعه فاما الضروره فاما بحسب البدن كله وهو المنفعة عن  
**الفضل** ان عن السوداء الفضل المنشوع مع الدم في البدن على الوجه الذي  
 سبق بقرينه في الصفراء بعينه فلا حاجة الى عادته **واما بحسب عضو**  
**وهو غذاء الطحال** ان الطحال اذا اغدق باجودها دفع ما فضل عنه  
 ولا يصلح لغذته الى فم المعدة لمحصلته هناك فان كان احداهما له  
 شدة فم المعدة وقويها والثاني انه نبتة الشهوة بل غدتته لمجوضته  
 فتحرل الشهوة لطلب الغذاء فان فم المعدة وان كان قوي الحس ولم شعور  
 بخلوها من الغذاء غير ان هذا لا يكفي في طلب الغذاء كما اذا نصبت السوداء اليه  
 ولذعته والله الاشارة بقوله **واما المنفعة** فالما نتع عند تحليتها في بعض  
 النسخ **ومع الطحال** الى فم المعدة وتلك المنفعة على احدهما انها شدة فم  
 المعدة وتثقلها وقويها والثاني انها يدغدغ فم المعدة بالمجوضه منبه  
 على الجوع وتحرل الشهوة وتقرر بوجه ايسر لكونه اتم فايده واعم  
 عائدة ونقول لما كان الغذاء ضروريا ولم يكن ان يكون كل عضو مدركا لوقت  
 الحاجة الى الغذاء وجعل فم المعدة كالمثقل للاعضاء كلها لطلب الغذاء وت  
 الحاجة وجب ان يكون احساسه بالجوع قويا فلذلك جعل عصبيا و  
 لكن الاحساس بالجوع وحده لا يولم ايلاما محجوج الى تكلف السعي في  
 تحصيل الغذاء فوجب ان ينصب الى هناك وقت الحاجة بامتصاص  
 المعدة الرطوبات ما يدغدغ فم المعدة ويلدغ ومع ذلك يكون مقويا  
 له والذي يصلح لذلك هو السوداء فوجب ان يكون لها انصباب الى فم

المعدة

فمنه

المعدة للعلق انكم جعلتم اول اطعم السوداء من جلاوه وعفوصه فكيف  
 جعلتموه ههنا حامضا فلما ان طعمها من الجلاوه والعفوصه عندما يكون  
 في الكبد اذا فصحها حنذا لا يكون مدكلا فاذا اكمل في الطحال او في العروق  
 فان طعمها يستحيل الى الحموضة فان العفوص اذا ارد ان يصب حمض ولذلك  
 الحصر يكون اولا عصارا حامضا لان الحموضه تحدث لبرد في ما من  
 لطيفه والنضج فيدل لطافه قواما يدل على ان الحموضه نبتة على الجوع  
 ان من الناس من يكون شهوة للغذاء ضعيفة لقلة انصباب السوداء الى  
 معدته فاذا اكل حامضا راحت شهوته ولهذا فان الصائمين في البلاد  
 الحارة يفترون اولا بالخل ليهيج شهوتهم ولو لم يفترون به لما تحركت  
 شهوتهم لضعفها بسبب حرارة الهواء والصوم مع عدم المنبه و  
 اعلم ان الصفراء المتخلية الى المرارة هي ما يستغنى عنه الدم والمتخلية  
 عن المرارة هي ما يستغنى عنه المرارة **ولذلك السوداء** المتخلية الى  
 الطحال هي ما يستغنى عنه الدم والمتخلية عن الطحال هي ما يستغنى  
 عنه **الطحال** ظن الامام ان هذا الظلم في هذا المقام حسو وهو من  
 نقص الطن لان الشئ لما ارد ان يفرق بين تنبيه المرارة ذكر اول العدر  
 المشترك بينهما وبما الفرق بينهما فان الفرق بين الشئ انما يكون بعد ذكر  
 العدر المشترك بينهما **وكما ان تلك الصفراء الاخيرة** اي التي في الطحال  
 لانها ايضا الاخيرة على ما ذكرنا نبتة القوة الجاذبة **وهي فوق فيحان**  
**الله احسن الخافق** لما احتيج الى انصباب قسط من الصفراء الى الامعاء  
 كلما اجتمع فيها ثقل والى انصباب قسط من السوداء الى فم المعدة

ان الدم  
 الذي في المرارة  
 من الصفراء  
 المتخلية الى  
 الطحال  
 هو الذي  
 يستغنى عنه  
 الدم

كلما احسج الى تناول العدا وحسب ان يكون بالقرب من كل واحد من هذه  
خزانه يجمع منها الخلط الذي من شأنه الانصباب اليه ليكون ذلك معدا  
للاصباب كلما دعت اليه الضرورة وتلك الخزانه هي الطحال للسوداء  
والمرارة للصفراء ولما البلغم والدم فلما لم يكن لكل واحد منها منفعة  
نظير لما تم المنفعة لا حرم لم يخلق لما شئ من ذلك ومعنى قوله منبه  
القوة الدافعة انما ينبه على فعل القوة الدافعة بتبيين الحساسة  
وكذا معنى قوله منبه القوة الجاذبة اي ينبه على فعل القوة الجاذبة  
المخاصة لقول الشيخ في اول فصل الافعال ان شهوة الطعام يتم بقوه  
جاذبة طبيعية وبقوه حساسة في فم المعدة اما الجاذبة فتجربكها  
اللفظ المطاوع متقاضية لما يجذبه ولتضا صهلا محض والرطوبات  
ولما الحساسة فيها حساسيتها بهذا الانفعال وبلزج السوداء المنبهة  
للسهولة المذكورة فصحتها وما ذكرنا سندفع اعتراض الامام وارض للمفاج  
وهو ان النبهة انما هو للقوة الحساسة لا الجاذبة والدافعة لانها لا تملجان  
الى نبيه البتة لانها ليستا من القوى الشاعرة واما السوداء العن  
الطبيعة فهي ما ليس على سهيل الرسوب والفعله بل على سبيل  
الرواية والاختلاف فان الاشياء الرطبة المخالطة للارض تميز  
للارض منبها وفي بعض النسخ فيها على وجه هذا الوجه ان  
ها الاكران في خلط السوداء وقد يحدث لا عن ذلك كما يحدث عن  
الجود وهو مثال الفعل البرود من الباسر وعن تحلل لطيف الخلط  
سبب طول الاحساس ونحوه لا سبب الاحتراق اما على جهة

الرسوب

الرسوب وهو ان تحرق الاجزاء الارضية تلك الاشياء الرطبة ويترك  
الى اسفل كالماء العكس اذا ترك حتى يرسب ما فيه من الاجزاء المذكورة  
الى اسفل ومثل هذا الدم هو السوداء الطبيعية وتسمى حال السوس  
بالخلط السوداء واما على وجه الاحتراق بان يتحلل اللطيف  
وبقي الكشف كالمحطب اذا احترق ويميزت ارضيته عن باقي  
اجزائه ومثل هذا الدم والاخلط هو السوداء الفضلي وتسمى  
المرة السوداء مستزلا عما عن الطبيعي المسمى بالخلط السوداء والنالم  
كل من الرسوب وفي بعض النسخ الرسوب والاول اقرب والثاني وجه  
ايضا الا الدم لان البلغم للزوجته لا يرسب عنه شيء لان الرسوب  
انما يكون يميز الاجزاء الارضية عن الاجزاء الرطبة والبلغم مقرط للزوج  
وان كان طبعيا ولهذا يعد من منافع الصاغة الدم بالاعضاء واللزج  
من شأنه ان تثبت بعض اجزائه ببعض وذلك مناف للرسوب الاستصا  
على الاجزاء الارضية التي فيه ان تحرقه وترسب الى اسفل بالسفل وفي  
بعض النسخ بالدهن ومعنى الاول للزوج لا يرسب عنه شيء هو منه  
منزله فله عسر انفصال ما يخالط اللزج من الاجزاء الارضية عنه فلذلك  
يطول بل يدوم اشتباكها ومعنى الثاني ان البلغم للزوجته لا يكاد يرسب  
عنه فلو اللزج الذي لا يكاد يرسب فيه فله هو الدهن فانه للزوجته  
عسر يرسب فله وقال القرشي هذه النسخة غير صحيحة لان الاطباء اذا  
اطلقوا لفظ الدهن ارادوا الزيت واللبث وسبب عنه رسوب كثير مما  
يكون الظلم صحيحا وان حمل الدهن على السم من صبح والصفراء للظاهما

أي لوقته قوامها وقلة الأرضية فيها والدوام حركتها وقلة مقدار ما  
 يميز منها أي من الصفراء عن الدم في البدن لا يوجب منها شيء يعتد به  
 أما السبب الأول فلأن الأجزاء الأرضية لقلتها وصغور حجمها لا تقدر  
 على حرق الجسم لضعف قوتها وأما الثاني فلأن الجسم السائل إذا تحرك لم  
 يرسب منه شيء فإن الرسوب مفضي إلى السكون ولذلك صارت المياه  
 الجارية لا يرسب منها شيء كما إذا كانت وأما الثالث فلأن قلة مقدار  
 الصفراء تعضي قلة ما يميز منها **والثاني** أي ما يميز من الصفراء عن الدم  
**لم يلبث أن يعفن أو يندفع** فإن يسيل أن رسوب الصفراء يكون باقيا  
 والباقى قليل الاستعداد للعفن فليكن لا يلبث رسوب الصفراء أن يعفن  
 أو يندفع قلنا الأرضية التي في الصفراء تكون للمحال لطيفة خفيفة ومثل  
 هذه لا تسهل امتيازها عن الرطوبة إلا عن حرارة قوية جدا فإن كانت  
 الحرارة مغربية عفت فحينئذ لا يلبث المميز أن يعفن لمع معه رقيقه  
 العفونة وإن كانت غربية طبعية فعندما توجب الرسوب تدفع ما  
 رتبته فلهذا لم يكن توليد السوداء الرسوبية عن الصفراء البتة **وإن عفن**  
**تخلل لطيفه وبقي كثفه سودا** حواقبا لا رسوبيا لحصوله تخلل اللطيف  
 وبقاء الكثف لا يسيل الرسوب والتفلية **والسودا** العفلية هي السوداء  
 الخراطعية الحاصلة على سبيل الاحتراق والرمادية المسماة بالمرءة الشيخ  
 جعل أقسامها ستة لأن قسم رما والبلغم الطبيعي إلى قسمين ولذا رما والسودا  
 الطبيعي إلى قسمين ولم يقسم رما والدم والصفراء لأن اختلافهما بالقوام  
 قليل لا يوجب اختلافهما في الاحتراق عنها بخلاف رما والبلغم والسودا  
 لاختلافهما

سأكنه

لاختلافهما في القوام كثيرا بحسب الخلط والرقه ولذلك كانت الأقسام ستة ولما  
 قسم السوداء الخارجة عن الطبعه من جهة الماء المحترقة اليها ولم يقسمها من  
 جهة الطبعه والالوان ونحوهما كما فعل باقي الخلط لأن باقي الخلط لا يسجل  
 اليها من الخلط ما يتنوع به لاختلاف هذا الخلط وكونه كذلك فسمي على هذا  
 الوجه مع أن هذه القسم أصح من القسمين بالطبع والون لأن هذه قسمه  
 جوهرية وتلك قسمه عرضية ولو كان هذا الأمر حاصلا لما في الخلط  
 كان الأولى أن لا يعدل عنه منها ما هو رما **والصفراء** وجزاقتها هذا  
 القسم شبه بالدم الأسود وله بريق كبريق القار إلا أن الدم يخرج خارجا لخلطه  
 ورغته حامضه منته جبلا وهو شديد الحدة والذرع لأنه في الأصل كانت  
 حادة غوصة للطاقتها غير أنها سريعة التخلل لذلك ولولا سرعة تخللها  
 كانت في ردة البخارية لأن هذه لما كانت خالصة عن الرطوبة لم تثبت  
 بالعنوب بل تتخلل عنه بسرعة بخلاف البخارية فإن فيها ما يوجب  
 الالتصاق بالعضو وهو مترا لأنه في الأصل كان كذلك ولما احترق كثف  
 والكثف الحار مترا لمحال والفرق بينه أي بين رما والصفراء وبين الصفراء  
 التي سميها مختزفة وهي القسم الأول من الأقل شهرة هو أن تلك  
 أي المسماة بالمحترقة صفراء لخالطها هذا الرما وما هذا أي رما  
 الصفراء فهو رما يميز بنفسه تخلل لطيفه وهو فرق واضح ومنها  
 أي من السوداء الفضلية رما والبلغم وجزاقتها فإن كان البلغم لطيفا  
 جدا ما سافا فإن رما دتته تكون إلى الملوحة لأن الاحتراق يمتد بعض  
 الأجزاء وخلط الرما د بالماء يجعله مالحا كما سبق في البلغم المالح فإن

مسلان هذا لما يكون ما الحما اذا لم يحترق جميع اجزائه بل بقي بعضها  
 ما ما حتى اذا اختلط به المحترق صار ما ثقا وحسنا لا يكون هذا سودا  
 بلغمية بل يكون بلغميا ما قلنا ان هذا ليس بلغم بل هو مويل الى  
 ملوحة اما حرارته فلان المحترق يستفد من المحترق حرارة طعم  
 واما ميله الى الملوحة فلما نسه المادة والآي وان لم تكن البلغم لطبا  
 حرا ما ما بل كان غليظا كان اي مادته الى حموضة او عفوصه اما  
 الحموضة فليقتنه اجزائه لم تعمل فيها الحرارة احتراقا بل غليظا واما  
 العفوصه فليقتنه ارضه لم يحترق ومنها ما هو ما بالدم وحرارته  
 وهذا ما الح الى اي ما الح ما يل الى او ما الح مع حلاوة سميها اما الملوحة  
 فلان الاحراق تحدث حرارة في المحترق لم تخالطه ما بقي من الرطوبة  
 فيكسر ويتولد ما منها الملوحة ولما الحلاوة اليسيرة فلي بقي في  
 الاجزاء الدموية وهذا لما يكون اذا لم يعم الاحتراق الاجزاء والا كان  
 سرا وهذا الصنف يكون قريبا جدا من الخلط السوداوي لان بين الاجزاء  
 الارضية من الدم سهل فلذلك صارت بحيث يكفها احراق وسير  
 ولهذا صار اقل زكايه من باقي اصناف المرة السوداء ولم تكن  
 اصناف طعمه مزا لما قلنا انه كفه احراق وسير ومنها ما هو ما  
 السوداء الطبعية فان كانت اي السوداء رقيقة فان رما دها  
 وحرارتها شديدة الحموضة لان السوداء الرقيقة تكون حامض لا  
 محالة ضرورة ان العنصر الحار الطم حمض والغليظ فييدها زياده

حموضة

نغلي

حموضة في طعمه ورائحته كالحل على وجه الارض حامض الرطخ ينفر  
 عنه الدباب ونحوه وان كانت اي السوداء غليظة كان اي  
 رما دها اقل حموضة لقلة اللطافة وكثرة الكثافة وسرعة غليظان  
 الرقيق دون الغليظ ومع شئ من العفوصه للحل الارضية والمراة  
 للحل الاحتراق فهذه اصناف ستة حرقه البلغم الرقيق والغليظ  
 والسوداء الرقيقة والصفراء والدم وقد بقي من اصناف السوداء  
 قسم لم نذكره الشئ هنا وانشاء الله في الفصل الثاني وذكرنا وصفه  
 في الصريح في الباب الثالث وهو السوداء الحاد عن قوة البود  
 على سبيل الجود وهذا يكون عفصا خشنا غليظا فاصناف  
 السوداء الردية ثلثة اذ المراد بالردية ما فيه شر وغايه كثرة و  
 ليس في الدموية والبلغمية كثر غاييل لما سيقوله فلهذا كانت الردية  
 ثلثة وما كان من هذه الثلثة الطف كان اسرع اهلاكا واقل  
 علاجا والذي بالعكس فيها لعكس الصفراء اذا احترقت ولحل  
 لطيفها اي القسم الاول الذي هو ما بالصفراء وهذا ان القسم  
 المذكوران بعدها اي بعد الصفراء اذا احترقت بل بعد الصفراوية  
 للدلالة هذا عليها فجوز رجوع الضمير اليها وتعني بالقسمين رما دى  
 السوداء الرقيقة والغليظة واما السوداء البلغمية سواها كان البلغم  
 رقيقا او غليظا وان كانت غير طبيعية لكنها غير ردية اذ رطوبة  
 ما دتها تكسر حلاها الحادته بالاحراق ويدفع زكاتها فسطح  
 ضررها وتقل رداها بالنسبة الى الثلثة الردية ولذلك قال فابطا

والغليظة

السوداء

**ضررا و اقل ردة** اي بالنسبة اليها وكذا السوداء الدموية حكمها بالنسبة  
الى اللثة الرديء حكم البلغم بالاول لان الدم افضل من البلغم لكن البلغم  
ابطا و ضررا من الدموية لبردها وطوبىها فلا يخرجها الاحتراق  
عن الاعتدال كثيرا الا انها ابطا لحللا و صولا للعلاج بسبب غلظ  
البلغم ولزوجته وهذا في الكائن عن الغلظ من البلغم الكثرف في  
الرقبة اقل واما السوداء الدموية فان اعراضها في الحرارة والحكة  
واللذع اقوى من البلغمية لان الدم في الاصل خارجا غير انها اسلم  
لكونه اخضر الخلط بالطبعة وايضا فانها لم تحج في خروجها  
الى حرارة قوية وانما تنزل الشخ ذكر الدموية في الاصناف التي هي  
اقل ردة السفا، بذكر البلغمية فان البلغم اذا كانت اقل ضرا مع انها  
خارجة عن الطبعة في الاصل فاعسى ان تكون الدموية مع خلوتها  
عن افضل الخلط واخصها بالطبعة **واشد** اي اشد الاقسام  
الثلاثة الرديء **غايلة واسرعها افسادها هو الصفراوى** وذلك لافراط حدة  
وحرط الدم وسرعة نفوذه وقد ادعى صاحب الكامل ان كنفه السوداء  
الصفراوية فهلكه مفسدة تحدث امراضا رديئة كالسرطان الذي  
يتاكل منه الاعضاء، والجذام الذي يساقط منه اطرافه والقروح الخبيثة  
والطواعين وما اشبه هذا وقال راس جماعة اسهلوا هذا النوع  
من السوداء، اعني الاسود البريق وما توافوا جماعه تبرزوا هذا  
السوداء وبرزوا **لكنه** اي الصفراوى **اقبلها** اي اقبل اللثة للعلاج  
از لطافته يكون علاجه اسرع وتداركه اسهل واما **الفساد** من الاحزان

اي

اي من اللثة الرديء وهما رما دا السوداء الرقيقة والغلظة **فان الذي**  
**هو اشد حموضه** اي رما دا السوداء الرقيقة **اردا** لانه اغوص واشد نفوذا  
ولكنه اذا تدورك في ابتدائه كان **اقبل للعلاج** لسرعته فحلله بسبب  
رقته وافراط حدة واما الثالث اي رما دا السوداء الغلظة فهو  
**اقل غليظا** وتثبتا بالاعضاء وذلك لغلظه وبوسته وابطا ردة  
في انتهائه الى الاهلال لما ذكرنا من العاط والبوسة ولكنه اعصى في  
في التخلل والنضج وقبول الدواء وذلك لزوجته وافراط بوسته  
فهذه هي اصناف **الاخلاط الطبيعية والفضلة** وقد بيناه احسن  
سان فلاحا حة الى تغلظها **المصنف التاسع** في مذاهب قيلت  
في الاخلاط ونقضها وقد ذكر الشيخ مذاهب فاسدة في ثلث مسائل  
**المسئلة الاولى قال** رحمه الله ولم نصب من زعم ان الخلط  
الطبعي هو الدم لا غير وسائر الاخلاط فضول المحتاج اليها البته  
قال جالينوس اسقطت من البدن مهابا هي بعيدة كالعناصر الاربعة  
ومنها ما هي قريبة كالاعضاء المشابهة ومنها ما هي متوسطة منها  
وهي الاخلاط الاربعة وقد وقع في امر الاخلاط اختلاف بين الاطباء والحكماء  
فان قوما قالوا ان فيه البدن وقوامه من خلط واحد وقوما قالوا  
انه من خلط اكثر والذين قالوا انه من خلط واحد منهم من زعم انه  
من الدم وحده ومنهم من قال انه من اللثة الصفراوية ومنهم من قال  
انه من المرء السوداء ومنهم من قال انه من البلغم والذين قالوا انه من  
اخلط اكثر فهم القراط واصحابه بل اكثر الاطباء والحكماء على ذلك

وهو ان البدن مكون من هذه الخلاط الاربعة والمسيحي تخلف هذا وخالف  
الجمهور وقال الخو عني ان الغازي هو الدم وحده وباقي الخلاط فضول  
تنتفع بهما في التغذية لا في الغذاء وهذا هو اختيار الشيخ في السفا وقد  
صرح به في كتاب الحيوان فلنذكر اولا ادله اوليك ونجيب عنها ما نذكر ما  
يدل على صحة مذهبننا وانا ابرر ان اذكر جميع ما قاله هو وغيره من الكلام  
في هذا المقام ثم ننظر في صحته وضاده ونورد ما يتوجه على كل كلام  
قال اما دلتم فقد حصرنا ما في خمسة اوجه الوجه الاول قوله **وذلك**  
**لان الدم لو كان هو وحده هو الخلاط الذي يغذي العضو المشابهة**  
**اي الاعضاء في الامتزجة والقوام** اما بان الملازمة فلان المتولد من المادة  
الواحدة واحد ولعمري ان الغذاء شبه بالمغذي والاشياء الشبيهة  
بشيء واحد متشابهة لا محالة كما ان الاشياء المساوية لشيء واحد متساوية  
اما ان الغذاء يجب ان يكون شبيها بالمغذي فالان الغذاء هو الجسم الذي  
من شأنه ان يتحول الى مثلكه الجسم الذي قبل ان يغذاه عوض ما  
تحلل منه ليسدمسده ونعم مقامه ولا سكر ان استحالة الشبيه اسهل  
كثرا من استحالة المضاد واما ان التالي باطل فظا هو لان الاعضاء فيها  
مختلفة في القوام والمزاج فعلمنا ان الغازي ليس هو الدم وحده بل مع  
غيره من الخلاط **ولما عطفنا كان العظم اصلب من اللحم** هذا تال  
اخره دليل الملازمة كون غذائها الدم واما نفى التالي وهو كون اصلب فظا هو  
وزاد عليه انه لم يكن اصلب لاودمه الى اخره **الاودمه دم ما زجه جوهر**  
**صلب سوداوي** والاوجب ان يكون مثل اللحم لان غذاء الدم وحده وال

كان الدماغ الين منه هذا تال اخره حكم في اللزوم ونفى التالي ما قلنا ان  
الاودمه دم ما زجه جوهرين بلغمي والا كان مثل اللحم ايضا الوجه  
الثاني قوله والدم نفسه نجده من الخلاط السائر والخلاط ونفصل ان الدم  
عنها اي عن الخلاط عند اخراجه وتعبيره في الثاني فيريد المختص  
جزءا كالرغوة وهو الصفراء وجزءا كالثلث وهو السوداء وجزءا كالبياض  
البيضا وهو البلغم وجزءا ما في هو الماء الذي يتدفق فضله في البول  
وهذا استدلال من حال انفصال الدم الى ما ذكر على تركب الاعضاء والخلاط  
كما ان الاول استدلال من حال الاعضاء على تركبها من الخلاط وقبره ان  
تولد الانسان ليس الا من المني ودم الطمث وكلاهما من الدم المحصور في  
العروق فاذا ن تولد الانسان من الدم المحصور في العروق لم يولد وان  
كثرت اراه في الظاهر شيئا واحدا لكنه في الحقيقة مركب من جوهر مختلف  
بوجوهين احدهما انفصال ما يخرج بالعضد اليها عما ذكر السبح وبانها  
انفصال ما يخرج بالخيض فان بعض دم الحيض احمر ناصع لماخالطه من الصفراء  
وبعضه احمر قان لماخالطه من السوداء وبعضه كيباض السف لماخالطه من  
البلغم فثبت ان الدم مركب من جوهر مختلفه والانسان يتكون من الدم فتكون  
مركبا وتلك الجواهر هي الخلاط الوجه الثالث ان المتكون الجسماني لا بد  
له من مادة تتكون منها هذه المادة ان كانت واحدة لا يفسد عليها الا صور  
واحدة اذ ليس فيها الاستعداد واحد لكونها واحدة وان كانت مختلفة فاف  
عليها صور مختلفة الاحلاف الاستعدادات بخلاف المواد فلو كانت الاحلاف  
كلها تتكون من الدم لما كانت مختلفة الصور وطلان التالي يدل على فساد المقدم

فهي اذن متكونة من الاخلاط الاربعة والخنفي ان هذا قريب من الاول بل  
 هو الاول الا ان دليل اللازمه فيها مختلف الوجه الرابع ان الدماغ لا شكل له  
 باردرطب باجماع الخصم والعذاء شبيه بالمغذي والدم اذا وصل اليه  
 احتاج الى ان يحيل الى ذلك المزاج واذا كان كذلك مغذيه بالبلغم او حتى  
 من مغذيه بالدم لانه يحتاج في تغذية الدم الى كلفه ومشقة فاذا وجد  
 شيئا يقوم مقامه مع غنى عن هذه المشقة والتعب فما العدول عنه  
 وكذلك العظام الوجه الخامس ما الخوج الى تكلفت الطسعة احالته الغذاء  
 الوارد على الاعضاء الى مزاج واحد فقط وهو الدم اما حالته بعد ذلك الى  
 امزجة مختلفة وعندها ما كلفها في هذا الامر مع الاستغناء عن هذه التكلفة  
 وهو تغذية الاخلاط الاربعة فهذه الخمسة هي التي ذكرها المسبحي والاول  
 الثاني ما المذكوران في الكتاب وهما الجانوس والمالت ما خود في كلام  
 الخونجي في هذا الموضع فان سبل لا يجوز ان يكون اختلاف الاعضاء في  
 القوام والمزاج لاختلاف احوال الدم الذي تكونت عنه في المثانة والرقه  
 والحرارة والبرودة قلنا الدعويل في الجواب على المقدمة الاستقراءه  
 وهي ان المادة اذا لم تختلف بالصورت النوعية بل بالصفات فقط كان ما يكون  
 منها ايضا لاختلف بالصورت النوعية بل بمجرد الصفات والرابع والخامس  
 ذكرها القرشي بالعبارة التي ذكرها وذكرنا ولكن ذكرها في جواب قول القائل  
 انه كما جاز ان يأكل الانسان غذاء واحدا كاللحم مثلا فيستعمل في الاخلاط  
 اربعة كذلك يجوز ان يكون الخلط الطبيعي هو الدم وحده ومع ذلك يستعمل  
 في امزجة اعضاء مختلفة فكذلك هذا لا يصح ان يكون الدماغ لجذب الدم  
 الخاص

الكلام في

الخاص ويدفع عن نفسه البلغم لانه عندكم غير طبيعي ان يحيل ذلك الدم الى  
 مشابهة البلغم حتى يغذي به ما لا يجوز ان يجذب مع الدم قلل بلغم لتشبهه  
 بمزاجه اسهل ما الخوج الى اخره والمسيحي جعلها وجهين عما ترى  
 الوجه السادس ذكره الامام في الشرح وهو اعتبار الدواء للسهل فانما  
 نرى عيانا ان من شرب دواء سهلا للبلغم او الصفراء او السوداء اسهل  
 بلغم او صفراء او سوداء ومن فصد جري منه الدم وذلك يدل على المقصود  
 الوجه السابع ذكره في الطب الكلي وهو ان اغذاء الانسان بعد الولاده  
 ليس الا باللبن وهو مركب من حنفيه ومائته ودهنه فان اغذاء الانسان  
 يدل على انه متكون من هذه الاخلاط الاربعة الوجه الثامن ذكره فيه ايضا  
 وهو ان نرى الدواء السهل اذا شربه الانسان فافرط به الاسهال حتى  
 استفرغ الخلط المناسب لذلك الدواء ثم استفرغ خلطا آخر ليس من  
 شأن ذلك الدواء اسهاله مات ذلك الانسان فثبت ان سلامة البدن  
 موقوفه على سلامة هذه الاخلاط الوجه التاسع ذكره الجيلي وهو ان  
 الدواء السهل اذا افراط عمله فاول ما يخرج بالاسهال الخلط الذي ذكر  
 الدواء مخصوص باسهاله ثم يخرج بجمه ارق الاخلاط الباقية واسهلها  
 لجابته ثم يتبع ذلك اغلظ الاخلاط واعسرها اجابه وفي اخر الامر  
 يخرج لخص الاخلاط بالطبيعة وهو الدم مثال ذلك ان اذا استقينا دواء  
 سهلا للده الصفراء كان اول شيء يخرج الصفراء ثم البلغم ثم السوداء ومسهل  
 البلغم يخرج البلغم اولاً ثم الصفراء ثم السوداء ثم الدم ومسهل السوداء يخرج  
 السوداء اولاً ثم الصفراء ثم البلغم ثم الدم فالصفر يخرج اولاً لانه ارق الاخلاط

م البلغم لانه ارق من السوداءم الدم لان الدم وان كان ارق واستخ من  
السوداء لكن الطبعه تمسك به اكثر من تمسكها بغيره لانه صدق الطبعه  
واذا افترط اسهاله ادى الى التلف الوجه العاشر ذكره صاحب التامل  
وهو اننا يمكننا بالادويه المسهلة ان نتفرغ الاخلاط الثلثه فهذه هي  
الوجوه التي ذكرها هولاء الافاضل لبيان هذا المطلوب واكثرها قربته  
وبعضها مكثره لاختلاف لفظ المعنى كالسادس ومن الباقى الى  
العاشر فلنذكر ما اورد ويرد عليها ونقول اعترض ابن ابي صادق  
على الوجه الاول بان القوة الجاذبه التي في كل واحد من الاعضاء شأنها  
ان تجذب من الدم الصابر الى العروق ما تناسب مزاجه فابردة  
وابسه تجذب العظام ولبوده وارطبه تجذب الدماغ واسخنه وارطبه  
تجذب اللحم واسخنه وابسه تجذب القلب وعلى هذا القياس كل  
واحد من الاعضاء لانزال بغير الدم الذي تجذب الى طبيعته حتى يقبله  
الى جوهره فاختلف الاعضاء في الامزجه والقوام هو الاختلاف  
الدم في طبيعته للاختلاف الاخلاط في الاعضاء وهذا بالجمع منع  
للمقدمه القايله بان الاعضاء مشابهه للغذاء فلما اتحد الغذاء شابهت  
الاعضاء بانها انما كانت مشابهه للغذاء لو كان الغذاء الذي يغذي الاعضاء  
الى مشابهه نفسه لما اذا كانت الاعضاء المختلفه تغذي الغذاء الى  
مساويه انفسها لم يلزم تشابه الاعضاء وان اتحد الغذاء والميسر  
اخذ هذا منه وقال الجواب عن الاول وهو ان الغذاء لو كان واحدا  
لشابهت الاعضاء ان نقول ان هذا ليس بالدم لان الغذاء ليس من

سابعه بغير المغذي وتقليبه الى مشابهه جوهر نفسه بل هذا شأن العبد  
م زاد عما اخذ منه بان يقال ولولزم هذا الدم تشابه العظام والخصايف  
والرباطات والاعشيه في الجوهر لا غذاها بشيء واحد وهو الخلط  
الاسود عما ذهب الخصم شيئا ان الغذاء بغير المغذي الى مشابهه  
جوهره لكن تشابه الاعضاء في المنافع والقوام انما كان يلزم لو  
كان الغازي الذي هو الدم متشابهة في الحقيقه والحسن لكنه ليس  
كذلك اذ لكون الدم مركبا تكون فيه اجزاء غليظه واجزاء لزجه و  
اجزاء لطيفه واجزاء معتدله فالغليظه تكون منها العظم وتغذي بها  
واللزجه تكون منها الدماغ وتغذي بها وكذا الكلام في باقي الاعضاء  
فان قيل ابرد الدم وابسه واغليظه هو السوداء واربوده وارطبه  
والزجه هو البلغم قلت ليس هذا بلغا ولا ذاك سوداء على الاصطلاح  
المشهور بين الاطباء وذلك لان البلغم عندهم جسم ابيض لزج فخرج  
متولد في الكبد مع الدم بارد رطب تفعه الطعم والسوداء جسم متولد  
في الكبد مع الدم سوداء اللون حامضه الطعم غليظه القوام فجه  
بابسه وكذلك الحال في الصفراء واذا كان كذلك فسلكت الاجزاء لا يخرج  
اطلاق البلغم والسوداء تحليها ولا الصفراء ايضا واصلا لو قلنا هذه  
الاجزاء المنفرده في الدم بلغم وصفراء وسوداء ودم فتعل الكلام الى هذا  
الدم المهمز منه فهل هو دم محض او فيه هذه الثلثه فان كان الاول  
فنفرض الكلام فيه وان كان الثاني فيلزم التسلسل وهو محال واعترض  
الامام في الطب الكلي على الوجه الاول بان قال لا نسلم ان الغازي لو كان

الدم وحده ليست بمت للاعضاء في المزاج والقوام وذلك لان الانسان يأكل  
 الغذاء الواحد كاللحم متولد عن ذلك الغذاء الواحد هذه الخلط المختلفة وإذا  
 جاز تولد الاخلط من الغذاء الواحد فلم لا يجوز تولد الاعضاء المختلفة من  
 الخلط الواحد فان قيل ان تولد الاخلط المختلفة عن الغذاء الواحد لما  
 كان لان ذلك الغذاء وان كان بسيطاً في الحس لكنه مركب في الحقيقة  
 عن الاركان المختلفة في الماهية قلنا الخلط الواحد اي وان كان بسيطاً  
 في الحس لكنه مركب من الاركان المختلفة في الماهية فكما جاز تولد الاخلط  
 من الغذاء الواحد كذلك يجوز تولد الاعضاء المختلفة من الخلط الواحد  
 هذا ما قلنا على الوجه الاول وفي الظاهر اما في ذلك اي صواب  
 فمن وجهين احدهما ان الدم وكذا اجزائه المحسوسة اي الجسمانية غير  
 مختلف بالحقيقة بل بالعوارض اذ ليس من الدم القلبي والكبد والشرابي  
 والوردي اختلاف في الطبع بل هناك اختلاف في العوارض من  
 جهة ان القلبي اسخن من الكبد وقد اعترف بذلك ابن ابي صادق  
 في شرح المسابير واختلاف العوارض لا يوجب اختلاف المعروضات  
 والاعضاء متخالف بالماهية لاختلافها باللوازم واختلاف اللوان  
 يدل على اختلاف اللزومات بالماهية فلو كان الدم هو الذي يغزو  
 الاعضاء لما كانت الاعضاء متخالف بالماهية بل متساوية في الماهية  
 ومختلفة بالعوارض لكن الثاني باطل في المقدم مثله وبأنها ان ما ذكره  
 مني على اختلاف الاعضاء في الحقيقة واختلافها في الحقيقة مني  
 على كون المني كذلك وكون المني كذلك مني على كونه غير متولد من الدم وحده

والا

والا اختلفت للاعضاء في الصور بل من الدم المتخالف لسائر الاخلط و  
 هو الحق لان المني والرطوبة الباردة والرطوبة الباردة خدنا حاد من  
 مجموع الاخلط لكن قد نقول ان المني متكون من الدم ونعني بذلك مجموع  
 الاخلط فان لفظ الدم كما يقال على الخلط المعروف كذلك يقال على  
 مجموع الاخلط كما يقال افتصد فلان وكان دمه كيت وكيت مع ان  
 الخارج هو مجموع الاخلط لا الدم وحده فان ذلك دليل ان ابي صادق  
 على ان الاعضاء متولدة من الدم وحده مني على ان الاعضاء متولدة  
 لا من الدم وحده بل منه مع سائر الاخلط فتكون باطل لم نقول لم  
 ما نعتي بقولك ابرد الدم وابسه وابد الدم وارطبه فان عنتت  
 ان في الدم جزؤ من اجزائها يارد رطب كما الماثة في اللبن والاخر يارد  
 باس كالجنية منه فهذا ما لم يقال به احد ولا يقول عاقل فضلاً عن  
 قاض وان عنتت به ان في الدم اجزاء من العناصر الاربعة فهذا  
 كلام حق لكن ليس في تلك الاجزاء ما يختلف بالقياس لثبات الظن في  
 الكثافة المزلجية واما في الزيادة الكمية التي زادها المني ما بها لا  
 طارقتها اما لا فليطال ان قوله لاغذاء العظام والغضاريف و  
 الرباطات والاعشيشة شيء واحد وهو الخلط الاسود عند الخصم لان  
 هذا ليس من مذهب الخصم بل مذهب ان اغذاء هذه الاعضاء بدم سوداوي  
 لا بالسوداوي فحيث لم المذهب ان السوداوي في الدم الذي هو غذا العظام  
 اكثر منها في الذي هو غذا الغضاريف وفيه اكثر من الذي هو غذا  
 الرباطات وهو من الذي هو غذا الاعشيشة وحيث هذا كل ما هو اصل

فالسوداء فيه اكثر وما هو ليس بالسوداء فيه اقل واما ما كان في الدم مشابها  
 الاجزاء لا يختلفها عما ذكر ولو سلم اختلافها فلا يلزم منه اختلاف ما  
 يتولد منها في الصور بل في العوارض لما تقدم بيانه واما ما كان في البحر البارد  
 الباس الذي في الدم لا بد وان يكون راسيا فيه والحرارة الباردة في باطنه  
 وقد تولد مع الدم في الكبد لوجود ما ذكرها في الغذاء ويلزم ان يكون الاول  
 سوداء طبعية والثاني صفراء طبعية سواء اطلق عليها هذان اللغزان  
 ام لا واما رابعها فلا بالاسلم انه ان كان الثاني يلزم التسلسل لانه انما  
 كان يلزم لو كان في هذا الدم الاخلط الاربعه لا الثلثة عما قال اوفيه  
 هذه الاخلط الثلثة واما في النقض الذي ذكره الامام فلا في غير وارد  
 على الوجه الاول وذلك لان الدم لو كان وحده هو الذي يغذو وسكون  
 منه للاعضاء وغيره انما في الطبع شي من الاخلط الثلثة لوجوب مشابهة  
 للاعضاء في المزاج والقوام لان الفاعل لا يعضا البخر هو نفس الام او  
 الطسعة باذن الله تعالى ومتى اتحد الفاعل والقابل امتنع اختلاف  
 الاكثر والا لزم التزجيج وغير مرجح وعيا هذا لا يتوجه النقض للذكر  
 وذلك لان الغذاء الواحد لما يتولد منه الاخلط المختلف لا الاحل والفاعل  
 على ما قاله المسيحي واستدل عليه بان السبب الفاعل للدم هو الحرارة  
 الغريزية المعتدلة والبلغم تلك الحرارة اذا كانت القص مقداراً والمعتدل  
 والمرتفع تلك اذا زادت على المعتدل واما الحرارة الغريزية فتختلف  
 ايضا بحسب اختلاف الانسان والبلدان واوقات السنة وغير ذلك  
 لانه فساد الفاعل واحد وهو حرارة الكبد الطبيعية وان كان الحرارة

الطائفة

الطائفة واحدة استحال ان يكون بعضها معتدلة وبعضها انقص وبعضها ازيد  
 ثم الدم لا يحتاج الى الغريزية المعتدلة ولا الموتران الى الزائد ولا البليغ الى  
 القصة بل الجميع يحتاج الى حرارة طائفة هي ولاحق ذاتا ومختلفة  
 اعتبارا لانها بالنسبة الى البليغ مقصرة والى المثلث الباقية معتدلة عما  
 ما سبق بيانه واختلاف الغريزية بحسب الانسان وغيرها غير مفيد  
 بل الاختلاف القابل بحسب اختلاف اجزاء اللحم اذ بعضها اعصاب و  
 بعضها عروق الى غير ذلك بالحاصل ان لم يتخذ القابل والفاعل في النقض  
 حتى انها لو اتحد لا يمنع ايضا اختلاف الاثر هدا ما اورد على الوجه  
 الاول واجبت عنه واما على الوجه الثاني فاعتبر على ابن ابي صابر  
 ايضا وقال ان الدم الواصل الى الاعضاء وان كان مخلوطا بغير  
 الاخلط لكن لم لا يجوز ان يقال الفصل موه مخصوص لاحلها لجذب  
 خلطا واحدا الى نفسه ويدفع الباقي كما يقولون ان الدماغ له موه مخصوص  
 لاحلها لجذب الدم البليغ ويدفع الدم السوداوي والعظم له قوة بها  
 يجذب الدم السوداوي ويدفع الدم البليغ عن نفسه واذا كان هذا  
 الاحتمال واما فلا يلزم من وصول الاخلط باسرها الى الاعضاء بها  
 باسرها والامام نقله في الطب الكلي هكذا بعينه واعترض المسيحي  
 على الوجه الثاني ايضا وقال نحن نعترف في الطائفة الاخلط للدم ولكن لا للسفوف  
 بل للنافع المذكورة وهو تنفيذ الدم في المسالك الضيقة وتبسطه في المسالك  
 الواسطة وافادته للزوجة وسهولة الالتصاق بالاعضاء فان الاول  
 من الصفراء والثاني من السوداء والثالث من البليغ وقد صرح به جالسوس

مروا  
دفعها

تختلف في الاعضاء

وقال ان الغير يقول انها فضل المحتاج اليه ونحن لا نقول بهذا بل نعترف  
بمنافعها ونشكر تغذيتها هذا ما قيل على الوجه الثاني وفيه نظرا صا اما  
فما ذكره ابن ابي صادق ولا نضاه الامام فلا ان الدمعي ههنا بالحقيقة  
هو ان المني متكون من الدم المخلوط بسائر الاخلاط وكذا الدم على الاطلاق  
مخلوط بسائر الاخلاط والخبر متكون منها فاذا وقع المني في الرحم فالطبع  
تفضل المني بحسب عضو عضو فتجعل ما هو فيه غليظ بارد باس ما يلزم  
الى السوداء مادة لكون العظام وما هو بار ويطب بلغم ما ان يكون  
الدماغ وما هو حار باس ما ان يكون القلب وكذا القول في الدم الذي في  
الرحم فما هو اشد حرارة ويطوبه يكون مادة لكون اللحم وما هو اشد حرارة  
ومسا يكون مادة لكون الريه وعلى هذا لا يتجه ما ذكره اصلا لانه ليس قبل  
تكون الاعضاء الاعضاء اخرى سابقه عليها حتى يقال ان العضو قوة  
مخصوصه لاجلها لجذب خلط واحد الى نفسه واما ما نقل للمسيحي  
عن جالسوس والابن على المطلوب لان المراد من قوله ونشكر تغذيتها اي  
على سبيل الافراد على ما ذهب اليه القائلون بكون البدن من الخلط  
الواحد وهو البلغم عند قوم والصفر عند طائفة والسوداء عند آخرين  
لا على سبيل الاختلاط فانه مذهبهم ومذهب الحق وذلك لانه قال في  
الجوامع لجميع الاخلاط عامه اسبابها لتتم كونها والسبب الفاعل  
لها هو الحرارة الطبيعية والسبب الذي يقوم مقام المادة لكونها هو  
الغذاء والسبب الذي يقوم مقام الاله والاداة في كونها هو الكبد و  
العروق والسبب التام هو الذي لمكانه احتيج اليها ان تغذي

منها

منها البدن ثم قال في السبب التام للصفر والسوداء والثالث ان يكون غذا  
للاعضاء للمحتاجة الى غذاء لطيف والبلغم ان يغذوه وقت ما لا تغد  
البدن على غذا وسخارج والسوداء ان تغذي بها الاعضاء المحتاجة  
الى غذاء غليظ فبعد تضريره بهذه الاحكام متنع ان يكون المراد من قوله  
ونشكر تغذيتها انك تغذيتها مطلقا بل غير مخلوطة بالدم نعم لو قيل  
هذا الوجه اقناعي لجواز ان يكون الدم من الخلط بسائر الاخلاط الا ان  
ما يصير جوهر الاعضاء هو الدم لغيره والباقي ينرفع برفع الدافعة  
لما ان الماء في الخلط الدم ولا يصير جوهر الاعضاء صحيح ولما جاب  
المسيحي عن الثالث بان هذا الدليل صحيح لكن المادة المذكورة المفوض  
لها واحد ليست بواحد في الحقيقة بل مختلفة لانها مركبة واذا  
كانت مركبة كان فيها استعدادات مختلفة وعند ذلك يفاض عليها  
صور مختلفة ثم نقول لهذا القابل لاشكال ان العظام والغضاريف  
عندل مركبة من السوداء ومغذية بها مع انها مختلفة في الصور  
واذا كنت تجوز هذا في الخلط فلم لا تجوز في الدم الذي هو أولى  
بذلك لان قوامه معتدل مستعد لان يكون منه الاعضاء الصلبة  
واللينه ومنزاجه اعدل الامزجة وانسبها بالحياة الانسانية وهو  
فاسد لان اختلاف اجزاء الدم في الرقة والغلاظ والحرارة والرطوبة  
ليس اختلافه بواجب استعدادات مختلفة معضيه لان يفاض عليها  
صور مختلفة لما مر غير مره ولان العظام والغضاريف عند الخصم  
ليست متولدة من السوداء ولا مغذية بها فقط على ما زعم ان

هذا

اراد بالخصم المحقق من الاطباء كالشيخ والفاضل والنوس وان اراد به  
 الجهال منهم كالذاهب الى ان ينفذ المبدن ولغذاءه من السوداء فحسب  
 فهم اختس من ان يُعذوا من الخصم ولو عدهم منهم وصار خصما لهم  
 لقرب مرتبته من مرتبتهم لكان الاولى به ان يلزمهم يكون البدن متولدا  
 من السوداء عندكم لا يكون العظام ونحوها كذلك لان ذاك ابلغ ولكنه  
 بسلامته ذاهل عن امثال هذا وعن الرابع باننا لانسلم ان الدماغ في  
 غاية البرودة والرطوبة فانها فيه دونها في البلغم بدليل ما نراه عند ما  
 يستولى عليه البلغم يظهر برودة وسضر افعاله واذ كان كذلك لم يكن  
 البلغم شبيها به حتى يكون الاولى تغذيته واما ابرد ما في الدم و  
 اوطيه فهو مناسب له واما قولهم ان الطبيعة يحصل لها مشقة  
 فنقول المشقة التي يحصل لها من فعلها في البلغم اكثر من التي تحصل لها  
 من فعلها في الدم لان مناسبة الدم لها اكثر عما يمتا في ان الخصم  
 اعتقد ان الدماغ يجذب الدم ويحمله بلغا ولذلك قال انه كلفه عظيم الطبع  
 وهذا محال عما بان فان الدم يتحيز ان يرجع قهقري الى البلغم اما  
 اذا قلنا ان الدماغ يجذب ابرد ما فيه وارطبه لم يحصل منه كلفة  
 ومشقة في حالته الى جوهر الدماغ وهو ايضا فسد لان الخصم ما  
 ادعى ان الدماغ في غاية البرودة والرطوبة ليمنع انه ليس كذلك ولا ان  
 البلغم اولى بتغذيته بل الاولى به الدم البلغم وان ابرد ما في الدم وارطبه  
 فهو مناسب له فقد علمت فساد هذا الظلم وانه توهم باطل لا يرجع  
 الى حاصل وعن الخامس بان كلفه الطبيعة في حاله الاخلاط الى

طباع

طباع الاعضاء اكثر من كلفتها في حالة ما يجذب للاعضاء من اجزاء الدم الى  
 طباع الاعضاء لان مناسبة هذه الاجزاء للاعضاء النافذة اليها اكثر  
 من مناسبة الاخلاط التي قبل تغذيتها لها فان برد البلغم اكثر من برد  
 الدماغ وبسوسه السوداء اكثر من بسوسه العظام وهو ايضا فاسد  
 لا ينافيه على ان في الدم اجزاء مناسبة للاعضاء على الوجه المذكور  
 وقد علمت فساد ما في الوجه الخمسة الباقية بعد تسليم دلائلها  
 على المطلوب لقناعيته عما لا يخفى ولما فرغ السيجي عن احوال الجوه  
 الخمسة على ما قلنا عنه واجبت عنها قال واذا عرفت هذا  
 فلنذكر ما يدل على صحة مذهبننا وهو وجوه ستة احدها ان  
 الحاجة الى الغذاء لما اخلاف عوض ما تحلل او للزيادة في النمو  
 والتحليل من الاعضاء احدها وارطها فوجب ان يكون الوارد حارا  
 رطبا والدم حاله هذه الحال واما النفوق لان الزايد يجب ان يكون  
 شبيها بالمزيد فيه اذ لو كان مخالفا له لغيره والمزيد فيه في هذه الحالة  
 عما ما بان والدم هذا حاله واما الصفر اذ فانها حارة يابس حادة  
 لاداع مزة الطعم لطيف القوام والسوداء باردة غليظة الجوهر حامض  
 الطعم عنقه بعيد عن مناسبة الحياة والبلغم بارد فح بعيد عن الصح  
 والكمال ولا شك ان هذه امور منافية للحياة والنغذية الثاني ان الاجماع  
 منعقد بين الفلاسفة والاطباء على ان الغذاء من شأنه ان يغير  
 عن المغذي ويتشبه به ونرى ما عدا الدم من الاخلاط وان كان  
 طبيعيا اذا استولى على البدن غيره وفسده وما كان كذلك فليس

من شأنه ان يغزو البدن ويحفظ صحته ويخلف عليه عو من ما خلل و  
 يزدرج منه المالك لوصح القول بنفذه كل واحد من الاخلاط فاما ان  
 يكون ذلك حاصلا غير كل واحد منها بانفراد او بعد اجتماعها واتحادها  
 فان كان الاول فاما ان يغزو اربعتها العضو واحد او ينصرف كل  
 واحد منها الى العضو الذي ادعى انه يغزو فان كان الاول لزم ان يخلف  
 اجزاء العضو الواحد فيصير بعضه ضلبياً وبعضه لبياً وبعضه معتدلاً  
 وبعضه حاراً فان العذر له تاثير في المغذي عجا ما ذكره من دليلهم  
 الاول وان كان الثاني كان محجج الاوردة الى الحرارة والطحال عيشاً  
 والحكم تعالى ذكره لا يفعل شيئاً من ذلك وان كان الثاني وهو انها  
 لا تغزو الا بعد اجتماعها واتحادها فهو ايضا محال ليدلزم منه امور  
 فاسدة منها ان لا يحدث لنا حمى صفراوية وحرها والاسوداوية وحرها  
 ولا بلغم ايها ولا دموية ومنها ان لا يحدث ورم وخطوط واحد  
 ومنها ان يكون الاخلاط خمسة الاربع المذكورة والخامس المجموع  
 فان حكم الجملة معاصر لحكم افرادها ومنها ان يكون فعل الكبد في تميز  
 الاخلاط بعضها عن بعض عيشاً اذ كان لا بد من اتحادها وكل ذلك محال  
 والمنفى الى المحال محال والقول بنفذه الاخلاط بعد اتحادها محال فان  
 قيل القسمة الكبد لا بد من ان لا تغزو الا حيل المنافع الصادرة من كل واحد من  
 الصفراء والسوداء واذا كان كذلك لم تكن فعلها عيشاً فان المنافع  
 الصادرة عنها لم تصدر الا اذا كان كل واحد منها خالصاً فان فائدة  
 الصفراء المنصبة الى المعافاة ما فيها من الفضلات وبشرها عجا دفع

ما فيها وهذه المنافع لا يحصل في الصفراء الا اذا كانت خالصة اما متى بقي  
 الدم مختلطاً لها كسرت من جذتها ولذعها وفائدة السوداء المنصبة الى  
 الطحال بقوه في المعدة ودغدغتها بالمخوضه وبفسه الشهوة وهذه لا  
 تحصل الا اذا كانت خالصة ومتى خالطها شيء من الدم اضعف  
 فعلها قلنا اما يميز الخلط في الكبد لاجل المنافع المذكورة اما ان يميز عند  
 بكتيته او لا بكتيته فان كان الاول فاما ان ينصب الى جهة هذه  
 المنافع بكتيته او لا بكتيته فان انصب بكتيته حصل المطلوب وهو  
 انه لا تغزو الا الدم وحده لانه اذا فذوحت وان لم ينصب بكتيته بل  
 يعود مع الدم فيعود الظلم وهو ان يقال هل يكون تغذيتها بانفرادها  
 او بعد اجتماعها واتحادها ويعود الاقسام المذكورة وان لم يميز  
 بكتيتها لزم منه المحال المذكور وهو ان لا يحصل لنا حمى صفراوية وحرها  
 ولا بلغم ويعود المحالات المذكورة الاربعة انفق الاطباء عجا ان  
 الدوار المسهل للصفراء متى استعمل اسهل الصفراء اولاً ثم البلغم  
 ثم السوداء ثم الدم وعلى هذا يخرج الدم اخيراً كل مسهل فالواد العله  
 في هذا ان الدم لشرفه واحتياج الطبيعة اليه تخامى عنه وتشجع  
 لخروجه فهو لا يخرج الا اذا هرقوى يقهرها ولذلك ما خرج  
 عن خروج باقي المواد ولو كان الغازي هو الدم مع باقي الاخلاط لكانت  
 جميعها في الشرف على نسبة واحد فانه ان لنا اعضاء مخصوصه  
 تغذي بالدم فذلك لنا اعضاء مخصوصه تغذي بالبلغم واخرى  
 بالصفراء واخرى بالسوداء ولو كان حالها كذلك لم يخلف الدم عنها

في الخروج عند السعال بل كان خروجه مسبق خروج ما هو اقل مقدرا منه  
 لكنه مقدار كثر الوجود بخلافه واجماع الاطباء الصالحين ذلك بخلاف  
 الشريف المحتاج اليه هو الدم فهو الغاذي بالحقيقة وهو المطلوب الخامس  
 لو كان كل واحد من الاخلاط يغذي ما مناسبه من الاعضاء لزم ان يكون  
 مقدار السوداء اكثر من الصفراء في البدن وذلك لان الاعضاء التي يغذيها  
 بالسدود اكثر مقدارها من الاعضاء التي يغذيها بالصفراء لكنه محال على  
 ما سنوضح في نسبة الاخلاط فالقول بغذيه جملة الاخلاط محال السادس  
 قد ثبت ان الدماغ اسرف في اللحم والعذاب بحيث ان يكون شبيها بالمغذي  
 بمعنى انه متى كان شريفا بحيث ان يكون شريفا ومتى كان دون ذلك الشريف  
 بحيث ان يكون العذاء كذلك ولا شك ان الدم اشرف من البلغم لانه اهل ان يجا  
 منه ولا نمت سب الحياة بالحرارة والرطوبة والان الاعضاء التي يغذيها  
 به اكثر من التي يغذيها بالبلغم على ما ذهب من قول بغذيه معجب ان  
 يكون الغاذي للدماغ هو الدم لا البلغم وهذا الوجه اخبر به الوجه  
 المذكور فثبت هذه الوجوه ان الغاذي هو الدم وحده وان نفوذ الصفا  
 والسدود معه لاجل المنافع المذكورة التي عرفتها ونفوذ البلغم لتكون  
 ذخيرة عند الاعضاء لوقت عوز العذاء وهذا مذهب الشيخ في الشفا  
 فانه قد صرح به في كتاب الحيوان حيث تكلم في الاخلاط وقال واما  
 نحن فنقول ان اصل الغذاء للدم وهذه الاخرى ابازير محتاج اليها  
 ولا تعجز قوة عضو ان يحيل الدم الواحد المتشابه اذا كان موجودا  
 وحده الى مزاج يطيقه على ان الطبيعة قد اعانت ذلك بهذه الابازير

مسألة

فقله في الدم اذا كان موجودا يدل على ان الدم متى كان موجودا لا يعدل عنه  
 الطبيعة في الغذاء وقوله على ان الطبيعة قد اعانت ذلك بهذه الابازير  
 والمعونة التي يعينها الابازير في الغذاء مثال نفوذ الصفراء للدم  
 في المسالك الضيقة فان هذه معونة عظيمة في ذلك لانه لو رجع الى ذاته  
 لم يقدر على النفوذ فيها لغلظ قوامه فاما ان سفد منه مقدار يسيرا  
 لا سفد منه شيء فان كان الاول ضعف الضوم فهي امره الى ان  
 يحدث شيء وان لم ينفذ شيء ضعفت القوة لا محالة اما اذا كانت  
 الصفراء مخالطة له بلذته ونفذته في المسالك الضيقة وذلك معونه  
 ظاهرة في تغذية الاعضاء وكذلك السوداء فان فايدها بتسيط الدم  
 في المسالك الواسعة حتى يجذب منه الاعضاء القريبة منه القدر  
 المحتاج اليه في التغذية فلو لا السوداء لسال الدم وجري فاما ان  
 يحدث منه سيرا او الحذب شيئا اصلا وحصيل ما ذكرنا او لا وقال  
 في شرح المردة من حيوان الشفا ان الحرارة ياتها جوهر لطيف  
 صفراوي بعيد عن مشاكلها فلذلك ياتها عرق غير ضارب متصل  
 بعنقها فها دم تغذي به وقد ذكر هذا ايضا الفاضل حاليوس فلو  
 كانت الحرارة تغذي بالمرارة الصفراء كان مجرى الاوردة اليها عيبا و  
 الخلق عز وجل لا يفعل شيئا عبثا تعالى عن ذلك علوا كبيرا هذا ما  
 ذكره الميحي نعلته بالفاطمة من غير تغير وقد ذكر الامام في الطب  
 الكلي وجوها اخرى لهذا المطلوب وغيران بحسب عنها فلنذكر اصنافا بحسب  
 عن الجميع احدها ان الحيوة بالحركة والحركة بالحرارة وسهولة الحركة بالرطوبة

وإذا كان الأمر على هذا فالحيون بالحرارة والرطوبة فالمادة التي تغلب عليها  
 الحرارة والرطوبة هي التي ينبغي أن يكون منها الحيوة والجسم الموصوف  
 بها من هذه الأربعة ليس إلا الدم لأنه حار رطب فأذن ما من الحيوة  
 هي الدم فقط فإن الغالب عليه الكسفة الموافقة للحيوة وقته مع هذا  
 بروده وببوسة لمكون له مع ذلك ثبات فلا يكون ستيالا لا يثبت  
 فالبدن إنما يحدث من الدم وحده الباقي أن البدن يتصرف في الغذاء  
 وتقلب طبيعته نفسه بدليل أن البدن يزيد بالغذاء فيجبل أن يكون  
 البدن غالبا على الغذاء واللبا استحال الغذاء إلى نوح البدن وإذا  
 كان كذلك فلو كان البدن مفضيا بالبلغم والصفراء والسوداء لكانت  
 قوة البدن غالب على قوة هذه الثلاثة لكن الأمر ليس كذلك لأن للمرة  
 الصفراء أشد حرارة وببوسة من البدن باضعا فكثر والمرة السوداء  
 أبرد وأبسر من البدن كثر لأن البدن لا يستطيع أن يحيلها وتقلبها إلى  
 نفسه بل هي أحسن أن تحيل وتقلب إلى نفسها وكذا البلغم وأما الدم فإنه  
 شبيهة في مزاجه بالبدن وهو مع هذا أقل حرارة منه وأكثر رطوبة  
 والشيء كلما كان أرطب كان أضعف لأن الرطوبة عبارة عن عدم المانع  
 فهو في الأمور جميعا أضعف من البدن البالث إن نرى الشيء يقع  
 في الأرحام دسكون منه الخنزير لما هو اللام والمشي الذي هو من طبيعة  
 اللحم وليس في الأرحام عند كون الخنزير وأحد من المرتز ولا البلغم الرابع  
 أن نجد عيانا أن البدن إنما تغذي من الدم فقط وأما سائر الخلط  
 فالبدن تغذها عن نفسه كما تغذي الشيء الغريب المنافي بدليل أن الطحال

مغذب

بمغذب المنة السوداء ولا تغذي بها بل يدفعها عن نفسه إلى فم المعدة  
 كما يدفع الشيء الذي لا ينفع به وهذا يدل على أن سائر الخلط مغذول  
 لازمه لتولد الدم وحدوثه منزلة ما يلزم في حدوث الشراب من تولد الزبد  
 الذي هو نظير المرة الصفراء والدردي الذي هو نظير المرة السوداء  
 الخامس أن المغذي لا بد وأن يكون شبيها بالغذاء والبدن ليس شبيها  
 بأحد هذه الثلاثة وذلك لأن البدن أقل حرارة من الصفراء وبرودة من  
 البلغم وببوسة من السوداء وإنما هو شبيه بالدم في مزاجه كما تقدم  
 السادس أن الخلقة الثامنة التي هي الأصل لا عند كون الفاعل في تمام القوة و  
 كون المتفاعل في تمام عدم المانع وأقوى التفاعل هو الحرارة ولكل  
 المتفاعلتين في الضعف وعدم المانع هي الرطوبة فلا بد وأن لا تم الأمور  
 للحيوة إلا بها والجسم الموصوف بها ليس إلا الدم السابع أن الدم احتباسه  
 شيء واجب في الطبع واستنزاعه شيء خارج عن الطبع وأما المرئان  
 والبلغم فاستنزاع كل واحد منهما واجب في الطبع واحتباسه خارج  
 عن الطبع ضار بدليل أن المرة الصفراء إذا احتست حدثت اليرقان  
 وإذا احتست السوداء حدثت العذام والسرطان وإذا احتبس البلغم  
 أضرت بالمعدة والأمعاء وهذا يدل على أن الخلط الذي يتولد عنه البدن  
 هو الدم الماوس لأن البدن حال سلامته إنما تغذي بالدم فقط وأما  
 البلغم فإنه تغذي باللبا هو بلغم لكن بما هو منهضم على النصف فإذا  
 كمل نضجه استحال وما تغذو البدن ولما الخلط الأسود فهو أصناف  
 تغذوا إذا استحكمت أنضامه وصاد ما كماله في البلغم سواء لأنها

قد من واحد من القصور في الضيق فيها اذن تغذوا بالبدن بتوسط الاستقبال  
 الى الدم والدم يغذي بنفسه واما المرة الصفراء فلا تغذي البدن لانها  
 جاوزت حد الطبخ واما ان البدن في حال سلامته لا تغذي باحد هذه  
 الثلاثة وحيث هو فيدل عليه وجوه ذكرها ابن ابي صادق احدى ان  
 الطبيعة جعلت لكل واحد من موصفي سبعة من امهات الدم والدم  
 لجمع منه في الدماغ فتفرغ من اعيا الخلوص للتحريك والدم في  
 المعدة والامعاء سبعة مع البقايا واما المرة الصفراء فانها تنصب  
 الى المران ومنها الى المعال الاسفل وتخرج واما السوداء فانها تنصب  
 الى الطحال ومنه الى فم المعدة ومنه ينزل الى الامعاء وتخرج ولما  
 كانت الطبيعة تسعي في دفعها وقذفها عن البدن علمنا ان البدن  
 لا تغذي بها والا كان الطبع شح بها كمن الدم الثاني ان احد  
 هذه الاخلات لو كان يغذيها هو ذلك الخلط كان الاول والمران ان  
 لا تغذي بالصفراء والطحال بالسوداء وليس الامر كذلك وان المران  
 وان كانت تحذب الصفراء لكنها لا تغذي بها كما شهد بذلك العروق  
 التي ياتها من الكبد حاملة الدم اليها وكذلك الدماغ ياتته عروق  
 وشرايين يحمل اليه الدم ولما الطحال فجده تنجس الفضل السوداء  
 تمام النضج لان طبعها لم يتم بعد وجعلها دما رقيقا لطيفا وادق  
 قواما واسخرا من اجزاء الدم الكبد ولذلك صار باقي الطحال شرايين  
 كثر تعينه على ضخ هذه الماد من مالا تنقلب الى مثل هذا الدم فان  
 الطحال يقذف الى فم المعدة ومنه الى الامعاء كالشيء الذي لا ينفج به

سبب

غدا  
 ثبت ان هذه الاعضاء لا تغذي هذه الاخلات مع انها اولي الاعضاء بالاعضاء  
 بها كما نذكر في الاعضاء الثالث الناقص من كل عضو حارة ورطبة و  
 لوجوب كون القلب شبيها بالمخلف عنه وجب ان يكون الغذاء خارا  
 رطبا وهو الدم ولذلك صار كل شيء يغذو فاما يغذو بقدر ما فيه من  
 الجوهر الحار الرطب ومتى استعملت تغذية باردة او باردة او على  
 الاندراج منها او باردة رطبة او حارة باردة فانها تنصف ما فيها من  
 الجوهر الحار الرطب وتغير القوة المغيرة ما امكن فغيره حتى يحصل من  
 جميعها الدم وما لم يقبل منها النقص دفعته الدافعة فضلة الى خارج  
 او الى مخيضها الرابع ان هذه الاربعة ينز بعضها من بعض في الكبد وهي  
 مخلفة الطبايع والكيفيات فان كان السارد من الكبد الى العروق  
 هو مجموعها واما ان يكون كل واحد منها مع دلالة القوة والكيفية للآخر  
 واما ان يكون احدها غاليا على الاخر فان كان الاول مخنذا لجبرك منها  
 الفاعل والحاصل عن فاعلها شيء خامس مخالف لكل واحد من  
 هذه الاخلات الاربعة وذلك مما لا نقول احدا وان كان الثاني مخنذا  
 نصير المعلوم منتقيا الى طبيعة الطالب فلا يكون الواصل الى العضو الا  
 خلطا واحدا خامسا منهم انفقوا على ان السبب الفاعل للبلغم حرارة  
 مقصرة والحرقان المقصرة غير طبعية للانسان فاذا منى كان  
 الانسان على حالته الطبعية وجب ان لا يكون البلغم كثيرا فاما يكون  
 البلغم لم يحصل الدم الصالح لتغذية الدماغ فاذا حصل البلغم يجب ان  
 يكون طبعيا لانه محتاج اليه في تغذية الدماغ وان لا يكون طبعيا لانه

معان  
الخلف

عن حوان مقصود وهذا المختل انما لزم من فرضنا ان الملمح يحتاج اليه  
في تغذيه الاعضاء فان هذا الفرص باطل هذا مجموع ما قيل في هذه المسئلة  
على ما وصل اليه ونحن نقول اما الجواب عن الوجه الاول الستة  
التي اوردها المسيحي فهو ان الانسليم ان المختل من كل عضو هو احده واطيبه  
بل المختل من اللحم كذلك اما من العظم ونحوه فكلاهما ان هذه الامور  
منافيه للحياة والتغذية فاما كانت منافيه لو كانت هي الغذاء بطريق  
الافراد اما اذا كانت تسهل الاختلاط بالدم فلا وعن الثاني ان الدم  
الطبيعي ايضا اذا استولى على البدن بغيره وافضل فلا فرق بينه و  
بين غيره من الاختلاط فيما ذكر وعن الثالث ان النعيم غير حاصر  
لان التغذية انما تكون من مخالطة كل واحد منها بالدم لا من كل واحد بانفاده  
ولا من اجتماع الجميع وان كان وعلى هذا لا يلزم شي مما ذكرناه انما يورد على  
ما ليس المراد لا على ما هو المراد وعن الرابع الانسليم ان الغذاء لو كان  
هو الدم مع باقي الاختلاط لكان جميعها في الشرف على نفسه واحده  
وسنذكر واضح وقوله كما ان لنا اعضاء مخصوصه تغذي بالدم وكذلك  
لنا اعضاء مخصوصه تغذي بغيره بل واحد من الاختلاط لما كان يبيح لو كان  
المغذي بالدم كالمغذي بغيره وليس كذلك لان جميع الاعضاء تغذي  
بالدم اما واحد كالحجم او مع غيره كباقي الاعضاء ولا تغذي الجميع بغيره  
من سائر الاختلاط الا بالافراد والاختلاط وعن الخامس ان الانسليم  
انه لو كان كل واحد من الاختلاط يغذي ما يناسبه من الاعضاء لزم  
ان يكون مقدار السوداء اكثر من الصفراء لان هذا لما كان يلزم لو كان

السوداء

السوداء بانفراده هو الغذاء للاعضاء الصلبة اما اذا كان الغذاء هو  
الدم مع قسط من السوداء فلا يلزم ذلك وعن السادس ان الانسليم ان معنى  
قولهم ان الغذاء يجب ان يكون شبيها بالمغذي ان في الشرف حتى اذا  
كان المغذي شريفا يجب ان يكون الغذاء شريفا ومتى كان دون ذلك  
الشرف يجب ان يكون الغذاء كذلك بل المعنى ان الغذاء يجب ان يكون شبيها  
بالمغذي في المزاج والقوام حتى يقوم بدل المختل من البدن واما ما  
تمسك به من قول الشيخ فهو لنا وعليه لا له وعليه على ما ظن لان قوله  
ان اصل الغذاء لا يدل على ان غيره ليس بغذاء اصلا بل على ان غيره ليس  
اصلا في الغذاء وهو حق فان معظم الغذاء الدم لمن اغتذى بالبدن من  
الكثرة اغتذاء بسائر الاختلاط ولكن لا يلزم من كونه ليس اصلا في الغذاء  
لان لا يكون غذاء اصلا لمفسر المعنويين ذكر لا يثبت قول الشيخ لان  
لغظه ذلك قوله على ان الطبع قد عانت ذلك اسان الى قوة كل  
عضو اي الطبع عانت قوة كل عضو ان تحيل الدم الواحد المتشابه الى  
مزاج يلحق به بدله لا يبرز بمقونه الا ببرز في حاله قوة العضو الدم الى  
المزاج اللانقبة لانها في سفيذ الدم وتبسط على ما ظن فانه من بعض  
الطرق فلهذه هي اجوبة الوجوه الستة التي ذكرها المسيحي واما الجواب  
عن الوجه الاول الذي ذكره الامام فان نقول لا شك ولا خفاء ان الدم  
ما له الحسوس لكن ما له الحسوس لا يمنع ان يكون غيره ايضا ما له الحسوس  
كما ان الروح الحيواني ما له الحسوس والقلب النفا ولا يمنع ذلك ان يكون  
الروح الطبيعي ايضا ما له الحسوس والبدن انها نعم نتيج ما ذكرتم لان البدن

كونه

يجب ان يكون اكثر اغذية بالدم من سائر الاخلاط وان الغلب على البدن الماء هو الدم  
اما ان يمنع اغذاه وعينه فما ذكره من الدليل لا يوجب ذلك وعن الثاني ان  
العضو الذي يغذى بسائر الاخلاط قوته الضاغطة على ما هو غذاء عند  
كونه على مقدار معين مخصوص وحيله الى طبعته فاما اذا زاد الغذاء على  
ذلك المقدار المعين فلا يغذى به العضو افراط اليه وذلك لمنع ان يكون  
غذاء للعضو عند كونه على مقدار معين مخصوص وعن الثالث ان المني لما  
يتولد من الدم المخلوط بسائر الاخلاط كما تقدم والدم الذي يقع في الرحم مخلوط  
بسائر الاخلاط جميع الاخلاط موجود في الرحم لا غير موجود على ما قلنا وعن  
الرابع اننا لانسلم ان البدن يغذى من الدم فقط بل يغذى منه وفي غيره لكن الغالب  
عليه الماء هو الدم واما البدن فانه الماء يدفع سائر الاخلاط اذا كانت مجوده  
عن الدم كالسوداء للنسبة الى فم المعدة والصفراء للنسبة الى المعده او كانت  
فضله اما اذا كانت مخلوطة بالدم وغير فضله فلا وعن الخامس ان العضو  
الذي يغذى بسائر الاخلاط فمزاجه ايضا يشبه ما هو غذاء له ولا يلزم من  
كون مزاج البلغم والصفراء والسوداء غير مناسب لمزاج البدن ان  
يكون غير مناسب للمزج العضو التي هي غذاؤها كالدماغ والرم والعظم  
لان مزاج الدماغ مناسب لمزاج البلغم ومزاج الرم لمزاج الصفراء ومزاج  
العظم لمزاج السوداء وعن السادس اننا لانكفر ان الحيوة لا يم برون الدم  
لكن لا يلزم من ذلك ان لا يوصف الحيوة على غير سائر الاخلاط وعن السابع انه  
لا يدل على ان الخلط الذي يكون عنه البدن هو الدم ولنا دليل على ان احتياج  
البدن الى الدم اكثر من احتياجه الى غيره ولذلك صار احتياسه طبيعيا

واسفرا عنه خا رجاء عن الطبع بخلاف غيره لعله الاحتياج اليه وعن  
الثامن لانسلم ان البدن حال سلامته لا يغذى بشيء من هذه الثلاثة والوجوه  
المذكورة لا تدل عليه اما الوجه الاول فلان الطبعه انما تسعي في دفع ما يكون  
منها خا رجاء عن الطبع وغير مخلوط بالدم واما المخلوط به فالمطبوقة تضرب به  
واما الثاني فلان اغذية المران بالدم لمنع اغذائها بالصفراء وكذا القول في  
الدماغ والكبد واما الثالث فلان غايه ما يدل عليه ان البدن يجب ان يكون  
اكثر اغذية بالدم من سائر الاخلاط اما انه يمنع اغذاه بغيره فلا واما الرابع  
فلان الساري من الكبد الى العروق هو مجموعها وتحصل هناك من اجابات  
مختلفة مختلفة بحسب اختلاف مزججة الاعضاء واما الخامس فلا لانسلم  
ان الحرارة المقص غير طبعه وذلك لان الحرارة المقص بالحقيقة هي  
الحرارة المقصولة والحرارة الزائدة ولكن بالنسبة الى الغذاء مختلفة او اجزاء  
غذاء واحد وهذا اولى وفيه دقة سنزيد بها وضوحا فهذا المقام الظالم في  
هذا المقام **والمائة ليست من الاخلاط** لما ذهب بعض الاطباء الى ان الاخلاط  
خمسة الاربع المذكورة والمائة اراد الشيخ ان يفسر فساد هذا المذهب  
ويبرهن على ان المائة وان كانت مما لا سفل عنها الدم فليست من الاخلاط  
الا لانه لما لم يكن ان البدن مركب من الاخلاط الاربعه ولكن كل واحد منها يغزو  
البدن وكانت المائة التي تدفع بالبول خلطا من الاخلاط الاربعه بدليل  
انه جسم طيب سيقال يستحيل انه الكيلوس اولا وللماء الذي تدفع بالبول  
لا يغزو البدن بفتح من الثالث انه ليس كل خلط من الاخلاط يغزو البدن  
فلما كان هذا السؤال متوجها على الظالم المذكور لا جرم شرع الشيخ في

الجواب عنه وقدح في صغرى العباس ويتر ان الماسه ليست من الاخطاط على  
 ما قاله الجيلي فانه فاسهل ان هذا السؤال الاسوجه على الظالم المذكور لان حد  
 الخلط الذي ذكره الشيخ لا يصدق عليه والحد الذي ذكره في الكتلوس  
 بالغذاء وان سلم صدق هذا الحد عليه فتوجه السؤال عما كلامه لا يخلو  
 كالم الشيخ واذا لم يتوجه السؤال فكيف فشرح في الجواب ولو قال الشيخ اولا  
 الماسه ليست من الاخطاط لان حد الخلط لا يصدق عليه استقام وكفى و  
 كان الشيخ انما نقل هكذا لانه لما يدل على ان الماسه ليست بخلط بناء على  
 حد الخلط لا بناء على انها ليست بخلط في نفس الامر الذي هو مراد الشيخ  
 لاجرم استدلاله بدليل مركب من مياسين احدها في الشكل الاول والآخر  
 في الثاني ويقتره ان نقول الماء بسيط وكل بسيط فهو غير غا دنيج من  
 الاول ان الماء غير غا دما بيا من الصغرى فلا بنا نفي بالبسيط ما لا يكون  
 مركبا من اجسام مختلفة الطباع والماء كذلك واما بيا من الكبرى فلا بنا نفي  
 بالغا دى ما هو بالقوة يكون خلطا او بقوة ابعده من ذلك عضو وكل ما هو  
 بالقوة كذلك فهو مخرج لانه لو امكن ان يستحيل البسيط الى مشابه بدن  
 الانسان لما وجب كون الادكان اربعة ولما وجب كون الغذاء شبيها  
 بالمغذى وتطلب ان العالي يدل على افساد المقدم فاذا من العنصر البسيط بانفرد  
 لا يصير بل الاما هو مركب من العنصر الرابع والا ايضا اذا خلط بغيره من الغذاء  
 اللهم الا اذا امتزجا امتزجا تاما لولم يكن الامتزاج تاما بالغاف والقوة  
 المميزة لغيره من الاغذية والمما الحاجة اليه لترفق الغذاء وذلك لان الاطعمه على  
 الاكثر اجسام ارضيه محتاج الى رطوبه تنبها لها بالانضاج كما يحتاج

السي

الشيء الباس الذي يلقى في القدر الى ماء منطبخ به ولانه يرفق بالغديه ويدر فيها  
 وسفذهاء المجارى العفاق للسمي بالماسا رقا اولاد في العروق الرفاق  
 التي في الكبد يسمى التي في محدها بانيا وله منافع اخرى سنذكرها ان شاء  
 الله تعالى في الفصل السادس عشر في احوال المياه صبت ان الماء غرغا د  
 لم نقول الماسه من المشروب الذي لا يغذى الخلط من الماكول والمشروب الذي  
 يغذى منج من الكل العالي ان الماسه ليست بخلط اما الصغرى فلما يتبين  
 والمقدمه المستثورة ايضا وهو ان اختلاف انواع الكايات تابع لاختلاف  
 المزاجات الحاصلة عن تفاعل الكيفيات وامتزاج البعض ببعض على  
 هذه مخصوصه لانه لا يتأخر ان البسيط الواحد وحده لا يصير جزوا او اما الكبير  
 فلان الخلط جسم رطب سيقال يستحيل اليه الغذاء اولا والغذاء ما في شأنه  
 ان يصير جزءا للمغذى عند استحالة مخصوصه فاذا استقلا استقلا بقره التي  
 ان يكون جزءا من جوهر المغذى كان اوليا بان يكون غا ديا ولهذا قال بقواط  
 الغذاء ما قد غذاء واما الذي يغذى فهو غذاء بالمجاز لان الماسه هي  
 من المشروب الذي لا يغذى واما الحاجة اليه لترفق الغذاء وسفذه  
 في المسائل واما الخلط فهو من الماكول والمشروب الغا دى ومعنى  
 مولد غا دى هو بالقوة شبيه بالبدن والذي هو بالقوة شبيه بدن  
 الانسان هو جسم مخرج لا بسيط والماء هو بسيط قال الامام وهما  
 تحت وهو ان السمي سلم في حيوان السفار تولد الفار من المدر والصفادع  
 من الغنم والابلان المتولد في الماء واعضاء الحيوان المسمى بالحرقان والراب  
 وتولد الدود الطوال المبيض في التراب الندى والحراطين في اصول جوار الماء

والجاء ذكرنا انشاء الله تعالى

ولذا جاز تولد الحيوانات المذكورة وانغذاؤها بالبسايط لصرافتها جاز  
 ان يصر الماشية مع الدم جزا من جواهر الاعضاء فان قيل هذه العناصر  
 ليست ببسايط محض بل مخلوطة بغيرها قلنا الماشية التي نشربها ايضا  
 كذلك فلم لا يصير جزا من جواهر المغذي مع مخا لطنتها الغذاء في ابداننا لم قال  
 فظهر ان ما قالوه من الاستدلال على ان البسايط يستحيل ان تغزو ضعف  
 بل الا على دفعه على الضربة فانها افادت على بانها لا تغزو وفي هذا الظلم  
 نظرا ما اولاه لان اصل الاعتراض غير وارد وذلك لان كلام الشيخ في  
 نفى تغذية البسايط لبدن الانسان دون غيره من الحيوان لا اختلاف في انواع  
 فكون هذه الامور تغذي الحيوانات المذكورة لا يوجب ان تغزو الانسان  
 لان تلك بعين جاز عن الاعتدال وقربه جدا الى حد البسايط وان كان  
 كذلك فلا يرد ايراد النقض بل ذكره واما ما سألنا فلان المدعى ان الماء الذي  
 لا يكون مخلوطا وممزجا باجسام مختلفة الطبايع امتزاجا خاصا يمنع ان  
 يكون غذاء الانسان والامر كذلك عما مروي كونه مخلوطا بغيره عند الحس  
 لا يوجب كونه غذاء لان الغذاء شبهه بالمغذي والماء المخلوط بغيره عند  
 الحس غير شبهه بالمغذي ضرورة ان ذلك الاختلاط لا يوجب التعادل  
 لانه فرق بين المركب والممزج واما ثالثا فلان غاية ما يفيد التجربة  
 من ذلك عدم ظهور تغذيتها ومن الجائز ان يقال العلة في هذا نزاه ما تغزو  
 منها ولهذا لا يظهر لاجسامها التغذية اصلا قوله قولهم الحيوان لا تغذي  
 بالعناصر لصرافه كفاءتها وانكسار الكيفيات في الحيوان منقضى بالنبات  
 لاغذائه مع انكسار سوره كفاءته بالعناصر مع صرافه كفاءتها فلما لا نسلم  
 ان

ان النبات يغذي بصرف العناصر بل بالممزج منها وان سلم فلا يلزم من تغذيه  
 النبات بها الغذاء للحيوان بها لان الحيوان انما يأكل العناصر لا اعتدال للحيوان  
 في الكيفيات الاربع وتأثر كل جنس صغير ومن موثره الصغير على سبيل  
 التمازج حتى صار للجميع مزاج مخالف بالطبع لمزاج الاجزاء المتألفه  
 الكل والجزء في المزاج بالطبع واستدعى للاغذية الغذاء للمغذي في  
 المزاج بالطبع استحال اغذية الحيوان بالبسايط واما النبات فلم  
 تنفع بعض اجزائه عن بعض (انفعالا بالغا الى حد لا تجد ولا اعتدال  
 التمازج عن مشابهة العناصر بل بقوة العناصر وصرافتها باقية في الاجسام  
 كانت اجزاء النبات مشابهة للعناصر بالقوة ولهذا تغذي تلك  
 الاجزاء منها بخلاف الحيوان واجزائه لما علمت فهذا به الظلم  
 على المسئلة الاولى المسئلة الثانية قال رحمه الله **ومر الناس**  
**من نظن ان قوة البدن تابعة لكثرة الدم وضعفه بابع قلة وسر**  
**لذلك بل المعتبر حال رزء البدن اي نصيبه منه اي من الدم ظن**  
 بعض الناس ان قوة البدن وضعفه تابعان لكثرة الدم وقلة وانه  
 كلما كان الدم اكثر كانت القوة اوفر وكلما كانت اقل كانت اضعف  
 واحقوا عليه بان الحيوة بالحرارة والنشوب والرطوبة والدم قد جمعها  
 وكلما كان ما به للحيوة اكثر كانت القوة اوفر لكثرة الروح لتولدها  
 من لطيف الوم ونقا دنته والحرارة الغريزية ايضا لانها كسفة الروح  
 على راي الاطباء ايا كانت على ما ينبغي الموجه لزيادة القوة و  
 الشهامة في الجوهر وكلما كان اقل كانت القوة بل البدن اضعف

مواء  
 بعضكم

الخشخاش

لتخلل جوهر الأعضاء والارواح من غير بدل لان الدم هو الذي يغزو  
البدن وتولد منه الدوايح ومنهم من افترض مدح الدم وقال لا  
يجوز استغراقه البته لا بالقصد ولا بالجامة ولا بالشروط وغير ذلك و  
استدل عليه بان بقاء البدن ولموه وحسنه وطراوته وما  
حاله كذلك للجوز لخرجه البته وهذا الراي خطأ فان الدم لما يكون  
كذلك لدا كان معتدلا في كميته ومكته اما اذا كان خارجا في احداهما  
فالواجب ان يستقر في مكان في الكمية او يصلح ان كان في الكمية و  
عندها ذهب طائفة منهم الى انه اذا زاد مقداره لا ينقص لان في  
استغراقه استغراق الارواح وفي ذلك ضعف القوة وهلاك البدن  
بل يقلل الغذاء لان سبب كثرة كثرة الغذاء فان خفنا ان نختد المزاج  
سبب بلطف الغذاء جعلنا فيه ما يضاد المزاج وان خرج في  
كميته قابلناه بالمصلحات اي بما يضاعفها وهذا الراي فاسد فانه قد  
نعرض لنا في بعض الاوقات امور فنجونا الى استغراقه دفعه واحدة  
حتى ان اخوانه اهلكنا المريض كالحال في الخواشق ولو تركنا القصد  
واكلنا عما نقصناه بلطف الغذاء لهلك المريض قبل ان ينقص منه  
القدر المحتاج الى نقصانه وانما فان الامر الذي حاشا فوامه وقعا  
فيه فان بلطف الغذاء لا شك انه موجب لنقصان الدم ومتى  
نقص نقصت الارواح للحالة وانما عرفت ذلك فلنرجع الى ما كنا  
فيه ونقول لا نسلم ان الدم كلما كان اكثر كانت القوة او فرا  
ليس كل حرار وطوبى صلحان للحياة والنشوة لما سبق ان الافراط

والعسر

والعسر فيها ما نعان من الصحة والحياة وبدل عليه الاستغراق فان  
الدم اذا غلب على بدن باكثر ما يجب اثقل واوجب له عبادا والكسل  
وكلال القوة والحرارة وخفقها واطفائها وخنق الارواح وحبسها  
عن النفوذ الى اقاصي البدن وضعفت الطبيعة عن التصرف فيها واصلتها  
الى جوهر الأعضاء والارواح لان الجسم كلما كان اكثر كان انفعاله  
عن القوى القعالة فيه اعسر فاذا من المعتبر في قوة البدن حال البدن  
البدن من الدم ان نصيبه منه وهو ما يتناوب وهو قدر من الدم في  
بدل ما يتخلل وجوهر الأعضاء والارواح ولا يبلغ في الكثرة الى حيث  
يجوز الطبيعة عن التصرف فيها عما يجب ويوجب الغر والخنق  
والثقل والاعاقة الى حيث لا ينبغي بما ذكرنا فيضعف الحار والبارد  
والقوى وتقل الارواح وبدل البدن فاذا كان نصيبه منه وهو  
ما نختد به القدر المذكور اوجب قوة البدن واذا الخوف عن هذا  
القدر الى احد الطرفين اعني طرفي الكثرة والقلّة اوجب الضعف  
**للسلسلة الثالثة** قال رحمه الله **ومن الناس من يظن ان**  
**الاختلاط اذا زادت ونقصت بعد ان يكون على النسبة الى**  
**بعضها بدن الانسان في مقدار بعضها عند بعض والمسي**  
نحب ان يتبين او لا النسبة التي للاختلاط بعضها عند بعض فاني لم اجد احد  
منهم يعمدني حقا او ذكر فيها شيئا يعبا به فان غايه ما قيل فيه  
هو ان القائلين بخذية الدم فقط ذهبوا الى ان اكثر ما في البدن الدم  
لم يبلغه الصفراء لم السوداء والقائلين بخذية مع باقي الاختلاط

الى ان الاكثر الدم في السوداء في البالغ في الصفراء لان الاعضاء المعذبة  
بالدم اكثر من المعذبة بالسوداء وهي من المعذبة بالبالغ وهي من المعذبة  
بالصفراء ومقدار المادة على اصلهم بحسب الاعضاء المعذبة بها  
في القدر والعدد والحق في النسيم مع العالمين بالاول لان العالمين بالثاني  
مستقون على صحة ما ينو عليه التوفيق الاول من امر النسيم على ما  
سندكرها الا انهم لم يسنوا ان نسبة هذا مثلا الى هذا نسبة الثلث او  
غيرها ولكن ان يتير هذا بطريق ما خونه من فترات الحيات الحادة  
عن خلط خلط مقول لكل حي مفره زمان اخذ وزمان تزل وزمان  
الاخذ هو الزمان الذي يغفل للمادة المنصبة الى مستوقد الحرارة العريضة  
وتخلل وزمان التخلل هو الزمان الذي لجمع فيه المادة من البدن ونصبت  
الى مكان الحرارة المذكورة وهذا يختلف بحسب كمية المادة في اللثة والعلل  
فان مقدارها ان كان كثيرا لجمعه في زمان يسير وان كان قليلا كان  
لجمعه في زمان طويل وان كان معتدلا ففي زمان معتدل وبحسب  
كيفية الرقة والغلاظ فان لها اثران في سرعة اجتماع الخلط ويطول اجتماعه  
فانه متى كان رقيقا سهل اجتماعه ومتى كان غليظا عسر اجتماعه  
الا ان الكثرة في ذلك ابلغ فان الخلط اذا قل عسر لجمعه وان لطف  
ولذلك زادت فترة الصفراوية على فترة البلغم واذا اكثر سهل لجمعه  
وان غلاظ كالحال في البالغ والكثرة في طول زمان النوب وقصر ابلغ  
فان المادة متى كانت رقيقة القولم سهل تعفنها في الخلط وان كثرت  
ومتى كانت غليظة كان تعفنها لم تخلط ابطاء وان قلت ولذلك

زاد

زاد زمان نوبه السوداء على زمان نوبه الصفراوية وان كانت الصفراوية  
اكثر على ما سطره فالحاصل ان زمان النوبه دال على كلفة المادة ان  
رقتها وغلاظها لانها الموثرة فيه وزمان الفترة دال على كمية المادة و  
غلاظها لانها الموثرة فيه وزمان الفترة دال على كمية المادة ان قلتها  
وكثرتها لانها الموثرة فيه واذا عرفت هذا فنقول زمان فترة البلغم  
ست ساعات ونوبتها ثلثي عشرة ساعة ودورها اربع وعشرون  
ساعة فمن زمان فترتها ثلث زمان نوبتها وربع دورها وزمان  
فترة الصفراوية ست وثلثون ساعة ونوبتها اثنى عشرة ساعة  
ودورها ثمان واربعون ساعة ومن زمان فترتها ثلث اثمان زمان  
نوبتها وثلث ارباع دورها وزمان فترة السوداء ثمان واربعون  
ساعة ونوبتها اربع وعشرون ساعة ودورها اثنان وسبعون  
ساعة فمن زمان فترتها مثلا زمان نوبتها وثلث دورها هذا كله  
اذا كانت المولد المذكور خالصة والافان لا يغلاظ متى خالط الا لطف  
او الاكثر الاقل تغيرت نوب الحيات عما ذكرنا واما الحمى الدموية  
فانها مطبقة ليس فيها فترة غير انها سبب الى مزيد وهو ان يكون  
المتعفن فيها اكثر من المتخلل ومنقصة وهو ان المتخلل فيها اكثر من  
المتعفن ومتساوية وهولن يكون المتخلل مساويا للمتعفن وعلى هذا  
يكون مقدار البالغ في البدن المعتدل ستة امثال الصفراوية ونسبتها اليه  
نسبة السدس لان فترة البلغم ست ساعات وفترة الصفراوية ست  
وثلثون ساعة ونسبة الست الى الست والثلث السدس ومقدار الصفراوية

ككون

في البدن المعتدل مثل السوداء ومثل بلتها فنسب السوداء الى الصفراء نصف  
 والربع الا في فترة الصفراوية ست وثلثون ساعة وفترة السوداء وثلثون ساعة  
 ونسبه الستة والثلثون الى اليمانية والاربعين النصف والربع ولما الدم معد  
 عرفت ان حماء نسب الى ثلثة اصسام مزييه ومتناقضه ومتساويه والواحد  
 ان تعتبر المتساويه لتساويها بين ذلك ان في هذا الصنف في الجسم يكون اسداء  
 العفن اللاحق عندها انتهاء العفن السابق اذ لا زمان منها والا كان لها فترة  
 والفرض انها تطبقه فكون انهاء العفن السابق كان في اول ساعه فترة  
 مقدرة وابتداء العفن اللاحق في اخر تلك الساعه ولان فترة البلغم  
 ست ساعات فكون ما في البدن من الدم ستة امثال البلغم ونسب  
 البلغم اليه السدس لان نسبة الساعه المقدرة الى ست ساعات في السدس  
 فبقدر ما ذكرنا ان في البدن المعتدل نسب البلغم الى الدم نسب السدس و  
 نسبة السوداء الى الصفراء نسبة النصف والربع واما معرفة مقدار كل  
 واحد منها فلم نطلع عليه لعدم اطلاعنا على مقدار الدم او مقدار غيره  
 الى ههنا كلامه وفيه نظر لانا لانسلم ان الحق مع العالمين الاول بل هو مع  
 العالمين الثاني ان المذهب المنصور هو تغذية الدم مع باقي الخلط لا الدم وحده  
 على ما اخبره واذا كان كذلك كان السوداء اكثر من البلغم لا بالعكس  
 واما حديث النسبة فليس بشيء لانها لو صحت ما افادت الا ان هذه  
 الاخلال في ابدان الجسمين يكون على هذه النسبة لان الابدان المعتدلة  
 على ما زعم لكنها غير صحيحة لان نسبة ساعه الفترة المعروفة الى ست  
 ساعات لا تكون نسبة السدس ولا غيرها ولان هذه النسب انما تصح بعد

اعتبار

اعتبار شروط اربعة احدها ان يكون الخلط المفروض على ما هو عليه من غير  
 مخالطة ما هو ارق منه او اغلظ وانها ان يكون خروج الماء في نفسها مع بقا  
 كميتها وبالحال ان يكون الخلط المفروض في بدن معتدل وان الخارج عن المعتدل  
 الى بعض الكيفيات يكون الغالب عليه الخلط للنسب لتلك الكيفية بل اعلم  
 يكون اكثر من الخلط الذي هو اكثر منه في البدن المعتدل ورابعها ان يكون  
 المؤثر في زمان النوبة الرقة والغلظ وفي زمان الفترة العلة والكثرة وليس  
 كذلك علما يظهر من جواب الشيخ عما سئل عنه في اختلاف قول خبير  
 في نوب الحميات في مساييله وهو هذا ههنا ملئه امور اجتماع وتحلل وعفن  
 فالاجتماع يعبر على سهولته الكثرة والرقة والحار والبارد والمعتدل يعبر على  
 الرطوبة والحرارة القليلة ومنعجه البرد والبس او يعوقه وتيسره والتخلل  
 يعبر عليه قلة اللزوجة مع كثرة السيلان والرقة ولما نطول نوبة الربع  
 لان سرعان العفونة في البارد الباس الارضي يكون بعشر وسيلوه الطيغية  
 لان الخلط بارد والعفونة لا تنري في البارد بسهولة ويعبر على ذلك كثرة  
 لان الجسم لا يقلع حتى يعفن جميع الخلط المجمع ويتحلل لطيفه كله ويبقى  
 رما ديتة لحراره فيها ويكون اسعال الحرارة بسبب اشتداد ما يتحلل  
 فاذا كانت المادة اكثر لم تات العفونة على جميعها لان ذلك لا يدرى  
 الربع ولان كانت قليلة فان بردها وسبها نزيد في معاوقه سرعان العفونة  
 على معتضى سرعة نفاذ القليل ما يتحلل لا يكون لزجا فلذلك اذا افلعت  
 حمى الربع وحمى الغت ايضا نقي البدن من الحرارة نقاء بالفا واما الماعى  
 فان لزوجة مادة تجعل ما يتحلل من العفن عسر التخلص من البدن ولا

ينق البدن منه بسرعة ولولا رطوبه البلغم لكان يجب ان يكون الحمر البلغم اكثر منه  
 من كل حمى خاطئه لها نوابه فهكذا يجب ان يصور هذه الاحوال فان الاطبا  
 لا يكدون لتحقيقها على وجهته الى ههنا كلامه ووقته معا اوردها لم فوايد  
 اخبر على ما لا تخفى واذا عرفت ذلك فنعود الى حل المتن ونقول ظن بعض  
 الناس ان الاخلاط لان زادت او نقصت بعد ان يكون على النسبه التي تليق بها  
 بدن الانسان في مقدار بعضها عند بعض **فان الصحة محفوظة** وتلك النسبه  
 على مذهب العالمين بتغذية الدم وحده هي ما ذكرنا مستنبطا من نور الحيات  
 وعلى مذهب العالمين بتغذته مع باقي الاخلاط هي كون الدم مثالا نصف  
 الاخلاط والسوداء ثلثها والبلغم ربعها والصفرى ثلثها فالواو والصحة تكون محفوظة  
 ما دامت هذه النسبه محفوظة وان بلغت الاخلاط في القله والكثرة الى اى  
 حد كان ومجتمعا في ذلك ان الحيوة والصحة تكفي فيها اعتدال المزاج ومهما كانت  
 الاخلاط على تلك النسبه كان الاعتدال الانساني موجودا فكانت الصحة محفوظة  
 وهذا ظن كاذب ووجه بعض الائم ولذلك قال السمع **وليس كذلك** وذلك لاننا وان  
 سلمنا انه يكفي في الحيوة والصحة اعتدال المزاج لكنه لا يكفي في الاعتدال كون  
 الاخلاط متناسله بل لابد وان يكون على مقدار يكفي في تغذية البدن ولا موجب  
 للامتلاء الذي يحسب للماده وهو ان يزيد الاخلاط في الدم مع حفظ النسبه  
 لانها مرض تزيد الكمية لبرداه النسبه لابلها اذا بلغت مكثرها الى حبس  
 فتنق الروح وتخبسه عن النفود وتغير الحرارة الغريزية ويطفيها بالخشوع  
 تشق الاوجيه بفراط الامتلاء ويحجز الطبعه عن التصرف فيها زالت الصحة  
 ولم ينش محفوظه مع الحفاظ النسبه حالها وكذا لو بلغت مقلتها الى وزن

شعيره

شعيره او اقل على تلك النسبه لا ينبغي حفظ البدن عن القلال وضعف الحار  
 الغريزي وتسط القوي <sup>الأم</sup> وتحفظ الصحة **بل يجب ان يكون للاخلاط**  
**مع ذلك اى مع حفظ النسبه التي لمقادير بعضها عند بعض قدر في الكم**  
**محفوظا ليس بالناس الى خلط اخر بل في نفسه** اذ لو كان المعترف في  
 الكون نسبة العناصر او الاخلاط بعضها الى بعض غير اعتبار لمقادير  
 العناصر او الاخلاط المخصوصه المحدوده بين طرفي القله والكثرة لجاز  
 وجود انسان على حجم بعوضه او على حجم فيله وهكذا في سائر الحيوانات  
 حتى يجهل ان يكون القلة على حجم البعوضه وبالعكس وكان اختصار  
 الانسان بهذه الجثه المعينه ترجيحيا بلا مرجح وكل ذلك باطل وكذا  
 ما افصى اليه فاذا نسبت الاركان بعضها الى بعض ونسبه الاخلاط  
 كذلك معتبره في فيضان النفس والصور النوعيه لان اختلاف انواع  
 باختلاف الصور النوعيه واختلافها باختلاف الامزجه واختلافها  
 باختلاف نسب مقادير الاركان ونسبه مقادير الاخلاط في انفسها  
 وكونها ذوات مقادير محدوده من طرفي افراط ونفريط معتبره في حفظ  
 الصحة لانها لو زادت او نقصت امرضت على ما بينا فالصحيح اذن  
 اعتبار مقدار كل واحد من الاخلاط في نفسه مع حفظ النسبه التي  
 بينها فان قيل يلزم من حفظ مقدار كل واحد منها في نفسه حفظ  
 النسبه لانا اذا شرطنا كون الدم ثلثه اوطال والبلغم رطلا كانت النسبه  
 المعترفه كون البلغم ثلث الدم فكيف كان الدم على مقدار وكذا البلغم  
 استحال ان يكون البلغم ثلث الدم وعلى هذا رفع اعتبار مقادير كل

منها الحاجة الى اعتبار النسبة لاجاب بما اجاب عنه المصحح وهو انه لا  
شكل لن مقدار كل واحد من الخلط في نفسه بحسب ما يقتضيه النوع الانساني  
اذا بقي محفوظا كانت النسبة محفوظة غير ان الشيخ انما ذكر النسبة مع اعتبار  
المقدار في نفسه لانه عندما رد عليهم قال ان اعتبار النسبة وحدها لا يكفي  
بل لابد مع ذلك ان يكون لكل واحد منها مقدار في نفسه بحسب ما يقتضيه  
النوع الانساني ولولا هذا لم نذكر النسبة فان في ذكر المقدار كفاية عن ذكر  
النسبة لانه هذان للتسليم ان ذكر المقدار يغني عن ذكر النسبة مع انه غير  
مستلزم لان مقدار كل خلط غير منحصر في حد معين ليلزم ما قيل بل له عرض  
محصور في طرفي افراط ونقريط مثلا بشرط ان يكون الدم بين ثلثه اوطال  
الى ستة والبلغ بين رطل الى رطلين فاذا كانت النسبة بينهما ان يكون البلغ  
ثلث الدم وكان الدم في حد نقريط والبلغ في حد افراطه كانا قد حفظا  
مقدارهما مع ان البلغ يكون ثلثي الدم فظهر جواز تغير النسبة مع بقاء  
المقادير وعكسه ظاهر فاذا لا بد من اشتراط كل منهما مع دلاله سياق  
كلامه على ان الشيخ لم يذكر النسبة لانها واجبة الاشتراط مع اشتراط  
المقدار وهو فاسد لما ثبتنا بل لاجاب بان اعتبار المقدار لا يغني عن اعتبار  
النسبة على ما قدرنا لكن يجب ان تعلم ان النسبة والكلمة تقربيتان لا  
لحقيقتين بحيث لو اتا عن واجبهما ادنى شيء اوجبتا للرض وقد بقي  
في امور الخلط مباحث ليست تليق بالطباء بل بالفلاسفة وغير  
عنها من تلك المباحث مذهب اصحاب الخليط فانهم يكرهون الخلط وتوارها  
من الغلة تولد الاعضاء من الخلط ويقولون ان اجزاء وكل واحد من  
الاعضاء

الاعضاء مختلطة في العناصر فاذا فارقت اجزاء العظام التي فيها واحص  
والتمام بعضها بعضا كان منها عظم وانما فارقت اجزاء اللحم العناصر  
التي فيها واجتمعت والتمام بعضها بعضا صار منها لحم وبالحيلة انهم يعتقدون  
ان في الجوز اجزاء موحدة على صورة اللحم واجزاء موحدة على صورة  
العظم لان الخلط يتولد من الغذاء ثم يتولد الاعضاء من الخلط ومنها  
ما ذكره ارسطو في المقالة الثالثة عشرة من كتاب الحيوان وهو ان  
بعض المتقدمين ذهبوا الى ان الدم والصفراء با ردان وفلما الشرح عنه  
في الثانية عشرة من حيوان الشفاء ثم قال في من بلغ مبلغهم من العصور  
حتى ضل عن الصواب في الحار والبارد فهو عن غيره اضل ومنها احكامهم  
في ان الغازي هو الدم وحده او هو مع سائر الخلط الى غير ذلك ولا  
شكل ان الرد على هؤلاء والحيث معهم غير التوق بالاطباء بل بالفلاسفة  
فلهذا نحن ايضا عرضنا عنها كما عرض هو عنها والسبح لله  
**الفصل الثاني من التعليم الرابع في كنه تولد الخلط قيل حق**  
هذا الفصل التقدم على الفصل الاول كما قدم في حيوان الشفاء كنهه  
تولد الخلط على تعريف ماهيته ولذلك قدم الايلاقي عليه ايضا واجاب  
للإمام عنه بان هذا الترتيب اولى من ترتيب الشفاء لان تعريف ماهية  
الشيء مقدم على تعريف احكامه ولهذا قدم تعريف ماهية الخلط  
على تعريف احكامه من كنهه حدوده وغيره وفي هذا الفصل مباحث  
ولتقدم قبل الكلام كلاما في النضج واقسامه ونقول ان النضج على ما فسر  
الشيخ هو لحالة الحرارة الجسم ذات الرطوبة الى كنفته موافقة لمقصود الطبيعة

منه

فان هذا الحد باطل من وجهين احدهما انه يخرج عنه نفع الخياط  
لما كان الصنفان فان الاطباء يقولون ان منفعها بارود ما نهانا ان يخرج  
عنه نفع الاخلاط الباسية والغذاء الباسي قلنا الجواب عن الاول  
ان منفع الخياط بالحققة هو الطبيعة والآثار في ذلك هو الحرارة العرفية  
واما هذه الاشياء الباردة في نفع الصنفين والحرارة في نفع البلغم فخصات  
للطبيع وعن الثاني ان تلك الاشياء لا تخلو عن رطوبة ما فصدق عليها انها  
ذات رطوبة والهضم عما ما فستر الشيخ ايضا وهو احوال الغذاء الى قوام  
معد لقبول صورة الاعضاء اختصر منه اذ الغذاء جسم ذو رطوبة والقوام  
المذكور كصفة موافقة لمقصود الطبيعة فكل هضم نفع وليس كل نفع هضم  
لانه ينقسم الى نوعين طبيعي وصناعي والطبيعي الى قسمين نفع نوع الشيء ونفع  
ضرورة الشيء فنفع النوع كنفع الثمرة وهو ان يصير بحيث يصلح ان تولد  
المثل فيما مر شانه ذلك واما نفع ضروريات الشيء فهو عما قسم نفع ما يحتاج  
الى جذب وهو الغذاء ونفع ما يحتاج الى دفعه وهو الفضل اما نفع الغذاء  
وهو نفع ما يحتاج اليه في الغذاء فهو ان يفسد جوهره بحيث يصلح ان  
يصير منه جزء عضو الاسم الخاص بهذا عند الاطباء هو الهضم والفرق  
بينه وبين الاول ان الاول يكون الفاعل له موجودا في جوهر النفع و  
يكون النفع مكمل له وهذا يكون الفاعل له في غيره وهو المغذ فيجلب  
عن صوته او كفيانيته ويشبهه بالمغذ ليكمل به واما نفع الفضل وهو نفع  
ما يحتاج اليه للدفع لا للمغذ فان جعل قوامه بحيث تنبت السهولة الاندفاع  
وذلك اما برفق ما مغليظ او غليظ ما هو رقيق او تقطيع ما هو لزج وما

شبه ذلك والاسم المخصوص بهذا عند الأطباء النضج واما كل هذا النضج ليس  
موجود فيه بل في جوهر المغذك والفرق بينهما الذي قبله ان الذي قبله لانه  
ان يشبه بالعضو وتختلف عليه عوض ما تحول له واما هذا فشأنه ان يدفع  
عن البدن اذا نضج واما النضج الصناعي فينضج الطعام وهو ان يصر بحيث  
يصالح ان يוכל وهذا على وجهه وذلك لان الحرارة الفاعلة اما ان يكون ملاقة  
للتنجيح او لا تكون فان كانت ملاقية فاما ان يكون هوائه وهو المخصوص  
باطلاق اسم الشيء او ارضيته كالبخر وهو المخصوص باسم التكليب وان كانت  
غير ملاقة للتنجيح بل كان بينهما متوسط كالعدس فاما ان يكنى فيه بان تحتضن  
الفار ذلك المتوسط وذلك المتوسط مستحق النضج او لا بشرط ان يكون معه  
جسم آخر البتة وذلك هو القلي او بشرط ان يكون معه جسم دهني وذلك  
هو التطهير او جسم مائي وذلك هو الطبخ وقد يقال الطبخ بالاسم انما على  
معنى آخر وهو الصفيه من الفضول كما يقال طبخ الذهب ان صفي عن  
فضوله ولذا عرفت ذلك فاعلم ان المضوم الغذاء الذي ينجى البدن على  
اربعه اقسام وذلك لان هضم الغذاء اما ان لا يلزمه خلع صورته وذلك  
هو الذي به سغير الى ان يصير كيلوسا وهو هضم المعدة وابتداه وسالغ  
او يلزمه خلع صورته فاما ان يلزمه كمال ذلك النضج حصول الصورة العضوية  
وهو الهضم الرابع ويكون في كل هضم او لا يلزمه حصول الصورة العضوية  
فاما ان يلزمه حصول المثبة بهاء المزاج وذلك هو الذي به يصير  
رطوبه يائيه وهو يكون في العروق ولا يلزمه ذلك وهو الذي به يصير  
خلطا ويكون هذا في الكبد قال جالينوس في المجموع في المقالة الثالثة

۵۰  
و کزنور کا مضمین

ان القوى الطبيعية للعضو الهاضم منها قوية جدا والغذاء ينضم منها  
 انضماما تاما وهي الكبد والعروق الصوارب وغير الصوارب ومنها  
 ضعيفة والغذاء ينضم فيها انضماما خفيا ضعيفا والتم كذلك والليل  
 على ان الغذاء مغنونة التم بعض الغير ان ما بقي من الانسان من الطعام  
 صغير ونفث والحمه وصره كغفه مثل كغفه لم التم ومنها ما حالها حال  
 وسط بين المعدة والغذاء ينضم في هذه الانضماما وسطا واذا عرفت  
 ذلك فلتشرح في المباحث ونقول **المبحث الاول** في بيان ان  
 في التم هضما **قال** رحمه الله **ان** وفي بعض الفسخ **اعلم ان الغذاء**  
**له انضمام ما بالمضغ** واستدل عليه بوجوه لمية واثية اما التي فوج  
 واحد والله اشار بقوله **وذلك بسبب ان سطح التم متصل بسطح**  
**المعدة بل كانا سطح واحد** لانه الشرح عليه على ما قال جالينوس  
 في المقالة الرابعة من منافع الحيوان ان الصفاق والماخل وحقا في المعدة و  
 المري منطبق على جميع اجزاء التم وهو متصل واحد ولذلك كان علاج  
 الشبه منذر بالتم في هذه الاتصال منافع احدها ان بعض على  
 جذب الغذاء وبانفها ان يجذب عند الازدراء في جذب معه اصل  
 اللسان والعضل الذي في النخاع الى اسفل فيرفع الحصى وينطبق فلا  
 يدخل الى قصبة الرئة شيء من البلوغ وبالمها لن يفيد المضغ هضماتا  
 يستعد لتمام الهضم المعد والماثل المسخ ذكر القاتل الاول لانها  
 حاجتان عن فرضه وهو بيان عليه بغير الغذاء واسار الى الثالثة  
 بقوله **وفيه** اي في سطح التم **منه** اي في سطح المعدة **قوة هاضمة** لانها  
 تفيد

تفيد غرضه وذلك لان القوة الهاضمة المانصل الى المنضم بالقوة دون الملاقاة  
 فاذا كانت في سطح واحد تم تأثيرها ذلك السطح فكون في سطح التم المتصل  
 بسطح المعدة شيء من الهاضمه فان فصل اذا كان سطح التم هو بعينه  
 سطح المعدة فكيف قال الشيخ انه متصل به فان السطح لا يتصل بنفسه فلما  
 لا شل انه واحد ولكن باختلاف اضافته بعضه الى التم وبعضه الى المعدة ممكن  
 ان يقال انها مغايران وصح لذلك ان يقال انه متصل به وان كان ناشيا  
 واحدا فاذا **الاتي** اي سطح التم **المضغ** **احاله** اي غير سطح التم المضغ  
**احاله** **ما** اي غيرهما منضم المضغ بقدر ملاقاته له وللليل من لطبا  
 باطلا المضغ ليكون الانضمام اكثر **وتعيينه** اي ويعين سطح التم **الذي** **المستفاد**  
 اي الذي استفاد **بالمضغ الواقع فيه حرارة غمرية** والمعنى ان الوثق  
 يعين سطح التم على الاحالة والمغتر بها استفادته من الحرارة الغمرية  
 وقد بعينه من وجه اخر وذلك من جهة انه يخالط للأكول ويرقق جوهره  
 ويصغر اجزائه وفي هذا معونه عظم على استدلال الهاضم على المنضم و  
 الشيخ انما جفل هذا معينا ولم يجعله سببا مستقلا بنفسه لان الحرارة الغمرية  
 انما تكون هاضمة اذا كانت قائم بالعضو واما ما يحصل منها في الشيء المنضم  
 فلا ولهذا فان الطعام المنضم لا يضم غيره لكنه معين على الهضم لا محالة  
 فهذا هو الوجه الذي الدال على ان الطعام وانضمامه في التم واما الاتي  
 الدال على من وجوه احدها انه لو لم يكن في المضغ هضم ما كان فعل  
 الحنطة المضغوغة في انضاج الدما ميل والخرجات مثل المدقوقة المبلولة  
 بالماء او المطبوخة فيه والباقي باطل لان في المضغوغة تعطف في انضاج ذلك

على انما كان على الذي استفاد

كانا

بما لا ينفصل تلك فيلزم ان يكون في المصنوع هضم ما لا يحلله فان فعل  
 المصنوعه ليس لانضمامها بل لما نجا لطفا في الرق وهذا القدر لا يوجد في  
 المبلول بالماء ولا المطبوخ فيه قلت الرق وان كان معياله على ذلك كما بينا  
 لكن المصنوعه لا تخلو عن هضم ما وانضاج بدليل ان الرق وحده لا يحصل منه  
 هذا الفعل المحسوس الحاصل في المصنوعه وفيه نظر والى ما ذكرنا اشار بقوله  
**واللذات** اي ويكون العذالة انضمام ما بالمضغ ما كانت الحنطة المصنوعه  
**تفعل في انضاج الرما ميل والخراجات ما لا تفعل في الخراجات** وفي  
 بعض النسخ المدقوق بالماء وفي بعض النسخ المدقوق والمبلول بالماء وفي بعض  
 المدقوق والمبلول بالماء والمطبوخ وفي بعض النسخ والمطبوخ فيه والكل  
 متقارب وكل وجه لكن يجب ان نقدر المدقوق او المدقوق قبل الطبخ او  
 المطبوخه والالحاز ان يقال ان لا تفعل المطبوخه في الماء فعمل المصنوعه لان لها  
 لم تخرج عن قشرها بل الطبخ لئلا يكثر مطبوخه كما تخرج بالمضغ ولهذا نضج لان  
 لت الحنطة سحق استخانا عند الاورطب وهو لزج وهذه شرائط الدواء المتيق  
 بالثاقم نضاف اليه الرق بما فيه من قوة الهضم مع بعض غايتها فعمل هذا  
 اذا اردت ان تستعمل الحنطة المصنوعه في الانضاج فاختار منها اكثرها لها  
 وادزنها وزنا واعلم ان للمطبوخه بالماء او بالدهن اكثر تسكنا للام اللاني انه لو لم  
 يكن في المصنوع هضم ما كان طعمه وريحه كما كان او لا والمالي باطل والمقدم مثله  
 وفي نظرون وجهين احدهما انه يجوز ان يكون غير الطعم والريح والذوق التي  
 غير ذلك لما لم الرق مع المصنوعه لا لنضج اي نضج المصنوعه وبانها ان القمح  
 المفلوق والمطبوخ بالماء لا يوجد فيه الطعم الاول ولا الرحيه الاولى وليس فيه نضج

مستفاد

مستفاد ومنه انهم ولعل الشيخ لما فيه من النظر لم ينسبه الى نفسه بل ينسبه  
 اليهم بقوله **قالوا والدليل على ان المصنوع قد بدافه شي من المصنوع انه**  
**لا يوجد فيه الطعم الاول ولا الرحيه الاولى** والى الثالث لو لم يكن في الغم  
 قوة هاضمه لتحيل الاغذية لكانت راحتها وزفرها يبقى في الغم الى  
 ان يغسل كما يحصل للبدن من احتياجها الى الغسل من ذلك والمالي  
 باطل والمقدم مثله الرابع ما فعلنا من الجوامع وهو ان ما بقي من  
 الطعام بين الاسنان مغتر وشتر راحته ونصير له كنفه مثل كنفه  
 لحم الغم الخامس ذكره المصنف وقال الاشك ان الفائدة من الذوق ان يدرك  
 الانسان المدقوق لمعرف لذته او كراهته فيقدم على ابتلاعه او  
 دفعه وانما تم ذلك بان يكون في الغم امر غير اجزاء المدقوق ونسبه  
 ويمزجه بالرطوبة اللعابية التي في الغم **ينفذ في جرم اللسان حتى**  
 يدركه ويعلم موافقه او مخالفته فلو لم يكن هناك قوة هاضمه مغيرة لم  
 يحصل للذوق هذه الفائدة وفيه نظر **المصنوع الثاني** في  
 الكلوس وبعدد الاعضاء التي تعجز المعدة على هضمه قال  
 رحمه الله ثم اي بعد ان انضم الغذاء في الغم هضمها **ما ذا ورد على**  
**المعدة انضم الهضم التام** اي المعدر الذي هو اول المضوم الاربعة  
 الغذائه **لانحرارة المعدة وحدها بل لحرارة ما يطيف بها** اي  
 بالمعدة **انما** وليا كان حالها كذلك وان كان القناس ان يكون احتياج  
 الكبد الى اعصاب تغيتها نحرانها اكثر من احتياج المعدة اليها لان جعل  
 الغذاء كنبوسا اسهل له حلة وجعل الكلوس خلطا لان جعل الكلوس خلطا

انما يكون تخليع صورة الغذاء واما جعل الغذاء كلوسا فلا يتوقف على ذلك  
 ولعلم ان السبب في احتياج المعدة الى ذلك دون الكبد وجوه احدها ان المعدة  
 لا يمكن ان يكون حرارتها قوية كحرارة الكبد لا يجب ان يكون حساسه قوية  
 المحترق ليكون ادراكها للمجموع ادراكا بالغيا ولما يمكن ذلك بان يكون حرارتها  
 عصبيا والعصب بارد فلو كانت حرارتها قوية بحيث انها تستقل بالاحاله  
 كما استقلال الكبد لعدم صدور الاحساس الدافع عنها حينئذ وانما ان الوارد  
 على المعدة غليظ الجوهر فافعاله وانضمامه يكون طبيا عسرا فاحتاجت  
 الى معونة ما يحيط بها ولم تكف الحرارة ذاتها بخلاف النافذ الى الكبد فانه صفا  
 الكيلوس والطينه ورقيقه ولهذا يكون انضمامه سهلا سريعا وبالنسبة الى المعدة  
 لها الجوف محسوس كبير فعندما يخطر اليها الغذاء يبقى محتسبا فيه مجتمعا وليس  
 ملا في المعدة منه الاسطوحه واما واسطه وهو معظمه فلا يلبث فيه فلهذا احتاجت  
 الى معبرين نعيمها عما استلها عليها وقهرها جميع اجزائه بخلاف الكبد ان  
 الغذاء فيها انما يكون في جوارف عموق دقا وجلا مستولى على جملته وتقرن  
 ورابعها ان الوارد على الكبد يكون قد استعد بهضم المعدة فتكون انفعاله  
 اسهل ولا كذلك في المعدة واما انه قد استعد في النعم والمرى فليس بشيء  
 لان بقاء الغذاء هناك قليل جدا **اما في ذات المرى فالكبد** لانه عضو  
 حار والاما ما يمكن لها ان تنقل الوارد اليها في الصورة الكيلوسه الى الصور  
 العضويه **واما في ذات اليسار فالحال فان الطحال قد سخن الجوهر**  
 وفي نسخة الامام وقع هكذا **فان الطحال لا سخن الجوهر** قال الشيخ ان هذه  
 النسخه غير صحيحة اذ المراد ان الطحال سخن الجوهر لا سخن الجوهر بل الجوهر

وبالشرايين

وبالشرايين وقوله غير صحيح لان هذا المراد كما يحصل من قوله سخن الجوهر  
 كذلك حصل من قوله لا سخن الجوهر اي المجرد جوهر بل هو وبالشرايين  
 على ما قال **بل بالشرايين والاوردة الكثرة التي فيه** وفي بعض النسخ **بل**  
**وبالشرايين** وهذا اولى دلالة الواو على ان المراد انه سخن لا الجوهر  
 فقط بل وبالشرايين والاوردة الكثرة التي فيه ايضا والشكل الذي اوردته  
 القاضى الشارح ههنا وهو ان الطحال وان كان باردا يابسافانه  
 ليس به نكتسب لمجاورة الحرارة الغريزية من الحرارة العرضيه ما هو  
 اشد من حرارة الكبد لكونها رطبه وذلك لما يتبين في حرارة الصبي والشاب  
 فان الطحال سخن مثل الحرارة الشرايين والاوردة التي فيه باطل لا يرجع  
 الى طائيد لان ذكر الكبد ههنا لا توجيه له ظاهرا سلمناه لكن انما يلزم  
 من كون الطحال يابسا كونه احر من الكبد لكونه رطبا لو تساويا في  
 الحرارة فان المعطى في حرارة الصبي والشاب ذلك وتساويها غير  
 مسلم ولهذا اختلف الحال عن الكبد في مزجة الاعضاء سلمناه لكن  
 تلك الحرارة الصا تكون مستفاد من المجاور الذي هو الشرايين والوريد  
 بواسطة نفسه كما اعترف به المشكك وعيا هذا لا يكون من جوهر كما قال  
 الشيخ سلمناه لكن تخفيفه بواسطة الاوردة والشرايين لا ينافي نسخته  
 من جهة نفسه فان قيل ان كان سخن الطحال انما هو بالشرايين  
 والاوردة وجبا يكون الشرايين والاوردة اشد حرارة منه لا  
 محالة لكنه في فصل المزجة للاعضاء جعل الطحال اشد حرارا وبعد  
 الكلام بعدها الشرايين وبعدها الاوردة قلنا انه في ذلك الفصل

جعل الطحال اشتداد حرارة من طبقات الشرايين والعدد اي جواهرها لا  
 من جملتها وهي جواهرها معا فيها من الروح والدم وهما جعل جمل الثقلين  
 والاوردة لطبقاتها اشتداد حرارة الطحال فلان منافاة بين الكلامين واما  
 ما ذهب اليه النجاشي من ان المؤخر من الطحال في ذلك الفصل ليس جواهر  
 الشرايين والوريد جملتها لقوله طبقات العروق الضواري بالجواهرها  
 العصبية بل لما قبله من سخن الدم والروح فوهم محض وظن كاذب وخيل  
 فاسد لان الغرض من هذا القول البينة على ان حرارة طبقات العروق  
 الضواري التي بلغت عن حرارة الكبد وتقدمت على حرارة طبقات  
 العروق السواري حرارة عرضية لا ذاتية لامعناه ان الطحال احرق الشرايين  
 والاوردة معا فيها فانه باطل **واما من قدام فبالب** **الشحم** لان الثرب  
 ليس بشحم بل هو عضو الى شحم وذلك لاداء الشرح على تركيب الثرب من  
 طبقتين رقيقتين صفيحتين غشائيتين اطبقت احدهما على الاخرى فيها  
 منها عروق وشرايين كثيرة والطبقتان كالسايتين لها وبخلل من  
 الطبقتين شحم كثير وهو طاف فوق الامعاء وشكله شكل الكيس ومنشاؤه  
 من فم المعدة ومنتهاه الى عند المعاء المسمى قولون وهو ملغم منشأه من  
 المعدة والطحال وقولون وانجد الشحم عليه لونه غشائيا باردا **المقابل**  
**الحجارة** سريجا بسبب الشحم لان الشحم لرسومته قابل للحارة بسرعة  
 ازالدسومة موحية لشدة الاستعداد لقبول الحارة ولذا قبل الثرب  
 الحارة من الشرايين والاوردة التي فيه اذا ما الى المعدة وانما هنا على  
 الهضم بالسحقين ولذلك قال الثرب القليل والثرب الموق **يا اي الثرب**

الذي

الذي يودي الجران لا السهم على ما ذكره المصحح الى المعدة **واما من فوق**  
**فالعلب** بتوسط سخنة **للحجاب** لانه حاجز بين العلب والمعدة فهو  
 مسخن للحجاب ثم الحجاب مسخن المعدة وهذا السخن في الكتاب الثالث  
 حيث تكلم في امراض المعدة مسخنا آخر على المذكور ههنا وهو العروق  
 العظم الممتد على الصلب خلف المعدة وكأنه انما نزل ذلوه اما لا تكلم على  
 انه نذكره في الكتاب الثالث واما لانه مليل التسخين وانما اقول وههنا مسخن  
 آخر وبحث وهو المراد بما فيها من الصفراء **فاذا انضم الغذاء اولا**  
 اي انضما ما اولا لانه اول هضم من الهضوم الاربعة الغذاء وهو يستحل  
 الغذاء الى الكيلوس وهذه الاستحالة تنقسم الى الفصل وتدفع من طريقها  
 والى المحود ونجدت الى الكبد **صار** اي الغذاء بذاته اي من غير استعانه  
 بشيء من المشروب **في ثمر من الحيوان** كجوارح الصيد عما ذكره السمع  
 في السقاء فانها كلما تشرب والسبب في استغناء الجوارح عن المشروب  
 هو ان حرارتها تدفع الوارد فلا يحتاج الى توقيق الماء ولا يرقق غيره ولما  
 لم تكن هذا الفعل للانسان لانه يحتاج الى حرارة قوية جدا ومنزاج الانسان  
 معتدل وكما يعلم فانه يأكل البنز اياما طمئة واربعة وربما الى سبعة وسبعة  
 ومضيه ويجعل كلو ساودما وعينه ماء والجردون لا يشرب الماء ولما  
 الحية وربما اغذت بالتراب واصارته كيلوسا وعمر شرب ماء و  
**لمعونه ما يخالطه من المشروب في الثريا** اي اكثر الحيوانات للدلول  
 عليه بقوله كثير من الحيوان فان توقيق الاجزاء الارضية تارة يكون بخالط  
 الماء لانه اذا خلطنا الماء بالتراب وعما هذه الصورة تحدث الكيلوس

شرب

في معدة الانسان وفي اكثر الحيوانات وتارة بما في الاغذية وفي الماشية  
 الكثير كمانه البقول والفواكه وتارة باذابة الاجزاء الارضية مما فيه كما في  
 الجوارح **كالبوس** هو لفظه سرانيه وضعت لهذا الجسم المستحيل في المعدة  
 كما ان الكلبوس لفظه سرانيه وضعت للحائط هذا هو المشهور في نفسهم هاتر  
 الكلبوس لكن ابن مطران قال في بستان الاطباء الفروق بين الكلبوس والكليوس  
 ان الكلبوس قوة المذاق الموجود فيما يذاق وان شئت قلت كقوته ما  
 يذاق او كيف اجبت ان تعبر عن هذا المعنى كما ما كان واما الكليوس  
 فالشيء المؤلف من الرطب واليابس النضج من الحرارة فيها وهو رطوبه  
 تخنت وهذه الرطوبه توجد في ابدان الحيوان وفي النبات وفي الارض  
 وانواع هذه الرطوبه المسماه كلبوسا كثيرة لا تحصى واصنافها المدله بالمذاق  
 فهي اصناف المذاق العائنه المشهوره وهذا كلام في غايه الركاكه **وهو جوهري**  
**سبيل** يشبهه بقاء النسل الخبير المراد بهذا من الكلبوس عن باقي  
 الرطوبات الموجوده في البدن لا عن كل ما يغاث وان مرقة اللحم وانثيا  
 اخر كذلك **المبحث الثالث** في القضم الثاني وكيفته نفوذ الغذاء  
 الى الكبد وخروجه عنها الى الاعضاء **والس** رحمه الله ثم اي بعد القضم  
 الاول المعدى انه اي ان هذا الكليوس **بعد ذلك** اي بعد ان صار كما ذكرنا لو  
 وقوا ما **يجذب** بوساطة جاذبه الكبد ودافعة المعدة والامعاء **الطبيع**  
 اي لطيف الكلبوس **في المعدة** اي من اخرها المتصلة ببعض الماساريقا  
 ومن مجراها الى المعاء المسمى بالبواب ولما سمي به لان فيه شانه ان يمنع نفوذ  
 الغذاء الى المعاء ان يتم هضمه فكان باسم البواب **نسب** **ومن المعاء**

**ايضا** وذلك لان الكلبوس داخل انضمامه من المعدة فيجذب بعض ما لطيف  
 من اخر المعدة الى الماساريقا والباقي يندفع من البواب الى المعاء الدقاق  
 على اختلاف مراتبهم الى الغلاظ ايضا على اختلاف مراتبها ولذا حصل في الامعاء  
 انقسم قسمين قسم فضل ومسم غير فضل فالفضل يندفع الى طريق الامعاء  
 وهو التجو ونحو الفضل هو لطيف الكليوس المتجذب من المعاء الى قووات  
 ماساريقا المتصل بها **فيندفع** اي لطيف الكليوس **في طريق العروق المسماه**  
**ماساريقا** النواصلة بين الكبد ومن اخر المعدة وجميع الامعاء **وهي عروق**  
**دقاق** لذلوك كانت غلاظ الغذاء فيها مالا ينفذ في مجاري الكبد واحداث  
 الشدة وغيرها **صلاب** لذلوك كانت لينة لتعذر نفوذ الغذاء فيها لانها  
 بعض جرمها على بعض **متصلة بالامعاء** كلها مجزئتها لانه تأكل الامعاء  
 وان جالسوس خرج في شرح المعاء ان الماساريقا متصلة لجميعها حتى  
 بالمعاء المستقيم ولا ينافي ذلك لكون بعضها متصلة بالمعدة ايضا لا يرفع  
 كلها عما ما قيده به بعض الجهل ومن الاطباء ظننا منه وبعض الظن انهم  
 ان كلها تأكل عروق او فاعلم متصلة اذ كلاهما خطأ للدلالة على ان  
 كل الماساريقا اي جميعها متصلة بالامعاء وليس كذلك لان بعضها متصل  
 باو اخر المعدة وبعضها بالمعاء الدقاق وبعضها بالغلاظ على اختلاف مراتبها  
 واكثر اتصال الماساريقا بالمعاء الصيام لقربه من الكبد وبعده عن ذلك المعاء  
 الاثني عشر **فاذا اندفع** اي لطيف الكليوس **فيها** اي في الماساريقا **صار**  
 اي ذلك اللطيف الى العروق المسمى **بالكبد** هو عروق كبري شعبة كل واحد  
 من طرفه الى شعبة كثيرة دقتة وشعبة احد طرفيه وهو الطرف الخافض

يصل فوهاتها بفوهات للماسارفا ونفذ لطيف الكلوس من الماسارفا  
 فيها الى الباب وشعب الطرف الآخر مصغروضا نل ويدق جدران الباب  
 الانشعاب والانسام داخل الكبد تحت الخلوشى مما من الاجزاء  
 المحسوسة للكبد عن شعب هذا العروق حتى ينفذ الكلوس من الباب فتح  
 هذه العروق الصغار التي بين شعب الباب الى جميع الكبد وصاد كل الكبد  
 ملاقيه لكل الكلوس وفعلها فيه لذلك ثم واكمل منهم الدم الثاني ومخلع  
 الصورة النوعية الى الغدة وتحويل الى الاخلاط ولعلم ان شعب الباب  
 عروق دفا في كل لشعر مشتبه ولذا جعلت دقيقة ليطو نفوذ الكلوس  
 وتردده فيها وذلك ما يعجز عن الاحاله والفقر وحملت مشتبه بعضها  
 بعض حتى يطول ترده في الكبد ويكون كانه داخل الكبد مرارا متوحي  
 عليه العود المفير متفرع وفوهات هذه العروق متصله بفوهات  
 عروق اخرى هي اجزاء اصول العروق الطالع في الكبد ولما جعل كذلك  
 ليسهل خروج هذا الجوهر بعد صيرورته خلطا الى هذا العروق العظيم و  
 نفذ الى لطيف الكلوس بواسطة صيرورته الى العروق المسمى باب الكبد في  
 الكبد ولما سمي بالباب لان الباب هو المدخل وفيه يدخل الكلوس الكبد  
 وقول القرشي انما سمي بالباب لان هذا العروق مفتوح دائما فكانت  
 تسمى بالباب انساب لان الباب هو المدخل لا يصفوع عن شوب  
 في اجزاء وفروع الباب بل من الكبد بل المسمى بالاشمال الكبد على  
 اجزاء الباب وفروعه الداخل في الكبد ولهذا قال **داخل متصغر مضائل**  
 بالشمع وفي بعض السمع **كالشمع** هكذا ذكره الخوافي وفسره بشبكة الصيد

ملاقيه

**ملاقيه الفوهات** اي فوهات تلك العروق الشعيرة او الشصية **لفوهات**  
**اجزاء اصول العروق الطالع** من جذبه الكبد فان سلسل جعل للمعدن  
 مدخل واحد للغدة وجعل للكبد مداخل كثيرة مع ان الواصل الى المعدة اكثر  
 فلما جعل كذلك لجبهير احدها ان جذب الكبد للغدة طبعي وجب  
 ان يكون مداخله لتكون بعضها قاعا مقام البعض ان الفوا ان كان ما ملقا بعضها  
 عديم الغذاء او فاسد او معرض لبعضها سدة ولا كذلك المعدة فان جذبهها له  
 ارادى والحيوان يقرب الغذاء من مدخله وان كان واحدا وتظهر هذا  
 ما جعل للنبات مداخل كثيرة للغدة اذ لو كان واحدا وعرض ان كان  
 ما يلاقيه وتتصل به عدم الغدة او فاسد وليس للنبات الانتقال عن بالارادة  
 لنفسه واما الحيوان فلما امكنه الانتقال بالارادة الى الاعزبه كفاء مدخل واحد  
 وبانها ان الغدة الواصل الى الكبد يحتاج ان يكون متصغرا الجرا جدا  
 لكي نفوذ فيها في عروق دقيقة جدا فاحتج ان يكون المنفذ اليها ضيقا  
 لئلا يصل اليها ما يستلزمها فلو كان منفذا واحدا لم تقم بالقدر الكافي ولا كذلك  
 للمعدة فان الغذاء الواصل اليها لم يتصغر بعد فاحتج ان يكون منفذ  
 واسعا لكي لا يكون منفذ واحد ولم يكن كذلك لئلا تراحم بقيه الاعضاء  
**ولن منفذ** اي وليس منفذ الكلوس في تلك المضايق الماسارفا واجزاء  
 الباب وفروعه ولا شك ان هذه لضيقها لا ينفذ فيها الا الرقيق من الكلوس  
 الخاطا لما شئ وما غلظه فانه يتخذ الى المعاد وهو الخوف **فينا** اي في الاناس  
 لان هذه الجوارس فهم اضيق وفي بعض النسخ **فينا** اي في الكبد وعلى هذا  
 فالمراد من تلك المضايق يكون اجزاء الباب وفروعه دون ماسارفا وكل

بعض المقدس من الاطباء المعاصرين فناء وفيها كلاما صحفيا والصواب  
**فتينا** والظاهر ان هذا صحف ولعل الشرح احد المذكورين ولعل وجه فيها  
 صحفان الصبيان **الافضل مزاج من الماء والمشروب فوق المحتاج اليه**  
**للبدن** اعلم ان هذا البدن يحتاج الى الماء لاسباب السبب الاول هو ترويق  
 الكيلوس ليسهل نفوذه في العروق للماسارفة للشعيرة في الباب والسبب  
 الثاني هو ترويق الدم ليسهل نفوذه في العروق للنفوس الشعيرة وترويق من  
 موهاتها في الاعضاء والسبب الثالث هو ما من الرئيم واما وجهه المعدة  
 واما وجهه الكبد واما وجهه الكلى واما وجهه العروق والمخاط للسام  
 اما وجهه الرئة فان الرئة اذا سقت طبت الماء البارد ليعدل مزاجها  
 وربما نكفها الهواء البارد واما المعدة فتعطر اذا حصل فيها خلط غليظ  
 لزج فيحتاج الى الماء ليرققه حتى يتقيأ دفعه واما خلط ساطع  
 للمعدة فيحتاج الى الماء ليغسله واما الحارة مزاجها والبخار الحادث في  
 في المعدة وفي السمل ان كان طريا جميع هذه الماسارفة بل حيث يحذب  
 ينفذ ويلج ويسفل الماء دونه فيحتاج الى الماء ما يثاب والثاني ان العطش  
 الى ان يتم نفوذه والثاني في بلطفه في العروق والثالث احداث البخار في  
 في المعدة واما وجهه الكبد فانها تعطر اذا حدثت في مجاريها الشدة وكذا  
 الكلى واما وجهه حرارة الهواء ويخلل للسام فظاهرا لخلل  
 الرطوبات واحتياج الطبعم الى بدلها وليس كلاما في السبب الثالث  
 لانه غير ضروري للبدن كله ولا شيء من اعطائه بخلاف الاول والثاني  
 لانها ضرورية لكن الذي يحتاج اليه البدن كله هو الثاني لا الاول لان  
 نفوذ

ومن اقله ثم النور  
 والنور الى نور  
 مشرق النور مع الآفة  
 النور م

نفوذ الدم مع جميع البدن بخلاف نفوذ الكيلوس فانه ما يحتاج اليه الماسارفة  
 لكل عضو واحتياج الكيلوس الى الماء اعظم من احتياج الدم اليه لانه  
 احدهما كثرة الكيلوس في المعدة وقلة الدم في العروق الشعيرة وما منها ان  
 مع الدم ما تعب على التنفيذ لمخالطة الصفراء لا يجذب الاغذية الملائمة  
 له اياه عما قال المصنف لان هذا مشترك بين الدم والكيلوس فان الكيلوس  
 لما يصير في المعدة الى الكبد بدافعة المعدة وجاذبة الكبد فاذن الماء  
 الذي يحتاج اليه البدن وهو الذي لتنفيذ الدم شيء نزر وما الاحتياج اليه البدن  
 بل المعدة لتنفيذ الكيلوس هو معظم المشروب وهو ما يحتاج اليه  
 البدن ولهذا قال فضل مزاج من الماء المشروب فوق الماء الذي يحتاج اليه  
 البدن وهو القدر الغزير الذي لتنفيذ الدم وهذا الصواب لانه رخصت الى  
 الله فان نفوذ اي الكيلوس في ليف هذه العروق في الشعيرة الداخلة  
 في الكبد التي هي اجزاء الباب وفروعه صار الكبد كات الكبد بثلثها ملاقيه  
**بالكلية هذا الكيلوس في ان** لذلك في الملاقاة بالكلية فعلا اي فعل  
 الكبد فيه اي في الكيلوس اسرع واسرع لان الملاقاة كلما كانت اكثر  
 كان الفعل والانفعال اسرع واكمل **وحند** اي وعند ملاقاتها بالكلية  
 وكون فعلها اسرع واسرع **منطبخ** اي الكيلوس الانطباخ الثاني الذي  
 به خلج الصورة الغذائية ولبس الصورة الخلطية وكما ان ابتداء الخلط  
 في الاول في الفم وكما له في المعدة وكما له في المعدة كذلك ابتداء الهضم الثاني  
 من حين نفوذ لطيف الكيلوس في الماسارفة وكما له في الكبد عندما  
 توضع ما تولد فيها الى العروق العظيم الطالع وحديثها وهذا الهضم ثالث

صواب  
 الهضم

صواب والكبد

المعدى من وجهين احدهما ان المعدى ليس فيه انظار الصورة بل استحالة الاثر  
واما هذا اعني الكبدى فان فيه الخلاج صوره وليس اخرى ولذلك كان يميز  
الاخلاط بالكبدى لا المعدى الثاني ان فضلات المعدى الكثر من الكبدى من  
وجهين احدهما ان تناول الغذاء واستعماله ارادى فربما تناول الانسان  
فوق ما يحتاج اليه والكذب الجذب من الغذاء الا افضل ما فيه وهو صفوه  
ولطيفه ويبقى الباقي فضله يدفع الى جهة المعام الى الخارج وما كان  
كذلك ففضلاته كثره الثاني ان الكبدى سبقه تخليص الفضول منه واما المعدى  
فلم سبقه ذلك فلذلك كان المعدى الكثر فضولا من الكبدى **وفي كل انطباخ مثل**  
**اي مثل هذا الكيلوس** لا مثل الانطباخ الكبدى على ما قاله السامري والا  
لعل في كل انطباخ مثله على ان يكون مثله بدل اشتغال من انطباخ منقوا  
لا مضافا والا لان معنى اللام والمواد من مثل الكيلوس هو ما يكون جوهر  
متبالا شبيهها بالاشكال الضعيف سواء انطباخ حار له من نفسه كالعصير  
في الغالبه او خارج كالبطن في القدر وهذا مثل المنطبخ الخفى بالمنطبخ  
الظاهر وهو ما يستعمل هذه الصنعة فان الاطباء اكثر ما يقيسون  
الغالب على الشاهد وعلون والشاهد حلم الغايب ولما كان في  
كل انطباخ مثله في الشاهد كالعصير والطبخ **شيء والرغوة** وهي  
الزبد الذي يطفو على العصير والدم الذي يعلو على الطبخ **وشيء**  
**الرغوب** وهو على العصير مما ترسب في الطبخ علم ان الكيلوس  
ايضا الرغوة والرغوب قيا شاعليها والدلالة الشئ لهم على ذلك  
فانهم وجدوا في المنطبخ في الكبد شيئا كالرغوة وشيئا كالرغوب محسوسا

مساهدا

مشا هذا ولما كان الرغوة والرغوب وجدان في كل انطباخ لمثل الخلال  
الاحتراق او الحاجة فانها لا وجدان في كل انطباخ لمثله او يندران فيه  
اما الذي لا وجدان فيه فكم في العصر اذا احتراق فيه ولا حاجة اليه  
الا ان يقال هي المائسة التي سعت في شئ كماء عتق الشراب ولما الذي يندران  
فيه فكل الطبخ لان غالب الانطباخات الاختيارية لجهنم فها حتى لا ينقص  
في الطبخ قبقي شئ ليج او يبلغ فيه محترق شئ بخلاف طبخ الكيلوس فانه  
انما يكون الى حد يصير المعتدل من الكيلوس وما يلزم ذلك للمحالة ان  
يبقى غليظه الرطب بلغا قال **ورقيا** اي قلما فان هذه الكلمة انما تستعمل  
للتقليل **وان** اي في كل انطباخ لمثله **معها** اي مع الرغوة والرغوب **اما**  
**شيء هو الى الاحتراق ان افراط الطبخ او شئ كالمج ان فطر الطبخ و**  
لما كان الاحتراق والحاجة انما وجدان في انطباخ مثل الكيلوس  
على سبيل التدرج فلا يلزم منه ان يكون في انطباخ الكيلوس كذلك بل جاز  
ان يكون الاحتراق والحاجة فيه دائما او كثيرا واقلها ايضا اما الاول  
فكل ولد البلغم الطبيعي دائما في كل انطباخ كبدى لكون الغذاء مركبا من العناصر  
الاربعة واستلزام ذلك صيرورة كل عنصر الى الخلط الذي يناسبه على  
ما سيماني تحقيقه واما الثاني فكل ولد الغر الطبيعي من البلغم والصفراء والسودا  
في بعض الانطباخات الكبدية واما الثاني فكل ولد غير الطبيعي من البلغم و  
الصفراء والسودا تولد كثيرا واقلها ان تولد الطبيعي من الاخلاط وان  
كان مختصا بالكبد لوجود مادته في الغذاء المساول لكن تولد غير الطبيعي  
ليس مختصا بغير الكبد بل يكون في الكبد كما يكون في غيرها فان قيل

ان كان تولد غير الطبيعي من الاخلاط في الكبد لوجود ما قته في الغذاء المتناول  
 فم يميز الطبيعي وغيره اذا اشتراك في تولدهما في الكبد لوجود ما دتما  
 في المتناول الاعلى تولد غير الطبيعي من الاخلاط في الكبد لما يكون  
 بالاسباب المذكورة تولد غير الطبيعي لوجود ما قته في المتناول الانا  
 نقول الاخلط غير طبيعي الا يمكن تولده في الكبد بواسطة تناول  
 غذاء تولد منه ذلك بل يقال انما يميز الطبيعي عن غير الطبيعي بالصعوبة  
 نظر منها عما ما تقدم واعتراض الفاضل الشارح بان كلمة ربما للتقليل و  
 هذا يدل على ان تولد البلغم الطبيعي غير ضروري ان تولد الضروري يكون  
 دائما الانا ذراع ان حكمه بان الدماغ تغذي منه بعضه ان يكون تولد  
 ضروريا وهما متناقضان ساقط لما ذكره الخوفاي وارتضاه السامري  
 والخجواني وهو ان كلمة ربما تستعمل في هذا المقام بان تولد البلغم الطبيعي  
 غير ضروري في كل انطباخ كبدي لقوله وفي كل انطباخ مثله ولا يلزم  
 من كون تولد غير ضروري في كل انطباخ ان لا يكون ضروريا في الجملة  
 كما ان شرب الماء مثلا غير ضروري في كل ساعة مع كونه ضروريا في الجملة  
 وعما هذا يجوز ان يكون تولد في بعض الانطباخات الكبدية ضروريا  
 وان لم يكن تولد في كل منها ضروريا فانه اسقط منه لوجوه اما  
 الاولى فلان كل غذاء يرد على البدن في كل انطباخ فيه اجزاء مادية  
 لكل واحد واحد من الاخلاط لكونه مركبا من العناصر الاربعة وصيرورة  
 كل منها الى ما لا تناسبه وعما هذا يكون تولد البلغم الطبيعي في كل انطباخ  
 كبدي ضروريا لان بعضه والثاني ان مذهب الشيخ في تغذية الاخلاط

مذهب

لا معنى للفظ  
 مسائل العجوة  
 الى ما نسبته

مذهب جالينوس وهو ان كلها تغزو الدماغ عيا هذا المذهب يغذي  
 بالبلغم ولا شك انه يتخلل منه دائما كما يتخلل من غيره في الاعضاء فكما ان غيره  
 في الاعضاء يحتاج الى شيء يرد عليه وغذائه لخلق عليه عوض ما يتخلل  
 منه ويقوم مقامه كذلك الدماغ يحتاج الى الغذاء الملائم لوجوه لخلق عليه  
 عوض ما يتخلل منه دائما وخلق حاله ما ذكرنا يكون تولد ضروريا على  
 هذا المذهب وكذا عيا مذهب من يقول بتغذية الدم وحده لان المنافع الحاصلة  
 من البلغم الطبيعي وهو ترطيب الماء صلا للبلغم بسبب استمرارية الحركة و  
 سهولة التصاق الدم بالاعضاء لا بد منها ولا شك ان غير ياق في البدن  
 لكونه دائما في التحلل والفتاء والطبيعة تحتاج اليه لاجل تلك المنافع فكما  
 يتخلل شيء جاء عوضه ويقوم مقامه في هذه المنافع وما كان كذلك فتولد  
 ضروري في كل انطباخ والثالث ان البلغم باجماع الاطباء مثبت مع  
 الدم في العروق لكون ذخيره عند الاعضاء لوقت الحاجة اليه والطبيعة  
 المدبرة التي للبدن ليس لها شعور بتدبير البدن فتعلم مثلا انه متى كان الدم  
 متوقفا في البدن لا تولد في الكبد ومضى كان قليلا تولد فيها وتجزئ اليها  
 لئلا يعوز الغذاء عند فراغ هذا الدم القليل بل تدبرها للبدن بالطبع عيا  
 سبيل التسخير من الله تعالى ولذا كان كذلك فهي تحتاج دليلا الى تولد  
 البلغم وادخاؤه عند الاعضاء لئلا ينقطع امر يعوقه عن تناول الغذاء كما يحصل  
 لمن حبس ولمنع عن استعمال الطعام وهذا العذر الذي جذبه الطبيعة  
 وذخيره عند الاعضاء ليس يمكن ان يبقى محتجبا عند الاعضاء لئلا يغص  
 ويزدها بل هو دليلا يتخلل ويتلاشى كما يتخلل غيره من الاخلاط ويتلاشى

محتاج الطبيعة الى بلغم اخر يصير عوضه في الذخيرم هذا ايضا فخلل وعلم  
جرا واذا كان امره عيا هذه الصورة فكيف نعاك ان تولد غير ضروري في كل  
الطباخ ولما ذكره ابن المفتاح وهو ان المناقضة التي اوردتها الامام ليست  
بواردة فانه من الجائز ان يكون البلغم مع المنطبخ في الكبد ضروريا فان ابا  
سهل الميحي وغيره يجادلون تولد في المعدة ويحتمل ان الشئ وافهم عيا  
ذلك ويكون ما هو محتاج اليه لاجل ما ذكر عنه في تغذية الدماغ والمنافع  
المذكورة تتم الطبيعة في المعدة واما المتولدة في الكبد فانه وان كان  
ايضا يحصل منه هذه المنافع لكنه ليس محتاج اليه لان الطبيعة تستغني  
عنه بالمتولدة في المعدة فانه اسقط من الاسقط تفلا وعقلا اما تفلا فلا تفاق  
جمهور الاطباء عيا ان فضل الهضم الثاني وهو الكبد لا يندفع في طريق البول  
والى المران والطحال والى ما يشب من البلغم في الاعضاء حتى اذا عدم البدن  
عدا الاحتباس من مدد في المعدة والكبد عطف على الحرارة الغزيرة و  
احالته دما واقامته بدلا وهذا صريح في ان الطبيعة لا تستغني بالمتولدة في المعدة  
عن المتولدة في الكبد واما عقلا فلا يميز للاختلاط بعضها عن بعض لما هو  
الكبد عيا ما دل عليه المشرح والقياس وليس لغرضها من الاعضاء هذا  
الفعل واما الرطوبات التي في المعدة المبقية عن الهضم الاول فليست هي  
بلغم محتاج اليه في تغذية الاعضاء البغية والمنافع التي ذكرناها بل هي فضل  
مستغني عنها ولذلك صارت الصفراء تنصب الى المعدة لغسلها منها  
ولو كانت ما محتاج اليها لما دفعت الطبيعة وورث هذا يغرب فساد ما  
ذهب اليه ابن هبل في المختار وهو ان الطبيعي يتولد في المعدة والكبد لان الطبيعي

من الاختلاط المتولد في الكبد بخلاف غير الطبيعي فانه يتولد منها في غيرها  
قال ابو سهل الميحي اذا قلنا ان البلغم يتولد في المعدة في الهضم الاول والخلط  
الاسود والاصفر في الهضم الثاني في الكبد فاما نغني به انه لا يوجد كذلك على  
الامور الاكثر وذلك انه قد يكون المتولد الصفراء في المعدة والبلغم في الكبد وكذلك  
سكون في العروق المران ولما البلغم فلا يكاد يكون في العروق لان قبل الدم و  
قال صاحب الاختصار الخوارزمي في مشاهدته فيها المعدة معدن البلغم وكما قلت  
حرارتها وضعفت قوتها الهاضمة تولد البلغم كثيرا لاسباب ان كان المأكول باردا  
رطبا والوقت شتاء ورياضة البدن بالحركة والنفس بالقلوب قليلة وقال  
ابن مطران في بستان الاطباء اشار على راي ابن رضوان في نبي زهر  
المغرس المشهورين بالتجربة ان المعدة تغذي ما يصير اليها من الدم لئلا يغذي  
كيلوسا يصلح ان يصير غذاء وما يصير اليها من الكبد من الدم لئلا يغذيها  
بالكيلوس لطبقها الداخله وغذاؤها بالدم لطبقها الخارجه وليس هذا  
بل عياها وهو الجزء منها المعروف فيها تغذي منه جزء اعظم قدرها  
والاكثر لانه مما يلي الكيلوس بالكيلوس وتغذي منه طبقة خارجة رقيقة  
بالدم المنبعث في العروق في الكبد اليه والجزء الاسفل تغذي منه  
جزء اعظم قدره والشرطان في خارج مما يلي الثرب بالدم الواصل اليه  
في العروق في الكبد وتغذي طبقة رقيقة من داخل مما يلي الكيلوس بالكيلوس  
ثم قال ابن مطران والقياس معه في ذلك والمشرح وقد قال الناس ذلك ولكن  
ما حردوه ولا تسمي هذه التسمية وهو صحيح ولما قلت هذا الظلم لغرائه  
وكلام صاحب الاختصار ليعلم ان قوله والمعدة معدن البلغم لما يصح انا

اراد به غير الطبعي وكلامه اي سهل لي علم ان قوله وقد سلق في البليغ في الكبد لما يصح  
 ان اراد به ما ذكرنا لان اكثر تولد البليغ غير الطبعي انما يكون في المعدة والاما  
 ذكره السامري وهو ان قول الشيخ والفح هو البليغ لما ان يولد به الطبعي او  
 غير الطبعي او تلها فان اراد به الطبعي فهو غير ضروري في كل انطباخ وان  
 كان ضروريا في الجملة وان اراد غير الطبعي ان تولد غير ضروري سيما في  
 الانطباخ اللبدي وهذا قول الشيخ ذكره بذكر الصفراء والسوداء غير الطبعي  
 وان اراد كلهما فيصدق له غير ضروري لكل واحد من التفسيرين لكل واحد من  
 التفسيرين لان يورد عليه ما اوردناه على الخلق في زيادته والما ذكره المسيحي  
 عن السامري وهو انه قال لا شك ان البليغ له احواله اخرى يصير بسببها خطا  
 طبعيا وهو الدم لكن هذا لا يحصل الا عند قوة الطبخ وشدته حارة البدن  
 اليه وهذه الحاجة ليست حاصلة في كل الاوقات بل في بعضها فلذلك لا يكون  
 تولد ضروريا لان احتياج الاعضاء اليه واخذها به الما هو عند صيرورته  
 دما وحرارة هذا في بعض الاوقات فذلك يعتبر عنه لفظ التدرج فانه ايضا  
 فاسد لانه وان كان احتياج الاعضاء للدموي واخذها به الما يكون  
 عند استقالة الى الدم لكن الدماغ عيارا لهم بقدرته وهو بليغ والمنافع التي  
 لا بد منها الما تحصل منه وهو بليغ ومادة وهي الاجزاء الباردة الرطبة موجودة  
 في الغذاء وما هذه حاله فتولد ضروري في كل طبخ فلا يصح ان يعتبر عنه  
 لفظ رت وانما الاشكال هو ان كلام الشيخ يشعر بان تولد البليغ الطبعي  
 في الكبد نادر مع ان وجوده بخلافه والنجاسات الذي اجاب به هو ان تولد  
 الدم من البليغ المسوي في الاعضاء نادر فابن احدى ما في الاخر ما اصاب  
 كان

كان التقليل لتولد الدم من البليغ المسوي لتولد البليغ من الغذاء في الكبد لما يقع  
 قوله وربما كان معها شيء كالنجس ان قصر الطبخ عما لا يخفى والما ذكره المسيحي  
 وهو ان الحق ان نفهم من قول الشيخ قلة تولد ما ليس طبعيا عند خروج الفاعل  
 بزيادة على ما ينبغي فان مسل فحاشا ليجب ان لا يكون تولد البليغ ضروريا قلنا  
 هذا البليغ النجس ليس هو البليغ الطبعي المحتاج اليه في تغذية الدماغ والمنافع التي  
 لا بد منها بل ذلك هو المتولد في الكبد عند اعتدال الحرارة الغريزية فانه ايضا ما قلنا  
 لانه لا يلزم منه وجوب ان لا يكون تولد البليغ ضروريا بل الدم منه لانه لا يكون  
 تعرض لتولد البليغ الطبعي في الكبد وهو ايضا فاسد لوجوب التعرض له مع ملاحظة  
 بذكره بل لما يتبين انه لا يلزم ويكون الحاجة في مثل انطباخ الكلى غير ضروري  
 ايضا وان يكون ضروريا اما دللنا او اكثر بما علمنا ما سبق بغيره فقد ظهر ما ذكرنا  
 فساد اعتراض الفاضل الشارح ومسا دكل ما قاله هو ان الافضل في الجواب  
 عنه فهذا المقام من مزال الاقدام عما تولى وقول المجوزي وممكن ان يورد  
 ههنا من الشكول هو ان يقال ان قوله وربما كان معها شيء هو الى الاحتراق  
 ان افراط الطبخ لو شيء كالنجس ان قصر الطبخ يقتضي ان يكون يكون البليغ ويكون  
 الصفراء والسوداء الطبعين في انطباخ واحد وان يكون الصفراء والسوداء  
 الطبعين وغير الطبعين في انطباخ واحد وهو متناقض ان لو كانت البلية  
 الاولى معا لزم ان يكون الحرارة في انطباخ واحد مقصود والنسخ ما صر للمكان  
 البليغ وان لا يكون مقصود ولا قاصرا بل مجاوزا الى حد الافراط لما كان الطبعين  
 وهو متناقض ولو كانت الاربعه الثواني معا لزم ان يكون الحرارة معتدلة لما كان  
 الطبعين وان لا يكون معتدلة لما كان غير الطبعين وهو ايضا متناقض

فما سدا لقوله لا يقال لان قيل السبع يولد الثلثة ولا تولد الاربعه في  
انطباخ واحد بل لا يقتضيه سواد اجزاء هذه الاشياء لانه قال وربما كان معها  
والكون معها اعم من الكون معها في انطباخ واحد وان كان كذلك فيجوز  
ان يكون البلغم في انطباخ والطبعين في انطباخ آخر وكلما جمع في الكبد  
وحسب دفع الشل المذكور فانه اصفا فاسد لقوله لا نقول لا يمكن حله  
على مطلق اجتماع هذه الاشياء في الكبد لان ان حلتها عليه ولا حلت على  
اجتماعها في انطباخ واحد يلزمنا الشكل الذي اوردته الشارح لاننا  
دفعنا ذلك باننا جعلنا قوله وربما راجعا الى كل انطباخ لمثله وعلما ان لم  
من ان لا يكون ضروريا في كل انطباخ ان لا يكون ضروريا اصلا وحسب  
لا يمكن دفعه اذ يصير بعدوه وربما كان شئ في الجمل كالنخج وربما لم يكن  
اصلا ملزم ان لا يكون تكون البلغم ضروريا اصلا وايضا فان قوله وحتى  
كل انطباخ لمثله شئ كالرغوة وشئ كالرسوب يقتضي ان الخلوا انطباخ  
متا عن الصفراء والسوداء الطبعين في البلغم البدوا فيكون في شئ من  
هذه الانطباخات وحسب يكون تكونه مجامعا لمكوناتها في انطباخ  
واحد يلزم للمحدود المذكور وكذا الظلم في تكون المحترق وحسب بطلان  
قوله ان البلغم يتكون في انطباخ واحد والطبعين في انطباخ آخر  
والمحترق في آخر فانه اصفا فاسدا علمت ان الشكل الذي اوردته الامام  
ساقط وعلى قدر صحت فلا يندفع بما ذكرنا لما عرفت من الوجوه الثلثة  
في جواب الخوف بل لا نقول لا شكل ان الجزء الذي يتكون منه البلغم من الغذاء  
غير الجزء الذي يتكون منه الصفراء والسوداء الطبيعيتان وذلك ايضا

معاصر

معاصر الجزء الذي يتكون منه المحترقان وكل ذلك معا يولد من الدم ولذا  
كان لذلك فلم الجزء ان يكون ناسرا لحرارة الواحدة في الجزء الذي هو مادة  
البلغم بحيث يعد قاصرا فيكون تلك الحرارة مقصرة بالنسبة الى فعلها حتى  
ذلك الجزء ويكون النضج قاصرا وناثرا لحرارة في الجزء الذي يتكون منه  
الصفراء والسوداء المحترقة يكون بحيث يعد مفرطا ويكون تلك الحرارة  
مفرطة بالنسبة الى مادتها واما ناثرها في الجزء الذي هو مادة الدم و  
مادة الصفراء والسوداء الطبعين بحيث لا يعد قاصرا ولا مفرطا  
ويكون تلك الحرارة معتدلة بالنسبة الى هذه الاجزاء وان كان كذلك يختلف  
فعل الحرارة في اجزاء الغذاء بناء على اختلاف القابل للاختلاف الفاعل  
لانا فرضنا هاهنا واحدة وسبب ذلك فحصل هذه الاخلال المختلفة و  
اذا عرفت ذلك فاعلم ان الشيخ لما قال في كل انطباخ مثل الكيلوس  
شئ كالرغوة الى آخره وكان غرضه ان يستدل على ان الكيلوس كذلك  
الا فاما ذكرنا وهو كون المحترق والنخج اقل الوجود في انطباخ مثل  
الكيلوس لاختلاف انطباخ الكيلوس فانه يختلف فيه الثلثة كما سبق  
قال **فالرغوة** اي في انطباخ الكيلوس **هي الصفراء والرسوب هو**  
**السوداء وهما طبعيتان** لتولدهما في الكبد لوجود مادتهما في الغذاء  
المتناول ولا مر لا بد منه كما سبق **والمحترق لطيفه صفراء محترقة وتسمى**  
**سوداء رديه وهما غير طبيعتين** لاجازة الحرارة عن الحد الذي يقتضي فيه  
توليد الصفراء او السوداء الطبعين **والنخج هو البلغم** سواء كان طبيعيا  
سواء مع الدم في الكبد لوجود مادته في الغذاء او غير طبيعي سواء مع

فما تولد كثيرا او قليلا اما لوجود مادة في بعض الاغذية او لغير ذلك من  
الاسباب الموجبة لحادث البلغم الغزير الطبيعي وان قلت البلغم ينقسم  
الى طبيعي وغير طبيعي والفج لا ينقسم اليها لان الفج هو التقه وهو غير طبيعي  
عند الشيخ وكذا عند جالينوس فالفج لا يكون هو البلغم وقلت لانهم ان  
الفج هو التقه بل الفج هو التي وهو الذي قصر الحرارة الفاعلة له عن  
النضج الفاضل وهو في الحن فيه نضج الدم لكونه افضل الاخلاط والمخلوط  
الذي قصر الحرارة الفاعلة له عن النضج الفاضل الذي هو نضج الدم هو  
البلغم فيكون الفج هو البلغم سواء كان طبيعيا او غير طبيعي لان الحرارة فيها  
واحدة وهي المقصرة بخلاف المترين فان الحرارة في الطبيعي وغير الطبيعي منها  
لست واحدة بل في الطبيعي معتدلة وفي غيره مجاوزة عن النضج الفاضل  
ولهذا لم ينقسم الشيخ الحرارة الفاعلة للبلغم باعتبار كونه طبيعيا او لا كما  
قسم في المترين بل جعل الحرارة الفاعلة لتسمى البلغم واحدة مقصرة وتسمى  
كل من المترين مخلبة وهذا التقصير ليس باعتبار الفاعل وان الفاعل في  
الدم والبلغم حرارة واحدة وهي حرارة الكبد سواء كانت في الصحة والاعتدال  
او في حال الخراف عن الاعتدال او في حال ما سقيت الاجزاء الغذائية المعتدلة  
المجمدة الى الدم نحو ان الكبد في الاعتدال او الخراف كذلك سقيت الاجزاء  
الغليظة الرطبة اللزجة الباردة الى البلغم فالفاعل فيها حرارة واحدة لان  
المؤثرة في البلغم حرارة انقصر عن المؤثرة في الدم لكون التقصير باعتبار الفاعل  
في نفسه وليس كذلك بل التقصير باعتبار تاثير الفاعل في المنفعل اعني باعتبار  
الفاعل كما سبق بعبارة فظهر ما ذكرنا صديق قول اطباء ان الفاعل للبلغم  
حرارة

حرارة مقصرة في حال الصحة والاعتدال وفي حال الخراف عن الاعتدال وكذب  
قول ابن ابي صديق في شرحه الصغير لمسايل حنيفة ان قال اطباء ان فاعل  
البلغم حرارة مقصرة وفاعل الصفر حرارة مفروطة فهو محمول على وقت الخراف  
البدن عن الاعتدال وقوله في غيره افهم من قول اطباء الفاعل للبلغم حرارة  
مقصرة وقت الخروج عن الاعتدال والصحة والا فاعله حرارة مقصرة  
كسائر الاخلاط الطبيعية وذلك لانه يلزم مما قاله ان البدن اذا كان على المحرك  
الطبيعي ما يتولد فيه بلغم طبيعي والصفراء طبيعية وهو باطل لمسايس الحاجة  
الضرورية الى وجود كل واحد منها اما الاجل المنافع التي لا بد منها فيها على مذهب  
من يقول بغيره الدم وحده واما الاجل المنافع والتغذية ايضا على مذهب من  
يقول بغيره الدم مع سائر الاخلاط ولذا ذهب لذهوله عما ذكرنا وهو كون  
تقصير الحرارة الفاعلة للبلغم باعتبار قابليتها لا باعتبار نفسها وكونها مقصرة عن  
الحرارة الطبيعية حتى اذا لم يكن مقصرة عنها لم يتولد البلغم ويلزم ان لا يتولد  
في حال الصحة وقد علمت فساد ما في الشيء المتضمن في هذه الجملة **فهي**  
**فهو الدم** لانها في الدم بعد ما دام في الكبد يكون ارق مما ينبغي لفضل  
الماء المحتاج اليها وهي التي اشار اليها بقوله فضل مزاج من الماء  
المشروب **للعلة المذكورة** وهي ترقق الكيلوس وتسهيل قبوله للانفعال من  
القوة للغير السنه وتنفيذ المسائل الضيقة التي هي للمساكنات وشعب  
باب الكبد من اجزاء وفروعها ولكن هذا الذي هو الدم اذا انفصل عن  
الكبد **فما ينفع منها** متضمن ايها انما تنفع في الكبد عن فضل الصفراء والدم  
المستعمل في الحرارة والطحال عن الماء الفضليه التي انما تحتاج اليها بسبب

وهو ترمق الكلبوس ليسهل نفوذه في المضائق المذكورة **وقد ارتفع** أي ذلل  
السبب لأن الكلبوس إذا تم انطباقه في الكبد وافضل عنها نفذه عرق  
اوسع من تلك فاستغنى عن المائنة الفضليه التي هي فوق المحتاج اليه للبدن  
ونقي في الدم شيء يسير من المائنة وهي التي تحتاج اليه البدن لسفوذ الدم  
في العروق الشعريه كما سبق مرره ولو بقيت المائنة بكميتها مخالطة للدم  
منعت جودة التصاقه بالاعضاء **منجذب** أي المائنة الفضله عنه أي  
عرق الدم في عروق نازل إلى اللسان **والجمل** أي تلك المائنة المنجذبه مع نفسها  
من الدم ما يكون بكميته وكففت صالحا لغذاء الكلبوس **والما** جعل نفوذها  
إلى الألى على سبيل الجذب من الكلى إلى الألى **الما** يكون بعد الجذب كما جعل  
نفوذ كل فضلة من العضلات إلى عضو هو مغنيها عن جذب منه والبدن منها  
فإنه لو لم يكن كذلك لم يكن ميلان الفضله اليه أولى من ميلانها إلى غيره ولما كان  
جذب هذه المائنة للكلى لا للمثانة لأن الكلى أولى بذلك من حيث أنها عضو  
لحمي حار والحرارة معييه على الجذب وأما المثانة فهي عضو عصبى بارد لا  
تصلح لجذب المائنة الكثره الدم التي يتم عضوها لما ذكرنا ولما كانت  
المائنة المنجذبه مخالطة للدم تصلح لغذاء الكلبوس لجذبها بأسرعة فإن  
المجذوب إذا كان مخالطاً لغذاء العضو المجاذب كان جذب له أقوى وإذا  
وصلت هذه المائنة إلى الكلى جذبت ما مخالطها من الدسومة والدمويه  
واغذت بها ودفعت الباقي إلى المثانة والله الأشار بقوله **منغذو اللسان**  
**الدسومه والدمويه** من تلك المائنة أي منغذو الدسومه والدمويه وتلك  
المائنة الكلبوس وسندفع باقيها أي باقي المائنة إلى المثانة وإلى الإحليل ولو

قال

قال بل قوله وإلى الإحليل وإلى سبيله كان أولى ليعم النساء والرجال وقول المسمى  
الواجب أن يجعل السبيلان عوض الإحليل ليعم ذكر الرجال والنساء ههنا  
لأن السابق إلى الذهن من السبيل القبل والذكر والفرج **ولما الدم**  
**للحسن القوام** وهو الذي افضل عنه المائنة المفسدة لقوامه بالترويق  
وحسن قوامه وسندفع في العروق العظم الطالع من حريم البدن  
في سبيل 2 لا ورده المتشعبه وفي بعض النسخ **المتشعبه** والفرج  
منه أي من العروق العظم ولما كان الوريد أعظم الشعب المتشعبه  
وهذا العروق جعله كنه عظم خرج منه وجعل المتشعب من  
الوريد كنه صغير وهو الجدول والمتشعب من الجدول أصغر منه و  
هو الساقية والمتشعب من الساقية أصغر منها وهو الراسية ولهذا  
قال ثم نجد أول ما ورده من سواقي الجدول **ولم** في روضح السوقي  
من العروق واللفظه الشعريه ثم ترشح فوقها تارة في بعض النسخ **أولها**  
والأول الثابت لأن هذا الفن وأشهر في الأعضاء **تقدير العزير**  
**الحلم** ولا يخفى أن الدم حين ما يصل إلى فوقها تارة هذه العروق إلى  
أن تخلف على الأعضاء بذلك ما تحلل منها تنقل إلى الرطوبه البائنه بل  
إلى أصنافها الأربعة **المحسنة الرابع** في الأسباب الأربعة  
لكل واحد من الخلط قال رحمه الله **سبب الدم الفاعل**  
فإن قلت ما هذه التارة قلت هي التي تدخل في النتيجة فانه نتيجة  
قياس صغيره الدم جسم وجد بعد أن لم يكن وكل جسم كذلك فله أسباب  
أربعة إما الصغرى فظاهرة وإما الكبرى فلما قالت العلاء سفة أن كل

جسم لوحد بعد ان لم يكن فله اسباب اربعة مادة وصوره وفاعل و  
غايه فالواو ذلك الجسم قبل وجوده كان مكننا ان يوجد لانه لو كان مستحلا  
ان يوجد لما وجد والامكان ليس شيئا قائما بنفسه بل انما يعقل قائما بشئ  
وذلك هو المادة كالطين للكونم بكل المادة ان لم يكن حدث لها صورة لم  
يكن وجود شئ بل كانت هي كما كانت فلا بد ان يكون وجوده وهي كاللوزية  
للكونم حدوث هذه الصور يستعمل ان يكون لنفسها او للمادة والا كانت  
موجودة قبل كونها موجودة هذا خلف فلا بد من فاعل خارج عنها لم يولم  
يكن ذلك لغايه المكان معطلا ولكون المقدس كالحاضر في ذهن المتعلم  
لكون الصغرى ظاهرة والكبرى سبق ما بها في موضوعات الطب ذكر  
نتيجتها بناء التعقيب واذا عرفت ذلك فاعلم ان السبب الفاعل للاختلاط  
الطبيعية كلها واحد وهو حرارة الكبد لكن يختلف فعلها باختلاف المادة  
القابلة فالمادة المعتدلة تكون فعلها فيها معتدلا فتكون من ذلك الدم و  
اللطيفة تجاوزها فعلها الحد المعتدل فتكون منها الصفراء والغليظة  
تصرفها الى الحد المعتدل فتكون منها البلغم ان كانت طيبة والسوداء  
ان كانت يابسة **حرارة معتدلة** لان المقصود منه تغذية جمل اعضاء  
البدن الحارة والباردة فخطت معتدلة حتى يصلح ان يكون غذاء لها و  
**سببه** اي سبب الدم **المادي** **والغذوي** **والاشري** **الفاضلة** اي الجيدة  
ولم يختلف في هذا احد لكن يجب ان تعلم ان الاغذية المعتدلة بالاجزاء  
المعتدلة من الغذاء الذي يتولد منها الدم لها عرض فيها ما يميل الى اللطافة  
فتكون الدم المتولد منها رقيقا ومنها ما يميل الى الغلظة فتكون الدم المتولد  
مها

منها غليظا وانما كان كذلك ليصلح لغذاء الاعضاء الصلبة والليينة وان تعلم  
اصا ان في كلام جالينوس ههنا في الجوامع دقيقة وهي انه قال في الدم و  
السبب الذي يقوم له مقام الماء هو وجود ما في الاغذية وانفعه اقرب  
من الاعتدال طعاما كان الغذاء ام شرابا والمراد من وجود ما في الاغذية  
اجود ما في الغذاء ولهذا قال طعاما كان الغذاء ام شرابا وصرح به في  
البلغم ان السبب الذي يقوم له مقام الماء هو اربط وابر دم ما في الغذاء  
واشد لزوجة وفي السوداء ان السبب الذي يقوم له مقام الماء هو  
اغلاظ ما في الغذاء وفيه الى ان في كل غذاء اجزاء تتناسب كل واحد من  
الاختلاط لكون بعض الاجزاء لطيفا سريع الانفعال وبعضها غليظا بطيئا  
والانفعال وبعضها معتدلا من ذلك ففي المدة التي تحيل حرارة الكبد اعدل ما في  
الغذاء الى الدم يتجاوز اثرها في اللطيفة منها وتصرف في الغليظة فتكون  
من الاول الصفراء ومن الثاني البلغم والسوداء وبهذا تدفع اعتراض  
من يقول اذا كانت آلة الغذاء وهي الكبد واحدة والفاعل وهو حرارة  
كذلك فكيف يصح ان يقال ان الفاعل لهذا الجزء من الغذاء حرارة مقصرة  
ولذلك الجزء قوية او معتدلة لان الاختلاف بحسب القابل لا الفاعل  
كما سبق بقرينه **وسببه الصور** **التي النضج الفاضل** اي الجيد وانما كان  
كذلك لانه اشرف الاختلاط وافضلها وهو المقصود من التغذية الحاجة  
الاعضاء كلها اليه **وسببه التام** **تغذية البدن** اي اخلاف عوض ما تحل  
منه هذا هو العمل في السبب التام ولهذا خصه بالذكر والافللد منها فاع  
اخر كتشخيص البدن وتخسيس اللون والزيادة في الهو وغير ذلك لكون

بعضها لا يجمع للاسنان كالزيادة في القوة ونقصها لا يفيد قوام البدن لم  
 تذكرها الشئ والصفر **يسببها الفاعل ولما للطبع منها الذي هو عود**  
**الدم فحرارة معتدلة** هذا بالنظر الى نفس الفاعل لكونها غير مقصود بالنسبة  
 اليه ولا مجاوزة واما بالنسبة الى نفس الامر فحرارة مفروطة وورع هذا من دفع  
 ما توهم من ان ينز كالم الشئ وغيره من اقصا لانه جعل سببها الفاعل  
 حرارة معتدلة وغيره جعلها حرارة مفروطة لان السخ اعتبر ذلك  
 بالنسبة الى الفاعل وغيره اعتبره بالنسبة الى الفاعل فلا منافاة حينئذ  
**واما المحترق منها فهو الحرارة النارية المفروطة وخصوصا في الكبد**  
 ولما كان ذلك في الكبد اكثر لان تولد الصفراء في المعدة قليل جدا الضعف  
 حرارتها ولذلك استغانت عما هضم الكبد من حرارة الاعضاء المجاورة  
 لها ولما القلب فلا ان الحرارة لا تبلغ به الى حد يحرق الاخلاط المحترقة  
 التي في جوفه الا وقد خللت الروح فيسبق ذلك الموت ولما العروق نفاذ  
 لقلة حرارتها واجتماع الاخلاط فيها ولما الكبد ما يجمع حرارتها تكون الاخلاط  
 فيها في عروق صغيرة جدا فلذلك يستولى عليها الحرارة وتنفذ فيها الاحراق  
 بخلاف ما اذا كانت مجمعة في موضع واحد فانه لا يكون استيلاؤها عليها  
 كما اذا كانت في عروق كثيرة **وسببها المادي هو اللطيف الحار والحلو**  
**الدم والحريفة من الاغذية** قال جالينوس في الجوامع والسبب الذي  
 تقوم لها في كونها مقام المادة هو اللطيف واحترق حلي وادسم ما في الاغذية  
 اشارة الى ما ذكرنا ولعلم ان كل واحد من هذه الاوصاف يصلح ان تولد  
 الصفراء لانها معدة لتولدها اما اللطافة فظا هي لانها تعد لسرعة

سواء  
 السائل

للافعال والاستحالة واما الحوران فلا ينفق فعل الكبد فيها بقوى الفاعل  
 وهو الحوران واما الخلاقة فلان الكبد لمجبتها الحلو يكون فعلها فيه اقوى  
 الدليل على انها تحب الحلو انها تجذب قبل الوقت ولذلك يحدث فيها السدد  
 واما الدسومة فلقبولها الاستحالة واما الحرافة والحرارة واللطافة لان  
 الحريف يكون حاراً لطيفاً ولعلم ان هذه الاسباب المادية مسبوكة من  
 الصفراء الطبعية والمحترقة فاذا ابرت فيها الحرارة المعتدلة ولدت الطسعة  
 واذا ابرت فيها الحرارة النارية للمفروطة ولدت المحرم ولهذا لم يميز بين  
 سببها المادي كما يميز سببها الفاعل واما السبب الصوري فيختلف  
 ايضا فان السبب الصوري للصفراء الطبعية هو النضج الحاصل  
 من نائر الحوران المعتدلة في سببها المادي والسبب الصوري للصفراء  
 المحترقة مجاوزة هذا النضج الى الافراط بسبب قوة الفاعل وهي الحرارة  
 المفروطة النارية والله الاشارة بقوله **وسببها اي وسبب الصفراء المحترقة**  
**الصوري مجاوزة النضج الى الافراط اي نضج الصفراء الطبعية او نضج**  
 سببها المادي فانها صحيحة لان نضج الدم على ما قاله القرشي والمسيحي لما  
 سئل على عييك وفي بعض النسخ **لا الى الافراط** قال القرشي فادرساه للمسيحي  
 كلا السفسف صحيحة فان الاولى سبب صوري للصفراء المحترقة و  
 الثانية للصفراء الطسعة م قال وهذه النسخة تعني الثانية اولى لان البان  
 فيها الامر الطبعي وانا اقول هذه النسخة فاسد فكيف يكون اولى وذلك  
 لان المراد بالنضج في قوله مجاوزة النضج لا الى الافراط الجوز ان يكون نضج  
 الصفراء الطسعة والنضج سببها المادي للاختلاف المعنى على ما لا يخفى ولا

للافعال

نفع الدم لما سيلي وسببها التماهي الضرورة والمنفعة المذكورتان إما  
الأولى فهي تغذية بعض الأعضاء وتنقية البدن من الفضل والثانية سفذ الدم في  
المسالك الضيقة وتنقية العام فيها بنسبها على دفع ذلك **والبلغم سببه**  
**الفاعل على حرارة مقصرة** قد عرفت فيما سبق من القول ان البلغم سواء كان  
طبيعيا او غير طبيعي فان سببه الفاعل على حرارة مقصرة اي عن الحرارة المقترنة  
في نفع الدم التي عتبر عنها بالمعتدلة لا عن الحالة الطبيعية ليلزم عدم تولد البلغم  
اذا كان البدن جارا على المجرى الطبيعي وحرارة النفع وان كانت أشد  
بعضها من حرارة البلغم الطبيعي لكنها لما استولت في العصور اطلوعها الحرارة  
المقصرة فان قيل ان الفاعل للاختلاط الطبيعية كلها هو حرارة الكبد الطبيعية  
وهي واحدة في نفسها فان كان كونها قاصرة هو لكونها لم تنوع على جهة دما  
منبغي ايضا ان يكون الفاعل للصفراء الطبيعية حرارة مفرطة لكونها تجاوزت  
الدم قلنا هذا ليس بلازم وذلك لان الدم انما يتم تكوينه دما بعد ان يصير بلغم  
فتكون البلغم طريقا لله فاذا لم يتم كونه دما صحح ان يقال ان تلك الحرارة قاصرة  
اي عن الوصول الى حد الدم ولذلك الصفراء فانه ليس من شرط كونها ان يكون  
اولا دما والمجاوزه لما تكون بالعبور على الشيء الذي يتجاوز عنه فذلك لا  
يصح ان يقال ان السبب الفاعل للصفراء حرارة مجاوزة ولذلك لم يجعل  
السبب الفاعل للسوداء الطبيعية حرارة مقصرة لان السوداء ليست  
في طريق الدموي وكما لا يصح ان يقال ان السبب الفاعل للصفراء الطبيعية حرارة  
مجاوزه وللصوداء الطبيعية حرارة مقصرة لذلك لا يصح ان يقال ان فاعل  
الأولى حرارة مقصرة وحرارة الثانية مجاوزة وانما يصح اطلاق الحرارة المجاوزة

والمقصرة

والمقصرة على الحرارة الفاعل للصفراء والسوداء الطبيعية مع اطلاق  
الحرارة المعتدلة عليها لاننا نغني بالحرارة المعتدلة الاما تستعمل من  
المقصرة والمجاوزه فاذن الفاعل للاختلاط الطبيعية كلها وان كان واحدا  
وهو حرارة الكبد الطبيعية لكنها مختلفة بالنسبة الى اصالتها لانها الى  
حد معين وإلى القوابل لكونها مقصرة بالنسبة الى السبب المادي للبلغم  
الاسبب صنعها في نفسها بل قد يكون لعصيان المادة بسبب غلظتها  
ومعتدلة بالنسبة الى المادي للصفراء والسوداء الطبيعية على ما  
بينا وما ذكرنا يظهر بطلان كل ما قيل من الظالم على هذا المقام فمنه  
اعتراض امير الدولة بن المذفر فيما علقه على حواشي القانون وهو  
ان كلما هو طبيعي فسببه الفاعل على حراره معتدلة كما ذكره في الصفراء  
والسوداء والمختلف وجهه المادة وهكذا البلغم هكذا ينبغي ان  
يفهم فان في عبارة الكتاب خللا وانا اقول وكما مر عاب قولنا صحح  
واقته من الفهم السقيم اذ الخلل في فهم المعترض لا في عبارة  
الكتاب لانا لانسلم ان كل ما هو طبيعي فسببه الفاعل على حرارة معتدلة  
بل سببه الفاعل على حرارة الكبد الطبيعية لكنها مقصرة بالنسبة الى  
بعض الموارد ومعتدلة بالنسبة الى البعض كما تقرروا ومنه قول الامام  
في الطب الكلي قول الشيخ السبب الفاعل للبلغم حرارة مقصرة  
مجاز لان كونه بلغم ليس وصفا وجوديا بل معناه انه حصل بعض النفع  
ولم يحصل كماله وعلة العدم عدم العلة وانا اقول هذا كلام في  
غائه السقوط لا معناه على ان العلة الفاعلة لمضج البلغم عدم العلة

الفاعل لضج الدم وهو هـ يان لأن علتهما وأخله وهي حراره الكبد الطبعية  
لكنها مقصورة بالنسبة الى مادة البلغم ولذلك يحصل لها بعض الضج وهو  
القاصر ومقتدله بالنسبة الى مادة الدم ولذلك يحصل لها تمام الضج  
وهو الكامل الفاضل ومنه قوله ايضا في شرح الكليات ان السخ  
جعل السبب الفاعل للبلغم الحرارة المقصورة وجعل الفاعل السائر  
الاخلاط الطسعة الحرارة المقتدله فاذن كلما كان البدن جارا على  
المجرى الطبيعي لم تكن حرارة مقصورة فلا تتولد البلغم وانا اقول هذا  
الكلم وحسب ما تقدم لما عرفت من ان المراد بالحرارة المقصورة هي  
الحرارة المقصورة عن ضج الدم لا عن الحالة الطسعة ليلزم ما ذكرنا ان  
تلك الحرارة هي حرارة الكبد الطسعة كما عرفت لكنها مقصورة اما  
بالنسبة الى فاعل الدم او بالنسبة الى مادة البلغم ولكون تقصيرها  
نسبيا لا نفسيا لا يلزم ما ذكره ومنه قول افضل المتأخرين وهو ان  
الحرارة تطلق على معنى قابل للاشتداد والضعف تارة وحسب  
هي حرارة لا بالقاسر الى غيرها فنقال لحرارة الشمس في الصيف انها  
سديدة وفي الشتاء انها ضعيفة وتارة يقال بالقاسر الى غيرها انها  
سديدة او ضعيفة كالنار اذا فست تارة الى جرم لا يذوب بسهولة  
كالشمع فان النار اذا لم تكن بحيث يذوب الزجاج قيل انها مقصورة  
واذا كانت بحيث تحرق الشمع بعدا ذابتها قيل انها شديدة وظاهر  
ان السدة والضعف في المعنى يتعلق بنفس الحرارة لا بقياها الى  
غيرها وفي المعنى الثاني يتعلق بقياها الى ما يبلها الذي تتأثر عنها

ماوه بسريعه وتارة ببطء والاعتراض على لفظ القانون انما يتوجه  
من حيث انه اخذ الحرارة في حد البلغم بالمعنى الثاني وفي حد الصفراء  
والسوداء بالمعنى الاول وكان من الواجب ان يلخص في الجميع بمعنى  
واحد وانا اقول هذا الاعتراض غير وارد عند المحقق لان السخ اخذ  
الحرارة في الثلثة بالمعنى الثاني لانه اخذ الحرارة الطبيعية التي للكبد كما  
بالقاسر الى مادة البلغم مقصورة وبالنسبة الى ما دنى الصفراء والسوداء  
مقتدله على ما قررنا فظهر فساد كل ما قيل في هذا المقام وصحة  
ما قلناه من الممدد الذي هو انا لهذا وما كنا ننتدى لولا ان هـ انا  
الله فان قيل قصور الضج ومجاوزه الى الافراط لا يجوز ان  
نكونا بسبب صور بين البلغم والصفراء لانها امران اعتباريان فلا  
سقوم بهما نوع شيء من الاخلاط حتى يكون سببا صوريا له ولان  
كل منهما يقبل الزيادة والنقصان والاشي من الصور كذلك ولا  
امران اضافيان والامور الصافية خارجة عن الماهية و  
الصور داخله فيها لا يجاب بما اجاب عنه المسيحي ان هذين  
الامرين يعني القصور والمجاوزه لما كانا لازمين لهذين الخططين  
مساويين لما جازان لجعل اسبابا صورية لها فذلك جعلها  
الشع سبب صور بينهما فانه فاسد لان مساواة اللازم للمعلوم  
لا يجوز جعل اللازم سببا صوريا للمعلوم بل الجواب بأنه لما تعذر  
الاشارة الى حقايق صور الاخلاط عترفها بلوازها فان كل واحد  
من هذين الاعتبارين اعني القصور والمجاوزه خاصة مساويهما

هو صورة ذلك الخلط وأعرف منها فجاز تعريفها بها تعريفاً للشيء بالرسم  
 الناقص وهذه اللوازم هي الغلبة للزيادة والنقصان وهي الإضافة لا  
 المزومات التي هي صور الخلط وبه خرج الجواب عن الثاني  
 والثالث **وسببه** أي وسبب البلغم **المادى الغليظ البارد الرطب**  
**اللزج** فمن الأغذية أي غلظ وابتدأ رطب ما في الغذاء واشد  
 لزوجه عما قاله جالسوس للدقيقة المشار إليها وإنما كانت هذه  
 الأوصاف مودة للبلغم لأنها معتد لتكوينه أما الغليظ فظاهر لأن الغلظ  
 يوجب عسر الانفعال وأما البارد فلاق البرودة تضعف الحرارة الفعالة  
 وأما الرطب فلاق الغلظ مع البس مادة للسوداء لا للبلغم الرطب وأما  
 اللزج فلاق اللزوجة يوجب عسر انفصال الأجزاء بعضها من بعض  
 فيحسر تصغير أجزاء المادة فلا يسهل قبولها للانفعال والنفط **النائم وسببه**  
**الصورى قصور النضج** أي عن نضج الدم كما عرفت **وسببه** **اللباس ضروريته**  
**ومنفعته المذكورتان** أما الضرورة فمن غذية بعض الأعضاء أو جميعها عند  
 عوز الغذاء وأما المنفعة فهي ترطيب المفاصل لا إغناء الدم على سهولة الالتصاق  
 بالأعضاء عما قاله المسيحي لأنها غير مذكورة وإن كانت من منافعها و  
**السوداء سببها** **الفاعل** على ما للرسول في منها فحار **معتدله** أي بالقياس  
 إلى الفاعل لما عرفت أنها حار الكبد الطسعة لكنها لما كانت بالقياس  
 إلى القابل غير مقصود ولا مجاوزة قيل إنها معتدله ومن هذا يعلم صساد  
 ما ذهب إليه المسيحي من تفسير قوله فحرارة معتدله أي بالنسبة إلى الفاعل  
 وأما بالنسبة إلى القابل فحرارة مقصودة عما ذكرنا في البلغم ومن دفع

الفاعل

ما تنوهم أن من قول الشيخ وبين قول من يقول أن حوارها مقصود ناقضا  
 ولا حاجة إلى بيان فساد بعد ما مر وأما المحترق منها فحار **مجاوزه**  
**للاعتدال** أي حوارة نارية محرقه **وسببها** **المادى الشديد الغلظ** ومن  
 بعض السبع **الغليظ** والآخر **الاولى** وإن كان للثالثة وجه أيضاً **القليل**  
**الرطوبه** من الأغذية وذلك لغلبة الأجزاء الأرضية عليها **والحار** منها  
 أي من الأغذية الشديدة الغلظ القليلة الرطوبة **قويته** **ذلا** أي تولد  
 السوداء لأن الحرارة مع الغلظ وقلة الرطوبة تعين على حدوث الأرضية  
 بتخليد رطوبة المادة **وسببها** **الصورى** **الفعل المترسب** ومن بعض  
 النسخ **الراسب** والاولى أشبهوا أكثر من الباقية **على أحد الوجهين**  
 هما الترسيب أو الرسوب الحادث عن تميز الطبيعة والحادث عن تميز  
 الاحتراق **فلا يسيل** إشارة إلى الرسوب لأن ما يرسب يتقلع بمنزلة  
 الطبيعة لا يسيل مطلقاً والالزم أن لا يكون خلطاً لأن الخلط جسم  
 رطب سيال ولكن كسبيلين باقى الاخلط وبه ندفع اعتراض  
 ابن المفتاح وهو أن قوله لا يسيل يناقض قوله في حد الخلط أنه سيال  
**ولا يتخلل** ومن بعض النسخ **أولا يتخلل** ولكل وجه وهو إشارة إلى الاحتراق  
 لأن ما يرسب بالاحتراق ليس بقي فيه قبول التخلل والاصعد النزل  
 وما ذكروا يعرف فساد قول الخوارج وهو أن لا يسيل إشارة إلى الرسوب  
 لأن ما لا قبل السيلان يترسب ويتسفل ولا يتخلل إشارة إلى الاحتراق  
 لأن الأجزاء الأرضية لا تميز بالاحتراق إلا لعدم قبولها التخلل والتسفل  
 فمتمم لأنها لا يتخلل لأن عكس ما ذهب إليه الشيخ لأنه جعل الترسيب

ما

علة لعدم السيلان والتخلل والشيخ جعلها معلول الرسوب وهو ظاهر  
قال الخوئي وفي بعض النسخ **والنقل المرتب على أحد الوجهين بل هو**  
الثاني المرتب وحسبنا ان نقره بالقاف ومعناه ان المفضي  
للسوب هو النقل على أحد الوجهين اما في الرسوب فظاهر لانه بعض  
القول فلا يسيل بل ينزل واما في الاحتراق فلا لا يتخلل لانه بفعله تقوم  
للموجب للصعود والتخلل وفيه نظرم وجهين الاول ان المرتب بل هو  
الثاني لانه لو ثبت قراءة النقل بالنقل لو كان على بناء الفاعل مكسور السين  
اما لو كان على بناء المفعول مفتوح السين وكلا الثاني ان سياق كلامه  
شعر بالعكس المذكور لقوله لا يسيل بل ينزل **وسببها التام ضرورتها**  
**ومنفعتها المذورتان** اما الضرورة فيغذي بعض الأعضاء وينقعه  
البدن واما المنفعة فيقويه فم المعدة ونفسه سهو الطعام **المحب**  
**الخامس** في اسباب كثرة السوداء وما يلزم كثرتها قال رحمه الله  
**والسوداء تكثر لحرارة البدن** اعدا لاسباب الخاصة بكل واحد من  
الاخلاط اربعة ان يميز ان الاسباب الموجبة لتولد الاخلاط غير مخصصة  
فما عده من الاسباب بل هي اسباب اخرى خارجة عنها بل ليدان  
السوداء تكثر لاسباب خمسة لحرارة الكبد لان افراط حرارتها موجب  
كثرة السوداء بالاحراق وتحليل لطيف الاخلاط **واضعف الطحال**  
اي عن جدها من الكبد فستولى عليه الدم او عن دفعها عن نفسه  
فتمتلي منها وتغذي جدها فيكثر في الدم وفيه الصا والفرق بينهما  
وجهين احدهما ان الاول يكون معه الطحال ضامرا لخلل الثاني

فانه يكون معه كثيرا الثاني ان السهولة تكون مع الاول اقوى منها مع  
الثاني **اولشدة** وفي بعض النسخ **والكثرة** والا اول اظهر لانه اكثر استعمالا  
**برودة** وفي بعض النسخ **البرد** **المجدد** **والاولى** **اولى** **والا** **وجبت السوداء**  
لانه اذا استولى على الخلط جحد ما ننته وغدا قوامه **اولدوام احتقان**  
كما يحدث عند انسداد المجري فان اللطيف في الاخلاط يعرض له عند  
ان يتخلل ويبقى كثفه سوداء وكما يحدث عند احتقان دم البواسير  
الخارج من افواه العروق فان مادة هذه دم سوداوي فتبقى احفب  
رجعت فتهجرى الى الكبد واحالت ما يرد عليها الى السوداء **او**  
**لا مراض كثر وطالت فومدت** وفي بعض النسخ **فومدت**  
ولكل وجه لكن الاول اضع **الاخلاط** وذلك بسبب تحليل لطيفها  
وبقاء كنفها واعلم ان كثرة كل واحد من الاخلاط يلزمه اشتداد  
كثافته وذلك يلزمه استحالة غيره اليه وخصوصا السوداء فانها  
اذا كثرت استحالت اليها باقي الاخلاط بما يغلظ الدم ويبرده وجففه  
فيوسع استحالتها الى الارضية والضا بطنه حصر اسباب السوداء  
فما ذكر تقريرا ان قال السبب الموجب لكثرة السوداء اما ان  
يكون سببا لها بالذات او بالعرض والاول اما ان يكون برودة  
مجده او حرارة مفرطة وتلك الحرارة اما ان تكون في عضو مخصوص  
كحرارة الكبد ولا يكون كذلك كما يحدث عند طول الامراض الموقدة  
للاخلاط والثاني وهو السبب بالعرض اما ان يكون لعدم استفراغ  
ما في شانه ان يستفرغ منها فتستولى كما عند ضعف الطحال والاستفراغ

بلزومه كثيرا كما عند دوام الاحتقان **وإذا كثرت السوداء ووقفت بين**  
**الكبد والمعدة** أي في الماسار كما يكون لأصحاب المراقيا هذا هو السابق إلى  
 الفهم من هذه العبارة لا ما ذكره المسيحي على ما لا يخفى وهو أن وقوف  
 الدم في هذا المجرى تارة يكون بين الكبد والطحال وتارة يكون بين الطحال  
 والمعدة والعروق بينهما في الأول لا لعدم الشهوة مرة واحدة بل بالدرج  
 فإنها عند ما حصلت في هذا المجرى لا بد أن يكون قد بقي شيء منها في  
 الطحال فنصبته إلى فم المعدة أو لا فاقولا وأما الثاني فإن الشهوة تعلم  
 معه دفعة **قل معها** أي مع السوداء الواقفة في الماسار بقا من الكبد  
 والمعدة **تولد الدم** لافساد السوداء مزاج الكبد بالمضاد **والإخلط**  
**الجيدة** لذلك أيضا **فقل الدم** أيضا لأن الإخلط الجيدة إذا قلت كان  
 المستعمل من الدم أكثر بالضرورة لأن الطبيعة تجعل الدم غذاء للأعضاء  
 بميزاجها من الدم تناسب كل عضو وتعمل فيها عملا يصلح لغذائها ولأن  
 الإخلط الجيدة إذا قلت كثرت الإخلط الرديئة فاحالت الدم الجيد  
 إلى طبعها وأعلم أن قوله قل معها تولد الدم والإخلط الجيدة لازم  
 من لوازم السوداء وقلة الإخلط الجيدة يستلزم قلة الدم فكثير  
 السوداء يستلزم قلة الدم بواسطة وبغير واسطة وهذا الشارح  
 إلى لوازم كثرة السوداء لا إلى سببها سبب كثرة السوداء الذاتية  
 أو العرضية ومنه يظهر فساد قول بعض المتأخرين أن هذا القول من  
 الشيخ حسن لأنه لا يصلح أن يكون من الأسباب الذاتية لكثرة السوداء

مع

مع أن الشيخ بيان أسبابها وكذا فساد قول السامري وهو أنه وإن  
 لم يصلح أن يكون سببا ذاتيا لكثرتها لكنه يصلح أن يكون سببا عرضيا  
 لها لأن السوداء إذا كثرت ووقفت في المعدة والكبد قل نفوذ مادة  
 الدم والإخلط الجيدة إلى الكبد فيبرد مزاج الكبد بسبب برود السوداء  
 ولنفقاص الحرارة المستفاد من تولد الدم بالضرورة فتولد السوداء دون  
 البلغم لفاقم برود مزاج الكبد وقلة المادة الرطبة فهو سبب بالآخر  
 والشيخ لم يقصد ذكر الأسباب الذاتية بل مطلق الأسباب سواء كانت  
 بالذات أو بالعرض **المصحة السادسة** في أسباب عامه  
 للإخلط **قال رحمه الله وأعلم أن الحرارة والبرودة سببان**  
**لتولد الإخلط مع سائر الأسباب** لا يريد سائر الأسباب بقية الأسباب  
 المذكورة في المادة والصورة عما ذكره السامري كونه تكرارا خاليا عن  
 الفائدة ولأنه في بيان أسباب عامه للإخلط والمذكورات أسباب  
 خاصة لها فإما ينزلهما من الآخر بل يريد سائر الأسباب بما يشير إليه  
 في الجوامع من أن تولد الدم من الحرارة المعتدلة وتولد كل واحد من  
 سائر الإخلط الآخر من الحرارة الغدرا المعتدلة لما يبلغ من الحرارة الناقصة  
 عن الاعتدال وأما البرودة من الحرارة الزائدة عما للاعتدال معلوم من  
 الأظحية ومن الأسنان ومن البلدان ومن أوقات السنة ومن العروق  
 ومن الأمراض إما من الأظحية فإما هو منها حاريا فهو تولد  
 مرارا وما هو منها حار رطب فهو تولد دما وما هو منها بارد  
 رطب فهو تولد بلغا ولما في الأسنان فإما من الشباب ومن قد بلغ

المنتهى قد يتولد فيه المرة بسبب الحرارة واليبس والصبيان يتولد فيهم الدم  
لاعتدالهم والشيوخ يتولد فيهم البلغم لبرودتهم واما في البلدان فلان  
البلدان الحارة يتولد فيها المرة كثيرا والبلدان المعتدلة يتولد فيها الدم  
والبلدان الباردة يتولد فيهم البلغم واما في اوقات السنة فلان الصيف  
يتولد فيه المرة كثيرا والربيع لانه معتدل يتولد فيه الدم والشتاء يتولد فيها  
والخريف يتولد فيه السوداء ولما في الخريف فلان الشعب والنصب  
يولدان مرة والبطالة والراحه يولدان بلغم واما في الامراض فلان  
الامراض الباردة تولد بلغم والامراض الحارة تولد مرة فهذه هي الاسباب  
العامة لتولد الاخلالات من الحرارة والبرودة والمطلقين وغيرهما من  
المذكورات مطلقا ايضا لكن لما كان الاهتمام في هذا المقام النظر في  
حال الفاعل والقابل اشارة الى الفاعل بقوله **لكن الحار المعتدلة تولد**  
**الدم والمفرطة تولد الصفراء والمفرطة جدا تولد السوداء بفراط**  
**الاحراق** واما كانت الحرارة المولدة للسوداء بالاحراق اقوى من الحرارة  
للولنة للصفراء لان توليد السوداء بالاحراق يتوقف على تحليل طوبى الخلط  
وافنائها وذلك لموج لا محالة الى حرارة اقوى مما يرقق حرمتها حتى يصير  
صفراء **والبرودة تولد البلغم** ازاد بالبلغم الطبيعي فيكون مراده بالبرودة  
الحرارة المقصرة لا باعتبار نفسها بل باعتبار قابليتها وذلك لان الطبيعي هو  
الخلط الذي انهم نصف انضمامه ومن المعلوم ان ذلك لا يمكن بالبرودة  
واما جاز لطلاق البرودة على الحرارة المقصرة لانها باردة بالنسبة الى فاعل  
الصفراء وان اراد بالبلغم الغير الطبيعي والبرودة على بابها لانها تولد  
التدعة

الدم بالمشاكله **والمفرطة جدا تولد السوداء بفراط الاجساد** وهذا يصلح  
ان يجعل مثلا للفعل البرودة في التابس السوداء واما اشارة الى القابل بقوله  
**ولكن يجب ان تراعى القوى المتفعلة** اي قوى القوايل التي بها الانفعال  
كعسر القبول وسهولة القبول **بازاء القوى المتفعلة** التي هي الحرارة المقصرة  
والناقصة والزائدة واما وجبت ذلك لان المعتدلة تولد الاخلالات  
ليس هو الفاعل فقط بل ولا بد ايضا من اعتبار القابل فان قوله الحار  
المعتدلة تولد الدم والمقصرة البلغم والمفرطة الصفراء ليس معناه ان  
الحرارة كلما كانت معتدلة كان المتولد دما بل تلك الحرارة انما توجب  
ذلك اذا كانت للمادة معتدلة اما اذا كانت المادة غليظة ولدت  
البلغم وان كانت لطيفة ولدت الصفراء وعلى هذا قد يكون الحرارة  
مفرطة لكن المادة غليظة عسرة الانفعال فيكون منها الدم بل البلغم  
وقد يكون الحرارة مقصرة لكن الوارد لطيف جدا فيكون منه الدم بل الصفراء  
كما يتكون الدم في امراق الفرائج في ابدان بعض الناقهين والصفراء في  
ابدان البعض ولما كان ذلك كذلك استدرك قوله لكن الحرارة الى اخره بقوله  
ولكن يجب ان تراعى ما ذكره ليصبح قوله على اطلاقه والسامع لما  
حل قوله وسائر الاسباب على المادية والصورية قال المراد بالقوى المتفعلة  
ليس قوى القوايل التي بها الانفعال والانزوم التكواري لان معنى قوله ويجب  
ان تراعى المتفعلة بازاء القوى المتفعلة هذا العذر يكون هو معنى قوله  
الحرارة والبرودة سببان لتولد الاخلالات مع سائر الاسباب وهي المادية  
والصورية بل المراد بالقوى المتفعلة الرطوبة واليبوسة وغرض الشيخ انه كما

كما اعتبرت الحرارة والبرودة في تولد الاخلاط كذلك اعتبرت الرطوبة والبسوسه  
 في المزاج فان المزاج الحار الباس تولد الصفراء والمفرطة جدا تولد السوداء  
 المعتدلة وكذلك المزاج البارد الرطب تولد البغم وعلى هذا القياس قال  
 وما يدل على صحة قولنا قوله فان المزاج البارد الباس تولد الرطوبة  
 فانه لحظ ههنا الكيفيات الفاعلة والمنفعله ووجه المزاج هذا كلامه  
 وفيه نظرم وجوه ثلثة احدها ان معنى الازاء المقابل فقوله هذا  
 بازاء هذا اي مقابل لهذا فكانه ما اشترط لفاعل الدم الاعتدال بل لا يجب  
 ان يشترط بازائه الاعتدال في المنفعل ايضا ولو كان مراده بالمنفعل  
 الرطوبة والبسوسه لما عتبر هذه العبارة بل كان يجب ان يقول ويجب ان  
 تراعى مع القوى الفاعلة القوى المنفعله الثاني ان قوله ان المزاج الحار الباس  
 تولد الصفراء لما يصح اذا كان المنفعل في غاية اللطافة اما اذا كان في غاية  
 الغلظ او اللزوجة فكيف يتصور ان يتولد منه الصفراء وعلى هذا يصح  
 ان مجتوز الحرارة والبسوسه تولد الصفراء باللا يد مع ذلك واعتبار القابل  
 وهو مراد الشيخ الثالث اذا كانت الحرارة والبرودة مع انها فاعلتان  
 لا تولدان الاخلاط الا مع اعتبار القابل فكيف يكون حال الرطوبة والبسوسه  
 مع انها منفعلتان واذا كان حالها كذلك في الفائق في اعتبارهما نعم لو  
 كانت الحرارة لا تولد الصفراء الا اذا كان معها البسوسه ولا تولد الدم الا  
 اذا كان معها الرطوبة كان ذكرهما واجباً لكن ليس الامر كذلك فان ما ذكرناه  
 جميعه موقوف على القابل الذي عتبر الشيخ عنه بالمنفعل وليس يجب  
 ان نفت اعتبارهما ان كل مزاج تولد الشبيه به ولا يولد الضد بالعرض

وان

سورة

وان لم يكن بالذات غرض الشيخ من هذا الكلام دفع ظن من يعتقد ان  
 كل مزاج تولد الشبيه به شأ عينا ما ذكره الامزجة للولد للاخلاط  
 فان المذكور منها كلها مولد للشبيه به لانه ظن كما ذبح فان المزاج قد  
 يتفق له لثمة ان يولد الضد في بعض النسخ بالعرض فان المزاج البارد  
 الباس اي بحسب اصل الخلقة لا بحسب السن ولهذا ثبت حكم الشيخ  
 بحكم هذا تولد الرطوبة الغربية لا المشاكلة اذ لا مشاكلة بين الرطب و  
 الباس ولكن لضعف الهضم لان المزاج البارد الباس سبب لضعف  
 الهضم بالذات وضعف الهضم سبب لتولد الرطوبة الغربية لان  
 اللئوس لا يستحيل استحالته تامة بل يبقى طعنا شيا ويكثر الرطوبة الغربية  
 ومثال هذا الانسان لعني صاحب المزاج البارد الباس في الاصل يكون  
 خفيفا بسبب قلة الدم الذي هو غذاء الاعضاء وقله الاغذية يستولى  
 عليه الخافه ولما نقل الدم اللوم فيه اما بخساة هذا المزاج واما  
 لضعف الهضم وخو المفاصل بسبب كثرة الرطوبات للفضلة المتولدة  
 عن ضعف الهضم وقلة تحللها بسبب برودة المزاج از عراى قليل  
 يشعر بسبب نقصان الحرارة المدخنة وقلة المادة التي هي الدم وغلبه  
 الرطوبات المائية لضعف الهضم واستيلاء البرد والرطوبة المكثفة  
 للمسام جباناً بسبب قلة الدم ولضعف القلب ونفس البرد ايضا  
 وما يدل على ان قلة الدم فتضي الجيز ان كل حيوان قليل الدم فهو جبان  
 ولذلك الحرباء شديد الجيز جدا ولما كان حالها ذلك يلقط الخلق تعالى  
 ذلك وجعل لونها سغير بلون ما تكون مجاورة له ليمتص لونها بلون ذلك

عن اللوزي قال الشيخ في الادوية ان الدم الدافئ الصافي المعتدل المزاج و  
القوام يعد الفرح لكثرة ما يتولد منه من الروح الساطع النقي المعتدل المزاج  
والدم الرقيق الصافي الزايد في سخونة يعد الغضب لكثرة استعماله و  
سرعة حركته والدم الرقيق المائي البارد الصافي يعد لضعف القلب والجبن  
لان الروح التي يتولد منه تكون بطي الحركة الى خارج قليل الاشتغال بالبرودة  
ورطوبته فيقل فيه استعداد الفرح والغضب ويكون لرقته سهل التحلل  
ولبرده قليل التولد **بارد الملمس** بسبب برد المزاج واستنلاؤه **ناعمة** اي  
ناعم الملمس بسبب قلة الشعور واستنلاؤه الرطوبات المائية الحادثة عن ضعف  
الهضم **ضيق العروق** بسبب البرد الموجب للانقباض والكثافة المحرمة  
للمضيق بخلاف الحرارة فانها موسعة مخالطة وقول القرشي قد وقع هذا فيها  
وخيلوا الاتق به موضع الظلم في علامات الامزجة وكذا قول المسيحي  
هذا الظلم في الشيخ غريب اجنبي في هذا الموضع فان ذكره في العلامات  
اولي قول مصر وفن الحق لان الشيخ انما ذكر هذا لانه كل من استدل  
بهذه العلامات على صحة دعواه وهي ان المزاج البارد النابس يولد  
الرطوبة بالعرض ويبان ان النخافه تدل على البس والنعورة وبرده  
الملمس وضيق العروق على البرد ونعومة الملمس ورخاوه المنفصل  
على الرطوبة فقد اجتمعت في هذا الاشعار علامات البرودة والبسوسه  
والرطوبة وهذه ملتبس ان يكون اصلية لان البس اصلي بالعرض فمعين  
ان يكون عرضيه ترتب وجودها على وجود المزاج الاصلي بالعرض  
وهو المطلوب **والشبيه** وفي بعض الشيخ اللام مفتوحه وفي بعضها مكسوة

والكل

والكل وجه وفي بعضها **وشبيه** بهذا ان يتولد المزاج الضد ما يولد السخونة  
البلغم على بنقل الشبيه والندير وشبيه بتولد المزاج الضد يولد السخونة  
البلغم على تقدير ان مزاج **الشيخوخه** بالحقيقة اي مزاجه الاصلي بحسب  
السن **برد وبس** لا على تقدير ان مزاجه العرضي البرد والرطوبة اذ  
توليد الرطوبة على هذا التقدير يكون للمشاكله لا للضدية فظهر ان  
هذا الشبه مبني على ان مزاج **الشيخوخه** ما ذكر **المبحث**  
**السابع** قال رحمه الله ولجب ان تعلم ان الدم وما يجري  
معه في العروق من سائر الاخلاط هضما بالثا والابوزع على الاعضاء  
فلنصيب كل عضو عنده هضم رابع ففضل الهضم الاول وهو في  
المعدة تدفع من طريق المعده وفضل الهضم الثاني وهو في الكبد  
تدفع اكثر بالبول وباقيه من جهة الطحال والمرارة وفضل الهضم  
الباقي تدفع بالتحلل الذي للجتر والعروق والوسخ الخارج بعضه  
من منا فدم محسوسه كالانف والصماخ او غير محسوسه كالانسام  
او خارجة اي او من منا فدم خارجة عن الطبع كالاورام المنفجرة او  
ما ينبت من زوايد البدن كالشعر والظفر والاطباء من جعل الهضم  
ثلاثة والحق انها اربعة لان ما ينبت منها يحصل فيها انقلاب للصورة وهما  
الكبد والعضوى والاول منها مقدمه استعداد في المنظم بغير  
بعض كميتاته فمعين ان سعدم الثاني ما تقدم الاول حتى يستعد المنظم  
للاختلاع وقبول الصوت العضوية كما استعداد الاول للاختلاع صوته  
في الكبد بما فعلته المعدة منه من الاستعداد بمقتضى ان الهضم اربعة

وفائدة نشرها بلطف الغذاء وتيسر فضوله حتى يستعد لان يكون جزاء من  
هذا البدن الشريف الذي هو محل الاشرف الصور فالهضم في المعدة وابتداء  
من الغم الى حسن نزول الغذاء في المعاء وغايته مزج الغذاء بالمائه و  
صغير اجزائه لتهيئ للنفاذ في مجاري الكبد التي دلتنا على وجود كونها  
ضيقة جدا واحالت احالة يتهيأ بها للهضم الثاني وذلك بان يصير  
الى الحالة التي بها سمي كيلوسا وكثيرا ما يصير بعض خلطا والثالث ما يكون  
من الخلط هناك هو البلغم لانه يتم بالنفخ الفاصر وقد سولد الصغراء كثيرا  
اذا انفق كون المادة شديدة القبول لخلطاتها او شدة لطافتها او سرعه  
استحالتها وخصوصا في المعدة الحارة وبانها في الكبد وابتدائه في المعاء  
والماسار بقاى حين صعود الخلط في العروق العظم الطالع وحده  
الكبد وغايته احالة الكيلوس خلطا ويلزم ذلك خلط صورة الغذاء واثباتها  
في العروق وابتدائه حين صعود العروق العظم الى ان يصير طوبى  
بانه وغايته احالة الخلط الى هذه الرطوبة ورابعها في الاعضاء وابتدائه  
من حين ما يرشح الدم من فوقها في العروق الى ان يشبه بالعضو  
وغايته احالة الرطوبات الثانية الى جواهر الاعضاء المستتابة  
الاجزاء فنسبه العروق الى الاعضاء كنسبة المعدة الى الكبد في ان  
كل واحد منها معد لفعل الذي بعك ولكل واحد من هذه الهضوم  
فضول وذلك لان القوة الهاضمة ليس يمكنها احالة ما يورد اليها تمامه  
لعصيان بعض اجزائه ولان الغذاء مركب من جوهرين احدهما  
يصلح لان يصير جزاء من المغذى وبانها لا يصلح له وهو الفضل ولذلك

الهضم

الى

الخلط في

احص

احتيج الى مجار لرفع الفضول وموى دافعة لها وحملت سعة هذه  
المجاري بحسب الفضله التي تخرج منها في كثيرها وقلتها ولطافتها  
وغلظتها فبارك الله احسن الخالقين والهضم الاول يجب ان يكون  
فضله كثيرا جدا لانه لفعل في الغذاء وهو بعد باق على طبيعته والمعد  
انما تأخذ على سبيل الارادة لا على طبعه لجذب النافع وحقه كما  
باقي الهضوم ولذلك احتيج ان يكون له منفذ واسع وهو المخرج وربما  
انرفع فضله في بعض الاحوال من فوق الباقي كما يعرض في ايلادوس  
وهذه الفضلة هي المسماة بالبراز ويستدل بحاله على هضم المعدة  
وعلى حال الكبد الصافي جذبا ما ينبغي جذبه في المعدة فانه متى  
كان في البراز من جوهر الكيلوس شيء دل على ان الكبد قد قصرت  
في جذب الغذاء وان الغذاء كان اكثر من المقدار الواجب حتى فضل  
في البراز غذاء لم يجذبه الكبد فان سبيل لم يجعل الانسان مثل  
الاشجار وغيرها من النباتات فانها تستمد غذاءها بالمقدار  
المحتاج اليه ولا يحتاج الى دفع فضلات قبضه ولعمري ان الانسان  
لشرفه اولى بذلك فقلت هذا غير ممكن في حق الانسان لوجهين الاول  
ان غذاء النبات مشهور على غذاء واحد وقد افته طبعته لان فعله  
في ذلك طبيعي وما كان هذه حاله فضلاته قليلة واما الانسان  
فانه لاعتدال مزاجه وشرف نفسه وتمكنه من خصيل ابدته يضطر الى  
تنوع الاغذية وقصرها بالتركيب وغيره وهذا ما يلزمه كثر الفضلات  
الثاني ان النبات ملاقي الشمس والرياح دائما وكلما اجتمعت فيه فضله

حلتها تلك الرياح وان استعصى شيء منها خرج بالصمغ بخلاف الانسان فانه  
 يحتاج الى كثرة نقيه الحار والبرد فلا يكون حكمه في دفع فضلاته كحكم النبات  
 بل يحتاج الى منافذ دفعها ولذلك فترك في الانسان منافذ في البراري  
 والاراضي المكشوفة كان قليل الفضلات كما هو عليه حال سكان البادية  
 ووركان بالعكس منه فهو بالعكس والهضم الثاني يندفع اكثره فضله  
 بالبول اذا كان الوارد اليه انما يريد جذب طبعه في منافذ ضيقه جدا  
 ويلزم ذلك ان يكون فضلاته لطيفة قليلة ولذلك كفي ان يخرج اكثرها  
 بالبول ولم يحتاج الى منفذ آخر وانما يندفع من فضلاته مع البول ما لا  
 يصلح لمنفعة في البدن وربما نفع خروجها مع البول بان يجعل للماء  
 في الحدة ما يخرج الطبعه الى دفعها فلا يطول لبثها طول فيفسد ونضر  
 بالاعضاء وباقي فضوله يندفع من طريق الطحال والمرارة للمنفعة التي  
 قلنا ولا ينبغي ذلك قولنا ان الطحال والمرارة خزانان اذا المخزون وان  
 كان صالحا لا يمنع ان يكون فضلة بالنسبة الى شيء آخر فان قيل كان  
 الواجب ان يقول بدل قوله يندفع اكثره بالبول وباقيه من جهة الطحال  
 والمرارة يندفع من جهة الطحال والمرارة وباقيه بالبول لان ميزان  
 عن الدم قبل ميزان الماء فالمتقدم هو الميزان والمناخر هو الماء  
 فكيف يجوز ان يقال وباقيه يندفع في كلا وكلا والباقي هو المتأخر  
 قلنا الباقي كل بطل على المتأخر بطل على الباقي ايضا ولما كان  
 اكثر هذه الفضول يندفع بالبول واقلها يندفع من جهة الطحال والمرارة  
 صح إطلاق الباقي على الميزان المتدفعين ووجهها ثقلها بالنسبة الى  
 المندفع

المندفع بالبول وما فضل الهضم الباقيين فاما ان يكون خروجها طبيعيا  
 او لا يكون والثاني اما ان يكون الخارج لم يفعل عن القوة الهاضمة الهضم  
 الثالث بل باقيا عما خلطت به وذلك كدم البواسير والدم الفاسد الخارج  
 بالرحا وغيره او يكون قد استحال عن ذلك فاما ان لا يكون تلك  
 الاستحالة تامة وذلك كالصديد والقيح او يكون تلك الاستحالة تامة  
 فاما الى حالة الغذاء وذلك كالمدل المضيج الخارج في البول في حال الصحة  
 ما كانت القوة الغاذية او لا يكون كذلك كالمدة الخارجة من الاودام للشجرة  
 والاول وهو الذي يكون خروجه طبيعيا اما ان يكون خروجه بحيث  
 يجمع الى منفعة انفاضة منفعة اخرى او لا يكون والاول اما ان يكون  
 تلك المنفعة توليد جسم آخر او لا يكون والذي يقع بتولد جسم آخر  
 اما ان يكون ذلك الجسم المتولد منه متصلا بالبدن او لا يكون والذي  
 يكون متصلا بالبدن اما ان يكون من جنس الاعضاء وهو مادة العظم  
 او لا يكون لذلك وهو مادة الشعر والذي يتولد منه جسم غير متصل  
 بالبدن هو المنى والذي يجمع الى منفعة الاسفاضة منفعة اخرى اما  
 غير توليد الجسم آخر اما ان يكون تلك المنفعة متعلقة بالمنى او بما  
 يتولد منه او لا يتولد منها والذي منفعة متعلقة بالمنى هو المذى  
 فانه يتوسطه اذا خرج قبله لحفظ رطوبة المنى ويسهل خروجه و  
 الذي منفعة متعلقة بالجنين اما ان يكون ذلك حال تكونه او حال خروجه  
 او بعد ذلك والذي منفعة حال تكونه هو الطمث فانه تغذو الجنين  
 في الرحم والذي منفعة حال خروجه هو الدم والرطوبة

الخارجة حال الولادة فانما تعين في ازالة الجنين وتسهيل خروجه بها  
عنق الرحم وارخائها اياه ولهذا ايضا نفع حال بقاء الجنين في الرحم بان  
تعين على اقلاله والذي منفعة بعد ذلك هو اللبن الذي يغذي الطفل والذي  
منفعته لا تتعلق بالمغنى ولا بالجنين فاما ان يكون تلك المنفعة لدفع ضرر شيء  
آخر او لا يكون والذي لدفع ضرر شيء آخر اما ان يكون ذلك الضار شيئا  
يخرج من البدن وهو كالوذي فانه بلعائته ليس حقة البول بخروجه  
معه او شيئا يدخل في البدن وذلك كوسخ الاذن فانه لموارته يقتل  
ما يدخل فيها من الذباب ونحوه والذي منفعة للدفع ضرر شيء هو كالضيق  
فانه يعين على الكلام بهل اللسان بتربطه والنافع هو الذي لا يجمع الى  
منفعة انتفاضة منفعة اخرى اما ان يكون عنه جسم آخر او لا يكون  
لذلك والاول اما ان يكون ذلك الجسم بحيث يفصل عن البدن ما يتلون  
وهو مادة التملد او لا يكون كذلك وذلك كمادة الحصى والنافع اما ان لا يكون  
محسوسا البتة كالبحار المتقلد او محسوسا في وقت دون وقت وهو  
كالوسخ الذي يفصل عن البدن وفضله غذائه فانه لا يجتر الا اذا  
تجمع او يكون محسوسا دايما فخروجه اما ان يكون من مفيد محسوس  
ذلك كالمخاط وغير محسوس وهو كالعرق فهذا يبط الفضول و  
الفاظ الكتاب ظاهر **المحسوس** **الباطن** في ذكر حكمين من احكام  
الاخلاط الاولى في بيان حكمها من جهة القوام النافع بيان الامسباب  
المحركة لها والمثيرة اياها **فالسبح** الله اعلم ان من رقت  
**اخلاطه** **اضعفه** **استفراغها** وتأذى بسعة مساقته ان كانت واسعة  
تأذى

تأذى **في قوة** اي تأذى بضعف به من جهة تحلل روجه من وجهين احدهما  
بالذات والاخر بالعرض اما الاول فلان مثل هذا يكون ارواحه رقيقة  
حيث تحلل بسرعة والله الاشارة بقوله **لما تتبع التحلل** اي تحلل الروح  
لرقتها **من الضعف** واما الثاني فلان اخلاطه تحلل لرقتها وسعة المنفعة  
وتتبع ذلك الضعف لما يستصحب التحلل من الروح والله الاشارة  
بقوله **لان الاخلاط الرقيقة سهلة الاستفراغ والتحلل وما سهل**  
**استفراغها وتحللها سهل استصحابه للروح في تحللها** **فيحلا** اي  
الروح **معه** اي معها سهل تحللها اذا عرفت هذا فاعلم ان اخلاط  
البدن اما ان يكون رقيقة او غليظة او متوسطة فالمتوسطة تكون  
حال صاحبها افضل حال والرقيقة يكون صاحبها شديد الذكاء  
والفطنة يشوشا ظاهرا للون الباطن للون الخلد الغالب و  
لكنه يكون قليل الصبر على الجوع والحركة قليل الجلد ضعفه  
للاستفراغ كما قال والغليظة يكون صاحبها احملا وقويا واحمل  
للجوع والحركة والله يكون بليدا غليظ الطبع ولذلك فان كل حيوان  
دمه غليظ كالثور فانه بليد وبوجه آخر الرقيقة اما ان يكون  
صافه او كدره وكل واحد منها اما ان يكون حارا او باردا هذه  
اقسام اربعة احدها الرقيقة الصافه الباردة ولنفرضها الدم  
يكون صاحبها جباننا ضعيف القلب اما الجبن فليقل حركه  
الروح وليطو استتعاله بضعف انتقامه من المودى واما  
ضعف القلب فانه لرقته سهل التحلل ولبرده قليل التولد الثاني

الوقتة الكثرة الباردة وصاحب هذا الدم يكون مستعدا للغم والفرج  
 اما الغم فلانه لبرده بطي الاشتغال والاستعداد للفرج والسرور  
 وسريع الحركة الى داخل لضعف الحار الغريزي وكذلك على حدوث  
 الفرغ الثالث الرقيق الصافي الحار وصاحبه يكون مستعدا للغضب  
 لكثرة اشتغاله وسرعه حركته شديد الزكاء والفطنة مشوشا في  
 افعاله الرابع الرقيق اللين الحار وحكمه حكم ما قبله لكن اثار هذا بطي  
 الزوال والغلظ لما ان يكون كدرة او صافيه وعلى كلا التقديرين لما ان  
 يكون حارة او باردة وهذه اقسام اربعة احدها الغلظة الصافيه الباردة  
 وصاحب هذه لا يكون محزنا ولا مفراحا غلظ روحه ولا اشتد غضبه  
 لبرد مزاج الروح ويكون غضبه الى حد ويليذ في افعاله الثاني الطرية  
 الكثرة الباردة وصاحب هذه الاخلال يكون متوحشا محزنا لضعف  
 حرارته الغريزية وقلة ارواحه ساكن الغضب الامن امر عظيم و  
 ثبت غضبه لغلظ ارواحه الثالث الغليظة الصافيه الحارة وصاحب  
 هذه يكون شجاعا قوي القلب ويكون غضبه قليلا لضعف ارواحه  
 الرابع الغليظة الكثرة الحارة وصاحب هذه يكون شجاعا مستعدا  
 للغم والغضب الثابت الذي لا يخل اما الغم فلما يخل الروح اللين  
 واما الغضب فليسرعه اشتغاله لحرارته واما ثبات الغضب فللثبات  
 اخلاطه لان الكثف اذا سخن لم يبرد بسرعة وصاحب هذه الاقسام  
 الاربعة يكون جلد اعلى الثقب صورا على النصب بليدا في حسته  
 غلظا في طبعه على ما تقدم والحق في انه لو اعتبر في كل واحد من  
 الرقيقة

الرقيقة والغلظة توسطها في الصفاء والكثرة والحرارة والبرودة صار  
 اصنام كل منها تسعة هذا واما الاخلال المعنوية فاحكامها بين ذلك  
 هذا هو الظلم على الحكم الاول والحكم الثاني الذي ذكرها من احكام الاخلال  
 واما الحكم الثاني في اشارته بقوله واعلم انه كما ان لهذه الاخلال اسبابا  
 في تولدها وكذلك لها اسباب في حركتها فان الحركة والاشياء الحارة  
 تحرك الدم والصفراء اما الحركة فلا انها اما ان يكون نفسا منه او بدنيه  
 وكل منها يوجب حركة الدم والصفراء واما النفسا منه فمثل الغضب الشديد  
 فان الغضب غلبا ان دم القلب وحركة الحرارة الغريزية الى خارج  
 دفعه طلبا للانقسام من المودك وهو تنفس البدن وتجفف وتقوى  
 الصفراء حتى انه قد يحدث حمى يوم وان كان في البدن خلط مستعد  
 فانه يحدث حمى غفيرة وبالجملة الغضب يحرك الحرارة الغريزية الى خارج  
 ويحرك معها الدم حركة قوية لانه يخرج من العروق حينئذ وينت  
 في الاعضاء والدليل على ذلك ما ترى العين حمراوين والوجه اجمعه  
 كذلك واما البدنيه فمثل التعب سيما اذا كان صاحبه من لم يعتد الكد  
 والتعب فانه يوجب حركة الدم والصفراء وكذلك ملاقات البدن  
 للاشياء المسخنة بالفعل كحرارة الشمس في الصيف وحرارة النار اذا  
 طالت ملاقاتها للبدن والحمام اذا طال الملك فيه وكذلك تناول الاشياء  
 الحارة بالقوة مثل الثوم والبصل والفلفل وما اشبه ذلك من الاغذية  
 والادوية الحارة كل ذلك يوجب حركة الدم والصفراء وربما حركت  
 اي الحركة والاشياء الحارة السوداء وقوتها وفي بعض السج وربما

**تحرك السوداء وتقويةا** وانما تحرك السوداء اذا افرطت هذه الاسباب  
 وحركت السوداء المحترقة بالمساكلة لا احدثت السوداء بالاحراق على  
 ما قال المسيحي لان الظلم في محرك الاخلال لانه مولدها ومحدثها وكما ان الحركة  
 توجب تقوية الدم والصفر كذا في الدرع والراحه تقوى البلغم لضعف  
 الحرارة الغريزية وهو المراد من قوله **لكن الدرع تقوى البلغم وصنوفها من**  
**السوداء** وهي اصناف السوداء التي تنولد والبرودة عينا ما تقدم ذكرها وقول  
 القرشي قول الشيخ لكن الدرع تحرك البلغم وصنوفها من السوداء مشكل  
 الاحسن ان يقال ان الدرع يكثر البلغم اذ السكون لا يصلح للجواب حرله  
 خلط فيه نظر لما قاله المسيحي في انه اذا كانت الدرع توجب البرد  
 والبرد يكثر البلغم والسوداء المجمودة قال الشيخ انها تحرك البلغم وصنوفها  
 من السوداء لان الظلم في محرك البلغم لا يكثره ويكثر الشيء غير حركته بل  
 لان لفظ الكتاب في جميع النسخ حتى في نسخة القرشي هو ان الدرع يكثر  
 البلغم لا تحرك البلغم وهو كلام صحيح لان الدرع توجب ضعف الحرارة  
 الغريزية وضعفها غلبة البرد وهي قوة البلغم فالشيخ جعل السكون علة  
 الجواب تقوية خلط لا الجواب حرله خلط لا يستبعد اما الاحسن الذي  
 اختاره وهو ان الدرع يكثر البلغم في غير صحيح ههنا وان صح في نفس الامر  
 لان الظلم في محرك البلغم ومقوية لانه يكثر البلغم ومولد **والاوهام نفسها**  
**تحرك الاخلال** هذا الظلم مبني على قاعدة حكمته وهي ان التصورات  
 الوهمية والتوهمات لنفسه قد يكون مبادي واسباب الحدوث والحوادث  
 البدنية وذلك لان شأن النفس ان يحدث من تصوراتها الجازمة في البدن

امور

امور غير فعل وانفلا جسماني فيحدث حوان لا غير حوان وبرودة لا  
 عن برون فان المريض اذا استحكم توهمه للصحة ربما يصح والصحيح اذا انكم  
 توهمه للمرض ربما يمرض والمشي على جاذع ملقى على الارض بعد وعلمه من  
 غير ان يستقطا فان كان موضوعا على هاويه لم يجسر ان يمشي عليه فضلا  
 عن ان يعلو وما سبب هذا الا ان الانسان يتوهم السقوط فيسقط و  
 كذلك الذين يظنون ظنونا كاذبا ويغضبون بكل سبب وخافون من  
 ادنى شيء ويغتمون باقل عارض كثيرا ما تفهم بذلك السبب في الاعلال  
 والامراض البدنية حتى ان بعضهم يموت اذا قوى عليه بعض هذه الاعراض  
 ومن هذه القبيل غير المتأمل في غير الرمذ وحلوث الضرس بخيل  
 تناول الحامض ومنه حركة دم القلب الى خارج عند دونه الاشياء الحمر  
 فيرسخ في ذهنه صورة الاحمر وتصور هذه الصورة سببا لسيلان الدم واما  
 علة منعه من ذلك فهو ظاهر لان الغرض من سيلان الدم وهذا ما يوجب  
 خروجه والانساقض هذا كون قربه يرقان يوم يرويه الاشياء الصفر  
 كاللهربا لانهما تعين على جذب المادة الى خارج لما ذكرنا وهو نافع في  
 معالجة هذا المرض لان الغرض من معالجته دفع المادة عن الباطن الى  
 الظاهر والآن المادة في اليرقان في سطح البدن وتظهر ذلك في  
 الملتصق لبياضته وكثير عروقه فاذا انقطعت مادة اليرقان من داخل  
 وبقي الحاصل في ظاهره لطخا سطح البدن بالاشياء الخلة وقربنا الى  
 العين الاشياء الصفر ليحل الحاصل فيها واما مادة الوعاف فهي محصورة  
 في العروق متصلة بعضها ببعض فاذا تحرك البعض بروية الاشياء الحمر تبع

حركة الباقي فيفريط الرغاف وهذا هو المراد من قوله **مثل ان الدم يحترق**  
**النظر الى الاشياء الخمر ولذلك انتهى المعروف عن تبصره** وفي بعض  
 النسخ **عن ان تبصر الى ملكه** وفي بعضها **عن ان ينظر الى ماله** بدق احر  
 والاول لفظي لفظا ومعنى اما لفظا فلانه اضع واما معنى فلم في التبصر  
 المكلف والاعتقال المحب لزيادة حرارة الدم فهذا ما نقوله في **الاخلاط**  
 اي ما اعتقده في حقها من الاخلاط واحكامها **وتولدها واما بمخاضات**  
**المخالف في صوابها** اي في صواب معتقدا تنافيا ذكرنا وهو ان العاذي هو  
 السوداء او الصفراء او البلم او الدم وحده او مع سائر الاخلاط الى غير ذلك  
**قال الحكماء دون الاطباء** لان ابطال المذاهب الفاسدة والاثبات الصحيحة  
 انما يلق بالحكم دون الطبيب **والسبح** رحمه الله **التعليم الخامس**  
**فصل وخمس في اقسام ما هيته العضو واقسامه** ان هذا الفصل  
 شملها بما حث وتقدم قبلها مقدمه ونقول في الاجزاء التي يتركب منها  
 البدن اما ان لا يكون محسوسة فيه وهي الاركان او محسوسة فيه وهي  
 اما ستياله وهي الرطوبات والبائنة او غير ستياله وهي اما لطيفة جدا وهي  
 الارواح او لا تكون كذلك وهي الاعضاء والتركيب الموحدة في البدن لانه  
 لان التركيب اما ان يكون من الاجزاء التي لا يجبر وجودها في البدن وهو  
 التركيب الاول من الاركان او من الاجزاء المحسوسة فيه فاما السبب له  
 وهي الرطوبات وعنها يتكون الاعضاء والارواح او التي ليست ستياله  
 وهي تركيب الاعضاء المتشابهة لحدث عنها الاعضاء الالية والامتزاج  
 للاخلاط تكون عنه الرطوبات وعنها يتكون الاعضاء بعد استخلاط  
 كثره

والايمان ظ

سادس

كثره تعرض الى سبيل المزاج والاخلاط بالغير بل على سبيل الكون والفساد  
 بان نزول عنها وحدث فيها اخرى حتى يصير كشفاعا عند الحس متماسكا وهو  
 العضو من اكثر الامور فان امتزاج الاركان يكون عنه النبات وعنه تولد  
 للاخلاط فان تولد الاعضاء عن الاخلاط كتولد الاخلاط عن الاركان **المحج**  
**الاول** في ماهية العضو قال رحمه الله **(الاعضاء اجسام** اي كشفه لقوله  
 في فصل القوى الحيوانية فنقول كما انه قد تولد من كافة الاخلاط بحسب مزاج  
 ما هو جوهر كشف هو العضو او جزء من العضو فقد يتولد من بخار من الاخلاط  
 ولطيفها بحسب مزاج ما هو جوهر لطيف هو الروح والمراد من الكشف ما هو  
 بحسب حشر المس وهو ان لا يكون ستيالا كالرطوبة الاولى والبائنة لا غير  
 متماسك كالأرواح **متولد من اول مزاج الاخلاط** اي المحموده لقوله في فصل  
 الاخلاط فانه خلط محمود وهو الذي في شأنه ان يصير جزءا من جوهر المغذوك  
 ومنه فضل وهو الذي ليس في شأنه ذلك والمراد من مزاج الاخلاط مزوجها  
 اطلاقا للمصدر وارادة للمفعول كقولهم هذا خلق الله وهذا الدرهم ضرب  
 الاميراي مخلوق الله ومضروب الامير وكقولهم الكتاب بمعنى المكتوب  
 والامام بمعنى المأموم وهذا النسب لموازنة منها واول مزوج الاخلاط  
 اي الشيء الذي حصل فيه اول مزاج الاخلاط هو الرطوبات البائنة لانه  
 يحدث عن اول مزاج الاخلاط وحدث عن هذا الممزج الاول الاعضاء  
 بمعنى الجدران الاعضاء اجسام كشفه متولد من اول مزج من الاخلاط  
 المحموده اي من الرطوبة البائنة بعد استخلاط كما سبق وليس المعنى ان الاخلاط  
 اذا امتزجت يحدث عن اول مزاجها الاعضاء حتى يكون ذلك الممزج

الاول هو العضو لان الممزج الاول من الاخلاط الرطوبه الثالثه لا العضو كما  
 ان الممزج الاول من الاركان الذي يمكن ان يصير جزء حيوان النبات والخلط  
 ولهذا قال كما ان **الاخلاط اجسام متولده من اول مزاج الاركان** اي  
 من اول ممزوج من الاركان وهو النبات وانما شبهته به ليعرف انه كما ان من  
 الاخلاط ما تولدها من الشيء الذي حصل فيه اول مزاج الاركان بغير واسطه  
 وهي الاخلاط المستحيله عن النبات ومنها ما تولدها عنه بواسطه وهي  
 الاخلاط المستحيله عن الاغذيه الحيوانه كاللحم فان الخلط المتولد عنه متولد  
 عن الشيء الذي حصل فيه اول مزاج الاركان ولكن بوساطه كذلك ايضا الاعضاء  
 منها ما تولدها عن الشيء الذي حصل فيه اول مزاج الاخلاط بلا واسطه  
 وهي الاعضاء المفرده ومنها ما تولده عن ذلك بواسطه وهي الاعضاء الآليه  
 فانها متولده عن اعضاء مفرده هي متولده عن ذلك الشيء وكما ان الاخلاط  
 لا تقدم تولدها عما تولد ذلك الشيء الذي حصل فيه اول مزاج الاركان كذلك  
 لا تقدم تولدها عما تولد الشيء الذي حصل فيه اول مزاج الاخلاط بل لا  
 يمكن تولد الاعضاء عن الاخلاط الا بتوسط تولده وليس انما شبهته به دفعا  
 لتوهم متوهم بظن ان الشيخ قصد بهذا الكلام تحديد الاعضاء لانه لا  
 يصلح لها التطلان طوره بالروح والنخ ونحوها ولما كان ذلك كذلك نبيه الشيخ  
 عليه بقوله كما ان الاخلاط الى اخره اي كما ان تولد الاخلاط من اول مزاج الاركان  
 ليس مخصوصا بالاخلط بل هو شامل للغذاء وسائر المركبات كذلك تولد  
 الاعضاء من اول مزاج الاخلاط ليس مخصوصا بالاعضاء وكما ان ذلك لا يصلح  
 حدا فلذا هذا لا يصلح حدا عما ذكره النجواني فان غايه الفساد لصحة  
 الحد

الحد بطلان ما اورد على الطرد عما سبقت علىك وقول من قال وهو ناهج  
 الذي عن الجسام هذا الكلام محمل بقدر كلامه الاعضاء اجسام متولده من  
 اول مزاج الاخلاط كما ان الاخلاط اجسام متولده من اول مزاج النبات و  
 النبات جسم متولد من اول مزاج الاركان وقد سقطت هذه الزايده من قلم  
 الناصح الاول سبها مودودا ليس بين الاركان والخلط مزاج آخر اذ المزاج  
 لا بد له من التركيب مع الاستحالة اما الاول فلا استدعاء فاعمل الكيفيات  
 انضمام بعض الجزيئات الى بعض متصفه جلد واما الثاني فلا استلزام تماس  
 الاجزاء للتصقه للاستحالة وتولد الخلط من النبات ليس بطريق التركيب  
 ضرورة ان النبات الواحد قد يصير خلطا بمجرد الاستحالة وان لم ينضم  
 اليه غيره فلا يكون بطريق المزاج فاذا ليس بين الاركان والاخلاط مزاج  
 اخر فتولد الاخلاط اذن من اول مزاج الاركان لان حصولها وان توقف عما  
 زايده استحالة فلم توقف على مزاج ثان بل المتوقف عما هذا هو تولد  
 الاعضاء عن الاخلاط لتولدها عن اول مزاج الاخلاط واعلم ان حصول  
 الشيء من غيره وتولده عنه قد يكون بمجرد الاستحالة دون التركيب وذلك بان  
 نزول عن الشيء صورة النوعية ولبس صورة اخرى كما في صيرورة الغذاء خلطا  
 وقد يكون بالتركيب وهذا قد يكون مع الاستحالة وقد يكون بدونها والشيخ  
 لما حاول ذكر مراتب التركيب وهي ثلثة احدها تركيب الاخلاط من الاركان  
 وهذا فيه تركيب واستحالة الاستحالة تكون الخلط من ركن واحد والما في  
 تركيب الاعضاء من الاخلاط وهذا فيه تركيب واستحالة والثالث تركيب  
 الاعضاء الآليه من المتشابهة وتركيب البدن من الآليه وهذا تركيب خالص

عن الاستحالة ولم تتوقف حيرونة الغذاء خلطاً على التركيب لا جرم لم يذكر المرتبة  
 الغذائية عندما اراد تعدد مراتب التركيب فظهر ان الشئ انما تركل هذه  
 الزيادة عمداً لا النسخ سهواً وما يؤكد ذلك قول الشيخ في الفصل الاول والمقاله  
 الثالثه عشر وحيوان السمك المزاج الاول الحقيقي هو كما علمت وجهه  
 اللغزات اللدبع الملوثة وما الثاني من المركب فهو الخلط حتى يكون منه  
 الاعضاء المتشابهه الاجزاء واما الثالث فهو التركيب العضوي حتى يكون  
 منه الاعضاء الآليه هذ انفسه في حيوان السمك وهو مطابق لما ذكره ههنا  
 فلم يسقط عن كلامه شئ كما توهم وكذا ما ذكره في الفصل الثاني من الكتاب  
 مطابق له ايضاً في ان الوضع الاقرب فعضوا وروح وابعده منه الاخلط و  
 ابعده منه الاركان فظهر ما ذكرنا ان الاختلال في فهم الخيام لان هذا الظالم  
 واذا عرفت المحرر عما ذكرنا عرفت كل ما اورده الفاضل الشارح في  
 هذا الحد وهو ان السخ لم يجعل هذا الظالم حدا للعنصر لانه لا يصلح له لبطالانه  
 طرداً وعكساً اما طرداً افلان فضلات المضم الثالث والرابع وهي السخ  
 والرمص والقيح بل المنى والمخ بل الارواح كل ذلك اجسام متولد من اول  
 مزاج الاخلط مع ان شئاً منها ليس بعضواً وما عكساً فلان الاعضاء الآليه  
 وهي المركبة من المتشابهه الاجزاء المتولدة من اول مزاج الاخلط لتولدها  
 عن تركيب المتشابهه وايضا اما ان يعني بقوله اول مزاج الاخلط ما يكون  
 تولد عن امزاج الاخلط تولد اوليا ولا يعتبر هذا القيد بل يعني ان كل ما  
 تولد عن امزاج الاخلط فهو عضو سواء كان ذلك المتولد قريبا او بعيدا  
 فان حملنا المحرر على الوجه الاول خرجت الاعضاء الآليه عن الحد فقلنا وخرج

للعضوم

منه

ايضا

اصا التولد وهو من الاعضاء البسيطة في الحس لتولد واختلاط شطبا بالرباط  
 والعصب وايضا جميع الاعضاء الاصلية كالعظام والاعصاب والعروق  
 فان تولدها في اول الامر من المنى لا من امزاج الاخلط عما اعترف به  
 الشيخ في اخر هذا الفصل حيث قال وروى الاعضاء ما هي بعينه المزاج  
 عن الدم ولتحتاج الدم ان يستحيل اليها استحالات مدرجه ودخل في  
 الحد الخلط المتولد عن خلطين كالصفراء المحيية المتولدة عن امزاج الصفراء  
 والبلغم وكذلك الكراشه والزنجار وية وكذا البلغم المالح وكذا الرطوبة النارية  
 عن اول مزاج الاخلط وان حملناه على الوجه الثاني دخل في الحد كل  
 البدن لتولدها عن امزاج الاخلط وان كان بوسايط وكذا الاخلط  
 المركبه بوسايط وبغير وسايط ايضا لكون الثاني اعم منهما وايضا فان  
 كلامه مشعر بان تولد الاعضاء من مجموع الاخلط وقد سلك في باب  
 الخلط اختلاف الناس فيه وسنا ان الاقرب ان يكون تولد الدم فقط ثم  
 بعدوان يكون الامر على ما ذهب اليه من ان العضو انما يتولد عن  
 مجموع الاخلط لكن هذا امر خفي غامض لا يعرف الا بالادلة الدقيقة  
 فتعرف العضو الذي هو ظاهر محسوس بما ذكر يكون تعريفا للظاهر  
 الخفي بالغامض الخفي وقد افقوا على ان الروح تعريفات والصحيح  
 ان يقال في حد الاعضاء انها اجزاء جسمانية كثرة تحسب الحس بلف  
 منها البدن وانما وضعنا الاجزاء في مكان الجنس لان العضو والخاف  
 الغير الحقيقي فانك تقول العضو عضو لذي العضو فحسب ان يجعل جنسه  
 امرا اضافيا لم ان الجزء قد لا يكون جسمانيا كالمادة الاولى والصورة وقد

من كل

العضوم

يكون جسمانيا والجوهر الجسماني قد يكون لطيفا كالارواح وقد يكون كثيفا  
م الاجزاء الجسمانية الكثيفة قد لا يكون كثيفة لحسب الحس كاجزاء الارض  
فاما لصغرها واختلاطها بالماء لا يجتس بكثافتها وقد يكون كثيفة لم  
مثل هذا الجسم قد لا يكون البدن مولفا عنه وهو كالسوداء الرما دية  
والبلغم الجضى والسلع والثايل والسرطانات الصلبة والحصاة المتولة  
وقد يكون بحيث تولد البدن عنه وذلك هو العضوم هذا الحد من ذلك  
ما يتركب عنه البدن سواء كان بواسطة كالأعضاء الاله او بواسطة  
كالأعضاء البسيطة فهذا المقيم يعرف صحة هذا الحد مردودا اما ما  
اورد على الطرد فلانه لا يرد منه شيء عليه اما الرمح والوسخ والقيح  
فلما بينا ان المراد بالاخلط هي المجمودة وهذه المذكورات غير متولدة  
منها لما قال السامري في انها اخلط تغيرت في الكثفة لانه الصورة  
النوعية والمراد هذا لما سنقول في المني واما المني والمخ فلما بينا ان  
المراد بالاجسام هي الكثفة وهما غير كثيفين لان المني ستيال والمخ غير  
متناسك والكثف ما يكون متناسكا غير ستيال وفيه نظر لان المني  
خلط تغيرت بعض كفياته لانه صورة النوعية والمراد هذا عما قاله  
الخونجي وارتضاه السامري لا بالنسبة ان المراد التغير في الصورة النوعية  
وان سلم ان المراد ذلك فلا نسلم ان في لفظ الشيخ دلالة عليه وان سلم  
ان فيه دلالة عليه لتشبيه تولد العضوم من الاخلط بتولد الاخلط من  
الاركان الذي هو التغير في الصورة النوعية فلا نسلم ان المني خلط ولهذا  
لا يصدق حد الخلط عليه كما سبق تقريره والا ان المخ عضو على ما  
قاله

قاله الجيلي مستدلا عليه بان ابا سهل المسيحي قد عد المني من الاعضاء  
وقال للاعضاء المشابهة الاجزاء منها ما هو لبن كالشحم واللحم والتراب  
والمخ والاعشى والجلد ومنها ما هو صلب كالعظام وغيرها وكذا ان  
ابن صادق عده منها في شرح المسائل وقال الرباب التشرح قد قسموا  
للاعضاء المشابهة الاجزاء مع تولدها من اول مزاج الاخلط الى عشرة اصناف  
وهي الجلد واللحم والشحم والعروق والاعصاب والعظام والرباطات و  
المخ والاعشى والغضاريف لان الايراد انما هو على حد العضو الذي  
قاله الشيخ والمخ عنده ليس بعضو لانه لم يعد من الاعضاء في موضع فيجوز  
عليه التقصير بالمخ ولا يدفع بكونه عضوا عند غيره واما الارواح فاما  
لكونها ايضا غير كثيفة لكونها غير متماثلة ولما بينا من ان المراد وجوب  
تولدها عنه حتى لا يجوز ان يتقدم تولدها على تولد ولا كذلك الارواح  
فانه لا يجب فيها ذلك فانها تكون تارة من الرطوبات الثانية وتارة  
من الاخلط انفسها بان تملط اجزاؤها وتتخثر ويحصل لها المزاج  
الروح من غير اشتراط تقدم المزاج الذي يصير الاخلط رطوبه ثالثة وفي  
قول المسيحي ان تولد الروح عن الرطوبة الثانية نظرا عقلا ونقل اما  
العقل فلان الرطوبة الثالثة باقسامها الاربعة تغيرت عن الصورة  
الخلطية ولذلك قال الشيخ استحال عن حاله ابتداء وتغيرها يكون  
في كونها وقوامها وطعمها اما في كونها فان تغير اللون العضو المغتذى  
واما في قوامها فان قوام العضو لخلط من قوام الخلط ولذلك  
طعمها والروح متولدة عن بخار الدم ولطيفه فاذا انقل الدم الى ما ذكرنا

كف يبقى فيه جسم لطيف يصلح لان يكون واما النقل فاني الى الآن لم انقل  
عن احد من المشهورين وغيرهم من اهل هذه الصناعة انه يقول ان الروح  
تولد عن الرطوبة النائية ولا سمعت احدا ينقل هذا النقل والخرق هذا ما  
اقوله وهو ان الارواح متولدة عن الاخلاط بامتزاج مخصوص يصلح لان  
يتولد منه روح ولا شك ان هذا يخالف امتزاجها على الوجه الذي يصلح  
ان يتولد منه عضو فان الصورة انما تفيض على المادة بحسب استعدادها فاما  
الروحانية اذا امتزجت مزاجا صالحا لم يمتزج الروح افيضت عليه اذ لا  
يخلو وجهه الصانع واما متى حصل في المادة استعداد يصلح لتولد العضو  
افيضت عليه الصورة العضوية فالجاء صلات ان الجهة التي تولد منها العضو  
من الاخلاط غير الجهة التي تولد منها الروح من الخلط واذا اختلفت الجهة  
لم يرد النقص بها فهذا هو الحق الذي يجب ان يقال في دفع هذه المناقضة بالارواح  
والى الحق اشار الشيخ في القوى الحيوانية بقوله كما انه قد يتولد من  
كثافة الاخلاط بحسب مزاج ما جوهر كثيف هو العضو وجزء من  
العضو قد يتولد من خارية الاخلاط ولطيفها بحسب مزاج ما جوهر لطيف  
هو الروح فهذا تصريح منه بما ذكرنا في دفع هذه المناقضة نظرا الى عقلا  
ونقلا اما عقلا فلان ما ذكره من النظر العقلي لا يستحق الجواب لانه استبعاد  
لقوله فاذا انقل الدم الى ما ذكرنا فكيف يبقى فيه جسم لطيف يصلح ان يكون روحا  
مع انه لا استبعاد فيه لجواز ان يرتفع منها بخار روحى يبقى في البدن لاحتياجه  
اليه كما يرتفع عنها بخار فضلى لا يبقى في البدن لعدم احتياجه اليه بل يرتفع  
الى خارج بالتحلل الخفى ومنافذ غير محسوسة على ما سبق واما نقلا فلان  
المذكور

المذكور في الكتب لا يبال كالم الخضم بالنقل بان شغل واحد من مشاهير الصناعه  
التي الكلام فيها ما يدل على بطلان كلامه لا ان يقال نحن نسمع هذا من احد  
وعلى هذا فنقل من احد من مشاهير هذه الصناعه انه لا يجوز تولد الروح  
من الرطوبة النائية اذ لا انى الى الآن لم انقل عن احد من المشهورين هذا  
ولا سمعت احدا ينقل هذا النقل فانه غير مفيد وان عدم السماع لا يدل  
على عدم الوجود وعدم نقل هذا النقل لا يضر اذا كان غير نقل واما الحق  
الذي اختاره فباطل لان حاصله ان المزاج الذي يتولد الارواح من  
الاخلاط غير المزاج الذي يتولد الاعضاء عن الاخلاط واختلاف  
المزاجين الذي عتبر عنه باختلاف الجهتين لا يدفع النقص لان مزاج  
الاخلاط اعم وان يكون مزاجا به يحصل الروح او العضو فان  
اخرى على ظاهره توجه النقص وان ارد به المزاج الخاص الذي به  
يحصل العضو يكون قد استعمل في الحد لفظا لا بدل على المراد لان  
العام الدلالة له على الخاص لا مطابقة ولا تضما ولا التزاما وهو  
غير جائز ويكون ايضا قد اخذ العضو في تعريف العضو وهو دور  
ظاهر وبطلانه اظهر منه فظهر ان خروج الارواح عن حد الاعضاء  
ليس لما ذكره المسيحي والى ما ذكره السامري وهو ان الارواح مختلف  
في تولدها فالاطباء وخصوصا جالينوس يرى انها متولدة من الهواء  
المستشق وهو ليس بخلط والشيخ لم يره هذا المذهب بل الارواح  
عند متولدة من لطيف الدم وخبائثه فعلى يد رتبة المذهب الاول  
لم يصير النقص لخلط الاعضاء فانه متفق في تولدها وتقدير صحة

مذهب الشيخ في تولدها من الدم فان الدم ما فتواؤه النقال له اخلاط بل  
 خلط واحد والشيخ في تعريف الاعضاء قال متولد من الاخلاط فاخرجه  
 بصيغه الجمع فان مسل الشيخ في فصل القوى الحيوانه من هذا  
 الكتاب وفي الادويه القليه ادعى ان الارواح متولد من بخاره  
 الاخلاط ولطافها وفي الفصل بعينه قال ايضا ان الروح يحدث من  
 لطافه الامشاج وفي نفس الامر فان الدم لا ينقل عن مخالطه الاخلاط  
 الاخر فهذا كله يدل على تولد الارواح من الاخلاط لا من الدم وحده  
 قلنا تولد الروح بالحقيقه اما هو من بخار الدم ولطيفه وان كان من  
 الاخلاط الاخر فيكون ما فيها من الجزء الحار الرطب المناسب للدم  
 ولهذا اختلف الدوايح في الصفات والكدر والوقه والغلط والجزء الحار  
 الرطب من الاخلاط الاخر لا تغاير الدم الا في الكيفيه وتولد الاعضاء  
 من الاخلاط المختلفه في النوع فزال الغاير والنقص فان فيه نظرا  
 لا نلا نسلم ان عا نعتبر صحة المذهب الاول لا صدق النقض ان الشيخ  
 صرح في مواضع عديده من هذا الكتاب بتولد الارواح من بخار  
 الدم ولطيفه والمعتز من لنا بورد النقض ما يعتقد الخصم وان  
 كان باطلا لا ما يعتقد غيره ولو فرض صحيحا فاعتقاد جالسوس  
 ان تولد الروح من الهواء المستشق المنيح ورود النقض على كلام  
 الشيخ ما يعتقد من ان تولد الروح من بخار الدم ولطيفه في  
 اورده المعتز والنقض متوجه سلماه لكن لا نسلم ان تولد الروح  
 ان كان من الاخلاط الاخر فيكون ما فيها من الجزء الحار الرطب

فمن

فمن يتبعه فعله البرهان سلماه لكن لا نسلم ان الجزء الحار الرطب من  
 الاخلاط الاخر لا تغاير الدم الا في الكيفيه بل لا يوافقها التما وبها  
 في الحراره والرطوبه ونخالطها في النوع باعتبار الصور النوعيه للاخلاط  
 فالغايه النوعي وتوجه البعض ثابت لا زایل كما زعم ولا لما ذكره ابن  
 المفتاح وهو ان الارواح متولد من بخار الدم من غير اخلاط خلط  
 اخريه واذا كانت الارواح كذلك فيخرج عن ان يكون عضوا من  
 الاعضاء لانها اجسام متولد من الاخلاط على ما صرح به في الحد  
 وان فيه نظرا ايضا لما قاله المسيحي وهو ان هذا التعليل قد فسد  
 قد يتينا بالدليل القاطع ان الغازي بالحقيقه هو الدم وهو المتولد  
 عنه الاعضاء فان كان عدم دخول الارواح في حد الاعضاء  
 لكونها متولد من الدم وحده وحب ان لا يدخل الاعضاء ايضا في  
 هذا الحد على المذهب الحق لاننا لا نسلم ان هذا هو المذهب الحق بل الحق  
 ان الغازي هو الدم مع ساير الاخلاط وهو مذهب الشيخ على ما سبق  
 بيانه وبرهانه واما الدليل القاطع الذي زعم انه يثبت المطلوب فقد  
 عرفت انه اوهن من بيت العنكبوت بل لان من يقول بكون الاعضاء  
 من الاخلاط يقول بكون الارواح من الاخلاط وعلى هذا لا اعتراض  
 باق ولا سندفع بامثال هذه التخللات وانما سندفع باحد الوجهين  
 اللذين ذكرناهما فان قيل لا نسلم ان كل من يقول بكون الاعضاء من  
 الاخلاط يقول بكون الارواح منها ايضا فان الشيخ يقول بالاول ولا  
 نقول بالثاني لتولد الروح عنده من بخار الدم ولطيفه لا من بخار الاخلاط

ولطيفنا قلنا لا سلم انه لا يقول بالثاني بل يقول بما صرح به في فصل  
 القوى الحيوانية وفي الادوية القلبية من تولد الارواح من بخار الاخلاط و  
 لطيفنا ويطيف الاستحاج ووجهنا يعلم ان مراده بالدم في قول  
 من بخار الدم الاخلاط لان هذين القولين متباينان ظاهرهما ولا يمكن  
 حمل الاخلاط والاستحاج على الدم وليكن حمل الدم عليها اذ يطلق الدم  
 على المركب من الاخلاط الاربعة والمائنة لسلكهم الفصاد فيجب حمل  
 الدم على الاخلاط حيث يقول بتولد الروح من الدم او من بخارته ليرتفع  
 الساقض ويندفع المنع ويصح النظر هذا هو الكلام على ما اورد على الطرد  
 واما ما اورد على العكس فلم يبين ان المراد بهذا التولد اعم من كونه بواسطة  
 او بغير واسطة واما التردد الذي ذكره وهو انه اما ان يعني بقوله من  
 اول مزاج الاخلاط ما يكون تولده من مزاج الاخلاط تولدا اوليا او تولدا  
 في الجملة فلان الشيخ لا يعني به شيئا منها بل يعني به ما يكون تولده عن  
 اول مزاج من الاخلاط المحمودة وهو الرطوبة الثانية وعلى هذا تبطل  
 ما اورد على كل واحد من شقي التردد لانه ايورا على غير مراد وان  
 اعاد التردد فيما هو المراد وقال اما ان يعني بالجسم الكشف المتولد  
 عن اول مزاج من الاخلاط المحمودة ما يكون تولده عن هذا المزاج الاول  
 تولدا اوليا او في الجملة قلنا المراد هو الثاني ولا يدخل فيه الاخلاط المركبة  
 تركيبا اوليا ولا مائنا وما فوقه لان تولد الاخلاط المركبة مطلقا ليس  
 عن هذا المزاج الاول الذي هو الرطوبة الثانية ولا كل البدن الثاني  
 قال الجيلي من ان البدن ليس اول جسم يحصل من اجتماع الاعضاء بحال

للاعضاء المركبة لانها اول اجسام متولد من مزاج الاخلاط فانه فاسد  
 لان العضو المركب هو جسم كشف يحصل من اجتماع الاعضاء لا اول جسم  
 كشف يحصل من اجتماعها وعلى هذا فكم يخرج البدن عن الحد لانه  
 ليس اول جسم كذلك كذلك يخرج ايضا اكثر الاعضاء المركبة وهي  
 المركبة تركيبا مائنا وبالثا وما فوقه وان دخل الاعضاء المركبة بناء  
 على ان المراد بالتولد ما هو اعم من ان يكون بلا واسطة او بوسطة دخل البدن  
 ايضا والثا مائة الخولي وهو انه لا يتوسط من البدن وبين مزاج الاخلاط  
 مزاج آخر لان كلوة والاعضاء المركبة ويكون الاعضاء المركبة من الاعضاء  
 البسيطة تكون بطريق المزاج فانه ايضا فاسد لانه اذا لم يتوسط بين  
 البدن وبين مزاج الاخلاط مزاج آخر دخل البدن في الحد كما دخل  
 العضو المركب نعم لو كان بين البدن وبين مزاج الاخلاط مزاج آخر  
 افاده لا يستلزامه خروج البدن عن الحد لعدم المزاج الآخر لا يستلزامه  
 دخوله فيه بل لان الاعضاء اجزاء البدن لكونها من الامور الطبيعية و  
 بقدر الحدان الاعضاء اجسام هي اجزاء البدن متولدة من اول مزاج  
 الاخلاط ولظهور كون الاعضاء اجزاء البدن حذف هذا القيد والحد  
 وعلى هذا لا يدخل البدن فيه لان الكلام في جسم هو جزء البدن ولما  
 قوله اننا بينا ان الاقرب ان يكون تولد العضو من الدم فقط فلا ما بينا  
 ايضا فيما سبق ان الابعد ما ذكره والا قرب تولد العضو من جميع الاخلاط  
 واما قوله ان هذا يكون تعريف للظاهر الجلي بالعامض الخفي فلما اجبتنا  
 عن مثل هذا الاعتراض في اول الكتاب حيث قال ان تعريف الارض

تكون في الوسط تعريف للظواهر الخفية وهو ان الذي لا يعرف الا بالدلائل  
 لا يفتنه هو الحكم بتولد العضو من الخلط لا تصور تولده منها فانه لا يحتاج  
 الى دليل وكما ان الحكم بتولده منها لا يعرف الا بالدليل فكذا الحكم بتولده  
 الدم واذا اشتراك في الغرض كان الاستدراك بقوله لكن هذا امر خفي غامض  
 يكون مستدركا لا شعاره باختصاص الغرض به مع كونه مشتركيا لم يلزم  
 ويكون الشيء محسوسا استغناء عن التعريف والالزام استغناء الجسم  
 وغيره من المحسوسات كالغناصر والكواكب والافلاك عن التعريف والتحقيق  
 فيه هو ان الحس انما يدرك الجزى والتعريف انما يكون للكل وهو غير مدرك  
 بالحس وما قوله ان العضو مضاف فحسب ان يجعل جنسه امرا اضافيا  
 لا الجسم لا استحالة ان يوحى الجوهر في هذا العرض فمثل في الاركان وحاصله  
 ان المضاف على نوعين حقيقي وهو نفس الاضافة لكون هذه الاعضاء اجزاء  
 للبدن وغير حقيقي ويسمى المشهور وهو لما هيته التي عرض لها الاضافة  
 لذوات هذه الاعضاء والمحدود ههنا هو هذه الذوات لا باعتبار اضافتها  
 وهي كونه اجزاء للبدن وهي جواهر يجب اخذ الجسم في حدها والان المراد  
 من الاجزاء الجسمانية اما ان يكون نفس هذه الاجسام التي هي الاعضاء او  
 المعاني القائمة بها التي هي كونه اجزاء للبدن ونفس هذه الاجسام  
 مع كونها اجزاء للبدن فان كان الاول فيكون قد اخذ المضاف في تعريف  
 غير المضاف وان كان الثاني او الثالث لم يجد ذلك فائدة طبعه اذا الغرض  
 تعريف ماهية هذه الاجسام المقومة لبدن الانسان المعبر عنها بالاعضاء  
 لا تعريف كونها اجزاء للبدن ولان الاجزاء التي ياتلف منها البدن يتوقف

وجود البدن عليها وعند هذا نقول اما ان يتوحد بها ما يتوقف عليها مسمى البدن  
 سواء كان كاملا او غير كاملا وما يتوقف عليه البدن الكامل فان اراد  
 الاول لزم ان لا يكون الا اصبع واليد والعين وغير هاتين الاعضاء التي  
 يمكن ان تعيش الانسان بدونها اعضاء اذا لا يتوقف عليها مسمى البدن  
 فان ابدان الناقصين خلقه كاللحم ومن يولد وليس له اصبع او يد لا يتوقف  
 عليها لوجودها دونها ولان اراد الثاني لزم ان لا يكون الا اصبع الزائدة واليد  
 الزائدة وامثالها اعضاء لان البدن الكامل لا يتوقف عليها وانما  
 يلزم من جهة ان يكون كل البدن الاجزئين منه كالمشترى واصبع او يد  
 الى غير ذلك عضوا اذ صدق على المشترك وعما ما عدلها في باقي البدن انها  
 اجزله كما ذكرنا ياتلف منها البدن فيكون الباقي بعد التلصق وكذا الباقي بعد  
 التلصق وكذا كل جزئين يفرضان عضوا وهو باطل فكذا كل ما ادعى اليه وهو  
 حجة لنبطلان طرق وقول ابن المنصاح ان طرف هذا الشئ لا يبطل فضلات  
 الهضم الثالث والرابع والارواح لانها غير متولدة من الخلط على  
 سبيل الخلق الصور والمراد ههنا فاسد لما ذكره المسيحي من ان هذا  
 يدخل الرطوبات الاربع في الاعضاء لتولدها من الخلط على سبيل  
 الخلق الصور الخلطية فانه ايضا فاسد لما علمت من ان تولد الاعضاء  
 انما يكون من الممزج الاول من الخلط وهو الرطوبة الباردة الاولى  
 امزاج الخلط حتى يكون اول مخرج من الخلط على سبيل الخلق  
 الصور عضوا ويدخل الرطوبات الاربع في الاعضاء بل لان فضلات  
 الهضم الثالث والرابع والارواح تولدها من الخلط على سبيل الخلق

صورها وخروجها من هذا الاعضاء لما ذكرنا الا لما ذكره قول المسيح قوله  
اجسام جنس وقوله متولد من اول مزاج الاخلاط اى من اول متمزج حدث  
عنها وهو المنى واختزاجها على وجه يصلح لتكون للاعضاء الدموية منه فصل  
قريب به بين الاعضاء عامة البدن من فضلات الهضم الثاني والثالث  
فان اختزاج هذه عن الاخلاط على جهة غير جهة امتزاج الاعضاء  
منها باطل لا يرجع الى طایل الا ان اول متمزج يحدث عن الاخلاط هو  
الرطوبة الثانية لا المنى ولما ان اختزاجها على الوجه المذكور فصل قريب  
فهو البرسام الذي عاوده وقد عرفت فسادا ولذا عرفت ذلك فاعلم  
ان الاعضاء لها اسباب اربعة ما ذكر وهو الرطوبة الثانية وصور  
وهو الصورة المختصة بكل واحد منها لا المشتركة فان الاعضاء لها صورتان  
صورة جسمية وهي مشتركة بينها وصوره نوعية وهي الخاصة لكل واحد  
من الاعضاء وهي السبب الصوري وقا على وهو الخالق تعالى ذكره والاطباء  
يعولون هو قوة خلقها الله تعالى وركزها في الاجسام هي الفاعلة لها بما من  
وتدبيره ويقولون ان هذه القوة عديمة الشعور ونحن نسلك في هذا عند  
الظلم في القوى فيسير الى فيه حيث تكلم في القوة المصورة وهو المنفعة  
التي تحصر كل واحد من الاعضاء والماترل المسبح ذكره في ظهورها فهذا  
لما م الكلام على احد الاعضاء **المبحث الثاني** في ماهية العضو المفرد  
والمركب المسمى بالآلى **والسبب** رحمه الله **والاعضاء منها مفردة ومنها**  
**ما هي مركبة** قد تقسم الاعضاء بانواع من القسمة كما قسمها الشيخ الا انها  
لنا ولاها بها هذه القسمة لانها مسمى جوهرية اى حسب الفصول المتوعدة  
ولاها

في

ولاها النفع التقاسيم التي تحتاج اليها في القوانين الطبيعية ونقرر ذلك ان نقول  
ان لفظ المفرد قريب من ان يكون مرادفا للبيسط لكن بينهما فرق دقيق  
وهذان المفردان ازارا المؤلف والبيسط ازارا المركب والفرق بين المركب  
والمؤلف ان المركب اعم فان التركيب ضم شي الى اخر كيف كان واما  
الثاني فهو ضم شي الى اخر منها الله اى تناسب منها سببا حادها لآخر  
والمفرد والبيسط كل واحد منهما فعال على معان احدها الذي لا جنس له البتة  
كما قال في النقطه والوحد بسيطتان وبانها الذي تحققة باجتماع اجسام  
مختلفة الصور وان كان تحققة باجتماع اشياء (آخر كما يقال ان الماء  
بسيط وان كان مركبا من سمانه وصورة لانها ليست باجسام وبانها  
الذي لا يمكن تقسيمه الى اجسام مختلفة الصور محسوسة وان كان تحققة  
في نفس الامر اجسام مختلفة الصور لكنها غير محسوسة فيه كما نفاك  
ان العظم بسيط ورايعها الذي لا يمكن تقسيمه الى اجسام محسوسة نفاك  
انها اجزائه ويكون مختلفة الصور كما قال ان العنبر والغشاء بسيطان وان  
امكن انقسامها الى عصب ورباط لكنها حسنة لا فعال انها اجزاء لذلك بل  
يقا ان هذا عصب وان ذلك رباط لاجزاء غشاء والاجزاء وتروخا منها  
الذي هو اقل اجزاء من آخر فعال انه بسيط بالنسبة اليه كما قال ان العضل  
بسيط اى بالنسبة الى باقي الاعضاء المركبة ولذا عرفت المعاني التي نفاك  
عليها لفظ البيسط عرفت مقابلاتها وهي المعاني التي يقال عليها لفظ المركب  
لانها من قبيل الاعداد التي تعرف بالملكات على ما قال بعضهم فانه غير  
سديد على ما يظهر بانني نفاك في معنى تقابل الملكة والعدم واعتباره

ليس

هذا بل لان التعاين بينهما مثل التعاين من الواحد والكثير وهو تعاين الصانف  
 عما يتفرع الفلسفة الاولى **والفردية هي التي هي جزء** اي اي جزء  
 يقال انه جزء المجموع لا اي شيء هو جزؤه بالحقيقة **محسوس اخذت**  
**منه كان مشاركا لكل في الاسم والحد مثل اللحم في اجزائه و**  
**العظم في اجزائه وما اشبهه وفي بعض النسخ وما اشبهه ذلك**  
 اي من الاعضاء المفردة على ما سنذكرها ان شاء الله ولما قيد الجزء  
 بالمحسوس يلزم كون بعض الاعضاء بسيطا والاما كان شيء منها كذلك لتركها  
 وفي الاجسام الاربعة المختلفة الصور والطباع مع انها لا تشارك الكل في  
 الاسم والحد ولما اولت الجن بما يقال له جزء لاما هو جزء يلزم كون  
 الشريان والوريد والغشاء من المفردة والا كانت من الآلية على  
 ما ذكره الامام وذلك لاننا اذا قطعنا من الشريان جزءا صغيرا جدا او  
 جزءا كبيرا التجويف فيه كان جزؤه ومع ذلك لا يسمى شريانا ولا يجرد بحدته  
 لان شرط العضو ان يكون شريانا ان يكون مجتوفا وكذلك لو فصلنا من  
 الوريد او الغشاء العصب او الرباط لم يسم بحدتها وترا ولا غشاء مع  
 انها جزءان منها محسوسان ومعنى الحد ان المفردة هي التي هي شيء  
 محسوس يقال له جزؤه اخذت منها كانت جمعيته مثل حقيقة  
 الكل حتى يجرد بحدته ويسمى باسمه لست اعني انه يجرد بحدته الكل من حيث  
 هو كل بل من حيث هو نوع من الاعضاء كاللحم والعظم وغيرها وهذا لما قيل  
 تندفع ما اورده الامام من ان حد المشابهة لا يصدق على هذه الثلاثة وذلك  
 لان القطع الصغيرة جدا من الشريان او العديم التجويف وان كانتا

جزئين

جزئين له في الحقيقة لكن لا يقال لهما انها جزءا شريان لان الشريان لما يعرف  
 ويمتاز عن الاعضاء العصبية بشكله فان لم يكن تلك القطعة مشتملة على شكل  
 الشريان لا يعرف انها منه وان لم يعرف انها منه فلا يقال انها جزؤه واما العصب  
 والرباط لما خوذان من الوريد والغشاء فظاهر انها لا يقال لهما انها جزوان من الوريد  
 او غشاء بل يقال لاحدهما رباط والاخر عصب فان قيل فعلى هذا التحويل  
 لا يحتاج الى قوله محسوس لان ما يقال له جزء من العصب او الرباط او غير  
 ذلك لا يكون الا محسوسا فلما ليس كذلك فان اسم الجزء يقال على شيء لحدتها  
 ما تتركب منه الشيء والاخر ما تقسم ذلك الشيء اليه وان لم يكن تتركب ذلك الشيء  
 منه كالاجزاء للمقدارية والاجزاء بالمعنى الاول لا يجب ان يكون محسوسة  
 اما الاجزاء العنصرية فظاهر واما مثل العصب والرباط اللذين في الوريد  
 والغشاء فانها فيها غير متميزين فيكونان غير محسوسين منه واما الاجزاء الجذبية  
 الاخر فانه يجب فيها ان يكون محسوسة والالم يمكن ان يفصل العضو اليها  
 فقوله محسوس يخرج الاجزاء التي منها التركيب وعلى هذا لا ينهض العصب  
 والرباط لما خوذان من الوريد والغشاء نقضا لانها من الاجزاء التي منها  
 التركيب والظلم في غيرها لا يلائم ويل الذي ذكره الخوازي وهو ان خروج  
 الثلاثة عن حد المشابهة لما كان يلزم ان لو كان غرض الشيخ تحديد الشريان  
 والوريد والغشاء وليس كذلك بل غرضه ذكر هذه الاعضاء وكيف اشكالها  
 وتبين منافعتها الا ترى انه قال ايضا واللحم يخالل هذه الاعضاء وهذا لا يصلح ان  
 يكون حدا ولا رسما وهو ظاهر فكذا المذكور في تعريف باقي الاخلاط لانه في غايه  
 العناد لانا لاناسم ان غرضه ليس هو التحديد سمي به لكن لاناسم ان هذا لا يصلح

محسوس

لذلك ان يكون الباقي لذلك وسند الكل ظاهر ولا بالما قبل الذي ذكره المسيحي  
وهو ان الاشياء لها تنوع الاعضاء المفردة والنوع لا تقوم شخصات استخاصه  
اذ لكل شخص شيء يخصه مثل التجويف والاصمات والاستقامة واللين  
والصلابة واللين والرقوة والغلظ وغير ذلك فكما اذا احدثنا الانسان نحيد فان  
شخصات استخاصه غير مقومة له كذلك ههنا فالشرايين اذا قطع طولها بطل  
عن كونه شرايينا لعدم شخصه وهو التجويف ولم يبطل عن كونه مفردا فان  
جزؤه يشابه كله في كونه مركبا وكذا فان ههنا فاسد فان المفرد هو  
الذي يشابه جزؤه كله في الاسم والحد لا في كونه مركبا وكذا وكذا هذا  
الكل وهو الشريان المقطوع طولاً لا اسم له ولا حد فكيف يمكن ان يشابه  
جزؤه فيها للزم كونه مفردا لم المفرد مختص في المذكورات وهذه القطعة  
اذا لم يكن شرايينا ولا غيره من الاعضاء المفردة فكيف يكون مفردا فان  
ميل الجزء اذا كان مركبا من الاشياء التي يكون الكل مركبا منها يكون  
مشاركه في الاسم والحد بالضرورة قلنا انما يكون مشاركا له في الاسم  
والحد لو لم يعبر في اسم الكل صفة منفيه عن الجزء كالتجويف في الشريان  
ولهذا لا يكون المقطوع طولاً اسم **ولذلك** اي ولكون الجزء مشاركا للكل فيما  
ذكرنا **سمى منشأه الاجزاء** لاستلزام الشرايين التشابه اذ كل من الاجزاء  
يشبه كلها والاشياء الشبيهة بشيء واحد متشابهة لا محالة قال الامام  
وجه حصر الاعضاء في القسمين ههنا العضو اما ان يشترك جزؤه المحسوس  
في الاسم والحد او الاول هو المفرد والثاني هو المركب والبسط  
قد تجلبا بساوي جزؤه كله في الاسم والحد وبما لا ينقسم الى اجسام

مختلفه

مختلفه الصور وكل منها اما ان يعتبر بحسب الحقيقة او بحسب الحس والاقسام  
اربعة الاول وهو ما لا يخالف جزؤه كله في الاسم والحد حقيقه اخصر  
الثاني وهو ما لا يخالف فيها حسا لصدق الثاني على العناصر والكثير الاعضاء  
البيضة وسائر الاعضاء المشابهة في الحس كالذهب وصدق الاول  
على العناصر فقط والرابع وهو ما لا ينقسم الى اجزاء محسوسة حال التركيب  
مختلفه الصور حسا اعم من الثالث وهو ما لا ينقسم الى الاجزاء المذكورة  
حقيقه لصدق الثالث على الاول والاعضاء فقط والرابع عليها وعلى  
الكثير الاعضاء البسيطة وسائر المركبات المشابهة الاجزاء حسا والرابع  
ايضا اعم من الثاني الا اعم من الاول فالرابع اعم من الرابع قال وانما كان كذلك  
لان الجسم اما ان لا يخالف من اجسام مختلفة الصور غير محسوسة او  
تتألف وعلى التقديرين فاما ان يشترط الوضع الاسم اقتضاها تلك الحقيقة  
صفة مخصوصة او لا فهذه اربعة اخرى الاول كما قلنا انه لا يسمى  
به الا بشرط الاستداده الثاني كما لعنصر فان الارض تسمى به بآية صفة  
كانت ما دامت صورته النوعية باقية الثالث كالوريد والشريان  
لاشترط التجويف وطولانه الشكل فيها والحركة الانبساطية والانقباضية  
في الشريان والسكون في الوريد في وضع الاسم الرابع كالعظم واللحم  
ونحن نقول ان هذه الاربعة لبقائهما اذ الاول بآين الثاني وكذا الثالث  
للمرابع في اشتراط الصفة وعدمها والاولان للاخيرين للتألف في مختلفه  
الصور وغيرها فاعلم الاربعة الاولى لمكون بعضها اعم من البعض فهذه  
الاعتبارات لا تنطبق على تلك الاعتبارات وهذا التقسيم لا يدل على

الاجزاء

ان رابع الاول اعم الكل وان استدلت عليه قال الخوفاي وعلم نقول بان  
وضع الاسم بشرط اشمال الحنفه على صفة مخصوصه يخرج الاجزاء عن  
مساواة الكل وعدم تالفه في الحنفه عن اجسام مختلفة الصور يخرج  
للمتشابهات في الحنفه عن البساطه فاذا عبرنا عدم التالف في الحنفه  
لحنفته واعتبرنا وضع الاسم مطلقا في غير اشتراط صار ذلك اعم وقته نظروا الاولى  
ان يقال لا نسلم انه استدلت بهذا التقسيم عليه بل انما ذكره لبيان اعتبار  
التعريف المذكور للبسيط وانقسامه بالانقسام الاربعة فحسب وعلم  
ان الخوفاي شرع بعد ذلك في الكلام على الشبذ ونزل الكلام على ما بينهما فاستخرجنا  
من الكلام معه الى الشبذ وكذا من الكلام مع الجيلي الى اخر الكتاب الى  
ما وجدت له كلاما بعد ما تكلم على اوايل الاعضاء كلاما غير منظم فتركه  
لان **التركيب هي التي اذا اخذت منها جزءا** اي ما يشارك له جزءا لا ما هو جزء  
حقيقه والاما كان شئ من الاعضاء اليها لانا لو قطعنا من اليد جزءا صغيرا  
كالسهم كان الباقي جزءا يد والاك كان وجود ذلك للقطع وعدمه بمثابة  
واحدة ومع ذلك فانه يشارك له يد ويجد تحت اليد مع ان اليد عضو  
التي واعتبر مثله في كل عضو التي ولان الموارد بالجزء ما يقال له جزء الماخوذ  
منه واليد التي قطع منها جزء صغير لا يقال انها جزء يد بل يقال انها يد فلا تنتقض  
امثاله نقضا عما تعريف التركيب وعلم ان القرشي اورد اليد للقطع منها  
جزء صغير على حد المفرد وهو غير وارد عليه على ما الخفي والمأ هو  
وارد على حد التركيب كما قلنا ان المسيحي نقل براده الى قوله ان اليد متى  
قطع منها تلك الايقال لها جزء يد بل يد وزاد عليه وعند نفسه زيادة كلبية  
وهي

وهي قوله فان الشئ اشترط بان يكون الجزء الماخوذ محسوسا فلا  
ينتقض حد المفرد به ثم قال وهذا البحث من اصل فيه نظر فان الشئ  
لم نقل ان الجزء الباقي من العضو يجب ان يطابق الذي اخذ منه في حد  
ويسمى باسمه على ما فهمه هذا القاضل حتى يرد ما اورده بل قال انما  
اخذنا منه جزءا محسوسا كان هذا الجزء مساويا لما بقي في الاسم والحد  
ولا شك ان الجزء المذكور الماخوذ من اليد لما كان غير محسوس لم يرد به  
النقض فان الشئ اشترط ان يكون محسوسا ولا يخفى ان كل الكلامين  
اعني زيادة المسيحي ونظيره ظاهرا واضطراب مبني على غير صواب فها  
كالمثل السائر اسببه امره بعض بزه ولو لا ان مثل هذا لا يقع وحرف  
الوثاقير الاحيل عليه ولم يقع تعرج اليه ولان المواخذات على ظاهره  
الكفيت عن التفصيل بالاجمال فلست امل فيه فاهما نظره يادني تأمل من  
وفق له **اي جزء كان** اي سواء كان من الاجزاء المحسوسة او لا لان  
اجزاء العضو الاي سواء كانت من الاجزاء التي منها زكب او من الاجزاء  
التي يفصل اليها لا يطلق عليها اسم ذلك العضو ولا يجد تحده **لم يزل مشارفا**  
**للكل لان الاسم** ولا في الحد مثل اليد والوجه فان جنس الوجه ليس  
بوجه وجزء اليد ليس بيد وسمى العضو الاليه لانها هي آلات النفس  
في تمام الحركات والافعال فان قيل العضو المفرد ايضا كذلك  
فان الاعصاب التي للنفس نفوذ الروح الحساس والمحرك الى الاعضاء  
والشريان التي نفوذ الروح الحيواني الى الاعضاء والوريد التي نفوذ  
الدم الى الاعضاء والاك كان كذلك وجب ان تسمى اليه ايضا فاما الجواب

عنه من وجهين أحدهما أنه وإن كان كل واحد منها آلة إلا أن العضو <sup>المفرد</sup>  
لما اختص بالسم المقتضا به خص المركب بالاسم المشترك بينهما وبأنها إن المقصود  
من العضو المركب أن يكون آلة وليس كذلك العضو المفرد فإنه لو تمت الآلة <sup>خلقه</sup>  
به لاستغنى عن العضو المركب ولم يخلق الله بل العالم يتم الآلة إلا بالعضو  
المركب صار المقصود من العضو المفرد هو أن يتم تكوين العضو المركب فكان  
المقصود من العضو المفرد أن يكون عنه عضو مركب هو الآلة إلا أن يكون  
هو الآلة فلذلك كان العضو المركب باسم الآلة الأولى هذا وأما سمته بالمركب  
فقطاهر قال جالسوس كل عضو مركب فيه عضو مفرد هو الأصل و  
سائر الأجزاء كالخدم لذلك العضو فتمام الفعل يكون بحمل العضو والشيخ  
إنما اعتبر تمام الفعل وعلى هذا ندفع السؤال في أصله وقول الجعلي في  
تفسير قوله إنها هي آلات النفس في تمام الحركات والأفعال أي تنفرد  
كل واحد منها بفعل مخصوص ويكون له لفعل كامل وإنما قلنا ذلك  
لنخرج عنه الأفعال العامة التي توجد لكل واحد من أجزاء البدن  
كالجذب والإمساك والاضم والرفع فإن كل واحد من الأجزاء للشبه  
الأجزاء توجد له هذه الأفعال فهي إذن عامة لها وأما الأجزاء الآلية فإنها  
جعلت آلات لأفعال خاصة لا توجد لكل واحد منها إلا ذلك العضو كما أنه  
لا يوجد حالة الغذاء إلى الكيلوس إلا للمعدة ولتوليد الدم من الكيلوس إلا  
للكبد ولا الإبصار إلا للعين ولا البطش إلا لليد ولا المشي إلا للرجل فكل واحد  
منها أعد لفعل خاص لا يوجد ذلك الفعل إلا لذلك العضو وجعلت  
آلات الحلال أفعال القوى أي لا كل واحدة من القوى وإن كانت تفعل

بعض بسيط إذ النفسانية أما مدركه وأما محركه وللدرك أمانة الظاهر وهي قوة  
اللمس وهي بالجم عند قوم وبالعصب عند آخرين وقوة الإبصار وهي  
بالوطوب الجليدية وقوة السمع وهي بالعصب الدماغية وقوة الشم وهي بالرائحة  
الشبيهة للحمى التذوق وقوة الذوق وهي بعصب اللسان وأما في الباطن  
وهي القوى الباطنة الحاصلة في جزء جزء من الدماغ وأما المحرك فهي بالعضل  
لما فيها من العصب فالآلة لها بالذات هي العصب والحيوانات لها القلب  
والشرابيز والطبيعة حالة في الأعضاء البسيطة وكل ذلك غير مركبة لكن  
لأن هذه الأفعال بأعضاء بسيطة بدليل أن حس اللمس إذا كان بالإنسان فهو  
أقوى منه بسائر الأعضاء ولذا الإبصار فإن أصله وإن كان بالوطوب  
الجليدية لكن لما تم فعله بها وبالوطوبات الأخرى والطبقات وكذا يتم  
الاستنشاق بالأنف بمعاونة الحجاب والريّة والسمع بالعصب و  
التقبه والدوق باللسان ولما كان ظهور تمام هذه الأفعال بالأعضاء  
المركبة جعلت آلات النفس في تمام الحركات والأفعال فيه نظرا إذ  
لمس في اللفظ ما يدل على أن الآلة هي التي تنفرد بفعل مخصوص وإن كان  
في نفس الأمر كذلك ولا على أن المراد بالأفعال الأفعال الخاصة اللهم إلا أن  
تعال مفهوم الآلة وهي ما صدر الفعل عن الفاعل بتوسطها فتقتضي اختصاصها  
بفعل خاص عما يشاهد من آلات الصانع وعلى هذا تنقسم بعض  
الاستقامة فحبل تعلم معا قد علمت أن في مشاركة الكل والجزء  
الاسم والحد حقيقة غفل عنه الجمهور من الإمام والمأموم فلهذا أورد  
الإمام عياض المفرد التقصر بالشرابيز والوريد المشقوقين بالطول

واجاب عنه الماموم وهو القوسي تباويل الجذر بان قال له جزء لا ما هو جزء  
 حقيقه وطافا سدان اما الاول فلان كل عضو مفرد له مادة مخصوصه  
 وصورة نوعيه بها يصير نوعا وتلك الحقيقه التي هي الطبيعة النوعيه  
 مشتركه بين الكل والجزء لا اشتراكهما في تلك الطبيعة فلو سميت تلك الطبيعة  
 باسم وحدت حدا حقيقيا باعتبار ذلك الاسم ازال كل اسم حدا باعتبار  
 دلالة الحد تفصيلا عما يدل عليه الاسم اجمالا كان الجزء مشاركا للكل  
 في ذلك الاسم وذلك الحد لوجود تلك الطبيعة بعينها فيها وهذا كاللحم فان  
 هذا الاسم وضع للطبيعة النوعيه اللحمية فقط وخرقا لضافها بصفه  
 تكون لظها دون جزئها فلذلك صدق اسم اللحم ولذا حده الذي يحسب على  
 كل جزء منه ونظيره من البسائط المله فان هذا الاسم موضوع  
 للطبيعة للمائة فقط فلهذا صدق هو وكذا حده على كل جزء منه ما  
 دامت صورة النوعيه باقية ولو سميت تلك الطبيعة باسم بشرط اضافها  
 بصفة مخصوصه كالوريد والشريان لا شرط التجويف وطولانه  
 الشكل فيها والحركة الانبساطية والانقباضية في الشريان والسكون  
 في الوريد في وضع الاسم فان ذلك الاسم وكذا حده باعتبارها لا يصدقان  
 على الجزء الا لان الجزء مشاركا للكل في الطبيعة النوعيه وفي اسم  
 تلك الحقيقه فقط وفي حدتها كذلك بل لانه اخذ مع الكل صفه منفيه عن  
 الجزء ونظيره من البسائط الفلك فان هذا الاسم موضوع للطبيعة  
 النوعيه الفلكيه بشرط اتصافها بالاستنداره فان لا يسمي بالفلك الا  
 ما كان مستديرا فلهذا اعني والاتصاف الكل بصفة منفيه عن الجزء

لا يصدق اسم الفلك والحق بل اعتبار على جنس الفلك الا انه غير مشترك للفلك  
 في الطبيعة النوعيه التي لها وعيا هذا يكون معنى قولهم ان المفرد هو الذي  
 تشارك جزؤه كله في الاسم والحد اي في اسم ذلك الكل وحده ومن غير  
 اعتبار بصفة زائدة للكل لان جنس الجزء وفي حده باعتبار ذلك الاسم وعيا  
 هذا الوسميت الطبيعة النوعيه الوريدية او الشريانية ما سمى للجسم مثلا  
 وحدت حدا حقيقيا باعتبار الجسم كذا وكذا صدق ذلك الاسم وذلك  
 الحد على كل واحد من الوريد والشريان وعيا اجزاها فلو كان مفردين  
 ولا يضر عدم صدق اسم الوريد والشريان وحدتها باعتبار هذين الاسمين  
 على اجزائهما نقضا لانها ليسا اسمين لتلك الجمعه فقط ولا حدها حد من  
 لها كذلك والاطالم في اسامي تلك الحقائق وحدودها وكذا لا يرد العصب  
 او الرباط المنفصل عن الوتر والغشاء نقضا لالا ان المراد بالجزء المحسوس  
 ان يكون محسوسا حال الاتصال والاما امكن تفصيله عنه ولدلالة قوله اي  
 جزء محسوس اخذت منه علمه لكن العصب والرباط غير محسوسين  
 في الوتر والغشاء فانه فاسد لانها لو كانا غير محسوسين فيها لما امكن فصلهما  
 عنها بل لان المراد بالجزء ما يكون مشاركا للكل في الطبيعة النوعيه التي  
 للكل والعصب والرباط ليسا مشاركين للوتر والغشاء في الطبيعة النوعيه  
 التي لها الاتصاف يلزم من هذا ان يكون الوتر والغشاء مركبين لان جزوه  
 المحسوس لا يشارك الكل في الاسم والحد لانا نقول المفرد هو الذي جزؤه  
 المحسوس لا يشارك له في الطبيعة النوعيه تشارك الكل في الاسم والحد لان  
 اي جزء محسوس من الوتر والغشاء مشاركا لها في طبيعتها يكون مشاركا لها

في الاسم والحد لكونان مفردين الامر كين ولا تضر عدم مشاركه جزء محسوس  
 غير مشارك في الطسعة الكل في الاسم والحد لان المراد بالجزء هو المشارك في  
 الطسعة النوعية واما الثاني فلا ان الشكل انما تدفع لو كان المراد بالجزء ما انفك  
 له جزء اما هو جزء حقيقته وهو حكم محض اذ ليس في كلام الشيخ ما يدل عليه  
 فان قيل لا نسلم انه حكم محض لادالة العرف عليه فانما لوراء قطعة من طول  
 سيف او عرضه تحت يبقى فيها صورة من فخذ الطرف في الاول واحد  
 الطرف في الثاني فلما انما قطعة سيف وجزؤه وانما انا قطع من وسط  
 عرض سيف لا نقول انما قطعة سيف والجزؤه لانها صورة عنها بل نقول  
 انما قطعة حديد فلذا ما خرج فيه من الوريد والشراب لانها لا انفصال عنها  
 جزؤه الا اذا اشتمل على صورتها قلنا هذا فاعلم شاهد انفصال الجزء عن  
 الكل مسلم اما في شهود فلا والفرق بينهما بين مسلمنا ان المراد بالجزء  
 ما ذكره لكن الشكل الموردين على تعريف العضو المركب وهو الباقي من البدن  
 بعد قطع جزء صغير منها ليجرد عنها فغير وارد لما ذكره المبيح من ان  
 الشيخ لم يقل ان الباقي من العضو يجب ان يطابق الذي اخذ منه في الاسم  
 والحد بل قال اذا اخذ منه جزء محسوس كان هذا الجزء مساويا لما بقي  
 في الاسم والحد لان هذا يدفع بان يؤخذ من البدن معظما ويترك جزء صغير  
 منها بل لان هذا لا يضر بل المضر هو ان يجرد كل جزء محسوس منها ليجرداها  
 والا فكل عضو الى يكتسب من يؤخذ منه جزء محسوس تجرد لحد لانه لا يكتسب  
 في كون العضو مفردا ولكن في كون العضو مركبا وجران جزء محسوس منه لا  
 تجرد لحد لان المذكور في حد المركب في قدس سالبه جزؤه وهي ان المركب هو

الذي

الذي ليس كل جزء اخذت منه اتي جزء كان مشاركا لنا فضر المعجبة الالف للحد  
 في حد المفرد ويختص العضو المفرد والمركب لا في قدر سالبه كله وهي  
 ان المركب هو الذي لا يكون شيء من اجزائه مشاركا او موجب له كله معذوله  
 المحمول وهي ان المركب هو الذي كل جزء منه غير مشارك على ما توهمه  
 القرشي واورد الشكل بناء عليه وهو باطل والا لما العضو المفرد المركب  
 لكون بعض الاعضاء غير مفرد ولا مركب على هذا التقدير كما البدن الموردين  
 شكنا لكون الجزء الكبير منها مشاركا للكل في الحد لا يكون مركبا ولولن الصغر  
 منها غير مشارك لا يكون مفردا فظهر من هذا الحق ان دفع جميع من غير  
 ان كتاب تحالات القرشي وتعتفاته في الجواب عنها بقي ههنا سي واحد وهو  
 ان قولنا ان المركب هو الذي ليس كل جزء منه محسوسا او غير محسوس  
 مشاركا للكل يدخل المفرد في حد المركب لان هذا القول لا يحتمل بحسب  
 القسمة العقلية احتمالات خمسة احدها المفرد لان قولنا ليس كل جزء محسوسا  
 منه مشاركا لا يحتمل فسيميز وهو ان لا يكون شيء من الاجزاء المحسوسة مشاركا  
 او يكون بعضه مشاركا دون البعض وكذا قولنا ليس كل جزء غير محسوس منه يحتمل  
 فسيميز وهو ان لا يكون شيء من اجزاء الغير المحسوسة مشاركا او يكون بعضها  
 مشاركا دون البعض فهذه اربعة وقولنا ليس كل جزء محسوس مشاركا لا يحتمل  
 فسيما آخر وهو ان يكون صدق يكون كل جزء غير محسوس غير مشارك وهو المفرد  
 ولكن ان نجاب عنه ويبال المذكور في حد المفرد مركب بالحقيقة وتقديره  
 ان المفرد هو الذي كل جزء محسوس منه مشارك وكل جزء غير محسوس  
 منه غير مشارك والان المركب هو ما ليس بمفرد وانما المفرد اما ان يكون

كان

بانقسام الجزء الاول والثاني وكلية لكن الفكر انما هو بانقسامه الثاني لا يستحال  
 ان يكون شي من الاجزاء الغير المحسوسة للمركب مشاركا ولا بانقسام كليهما لما ذكرنا  
 فنعني ان يكون انما هو بانقسام الاول وصير المعنى الى ان المركب هو الذي  
 ليس كل جزء منه مشاركا وان فو قشر في تركيب المذكور في المفرد احسب  
 بان هذه القسمة حاصلة وجودية لا عقلية لان العضو بحسب الوجود  
 لا يخلو عن المفرد والمركب لا بحسب القسمة العقلية المبينة على التعريف  
 وامثال هذا في كتب الحكماء اكثر منها حصر العناصر في اربعة على ما  
 ذكره الشيخ في الشفاء من ان الحصار بها بحسب الوجود لا بحسب  
 القسمة العقلية المذكورة هناك فلذا فيما خرفيع فهذا نهاية الظلم وغاية  
 اللام في هذا المقام والحمد لله على نعمه الجسام والصلوة على محمد خير الانام  
 وعلى اله البركة اللام واذا عرفت ذلك فاعلم ان الاعضاء البسيطة التي  
 ذكرها الشيخ تسعة العظم الغضروف العصب الوتر الرباط الشريان  
 الوريد الغشاء اللحم وعند ابن سهل المسمى بثلثة عشر لانه عتبر عن  
 الشريان والوريد بالعروق وزاد الشحم والثوب والمخ والظفر  
 والجلد وعند ابن هبيل اثنا عشر عا ما ذكره في المختار وهي  
 التسعة التي ذكرها الشيخ مع زيادة اربع هي العقب والعضل و  
 الصفاق والشحم وعند صاحب الكامل ثلثة عشر ينقصان المخ والثوب  
 عما ذكره ابو سهل وزيادة الشعو على وجعل العروق قسمين ضواري وغير  
 ضواري وجعلها سبعة اصناف احدها صنف العظام والعضلات  
 والثاني صنف العصب والوتر والرباط والثالث صنف العروق غير

الضواري

الضواري وهي الشرايين والخامس صنف اللحم المفرد والغدد والشحم والسادس  
 صنف الجلد والغشية والسابع صنف الظفر والشعر وعند بعضهم اربعة  
 عشر بزيادة الدشبذ وهو شئ يشبه الغضروف وهذه الاعضاء على ما  
 صمير احدها ما يحدث عن تركيب اعضاء اخرى بسيطة وهي الجلد والجلود  
 من تركيب اللحم والعصب والعضل والجلود من تركيب العصب والرباط واللحم  
 واللحم والغشاء والوريد والوتر والجلود منها من تركيب الرباط والعصب وهذا  
 يوجد حجم الوتر مثلا بمقدار حجمها اذا اجتمعا ولذلك ينقص في الحس عن  
 العصب بقدر ما في الخاططة من الرباط العادم للحتر وينقص في استئثار  
 الرباط عن الرباط بمقدار ما في الخاططة من جوهر العصب اللين ولعدم  
 ظهور تركيب بعض هذه الاعضاء في الحتر وقلة تركيب البعض عددها  
 القاضية بالنسبة في المتشابه وعدد الاسنان منها ايضا وقال ابن  
 ابي قزادة مركبة من اجزاء متغايرة الجوهر الا انها كلها بيض ويدرك  
 عما ذكره اسنان الحيوانات العظيمة الحث البيرة الاسنان فانها  
 تنقسم عند البلى الى اجزاء مختلفة الصور والاشكال وسير العنقا الى  
 بعضها دون بعض ولذلك قال جالينوس لا يمنع ان يسمي العضو متشابه الاجزاء  
 وان كان فيه تركيب واختلاف في اجزائه بعد ان لا يكون كثيرا وقال  
 ايضا واما ما يقال انه متشابه الاجزاء غيره الا انه يوجد فيه يسيرا  
 وقال ايضا ان كل في الجوهر الخاص ببعض الاعضاء انه مولف من شطايا  
 يسير ما بينها غشاء رقيق قال وهي مع ذلك متشابهة في اجزائها بمعنى  
 في جواهرها وبانها لا تكون كذلك كما في الاعضاء البسيطة من العظم

واللحم وغيرها وايضا الاعضاء المتشابهة الاجزاء منها ما هو صلب كالعظام  
والغضروف والرباط والوتر والعروق ومنها ما هو لين كالجلد والاعشيه و  
اللحم والشحم وهو صنفان احدهما لين وهو اقل جمودا من الصنف الآخر مثل  
الشحم الذي يلبس اللحم ويسمى السمين والاخر اشد جمودا من الصنف الاول واذا  
زار اسرع اليه الجمود وهو مثل شحم الكلى والثرب واللحم منه رخو ما يبل  
الى البياض ويسمى الغدد وهي صنفان احدهما رخو يكون فيما بين عروق و  
اعصاب يشعب مثل غدد الابط والارثش والآخر مولد للرطوبات  
مثل غدد الثدي والغدد التي تحت اللسان للولك للريق ومنه ما هو حشو  
من شفايا العصب وهو الذي يسمى اللحم على الاطلاق ولعل السخا لما لم  
تذكر الجلد في المشابهة للاختلاف في انه الى او متشابه وعدم الجزم عند  
بأحد الطرفين اولانه مركب في الحقيقة اذ فيه عروق وشراس واعصاب  
محسوسه فلم يحسن ذكره في المشابهة ولا المخ لا ندراجة تحت العظم  
اولانه في جملة الرطوبات السائيه ولا الشحم والسمين والثرب والغدد  
لا ندراجها تحت اللحم ولا الشعرو والظفر لانها ليسا من الاعضاء المقومه  
للبدن او للاختلاف في انها من الاعضاء البسيطة وليسا من الاعضاء  
لانها الى او متشابهة لانه لم يذهب احد الى انها من الآلية ولا الدشيد لانه  
شيء غير طبيعي اولانه يشبه الغضروف والرباط والوتر هذا حكم الاعضاء  
البسيطة واما المركبة فتتركبها اما ان يكون من الاعضاء البسيطة او  
المركبة والتماري كالرأس فانه مركب من العيون والاذن والدماغ والوجه  
وكلها أعضاء اليه والاول اما ان لا يظهر فيه التركيب عند المحسوس وهو

السم

لنفرد

القسم الاول من المتشابهة كما قد علمت او يظهر كالمعدة والقلب والكبد  
والرئة واعلم ايضا ان تركيب المركبة من البسيطة يختلف بالقرب والبعد  
فان منها ما هو قريب مثل العضل ومنها ما هو ابعد من ذلك مثل  
العين فان فيها العضل وغيره ومنها ما هو ابعد من ذلك مثل الوجه فان  
فيه العين وغيرها ومنها ما هو ابعد من ذلك مثل الرأس وقد قسم الاول  
جملة البدن الى سبعة اعضاء اليه وهي الرأس مع الرقبه والصدر مع  
فيه والطن مع فئه والظهر والآلات التناسل واليدان والرجلان  
ثم ان الشيخ بعد ذلك شرع في تحديد كل واحد من الاعضاء المفردة وبيان  
منفعته ولحقنا اننا ان تقدم قبل ذلك ذكر الخلاف بين الاطباء والفلاسفة  
في مبادى نبات العروق والاعصاب واقتصاص حجم وان يشير الى ما هو  
الحق فيه **المبحث الثالث** في اختلاف الاطباء والفلاسفة في  
مبادى نبات العصب والشراس والاورده وذكر حجم وما هو الحق  
فيه فقدمنا ان منبت العروق كلها من ناحية العنبر والحاجبين  
لم يتخذ عرقان ميمه وسيره فالواول ذلك ثبت العنان عند الافراط  
من الجوع الاتصال الاستفراغ اليها وهو باطل من وجهين احدهما انه  
لم يشهد به احد من المشرحين بذلك ولم يقل به وانها ان الغالب على العين  
الطبقات العصبية وهي باردة يابسة وعضو يكون حاله كذلك يعرض له  
الجفاف عند الاستفراغ فهذا هو السبب في حصول الجفاف والاستفراغ  
لانها مبادى للاورده وايضا ليس جعلها مبادى لذلك اولى من جعلها باقى الاعضاء  
فان البدن كله يحصل له الجفاف عند افراط الاستفراغ وقيل اصله

افراط

العروق عرقان يقتديان من البطن وقيل اصل العروق كلها اربعة ازواج  
من الدماغ وهذا القولان باطلان لان احدا من ارباب المشرح لم يشاهد  
ولم نقل به واما المعلم الاول فيرى ان القلب هو المبدأ لنبات الاعصاب  
والاوردة والشرايين واما الاطباء المتقدم فانهم جعلوا الدماغ مبدأ للعصب  
بعضه بذاته وبعضه بتوسط الفخاع وجعلوا الكبد مبدأ للاوردة والقلب  
مبدأ للشرايين واحتج جالينوس على ذلك بان الوريد الواصل بين القلب  
والكبد اصله الغليظ عند الكبد وسفر عندها الى فروع احدها الواصل  
الى القلب وسفره نفوذ غريب عن جوهره شقه الى داخله شفا  
يدل عليه انكسار الى داخله وان الكبد لما كان منه منبعث الدم منه لا  
محالة منبعث مجاريه وكذلك العصب فانه عند الدماغ اغلظ وجوهه  
اشبه وعند الير وعند القلب اصله وعنه اغرب واتصاله به كالاصاق  
وبالدماغ شديدا الاخلاط والواصل الى القلب حله الشعب واستغنت <sup>السبح</sup>  
هذه الحجج في المقالة الثالثة من الفن الثاني من حيوان الشفاء فاما ان الغلظ  
في جهة قد يكون لمنفعة او ضرورة توجب زيادة اجندا بالغذاء لا لكونه  
جهة المبدأ ولذلك مغلظ العصبان الايتان الى العينين عند الرطوبه  
الجليزية وكذلك غلظ العروق الاثني الى الخنيز من الرحم كلما بعدت من المبدأ  
وهي قوّهات الرحم ولذلك كثيرا ما غلظ الاسجاء عند منبت الاعضاء  
وكذلك لير العصب عند الدماغ ليس بان يدل على ان الدماغ منبته اولى  
من ان يدل على ان الدماغ متكون منه كانه يتلذج في اللبن ومبدأه حي  
ستعد لان يكون منه جسم رطب هو الدماغ والاصل ليس باولى من ان يدل

صلابته

صلابته عند القلب على ان القلب مبدأؤه فان الاشجار عند منبتها اصله  
واضا ليس بعد ان يكون الفروع الا من جهة المبدأ اذ كل ذلك تابع للغرض  
القوة المصورة باذن خالقها حلو وعلو وكذلك الغلظ فان القلب لما كان  
العضو الرئيس على الاطلاق دقت الآلة عنده وغاظت بعد ذلك خوفا  
من مزاجه المكان عليه فمنعه من تمام الانبساط والانقباض المحتاج  
اليه في بقاء الحيوه وايضا فالسكر الموجود في القلب لا يمنع ان يكون هو  
المبدأ وذلك لان يكون موضع المنبت قذخا اصله وقاية للنايت  
ولو مع الشق فلما حصل النمو كان ذلك الموضع قليل القبول للتدققل  
منه وكف يبلغ العروق او العصب في الصلابه حدا يكسر جرم القلب فذاته  
واضا لما يكون ذلك بعد كما ان تكون القلب فتتبع ذلك الزمان من رايته  
غذاؤه وايضا لا بعد ان يكون الثابت من الشئ غريبا من جوهره فان للرجان  
مع صلابته منبت من قعر البحر وهو طين وكذلك تبرى بعض العروق او  
العصب عن جرم القلب لا يمنع نباته منه فان الغدد الثابتة من اللحم  
تكون متبرية عنه مخالفة لجوهره فتنبث ان حجج جالينوس ليست بضرورية  
ثم قال الشيخ ونابته بطريق جديد وهو ان نقول ان التسليم بان مبدأ  
الآله حيث القوة ام لا فان لم نقل بذلك خرج عن مذهبه وان قال  
به نقول له قد ثبت في غير هذا الفن ان النفس الانسانية واحده وهو  
ايضا توافقنا على هذا وان علقها بالبدن بواسطة اول عضو تكون  
وهو يوافقنا على ان المتكون اولا هو القلب على ما شاهد ونويله الناس  
وهو ان يكون الا لطف اسهل على الطبيعة من تكوين الا غلظ والمدير

الحكمي ان مبتدأه اولاً بالاسهل ونفتي الى الاصعب لتكون ذلك على التدرج فالطبع  
اول فعلها يكون الروح هم انها عندها تكونها لا ينبغي الاهمال بها خوفاً من التحلل  
والانفثاش بل لا بد ان يكون لها عضو لحفظها ومنعها من ذلكم هذا العضو  
لحجب ان يكون ضلياً مستديراً لبعده عن الاوقات ولا بد ان يكون في الوسط  
لتكون عن جوانب البدن على السواء لتساوي الحاجة اليه والا كان ترجحاً وغير  
منجج والقلب حاله هذا الحال اذا ثبت ذلك فوجب ان يكون قوى النفس  
اول تعلقها بالقلب وعند ذلك يلزمه ان تعترف بانه مبدأ لالة تلك القوى قال  
الشيخ ولعمري لو كنت في زمان جالينوس اخذت ذهبه من الهيكل اقول  
وهذا اشارة الى ان جالينوس لما ذكر هذه المسئلة واعتقد صحتها وضع عند  
الكاهن وهو صاحب الهيكل ذهباً على سبيل الرهن وقال مرتين ان الامر  
ليس عيماً ما ذهبت اليه ياخذ هذا الذهب ولم يقدر احد في زمانه يردعه  
وبقيت ضياد دلته ولما تميز الشيخ فساد دلتته قال لو كنت في زمانه كنت  
اخذت ذهبه وهو ظرف لطيف واما اصحاب العلم الاول فاكثروا حملهم  
على ذلك اعتقادهم ان النفس واحدة وان اول تعلقها بالقلب وان القلب مبدأ  
لجميع القوى وان مبدأ منبت الالات هو مبدأ القوى واستضعف الشيخ  
هذه الحجة ايضا وقال اني كنت اميل الى القلب مبدأ جميع القوى الا انه  
لا امتناع في ان يكون الدماغ يرسل للاعضاء من عنده لتنفذ بها من القلب  
القوة وكذلك الكبد وهذا كما ان الكبد يرسل الماسا رتقا الى المعدة وللمعاء  
لخدمتها العدة قال مجوز ان يكون الحق هو قول جالينوس ومجوز ان يكون  
هو قول المعلم ومجوز ان يكون القوة المولدة كما اعتدت مادة لتكون القلب  
والدماغ

١٢٦  
والدماغ والكبد وغيرها اعتدت ايضا مواد الوسائط منها وغير ان يكون غنظ  
وجواهر احد تلك الاعضاء او من فضوله حتى يكون ثابتاً منه واذا ظهر في  
نصا عيف الكلام ان القلب هو اول مكون من الاعضاء بطرماً ذهب اليه  
محمد بن زكرياء الرازي ومن المتكلمين اولاهو الكبد واما ما استدلب عليه من  
ان المنى في اول الكون في غايه العلة محتاج الى شيء يغذي ويرزق منه وهو  
القوة الغاذية فتكون العضو الذي هو مبدأ لهذه القوة المتكون اولاهو الكبد  
فما استدلبوا عقلاً اما النقل والاشترحين عن اخرهم نقلوا انهم شاهدوا  
ان القلب يكون اولاً ولم نرا احد منهم ذكر انه شاهد الكبد تكونت اولاً واما  
العقل فمن وجهين احدهما انه كيف يتصور ان العضو يغذي من غير ان يكون  
حيثاً فالحياة حينئذ تقدم التغذية وان كان كذلك وجب ان يكون عضوها  
مستقماً في الكون وهو القلب فان قيل لم الاثبات ان الحياة مصاحبة  
للمنى من الابوين والاحتياج الى تكون العضو الذي هو منبعها اولاً قلنا وانما  
لم الاثبات ان الغاذية مصاحبة للمنى من الابوين وسفني عن الكبد وبانها  
ان الاعضاء الاحتياج الى القوة الغاذية ما لم يقع فيها تحلل محسوس و  
المنى في اول الكون لا يجتري على تحلل منه وان سلمنا انه يقع فيه تحلل محسوس  
يؤدي الى الضرر لكن لا يقال القوة الغاذية حاصلة في القلب حتماً ميتة  
لن القوى كلها حاصلة فيه ولذا بطرماً ذهب اليه الا واحد ابقراط ومن  
ان المتكلمون اولاهو الدماغ واما استشهادهم بما طهره من فخر البصر  
من ان المتولد منها اولاهو الدماغ فلهذا في ان يكون المتولد اولاهو القلب  
لاحتمال ان يقال ان القلب اصغر لا بد له الحشر وانما ان الاعضاء انما

يستعمل لقبول القوى النفسانية بالقوة الحيوانية فيجب في هذه ان يكون مقدمه  
 على تلك ويجب ان يكون عضوها متقدما على عضو تلك وكذا ما ذهب  
 اليه بعض اطباء يونان من ان المتكون اولا هو فقرات الظهر وما استدل  
 به عليه وهو انها اساس البدن والاساس متقدم على ما هو اثر له فساد  
 لان القلب اذا كان هو الاصل للحياة للاعضاء ووجودها فكيف يتصور  
 تاخرها هو اصل وجودها عنها ثبت ان المتكون اولا هو القلب وسيظهر  
 انه مبدأ لجميع القوى ولذا كان لا كلك فكلون منها جميع الالات فهذا ما  
 قالوه ولما نحن فنتسلك عادتنا فاننا لا نستحيي من الحق ونقول ان العصب  
 والوريد والشريان والرباط للجوز البتة ان يكون واحدا منها فنثبت من  
 عضوية لها السوة بباقي الاعضاء في انها تكون لا في فصلة عضو آخر ولو  
 كان شي من هذه نابقا وعضو كان يتدعنه في طوله بالتمويل لا احدا  
 الى جهة العضو الذي يتداليه كما في النباتات وكما في الانسان لكن البالي باطل  
 فان المستحسن عن اخرهم انفتوا على ان هذه الوسائط توجد متصلة  
 بالاعضاء التي تتصل فيها من اول حدوثها غير متصلة بعضو منقطع  
 اخر لم تتصل به بالتمويل لو كانت نابته وعضو كانت كذلك قال  
 للمسيحي ولو كانت كذلك لزم ان يبقى اطراف البدن خالية من الحيوة والحس  
 والحركة لان مثل هذه الاعضاء تبقى زمانا طويلا خالية من الالات القوي  
 المذكورة ولو صح ذلك لكان حال الاعضاء المذكور بحال العضو الميت ولعرض  
 لها ما تعرض للعضو الميت من الفساد والعفن وذلك محال وفي هذه الزيادة  
 نظر الحجاز ان يكون حاوطة الاطراف وغيرها من الفساد مدة فلو العصب و

الشريان

والشريان والوريد من مائة مائة الرحم هي القوة الحيوانية الحاصلة في منى الابوين  
 منها ولذا تم التمثيل المنفصل الى القوة الحيوانية الفاضلة في الناطقة وعلى  
 الجملة كل ما يقع في مادة الجنس عند تكوين القلب دون تكون شيء من الاعضاء  
 الباقية مع عدم فساد المادة يقال هنا فظهر ان هذه الزيادة لا طائل تحتها  
**المبحث الرابع** في تحديد كل واحد من الاعضاء المفردة وتعرف  
 منفعتها قال رحمه الله **واول الاعضاء المشابهة الاجزاء العظم**  
 انما قدم الكلام في الاعضاء المفردة لان المفرد قبل المركب وانما قدم الكلام  
 في العظم لانه اساس لغيره من الاعضاء والاساس مقدم على ما يبنى عليه  
 فيجب ان يبدأ اولا في تحديده وتعرف منفعته وهذا هو المراد من  
 كون العظم اول الاعضاء المشابهة الاجزاء اولى لها في الذكر لما قلنا لا اولها  
 في الصلبة عينا ما قال المحلل لانه تاويل ضعيف ولا اولها في الوجود عينا  
 ما يشعر به ظاهر اللفظ للفق الشرحين عن اخرهم على ان مفردات  
 الاعضاء الرئيسة والشرعية قبله في الوجود عينا ما ذكره الشيخ في الكتاب الباب  
 في كنفه تولد الجنين وصرح به اصا صاحب كامل الصاعه وقال فاذا امتزج  
 الدم والمني في كنفها التي فيها فليلا فليلا الى ان يلد بعض الجنود حتى يمكن القوة  
 المصورة ان تصورها منها اعضاء الجنين وتبتدي اول اسلوب الاغشية ثم اللحم  
 ثم العروق ثم الاعصاب وباخرة تكون العظام والغضاريف والاطفار  
 عندما تجبر المادة وينبغي ان يكون هذا الترتيب بعد وجود الاعضاء الرئيسة  
 واعلم ان العظام قد تقسم بوجوه من التقسيم ونحن نذكر تقسيم احدها  
 ذكره جالسوس في الاخره صاحب الكامل اما جالسوس فقال العظام منها

الحجارة

كبر ومنها صغار والكبار منها مجوف وفنه مخ ومنها صلب مصمت غير  
 مجوف والاول منها ما لجوفه واسع ومنها ما لجوفه ضيق والثاني منها  
 ماله الحقه موصولة به ومنها ما لا الحقه له والاول عاشر من احوالها  
 ان تتصل احدها بالآخر اتصالا يتم به الحركة وهذا يسمى المفصل والثاني ان  
 تتصل اتصالا لا يتم به حركة وهذا يسمى اللحام والمفصل نوعان احدهما موقوف  
 وهو الذي لا يكون حركته لله والثاني سلس وهو الذي يكون حركته لله و  
 الاول ثلثه انواع احدها المشان وهو تركيب عظام خوص مدخله اسنان  
 منشأ من احدها في الآخر والثاني ما كان نالقه على خط مستقيم مثل  
 تركيب ذنبي الساعد وقصبي الساق والثالث ما كان احدا العظمين  
 مغزوزا في نفرة الآخر مثل تركيب الاسنان في النقب التي يكون فيها  
 الاسنان واما المفصل السلس فهو ايضا على ثلثه انواع احدها ان يكون  
 في طرف احد العظمين نفرة غامرة وفي طرف العظم الاخر راس متدبر فيه  
 طول منغرس في تلك النفرة يدور فيها والثاني ان يكون النفرة لاغور لها والراس  
 لا اشراف لها والثالث ان يكون في كل واحد من العظمين شيء داخل في الآخر  
 مثل تالف الفقار والاول يقال له المعرق والثاني يقال له المطرف والثالث  
 يقال له المدخل واما الالتحام فنوعان احدهما ان يليح عظم لعظم وغيره  
 يصل بينهما والثاني ان يصل بينهما شيء آخر وذلك اما العصب واما الغضروف  
 واما اللحم واما العظام التي لا الحقه لها وهي العظام الصلبة مثل عظم الجمجمة  
 الاسفل وذلك لانه لما كان بارزا عن البدن معزى عن اللحم معزما لقبول  
 اللغات فجعل صلبا مصمتا ولذلك لم يخضع الى الحقه عظم صلب بوصول

به واما صاحب الكامل فانه قال اصناف عظام البدن ستة احدها  
 عظام الراس والثاني عظام الصلب والثالث عظام الصدر والاضلاع والرابع  
 عظام الكففر والترقوتير والخامس عظام اليدين والسادس عظام الرجلين  
 ثم قال ولما حطت العظام اصلب للعضا لمستغنى لحدبها لان يكون  
 اساسا وعملة تعتمد عليها سائر الاعضاء اذ كانت تلك الاعضاء كلها موضوعة  
 على العظام وهي لها كالاساس والحامل بحيث يكون اقوى من الجوارح الصلبة  
 اوفق في هذا الباب البان انه احتيج اليه في بعض المواضع ان يكون جنه  
 فوقها ما سواه من الاعضاء مثل قحف الراس وعظام الصدر وما كان  
 كذلك فبحسب ان يكون صلبا ليكون صبورا عما لا فاه الا ان يعيد العروق  
 لها فركب البدن عظام كثره مختلفة للاحوال بحسب حاجته كما نت الى  
 حال كل واحد منها والحاجة الى ذلك ليست منافع احدها بسبب الحركة  
 والبان سبب تحليل الفضل البخاري والثلثه سبب اللغات الواقعة  
 بالعظام والرابعة سبب كبر العضو وصفه والخامسة سبب الجوز  
 والوثاقه والسادسه سبب خفة الحركة اما سبب الحركة فانه لما كان  
 الحيوان محتاجا الى ان يحرك في بعض الاوقات بعض اعضائه دون بعضه دون  
 غيره لمزله تحريك اليدين والرجلين والراس وفي بعض الاوقات محتاج  
 ان يحرك جزاء بعضه دون جزاء غيره لتحريك الكف دون الساعد او  
 الاصابع دون الكف وغير ذلك من الاعضاء المتحركة بارادة من اجزاء  
 لجعل البدن عظم واحدا من عظام كثره واما سبب تحليل الفضل  
 البخاري فانه لما كانت الفضول المجتمعة في البدن غير متغلغلة كل واحد

الاعضاء بعضها غليظة وبعضها لطيفة بخاريه جعل لما كان منها غليظا بخاريه  
 ينحدر منها الى اسفل ويخرج خروجا ناعما للحس واما الفضول البخاريه فلما كان  
 من شأنها ان تصعد الى فوق وان تحلل تحللا خفيا عن الحس جعل لذلك السبب  
 في العظام وصول المخرج بذلك فيما بينها الفضول خروجا خفيا عن الحس وجعل  
 في الجلد ايضا ثقب يخرج منها ذلك البخار بمنزلة ما جعل ذلك في عظم النخاع لان  
 الراس لما كان اعلى عضوه في البدن يرتقى اليه بخارات الاعضاء كلها حتى كانت ستف  
 ليتت بوقدسه تارتق الى الله الدخان احتيج الى ان يكون في عظم الراس منافذ يخرج  
 منها ذلك الفضل البخاري ولم يكن ان يجعل في عظم الراس منافذ محسوسه لحاجه  
 كانت فيه الى حوز الدماغ ويطار بعد اليه وفي الاجسام فجعل لذلك في عظام  
 كثره وفواصل بعضها ببعض بدروس يقال لها التشوكون واما كثره العظام  
 بسبب الافات الحادثه بكل واحد منها فانه لما كانت الافات الحادثه  
 في العظم الواحد متى حدثت في بعض اجزائه سرت في جميعه جعل في  
 كثره من الاعضاء مكان العظم الواحد عظاما وثلثه واكثر ليكون متى  
 نالت واحدا منها افة لا تبادر الى الاخر وكان الاخر شوب عنه في  
 الفعل وتقوم مقامه الذي اعتد له بمنزله ما فعل ذلك في عظام اللحم الاعلى  
 ومنزله عظم الانف وعظم العنبر والوجنس ومنزله ما فعل في عظام  
 مشطى الكف ومشطى القدمين واما اختلاف العظام بسبب كبر العضو  
 وصغره فان في الاعضاء ما هي كبار واحتيج فيها الى عظم كبير بمنزله عظم الفخذ  
 وعظم العضد ومنها ما هي صغار واحتيج فيها الى عظم صغير بمنزله سلاميات  
 الامابع واما سبب الحوز والوثاقه فان ما احتيج فيه الى ذلك جعل مصمتا

موتا

موقعا بمنزله عظم اللحم الاعلى واما سبب خفة الحركة فان احسب منه الى  
 هذه الحال جعل اجوف بمنزله عظم الفخذ وعظم العضد فانها لما كانت اكبر من  
 واحتاجا الى كثره الحركة وسرعتها جعل اجوفين وكل عظم جعل فيه مخ  
 لكون له غذاء **وقد خلق صلبا لانه اساس البدن** اساس الشيء ما يبنى  
 عليه ذلك الشيء والاعضاء ذوات العظام مبنية على عظامها ولذلك تختلف  
 اشكالها باختلاف اشكال عظامها فان منها مستقيمة كالرأس مستقيمة وما كان  
 منها معوجا كان معوجا وكذلك تختلف مقاديرها باختلاف مقادير  
 عظامها الا ترى ان عظم الفخذ لما كان اعظم وعظم العضد كان بالفخذ اعظم  
 من العضد وان الحيوان الذي عظم قله طويل يكون وجهه طويلا والذئب  
 ليس كذلك يكون وجهه اضنا على هيئة فكه وبعض الحيوان يكون الشيء الصلب  
 القائم له مقام العظام مرخا رجا بدنه كالسحابة والصدف والسرطان  
 وبعضه يكون له ذلك من داخل كالحيا **ودعامه الحركات** اي عمادها  
 فان الدعامة عماد البيت ومعنى كون العظم دعامة الحركات وعمادها  
 انه يجعلها اشد لجعل عضوها اقوى فان الحيوانات التي لا عظم لها  
 حركاتها ضعيفة بطيئة كاللادود فلول العظام كانت الاعضاء كلها  
 كاللادود وحركاتها واهية جدا قالت الاطباء العظام عديم الحس  
 واستدل لهم برحمة العقل والنقل اما العقل فمن وجهين احدهما  
 ان العظم عندما يقطع او يبرد او ينشر في القروح الخبيثة لا يحس  
 معه بوجع البالي انه لو كان لها حس لمنع مر حصول قاذتها فان القاذة  
 منها ما كونها اساسا ودعامه له او وقاية لما تحتهما والحس ضار في

ذلك فانه في الاول يعقل الام بالاضطراب والمزاجه وفي الثاني بما يورد عليه  
 من المصاغات واما الفعل فلان احدا من رباب المشرح لم يقل ان العصب  
 يداخل العظام وينقسم فيها كما انقسمت في الاعضاء التي لها حس وفيما  
 استدرك به لم نظرا ما ان العظم عندما تقطع لا يجس معه بوجع فلان  
 وصولنا اليه لحاسة لمسنا او بصرا عند القطع والنشر والبرد اما ان يكون  
 في حال الصحة او في حال المرض فان كان الاول فلا فصل اليها الا بعد  
 قطع ما فوقها من الجلد والاعشيه والعضلات والدم والعصب والاشكال ان  
 حس هذه الاعضاء قوي جدا فعند قطعها لم لا يبال ان قوة حسها والمها  
 شغلنا عن ادراك حس العظام والمها فان ادراك الاقوى يشغل عن ادراك  
 الاضعف كما قال الاوحد افراطا في بانه الفصول اذا كان وجعا معا وليسا  
 في موضع واحد فان اقواها تخفي الاخر واذا كان كذلك فلم لا يبال ان لها  
 حسا ضعيفا غير ان احساسنا بالقوى شغلنا عن ادراك حسها وان كان  
 في حال المرض فلم لا يبال ان العظم عندما تغير وفسد واحتاج الى ما ذكرنا  
 في العلاج بطل حسه لانه في الاصل كان عديم الحس واما انه لو كان لها  
 حس لمنع من قايدتها فلان الذي يمنع من قايدتها الحس القوي اما اذا كان  
 حس ضعيفا فلا نسلم انه يمنع ذلك ولما ان المشرح دل على ان العصب غير  
 مداخل للعظم ولا منقسم فيه فلان عدم احساس العظام ان كان لعدم  
 انقسام العصب في جوهرها فحسب من ذلك ان لا تغذي ولا ينمو ولا يكون فيها  
 حيوة فان اللودة لا تنقسم فيها ولا الشرايين كما ينقسمان في باقي الاعضاء  
 فان دليل ان العظام تقبل القوى الحيوانية والطبيعية من الالهة بالمجاورة

فلنا

فلنا لذلك نحن ان تقبل قوة الحس من الاعصاب بالمجاورة الصا كما قبلت تينك  
 القوتين مع ان قبولها في العصب اسهل من قبولها للقوى الطبيعية لانها  
 اللطيفة فثبت ان هذه الادلة لا تدل على ان العظام لا تحس بل الظاهر  
 انها لا تخلو عن حس كما لا تخلو عن الحيوة والنمو هذا ما قيل في هذا الباب  
 وقلنا عليه ان المسيحي قال في اول هذا المقام ان الذي يتراى ان  
 جميع الاعضاء لا تخلو عن حس وحركة ذاتية وان كانت محتملة في  
 ذلك وهذه الدعوى منتهى عجايب مقدمات يوافقها الاطباء على صحتها  
 احدها ان القوة الحيوانية سارية في جميع الاعضاء اذ لو كان بعضها خاليا  
 منها لكان ذلك البعض ميتا ولو كان كذلك لعرض له من الفساد والعقر ما  
 يعرض للعضو الميت وثانيها ان نفوذ القوة الحساسة والحركة الى الاعضاء  
 الدماغية في الاعصاب على سبيل المدد وبالنها ان القوة الحساسة تفيض على  
 الروح الحيواني عند حصوله في الدماغ ورابعها انه حيث كانت القوة فهناك  
 الفعل وحيث كان الفعل فهناك القوة وخامسها انه حيث كانت القوة  
 الحساسة فهناك القوة الحركية وبيان هذه المقدمة ساقى وسادسها  
 ان قبول الاعضاء اللطيفة والحارة لقوة الحس والحركة اشد من قبول الاعضاء  
 اللسفة والباردة والاجل هذا صار حس الدم اقوى من حس العصب بدليل  
 ان وجع الدم ضرباني ووجع العصب خدرتي واذ عرفت هذا فنقول  
 القوة الحيوانية سارية في جميع الاعضاء بالمقدمة الاولى وحيث كانت القوة  
 الحيوانية فهناك قوة الحس والحركة لانها معدة لها لكن بشرط ارتفاع الموانع  
 وحصول السرايط اما الاول فقام في العضو المغلوج فان فيه القوة الحيوانية

بالمقدمة الاولى وليس فيه القوة النفسانية بدليل عدم فعلها فيه بالمقدمة  
 الرابعة وذلك بسبب السدة الحاصلة في العصب الاتي اليه واما الثاني فلان  
 القلب فيه القوة الحيوانية وليس فيه القوة النفسانية لان فضاء هذه القوة  
 على الروح الحيواني مشروط بوردون الى الدماغ بالمقدمة الثالثة وعند  
 هذا فنقول للاعضاء التي ذكرها اطباء انها لا حس لها كالعظم والرباط والجم الخ  
 للحساس ليس فيها مانع عن قبول الحس لانا نفوض الكلام فيها عندكوبها  
 صحيحة وليست هي كالقلب حتى يحتاج الى عضو اخر هو شرط في صدور  
 القوة النفسانية عن الروح الحيواني واذ ثبت ان فيها الحس فيكون فيها الحركة  
 بالمقدمة الخامسة غير انه فيها ضعيف لثباجها وبرد مزاجها بالمقدمة  
 السادسة وكون الرباط ثابتا عن عضو عدم الحس لاوجب عدم حشيه  
 وحركته عما قالوا والالزم ان يكون لها عصب كذلك لانها ثابتة من شيء ليس  
 له حس وحركة وهو الدماغ عما ذهبهم فان قيل والعصب ايضا كذلك  
 فلما كف كان فان لها حسا غير انه ضعيف الى ههنا كلامه بالفاظه  
 وفيه نظر من وجوه اما اولها لان المقدمة الثانية غير منفي عنها عند  
 الاطباء ولو انفق عليها كانت المقدمات الخمس الباقية متدركة لا تستلزم  
 الثانية وحدها المطلوب ان نفوذ قوة الحس والحركة في الدماغ في الاعضاء  
 الى الاعضاء عما سبيل المدد انما يتصور لو كانت في الاعضاء فوق الحس  
 والحركة الذاتية اي غير المستفادة من الدماغ او غيره وهو المطلوب ولكن  
 ان نفتر المدد بوجه تدفع عنه هذا وسنشير اليه ان شاء الله واما  
 ثانيا فلان هذه المقدمة غير محتاج اليها في اثبات المطلوب ولهذا لم يستعملها

في اثباته كما استعمل الحس الباقية فيه واما الثالث فلا بد ان لا نسلم ان القوة الحيوانية  
 محركة الحس والحركة وليس سلما ذلك لكن لا نسلم انه لا مانع للملك للاعضاء عن  
 قبول الحس غير المرض الى المانع عن قبول بعض تلك الاعضاء الحس ليس  
 الاذاته كالعظم عما قال به بعض اطباء واما الرابع فلا بد ان لا نسلم ان تلك  
 الاعضاء ليست كالقلب فيما ذكر من ادعاء فلا بد له من دليل واما خامسا  
 فلان في الجواب عن السؤال الاخير نقول انما لا يخفى **م الغضروف وهو**  
**اللين من العظم فينعطف** اي السه بخلاف العظم فانه لا ينعطف لصلابته و  
**اصلب** من سائر الاعضاء اي من رقبه الاعضاء التي هي غير العظم **والمنفعة**  
**خلقة اربع** احدها ان الحس ين اتصال العظام بالاعضاء اللينة بان توسط  
 بينها فلا يكون الصلب واللين قد تزايا بالامتوسط فتتأذى اللين بالصلب  
 وخصوصا عند الضربة والضغط بل يكون التركيب **مدرجا منتظلا**  
 من الصلب الى اللين ولهذا فان من الغضاريف ما خلق لهذه المنفعة فقد جعل  
 اللين وجعل ما يقرب منه من الجلد واللحم اللين مما هو مذهب من العظم ليكون  
 التركيب **مدرجا** وهذا لما يكون حيث تحشى على العضو اللين للضرر بالصلابة  
**مثل ما في عظم الكتف** فانه يستدق من الجانب الوحشي ويتعرض  
 كلما تعرض في الجانب الاخرى ونهاية استعراضه عند غضروف متصل به متغير  
 الطرف اما الاول فليكون اشتماله الواقعي لما تحت من الاعضاء المحصورة في  
 الصدر اكثر لانه يقوم بدل سناسر الفقرات ولجنتها حيث لا فقرات  
 تقاوم المصادمات والحواس شعورها واما الثاني فليكون الانثناء الى اللين  
 من الصلب بقدر يلزم لم يكن على طرفه غضروف تالم الجلد خذا عند تحريك

العضد الحركة التي يلزمها تغير وضع عظم الكتف **والشراسيف في اضلاع**  
**الخلف** هي اجسام غضروفية مركبة في اطراف الاضلاع للسماة باضلاع الخلف  
 لتخلفها عن الاستدارة بالجوف فان هذه الاطراف لو خلت من الغضاريف  
 لتفتت الجلد وخصوصاً عند الضربة والضغط **ومثل الغضروف الحجري**  
**تحت القص** هو راس الصدر ومن بعض النسخ **القشر** وهو لمعناه وهو غضروف  
 متصل باسفل القص متديراً بالشكل والقائمة فيه ان يكون واسطة في ملاقاته  
 الصلب الذي هو طرف عظم القص والليز الذي هو الجلد هناك وان يوقى في المعق  
 وان سمي حجريا مشبهاً به براس الحجر وثانته المنافع قوله **وانما**  
**ليجسّن** اي بالغضروف **تجاوز المفاصل المتحاكة فلا يضر اتصالها**  
 ذلك بان يجعل على طرف كل واحد من العظمين غضروف اذا تجرد الغضروف بالحركة  
 اقل من تجرد العظم ومع ذلك فاعداؤه بما تقوم له بدل ما التحل وان تجرد  
 اسهل بسبب لينه وما خلق من الغضاريف لهذه المنفعة فهو اصلب من  
 الاول ليكون اقوى على حركة المفصل وبعض المفاصل التي لا حركة لها ظاهرة  
 كذلك كفاصل عظام القص وكذلك كفاصل عظام القحف وربما لم يخلق ذلك  
 للمفاصل المتحركة ايضاً وحسن خلق بعضها شيء يقوم مقام ذلك كالعظام  
 السهمية يميز مفاصل السلامييات ولم يخلق لبعضها ذلك كفصل الفك الاسفل  
 مع الاعيا وبالله المنافع ان بعض الاعضاء المتحركة كالجفن لو خلق فيه عظم و  
 كان رقيقاً جداً لانكسر بادن في سبب وان كان غليظاً ثقيل فتعسر رفع الجفن  
 ولعل شيء على شيء صلب لمتد في طوله بان يخلق من لحم مثلاً لانسبال على العين  
 ولم يملن العضلة من رفع حيلته الى فوق لان العضلة المتحركة ان اتصلت بجميع طرفه

بعضها ليس

اضر

اضر بالعين ضرراً عظيماً لانها تنقل الجفن وتغلظ جوهرة وتنبه من الحركة السريعة  
 المحتاج اليها وان اتصلت بوترها بجانب منه وكان خالياً عن جرم صلب لم  
 يلزم من رفع ذلك الجانب رفع الباقي ولذلك خلق على اطراف جسم متوترة الصلاب  
 وهو الغضروف فلم يئنه لانكسر ولصلا بته مدغم العضلة صقوى به ويرفع الجفن  
 كله برفع بعض اجزائه وهذا في الجفن الاعلى لا غير لان الجفن الاسفل ليس  
 له حركة بذاته وانما كان كذلك لان العنابة الالهية مصروفة الى تقرب الافعال  
 الى مباديها وخلق الاسفل ساكناً لان الغرض من الحركة وهو خفض الجفن  
 بهم بالاعلى واما ما يتصل بالجفن الاعلى من العضلات فالمحرك له الى فوق  
 عضلة واحدة متصلة بوسطه والمحرك له الى اسفل عضلتان موضوعتان  
 على طرفيه واما كيفية الاتصال والقائمة فما ذكرنا وغير ذلك فنذكره حيث  
 نكمل في عضل الجفن وشرح العين من هذا الكتاب والى ما ذكرنا اشار بقوله  
**وانما اذا ان بعض العضل يمتد الى عضو غير ذي عظم يستند اليه** اي ذلك البعض  
 الى ذلك العظم **مثل عضلات الاحقان** لا امتدادها اليها مع انها غير ذوات  
 عظام كان اي الغضروف **هناك** اي في ذلك المقام وهي الصورة المفروضة  
**دعاً ما وعماداً ما لاوتارها** اي لاوتار تلك العضلات فتستند الاوتار  
 الى ذلك الغضروف وتقوى به مكان ما كانت تستند الى العظم وتقوى  
 به و رابعة المنافع انه قد يكون شيء لا يتم الا باله متوسطه بين الصلاب واللين  
 كالصوت الذي ينبغي ان يكون على وجه مستلزم الحيوان ولا يمكن ذلك الا بقرع الهواء  
 الخارج بالنفس لجسم ليس بغاية اللين والالم بلن صوت البتة والابغايه الصلابه والا  
 كان كس ياحيداً وذلك هو غصن ريف الحجرة واسما فان الحجرة محتاج الى

توسط الجوهر من وجه آخر وهو سهولة الانطلاق والانفراج واللافتذاب الى فوق  
والى اسفل ولو كانت مولفه وعظامها سبيل ذلك فيها وهو المراد من قوله  
**ولما فانه قد نشأ الحاجة في مواضع كثيرة الى اعتماد شئ على شئ فقلت**  
**ليس بغاية الصلابة كما في الحنجرة فهذه منافع الغضاريف ثم العصب**  
وفي بعض النسخ **الاعصاب** وهي اجسام دماغية المنبت او نخاعية  
اي بعضها منبث من الدماغ وبعضها من النخاع كما هو مذهب الاطباء لانه  
في هذا الكتاب يجوز كما مذهبهم لانه يشك في ان نباتها من اربابها هو فان  
ذلك يجوز في الحدود وانما جعل نبات الاعصاب الاعصاب منها لاقتناع  
نبات كلها من الدماغ لوجوه ثلثة احدها انه لو كانت كلها من الدماغ لاحتاج  
الى ان يكون اعظم ما هو عليه الآن حتى ينبت منه اعصاب تلقي ساير  
الاعضاء مشقة حملها على الاعضاء الباقية لو كان كذلك لاحتاجت الاعصاب  
الى قطع مسافة طويلة وفي ذلك تعريض للمات المات لان الاعصاب  
الدماغية لينه والاعضاء البعيدة من الدماغ صلبة ولو كانت كلها ذات  
منه لتأذت بل لا فائدة للصلب واما الاعصاب النخاعية فلا شكل لها اصلب  
من الدماغية فلذلك انعم الخالق تعالى ذكره وانبت بعضها من الدماغ وبعضها  
من النخاع فما كان منها ثابتا من الدماغ فهو البين ومعظم ما فيه من القوى  
القوة الحساسة وما كان ثابتا من الدماغ فهو اصلب ومعظم ما فيه  
من القوى القوة المحركة **بيض لونه لينه في الانعطاف صلبيه في الانفصال**  
اي انما في الانعطاف يكون كالاجسام اللينة وفي الانفصال كالاجسام  
الصلبة في منع الانفصال وذلك تفسير للدين خلقت ليتم بها للاعضاء الحسنة

النخاع ٧

والحرارة

**والحرارة** هذا هو السبب الغاي في خلقها فان الاعضاء انما تخرج وتتحرك بقوة  
ما فيها من الدماغ ولجذب ان يحملها روح وتلك الروح لا بد وان سفوف ممرها  
من الدماغ الى الاعضاء في مسلك مايل الى الصلابة لئلا يتبدد الروح وتلاشي  
وسفتو فلا سفوف الى العضو الحساس او للمحرك المقدار الكافي وذلك المسلك  
هو الاعصاب وانما لم ينجح الى تجويف لئلا يتبدد الروح وتلاشي وسفتو فلا  
سفوف الى العضو الحساس كالشراس والاوردة الى اشتغالها عياد كنفوس البشر الذين  
الى اشتغالها ارواح كثيرة جدا لانها عياد ما بينه كالخزانة للقلب واما  
العصب فالنافذ فيه من الروح مقدر ليسير ولذلك الكفى بتجويف المسام الا  
العصب النافذ فيه قوة البصر فانه محتاج ان سفوفه ارواح كثيرة لا  
يحملها تجويف المسام وخصوصا وهو شديد اللين وتقرى الرطوبات الشرس  
فلولا سعة تجويفه لعرض له السدد سريعاً وبطل الابصار وللعصب منافع  
اخر غير العمل المذكورة فانه تقوى اللحم باختلال طه به فمشدود تكون منه اعضاء  
كثيرة كالجلد والغشاء والوتر وغير ذلك **لاوتار وهي اجسام منبت من**  
**اطراف العضل تشبهه بالعصب** اي في البياض واللونه لينهم فقل في  
**الاعضاء المتحركة** هذا رسم للوتر لان الجسم جليس والوتر في ثلث صفات عرضيه  
الاولى نباتها وطرف العضل والثانية مشابها لنها للعصب والثالثة ملاقاتها  
للالعضاء التي يجذب بالجذبها وترخيها سترخاها فانه تجذبها الى  
اللاوتار والاعضاء **بالجذب** اي بالجذب اللاوتار لتشنج العضل واجتماعها  
ورجوعها الى وراثها اي الى جهة مبداها وهي ثابت اعصابها وتارة ترخيها  
اي اللاوتار والاعضاء **باسترخاها** اي باسترخاء اللاوتار لان سباط العضلة

عائدة الى وضعها اى الطبع المطبوع لها **او زيادة فيه** اى في الانسباط وفي  
بعض التسخن فيها وهو خطا اذ لا مرجع ظاهر للضمير الموثق بوجه الكلام اللهم  
الا ان يقال انه راجع الى انسباط العضلة لاقتها به الكائن بالانضمام الى العضلة  
**على مقدارها** اى مقدار العضلة في طولها حال كونها على وضعها المطبوع لها على  
**ما نراه نحن** في بعض العضل اعلم ان زيادة الانسباط على طول العضلة الذي لها  
بالطبع وقد يكون مرضية كما تعرض في التمدد على ما نص الاطباء عليه وهذا يمكن  
عروضه لكل عضلة وقد يكون صحيحة وهذا يختص ببعض العضل كالعضلة  
الباسطة للسان فان طولها الطبعي هو المقدار الذي يكون عليه اللسان حال  
كونه ساكنا انها تمتد حتى يخرج اللسان لطوله من الفم فكون قد زادت بذلك  
الانسباط على وضعها المطبوع لها واعلم ايضا ان من الاعضاء المنفردة ما يتم  
تكوينه باجتماع عضوين كالوتر والغشاء ومنها ما ليس كذلك كالعظم والعصب  
وانما احتيج الى الوتر والعضل لان العصب لو اسند اليه وحده لخرس  
الاعضاء وخصوصا اذا بعدت عن العصب واستدقت لتثبيت الانقطاع  
فاحتيج ان يدع العصب نجس شبه به يسمى رباطا وعقبا وقد يسمى عبا  
ايما وجعل ذلك الرباط متصلا بالعظم القريب من العضو المراد تحريكه و  
تجمع مع العصب بان انغشاه ونشظيا شظايا دقاق وحشو الخلل الواقع  
بينها لجما وغشي غشاه وسمى جملة ذلك عضله ثم قتل ما يبرز منها من  
العصب والرباط فصار وترا ووصل بالعضو المتحرك فاذا انقضت العضلة  
انجذب الوتر ونقبض العضو والانسباط العضلة استرخى الوتر  
فانسبط العضو وعند اطباء ان اتصال الرباط بالعظم اتصال ثابت منه

وكذلك

اتصال الوتر عند ناله ليس كذلك لما قلناه في العصب والعروق اواخر  
المبحث الثالث وان كل ثابت من شيء فان اعتدله منه فلو كانت الرباط  
مع كثرتها ثابتة من العظام لكانت العظام متكفلة لها بالاعتدال وذلك بعيد  
فان استحالة الدم الى جوهر العظم عسرة جدا فلو عمل ما يحيله يكا دان يفلت  
عن تغذيه نفسه فضلا عن تغذية الرباطة بل لو قيل ان الرباط نوع من تغذية  
العظم باتصاله به بان يكون الدم يتدرج في الاستقبال قليلا قليلا حتى  
يتحيل اولا الى جوهر الرباط ثم يتدرج الى مشابهة جوهر العظم لم يكن  
هذا القول منكرا ففائدة اتصال الرباط بالعظم ليستند اليه عند تحريك العضلة  
فلا ينزل وضعها وليغير ايضا في تغذيته وفائدة العضلة ان تجذب الوتر  
وترخيها لتقبض العضو المتحرك ويستطلمه وفائدة اسفاش العصب والرباط  
ليما وشظايا دقاق ليستند لجوامها ونفث فيملح يقلصها وانسباطها سهوله  
وفائدة حشو ذلك اللحم ان يبقى وضع ليفها محفوظا فلا تشوش وخصوصا  
عند كثرة الانقباض والانسباط ولا بد وان يكون هذا الحشو نجس لتزويلا  
منع الانقباض والانسباط فكان ما وفق له وخصوصا وهو يشغله يد في  
العصب ويتدارك برد الرباط ولو كان شحنا لزداد في البرد ولذاب بخزان  
الحركة واكثر العضل يتصل بها الوتر كما بينا ومن بعضا ليس كذلك بل يلاقى العضو  
المتحرك بنفسها وانما يكون كذلك اذا كان العضو المتحرك مستعرضا خفيفا  
لا يجسن تعلق الوتر به كالجهد ومنه قول القرشي وقد خلق اكثر الاعضاء التي  
تسقط عضلا اخر من الجهة المقابلة لجهة انقباضها حتى اذا شجها جميعا  
انسبط العضو مستقيما ولولا ذلك لكان العضو يحتاج في انسباطه بعد

استرخا وتره الى وضع يكون ثقله معينا على بسطه نظرا لان القوة المحركة  
التي تحل العضلة بواسطة العصب الذي هو جزؤها هي التي تحرك العضلة  
وبسطا فاذا احتيج الى تحريك ذلك العضو الى جهة مبداء العصب تقلصت  
العضلة نحو اصلها وجذبت الوتر جذباً قويا فيتحرك العضو الى جهة العضلة  
ومبداء العصب وهذا هو المراد من شنجها والارخا خلافاً ويلزم من  
ذلك حركة العضو الى خلاف جهة العضلة ومبداء العصب ومثاله الكف  
مثلاً فانه اذا تقلصت العضلة الموضوعية في باطن الساعد انثنى وما الى  
جهة البدن واذا تقلصت التي في ظهر الساعد انقلب الى خلافها فكلما  
الحركة ليس الا انقلص العضلة لا بمجرد الاسترخاء بل اذا شجحت احد  
العضليين استرخت الاخرى لئلا يكون مانعاً من شنج الاخرى ومن هذا  
نظهر بطلان قول حتى اذا شججا جميعاً انبسط العضو مستقيماً وهي  
**مولفه في الاكثر من العصب النافذ في العضلة البارز منها في الجهة الاخرى**  
**ومن الاجسام التي تنلونها الاوتار التي تشبهها رباطات هذا حكم**  
للوتر واعتراض الامام على قوله في الاكثر انه لوهم ان الوتر في الاقل لا  
يكون مولفاً منها وليس كذلك لان الوتر لا يتألف الا منها ساقط للدواعي  
هو عن نفسه بانه مسلم ان الوتر لا يكون الا من العصب والرباط اللذين في  
العضلة لكن ليس يجب ان يكون من العصب والرباط اللذين في العضلة وتر  
كما في العضلات العديدة الاوتار كعضل الجمجمة وهذا كما يقال السجوة يكون في  
الاكثر من النواة ولا يرد بانها قد يكون غير النواة بل يرد بان النواة قد  
تكون منها الشجوة في الاكثر وقد لا تكون فكانت قال العصب والرباط

الذان

الذان في العضل يكون منهما في الاكثر وتراذنه الاقل لا يكون منها فانه اذا  
ساقط لانه عكس كلام الشيخ لانه قال الوتر في الاكثر يكون منها وهو يقول هما  
في الاكثر يكون منها الوتر ومنها يربطون بعيداً واللفظ صريح في الاول لا في  
الثاني بل الدلالة له عليه ولما ذكره القرشي من ان معناه ان العصب النافذ  
في العضلة البارز منها في الجهة الاخرى يتألف منه ومن الرباط وتر في  
الاكثر كما في العضل المحرك بالوتر وبعضها ليس كذلك كما في العضل المحرك بلا وتر فانه  
ايضا ساقط لانه قريب مما اجاب به الامام بل هو هو بعينه فيرد عليه ما  
ورد على جواب الامام ولما ذكره السامري في ان الذي يركن الى ان يقال في هذا  
ان جالسوس في كونه كتاب حركة العضل ان اكثر العضلات تنبت منها  
اوتار خفية لا تبسطها الحشون وانما صرح هذا بقول الشيخ الوتر في الاكثر  
مولف من العصب والرباط يريد به تأليفاً ظاهر الحشون وفي الاقل تأليفاً  
خفياً عن الحشون فانه ايضاً ساقط لان كلام الشيخ صريح في ان الاكثر من  
هي في تركيب الوتر من العصب والرباط لان ظهور اوتار العضلات  
وخفايتها بل لا ان لم ان الوتر لا يتألف الا من العصب والرباط لانه قد  
من غيرهما لتألف الوتر من اوتار كثيرة كوتر العقب فانه مولف من اوتار  
عضلات كثيرة موضوع على الساق فتألف الوتر الاكثر من العصب والرباط  
والاقل من تأليف الاوتار وانفسها والحاصل انه لما كان اكثر الوتر ينحل  
اول الخلاله الى العصب والرباط واقله ينحل اليها فاني انحلالة واراد ان  
يعبر عن تأليفه قال هو مولف في الاكثر من العصب والرباط ما حلل ينحل  
اليها اول الخلاله في الاقل منها ايضاً ولكن ينحل اليها ثاني الخلاله

وهي اى الرباطات ايضا اى كالاوتار عصبانية المراسى والممس اي شبيهة بالعصب  
في بياض اللون وهو المراسى والدونة القوام وهي للمس تاتي من العظام ومن اكثر  
الشيخ من الاعصاب الى جهة العضل وهذا خطأ لان الرباط لا ياتي بالعضل  
الا من العظام لانه لا ينبت الا منها عند من يقول بانبت على ما نضر عليه المشجرون  
فتشظي هي اى الرباطات والاعصاب ومن بعض الشيخ والاوتار ليفا  
هذه النسخة غير صحيحة لان المشظي مع الاعصاب لما هو الرباطات  
ولما الاوتار فهي ما تحدث في الاكثر عن انفصال العصب والرباط ومن الاقل  
عن انفصال الاوتار وما ولي اى قرب العضلة منها اى مشظيا الرباط والاعصاب  
لا من الرباطات او شظاياها عا ما ذهب اليه القرشي واورد عليه ما اورد  
احتشني لما و ما فارقها اى فارق العضلة من الشظايا المذكورة الى المفصل او العضو  
المحرك اجتمع الى ذاته وانفصل وترا هذه عبارة جيدة دالة على ان العصب و  
الرباط يكون من انفا شها العضل ومن انفا لما الوتر لا عبارة رديمة عا ما ذهب  
اليه القرشي من انها لا تدل على ان الرباط الذي سلف منه ومن العصب الوتر هو  
ما سجد في العضل ام لا والا حسن ان يقال وهي مولفة من اكثر العصب  
والرباط النافذ من في العضل البازين منه في الجهة الاخرى والى ان  
الرباط الذي ينقل منه الوتر معه العصب ولما ذهب اليه لتوجه ان ضمير  
المعنى في قوله منها يرجع الى الرباطات او شظاياها لا الى شظايا الرباط  
والعصب واذا رجع اليها دل على المولد وان دفع الرداء وليس الاحسن ما  
قاله لوجه الاول ان قوله وهي مولفة من اكثر العصب والرباط عكس  
كلام الشيخ كما سبق لان كلامه انها مولفة من الاكثر من العصب والرباط

والثاني

والثاني ان الحكم على العصب بانه منفذ في العضلة ويبرز منها في الجهة الاخرى  
المقابلة للجهة التي نفذ منها في العضلة صحيح انه ياتي من منبته الى العضلة  
ونفذ فيها يبرز الى جهة العضو المحرك واما الحكم على الرباط بذلك فخطا لانه  
ياتي من جهة العضلة مسند فيها ولكن لا يبرز الى الجهة الاخرى المقابلة للجهة  
العضو المحرك نعم لو كان الرباط ياتي بالعضلة من جهة العصب النافذ صاحبها  
له في النفوذ عا ما قال ان الرباط لصاحب العصب النافذ في العضلة صحيح يبرزها  
عن العضلة في الجهة الاخرى لكنه ياتي اليها من الجهة المقابلة للجهة العصب  
النافذ فيها فلا يصح ان يقال انها لصاحب العصب بل الخاطم من الخاطم يتاخر  
مقرب كل منها الى جهة الاخرى ومختلفا عند وصول احدهما الى الاخر والى  
الاجود ايضا عا ما قاله تقديم تعريف الرباط على تعريف الوتر ضرورة ان  
تعريف الجزء ينبغي ان يعلم عا تعريف الكل ولذلك افسقوا الى احوال تعريف  
مع تعريف الاوتار لانه في هذا الكنا بجرى عا مذهب الاطباء ويجا فظ  
عا ترتيبهم وهم يقدمون ذكر الاوتار على ذكر الرباطات عا ما قاله  
للاجسام التي تتلوا ذكرها ذكر الاوتار ولا الاولى بالصا عا ما قاله وهو  
للكون قوله او العضو المحرك بالواو لا باو فان قوله باو يوهم ان الرباط  
تارة ينفذ في العضل الى المفصل وتارة الى العضو المحرك وليس كذلك بل لو حذف  
ذكر المفصل بالكلية كان ما ولي بان يقول وما فارقها الى العضو المحرك انفصل  
وترا اذ في كون حذف المفصل بالكلية اولى نظر فلهذه صورة تركيب العضل  
ثم انه مختلف بعد ذلك في المقدار فمنه عظيم مثل عضل الفخذ ومنه صغير  
مثل عضل الاجمان وفي الشكل فمنه مستدير مثل عضل الدرع عا ما

المثانه ومنه مربع مثال الذي على البطن وفي الوضع فان منه مستقيم الوضع و  
منه غير مستقيم الوضع وفيما ثبت منه فان من العضلة ما ثبت من كل عضلة او  
ثلاث وتروا احد منزلة الوتر الذي ياتي العقب ومنه ما يثبت من كل عضلة وتروا  
او ثلث او ثمانية منزلة العضلة الوسطى من عضلة الساق فانها ثبت منها اربعة  
او ثمانية اصابع القدم وبعضها ليس لها او ثمانية مثل عضلة الجبهة والفاكه في  
العضل ان الاعضاء لما كانت محتاجة الى محركات حركتها لم كان بعضها بعيدا عن  
الدماغ فلم يكن ان يلاقي العصاب هذه الاعضاء خوفا وان تنفوس الانقطاع  
فانهم الخالق تعالى ذكره وخلق العضلة لتكون واسطة في تحريك الاعضاء واذا  
تعلق الوتر بالعضو المراد تحريكه الى جهة للبداء واذا انبسطت  
انبسط الوتر من تحريك العضو وقول الفاضل الشارح ان الشرح لم يذكر العضلة  
هنا لاجل ان يعرفها من الاعضاء البسيطة بل اوردتها لاحتياجها في تعريف  
الوتر الى ذكرها حتى لان العضلة عند من الاعضاء المركبة فكيف يعرفها من  
المفردة وكأنه لما لم يعرفها هنا وان احتاج في تعريف الوتر اليها الزيادة  
تركيبها وقول السامري انه منقضى بالوتر لانه مركب فقد علق في المفردة باطل  
لان جنس الوتر لا ما يقال له جنس بل ما هو جزوه حقيقة على ما سبق تحصيله  
وكان مستشارا في الطسعة النوعية ومحسوسا شاركا العنزة في الاسم والحد والخلق  
ما هو جنس العضل وهو محسوس في الغشاء المحيط بالعضل فانه لا شاركا فيهما  
ولذلك كان الوتر من الاعضاء المفردة والعضل من المركبة بغير ان يقال فاذا كان  
من المركبة فلم يذكر شرحه مع شرح البسيط ولم يخر شرحه الى شرح  
المركبات ولكن انما يخرجه من اجدها ما تقدم من ان العضل يسمى  
بسطا

بسطا بالنسبة الى باقي الاعضاء المركبة لكونه اقل اجزاءه والباقي ولسمي اياه  
بالنسيط ذكر شرحه خلال شرح البسيط او لانه لا جزء محسوس في العضل  
مختلفة في الاسم والحد الاغشاء رقب لا يعبر به وهذا الطب وبانها لانه  
لم يحسن باختر شرحه اذ لا موضع له معين فذكره كما في الاعضاء المركبة  
التي تذكر شرحها عند الوصول اليها لانه يعتم جميع البدن وذكر كل قطعه  
منه في موضع كشرح عضل الراس في شرحه انتشار الظلم ولم  
تنصبط فلذلك وجب ذكر شرح العضل خلال شرح الاعضاء  
المفردة لانه من الاعضاء المفردة عند جالينوس لان كونه مفردا عنه  
لا يفيد اذا كان عند الشرح مركبا فالعلة ما ذكرناه من الوجهين ونحوها  
**في الرباطات التي ذكرناها لما وقع تعريف الرباط فها سبق بالعرض وذلك**  
**ليتم له به تعريف العنزة كما دلت عليه هنا وقال وهي ايضا كالاورتار**  
**اجسام تشبه بالعصب** اي في المراسي والممس فكلون ايضا لانه وزاد  
عليه زيادة اخرى وهي تسميه ذلك الى ما لا يسمى الارباطا والى ما يخص  
انما باسم العقب على ما قال **عضلا يسمى رباطا مطلقا وبعضها انصفا**  
**مخصص باسم العقب** فما امتد الى العضل لحدث منه وهو العصب والوتر  
او منها وهو العضل لم يسمى الارباطا وما لم يمتد اليها ولكن وصل بين  
طرفي العضل او بين اعضا اخرى وفي بعض النسخ **الاعضاء الاخرى**  
والاولى اولي لاذ الالف واللام في الاعضاء ليس للجنس والالعهد ولا  
لما هي لفظا لانها لما دخل على المفرد دون الجمع ومعنى الان وصل  
الما هيئات لا معنى له وهو لطيف واحكم شد شي الى شي سوا كانا

اي الرباطات

الحم

عظيمين كرىاطات الزندان واحدهما فقط كالرباط الذي يربط العصب  
بالكتف ولا يشترط احكام الشدان يدور الرباط على المشدود كما في  
عقب القوس فانه **معما يسمى رباطا قد يفتقر باسم العقب** شبهتها بالعقب  
القوس فهذه هي منافع الرباط علما ما ذكره الشيخ وقال جالينوس من  
منافع الرباط ان يكون وقايه لما تحته كالرباط الذي يقي اطراف الاوتار التي  
في المعصم وان يكون ينزله لباس لما يحيط به من الاوتار ومنه جانب  
كالرباطات المطيقة بالاوتار والمانه للاصابع ولكن ان يعتذر عن  
الشيخ بانه ذكر المنافع الخاصه بالرباط واما هذه المنافع فمتركه  
بلنه ويمز غيره فلذلك لم يذكرها فان وصل في هذه المنافع انه جزر  
من الوتر والعضل وهذه متركه بلنه ويمز العصب وقد ذكرها الشيخ  
قلنا مراده ههنا بيان المنافع التي لاجلها وضع له هذا الاسم اعني  
الرباط المشتق من الربط فذكر له المنافع الخاصه التي لا يشارك غيره فيها  
وهذه الوجهه وان كان له منافع لاف هذه الوجهه يشاركه غيره فيها  
والعذر عن الشيخ انما ساع من الجهة التي وضع له هذا الاسم وليس  
لشي من الروابط احسن من ذلك لئلا ينادى بكلمه ما يلزمه **من الحركة**  
بالحركات العضليه **والحلك** بالاحتكاكات المفصلية والنسب اطباء  
الرباط بكل اقسامه ليس له حسن لجهيز احدهما انه ثابت من شيء عدم  
الحسن وبانها انه عدم الاتصال بالدماغ الذي هو مفيد للحسن على ما  
شهد به المشرح قال المسيحي وفي هذا نظر لان المشغلي منه في العضله  
تخاطب شظايا العصب المتكون منها العضله واذا كان كذلك فلم لا يقال  
انها

تفيد من العصب قوة الحس اقوى وذلك لان يوردها من اجها منع من قبول  
الحس من العصب المخاط لها لما يقبله اللحم لحرارة مزاجه قال القوسي هذا الظلم  
اي كون الغايه من عدم حسن الرباط ما ذكره مشكل فانه لو كان كذلك لوجب  
ان لا يكون للعصب الصا حشر بل اولى لان الحركة بالحقيقه انما تكون بالعصب  
الا ان يكون المراد بذلك الرباط المخصوص باسم العقب ولكن العبارة الاولى  
عليه وفيه نظر لان المراد بالعصب ان كان عصب الحركة فهو كذلك لانه لا  
حسن له وان كان عصب الحس فهو ممنوع اذ لا حركة بذاته **ومنفعه الرباط**  
**معلومه ما سلف** المعلوم له ما سلف منفتحان احدهما لخطا العصب  
وبعاضه على تكون العضل والوتر وما يفتها ان يحكم شد شيء الحشوي قال  
القوسي وله منفعه اخرى تعرف ما استقبال وهو انه يكون منه ومن  
العصب الغشاء قال المسيحي وهذه المنفعه داخله في احكام شد شيء  
بشي فان فائدة الغشاء ان يشد ما يحيط بها من الاعضاء وفيه نظر لان  
لا نسلم ان فائدة الغشاء شد العضو الذي يحيط به سلمناه لكن لا نسلم انه داخل  
في احكام شد شيء بشي سلمناه لكن يكون منفعه الغشاء داخله في المنفعه  
البائنه لا يمنع تكون الغشاء من الاولى كالوتر والعضل فان منافع الرباط  
تكون هذه المثلثه منه ومن العصب **م الشرايات وهي اجسام ثابتة**  
**من القلب** هذا بحسب المشهور وقد علمت ما فيه **ممتدة** لتصل الى الاعضاء  
**مخوفه** لعل ان يكون فيها من الارواح شيء كثير وليكون فيها من الدم ما يمد  
الروح فان قيل لم جعل للروح التي في الشرايات دم ممد ولم يجعل  
لكل للروح التي تسري في العصب قلنا لان الروح التي في الشرايات

مكن استمدادها من الدم ولا كذلك الروح العصبى فانه لما يتم فعل الدماغ فيه  
**طولا** اي ممتدة طولا ومجوفة كذلك للفايدتين وقول الامام ان المجوف بعضى  
ان الشريان اذا قطع طولا لا يكون كل جزء محسوس منه شيئا واذ لم  
يكن جزؤه المحسوس شيئا لا يكون الشريان بسيطا لما قال القرشي  
من ان المراد بالجزء الماخوذ ما عاكله انه جزء الماخوذ منه لا ما هو جزء  
حقيقه فانه فاسد لما تقدم بل لما عرفت لحقيقه ولما ذكره المسمى وهو  
ان الاعضاء المتشابهة الاجزاء منها ما لا يبقى مستحصا بها عند تجزئتها  
بعض الوجوه كالشريان والوريد والعصب البصرى لانه المجوف والعصاب  
لا غير والعظام ذوات التجاويف اذا تجزئت بحيث لا يبقى لها تجويف  
لانه من مستحصا بها ومنها ما يبقى مستحصا بها عند التجزئة كيف كانت وكل  
جزء من هذا يسمى باسم الكل ولجذبه لاكل جزءه الاول ثم قال  
فان قيل فعلى هذا كيف قال الاطباء الاعضاء المتشابهة الاجزاء هي  
التي تشابه جزؤها الكل في الاسم والحد وقد بان ان بعضها ليس كذلك  
قلنا الغالب في الاعضاء المتشابهة ذلك والاقل ليس كذلك وقد علم ان  
قوانين الطب اكثرية ولما كان كذلك غلب حكم الاكثر على حكم الاقل واعتبروا  
ذلك الشرط في الجميع فانه فاسد ايضا لان هذا حكم على الاكثر فان كل عضو  
متشابه فان ما هو جزؤه وهو محسوس يشار له اسما وحدا كما بنا عصبانه  
اي شبيهه بالعصب في اللدونة لم يكن انقباضها وانقباضها بسهولة **رباطية**  
**الجوهر** اي جوهرها صلب كجوهر الرباط في الصلابة لتقوى على الحركة  
القوية الدائمة التي لها ولولا تحللها من جوهر الروح والالتحلل لو كانت

سحنة وفهم الامام في هذا الكلام ان الشريان مولفه من عصب ورباط  
لانه قال هذا تصرح منه بانها مولفه من مجموع الليفس والمنفعة فيه ان يكون  
لرباطتها صلبه ولعصبيتها حساسه وفهم المسمى من كلام الامام انه ايراد من  
على الشيخ لانه قال والذي اقوله في هذا الكلام اي كلام الامام لست اعرف  
تقديره ولا كفته ايراده لانه ان عني بقوله انه تصرح منه بهذا اي بتألف  
الشريان من ليفي الرباط والعصب ولانه لا يجوز لانه باللف من الصلابة واللين  
انقضى بالوتر لتألفه من جوهرين رباطي وعصبي او لانه لا يجوز لانه باللف  
بين حساس وغير حساس انقضى علمه ايضا بالوتر لتألفه منها على ما دل  
عليه الشريح وان عني غيره فعليه البيان قال لم نقول الشيخ لم يقل  
انه مركب من جوهر عصبي بل قال وعصبي في فرق بين العصبي والعصب  
فان العصبي هو عصب في الحقيقة والعصبي شبيهه بالعصب فكانه  
قال ان الشريان مركب من طبقتين بعضها رباطية وهي اللين منها شبيهه  
في جوهرها بجوهر العصب في اللين ولو كان جوهرها عصبيا لكان  
حسنا كحس العصب وليس كذلك وهما فاسدان اما ما فهم الامام فلان  
الشريان لو كانت مولفه من العصب والرباط كان لها حس ولو كان لها  
حس لكان الشريان اذا غمر بقوة طهرقته الم كما في العصب ولما كان الوجع  
الخاص بها خدرا لا ضربا نيا واما ما فهم المسمى فلانه ليس ايراد الفيل لست  
اعرف كفته ايراده من العصبي لو كان عصبيا حقيقه لانتسب السمي الى نفسه  
لم سباق كلامه بل على ان المستفيض والمنسبط هو اللين وطبقات الشريان  
ولا خفاء في ظهور مساده فان قيل اذا كان الشريان شبيهه بالعصب

فمن ينزل قوة الحس على ما نقوا عليه ومان له حشاشا قلنا فسطايا  
عصية متصلة على ما ذكرنا القاضل جالس في كتابه في النبض الكبير  
عندما علل صلابة النبض **لها حركات منبسطة ومنقبضة** واما قدم  
حركه الترويح وهي الانبساط على حركه النبض التي هي الانقباض لان  
بالاولى يتم جذب الهواء البارد وبالتالي تم دفع البخار والدخان وجذب  
الهواء البارد متقدم على اخراجه طبعاً فلذلك قدّمه عليه **وضعا مفصل**  
**بسكونات** هذا بنا على مسأله حكمه مشهورة وهي ان كل حركتين متضادتين  
سبهما سكون وسنذكر في جميع هذا كلاما شافيا في النبض ان شاء الله تعالى  
**خلقت لترويح القلب** والروح التي فيه وفي الشريان واما اقتصر  
الشيخ على ذكر ترويح القلب فقط لان ترويح الروح معلوم وخصوصا  
التي في الشريان **ونفس البخار الدخاني عنده** وهو ما احترق بشرط الحرارة  
وقول الامام لو قال لترويح الروح لكان اولى من ترويح القلب لان العلة  
القائمه في الانبساط الشرايين ترويح الارواح التي فيها وحفظ عندنا  
واما ترويح القلب فذلك حاصل بالعرض ولذلك قد يكون نبض احد شفي  
البدن مخالفا لنبض الشئ الآخر مع ان الحال واحدة منه بطرا فيمكن  
ان يقال ان ترويح القلب اولى من ترويح الروح من وجهين احدهما  
ان ترويح الروح معلوم لكل احد بخلاف ترويح القلب فانه ليس كذلك  
فتترك للمعلوم وذكر غير المعلوم وبانها ان القلب هو المولد للارواح و  
الحافظ لها وهو الموزع لها على اعضاء البدن ومنى كان معتدلا كانت  
الروح معتدلة فلذلك كان ذكر القلب اولى من ذكر الروح **لتنوير**

**الروح على اعضاء البدن** هذا عندهم لا تتعلق بالانبساط والانقباض  
بل كل ذلك فائدة الشريان نفسه ومنه يعلم فساد ما ذهب اليه الامام  
من انه من العلة القائمه لحركة الشرايين كما لترويح والنبض فان قيل  
ولم اقتصر على ذكر الروح وهذا قال الروح والدم القلي قلنا ليس  
الشريان مقصودا الاصل الدم واما وجد فيه ليغذو الروح فقط فال  
لامام وتربس الحدان قوله اجسام جنس وقوله نابتة من القلب  
اشارة الى العلة القائمه وقوله ممتدة مجوفة طولا ولذا قوله لها حركات  
منبسطة ومنقبضة مفصل بسكونات كل ذلك اشارة الى العلة الصورية  
وقوله عصيانا رباطية الجوهر اشارة الى العلم المادية وقوله خلقت  
لترويح القلب اشارة الى العلة القائمه **م الاورده** وهي **تشبهه بالنشريات**  
في كونها عصيانا للجوهر وممتدة طولا ومجوفة كذلك **ولكنها اى ولكن**  
**الاورده** فارق الشريات من وجوه خمسة ذكر الشيخ منها ثلثة الاول  
انها **تتبع الكبد** وهذا مذهب الاطباء وقد علمت ما فيه وفي بعض  
النسخ **ولكنها من الكبد** والمعنى ما ذكرنا والاني قوله **وساكنه** وفي  
بعض النسخ **وهي ساكنه** والمالث قوله **خلقت لتوزيع الدم على**  
**اعضاء البدن** وذلك لان الدم اذا تولد في الكبد فلا بد له من مجرى  
ينقل فيه الى باقي الاعضاء وذلك هو الاورده وانا اقول ليس كل الاورده  
خلقت لذلك فان بعضها لحديث الغذاء الى الكبد وهي الماساريقا فانها  
يجذب دون ان توزع لتأخذ في الجذب من المعدة دايما وسفيد الدم اليها  
كذلك وبعضها لتغذو المائنة من الكبد الى الكلى ومن الكلى الى المثانة فان

الغرض الأصلي من خلقه نفوذ الماء في الكبد إلى أن يخرج وإن كان  
 الماء النافذ يحمل معه غذاء الكلية لأنه بالعرض لا يقال أنه خلق أيضا لتوزيع  
 الدم فاعرفه وإن سلم أن الذي بين الكبد والكلية للتوزيع فالذي بين الكلية  
 والمثانة ليس كذلك اللهم إلا أن يصح ما قاله صاحب الدرر من أن  
 المثانة تغذي في الدم الفاصل في غذاء الكلية لكن غالب الاوردة مخلوقة  
 لذلك الرابع أن جرم الشرايين أصلي واشد ملوذاً للكون أحفظ للروح  
 وحرم الاوردة النقية واستخف لعل رشح الدم منها إلى الأعضاء  
 الخامس الخامس من الاوردة ذات طبقة واحدة إلا أن منها  
 أحدها ساكنة اللعاب وهي كانه تحت اللسان مولدة للعاب وتعرف  
 منفعه هذا إن شاء الله وبأنها الوريد الشرياني فإن هذا الوريد مركب  
 من طبقتين كالشرايين ولهذا سمي بالشرياني وهو مداخل الجوهر الرية  
 واغذاؤها ايضاً منه عكس سبيل الرشح ودم الكبد غليظ فلذلك ركب  
 من طبقتين ليكون الراشح منه رقيقاً فيجاء في دم الكبد غير رقيق  
 بالنسبة إلى جوهر الرية والشرايين ذات طبقتين وهو الشريان الوريدي  
 فانه ذو طبقة واحدة كالشرايين ولذلك سمي بالوريدي وإنما جعل  
 هذا ذات طبقة واحدة لأنه لو جعل ذات طبقتين لتنازعت الرية بصلابتها فإن  
 سبيل ما ذى الرية بالوريد الشرياني مع كونه ذات طبقتين وتنازعت  
 بالشريان الوريدي لو كان كذلك فلما لا أن الوريد الشرياني ساكن  
 والشريان الوريدي متحرك فليست الأول تألفه الرية من غير أن يحس  
 بصلابته ولحركة الثاني دأباً لتركيبه من طبقتين لا تحسست الرية بصلابته  
 وتنازعت

لام

وتنازعت بذلك **الغشائية** الغشاء عن عصباني أو رباطي أو مولى منها  
 عريض شديد الرقة صلب القوام امير اللون وهو ينقسم بثلاثة اقسام اذ  
 بعضه عصبى فقط كالغشاء العنكبوتي وبعضه رباطى فقط كالغشاء  
 المجلد للنجاع النابت من اول فقرات العنق وكامى الدماغ فانها منسجمان  
 من اجسام رباطية نابتة من اطراف عظام الفخذ المصماء بالبرية  
 وبعضه متكون من جوهر رباطى وجوهر عصبى كالغشاء البشري  
 وهذا هو المراد الاول والثاني لقوله بوساطة العصب والرباط  
 واليه الاشارة بقوله **وهي اجسام منشجة من ليف عصباني** اى  
 من ليف يشبه العصب في اللون فقط فان الليف كلف ما كان فان  
 لونه امير لا من ليف عصب فقط كما فهم بعضهم ومنهم الامام ولهذا  
 توهم ان هذا القول يناقض قوله بعد هذا بوساطة العصب والرباط و  
 ذلك لانها اعني الشرايين منشجة من ليف عصب وليف رباط ولا شك  
 ان مجموع اللين يشبه العصب لونا **غير محسوس** اى ليف غير محسوس  
 هو افرادة لترقيقه جداً لا غير محسوس رباطية ليفه لونه جوهره علمها  
 قاله المبيح فان اللفظ لا يساعد ولا المعنى **رقنفة الخنز** منقوشة اى  
 انها مع رقة الخنز عرضة **لغشى سطوح اجسام اخرى** اى اعضاء اخرى  
 وهذا بحسب الغالب اذ الغشاء قد لا يحيط بشئ كالغشاء القاسم للصدر  
 المسمى افرغاً واعلم ان لغشيتها هذه للاعضاء تكون مارة بما سبقتها لها  
 كغشاء العضل واكثر الاحشاء واخرى لما بينها لها وتبقى بها كغشاء  
 القلب المسمى غلافه وكالام الخلطة للدماغ وقد يقسم من وجوه اخرى يقول

ان منها ما هي رقيقة جدا كالفشاء العنكبوتي ومنها ما هي غليظة كغلاف القلب  
ومنها ما هي متوسطة بين ذلك كاللحم الجافه وقال ان منها ما محتوى  
على عضو غايه الصلابه كالعشيه العظام ومنها ما المحيط بعضو لينة  
كالعشيه اللحم وقال ان منها ما المحيط بعضو ومنها ما لا المحيط بشئ كما قلنا  
وقال ان من الغشيه ما يكون المحيط منها بالعضو واحدا ومنها ما يكون  
اكثر من واحد اما الاول فمثل العضل واما الثاني فمثل الكبد والطحال فان  
كل واحد منها محيط به غشاء خاخر وغشاء عام لجملة منها وهو الصفاق  
**وتجوز عليها اي الغشيه عيا تلك السطوح المنافع** وذكر الشيخ منها  
ثلاثة منها اي من تلك المنافع **الحفظ** اي الغشيه **جملة** اي جملة تلك الاجسام  
الاخرى **على شكل** وهي **هيئتها** اي لحفظ شكل العضو الذي يغشاه عيائه  
وهذا لما يكون اذا كان ذلك العضو رطبا جدا قريبا الى السيلان كالدماع  
فلكون الغشاء المجال له حافظا لشكله ولم يذكره الشيخ مثلا لان فليس يشبه  
ان يكون ذلك لانه لا يعد نفس الدماغ من الاعضاء بل من الرطوبات على  
ما قاله القرشي فانه ما لم يقلب احد لان الدماغ بالانفاق عضو اصدق  
حدا العضو عليه ولانه يعرض له جميع انواع الامراض وسوء المزاج  
والتركيب وتفرق الاتصال بل الجميع معا كالورم وليس سمي من الرطوبات  
كذلك وقال الشيخ انما لم يذكر له مثلا لاشهرته وفيه نظر **ومنها** اي ومن  
تلك المنافع **لحفظها** اي لعلق الغشيه تلك الاجسام التي يغشاها من  
**اعضاء اخرى** **وتربطها** اي الغشيه تلك الاجسام بها اي بالاعضاء  
الاخرى حتى لا يسقط بطلا عن الموضع الذي ينبغي ان يكون فيه وهذا لما  
يكون

يكون بوساطة **العصب والرباط** اللذين مشطيا الى لونها كما يتعلق الذكيه بالعظام  
الصلب بتوسط مبداء ليف غشائيها فان قيل ان هذا يتعلق  
الحقيقة هو بالعصب والرباط اللذين هما مبداء الليف لا بالغشاء لم يولد  
**الذي** الرباط الذي **مشطى الى لونها** اي ليف الغشيه **فانتجعت** اي  
للاغشيه **منه** اي من ذلك الليف وهو ليف الرباط **كالكلية من**  
**الصلب** صريح في ان المشطى هو الرباط لا هو مع العصب قلنا  
ان المعلق وان كان في الحقيقة هو العلاقة ولكن ذلك لما يوجد بحسب  
سبب الغشاء فان المعلق لو اتصل بالعضو نفسه لانه تكل العضو  
سبب ثقله وخصوصا اذا كان ذلك العضو لينا واما اذا كان  
ذلك المعلق منشجا الى غشاء تحيط بالعضو فانه يكون ما راحته  
فلا يعرض له ذلك ثم انه لما قال الرباط الذي مشطى ولم يقل اللذين  
مشطيا لان العدة في كون الغشاء معلقا هو الرباط لان العصب للينة  
وخصوصا عند القرب من منبته لا يصلح لذلك **ومنها** اي ومن تلك  
المنافع **ليكون** **الاعضاء العديدة الحسنة** في جواهرها اي للاعضاء التي  
تكون جواهرها عديدة الحسنة **سبحا بالذات** لما بلاقه اي لما  
يلاقى ذلك السطح **وحسنا** لما تحدث في الجسم الملقوف فيه اي في ذلك  
السطح وهو الغشاء **بالعرض** وذلك لاجساسه بالحالة التي يلزم ذلك الحادث  
كالثقل الذي يعرض عن الورد والتمدد الذي يعرض عن الريح فيكون  
الاجساس بالتمدد والثقل بالذات والاجساس بالورد وحيث هو  
ورد وبالريح وحيث هي رخ بالعرض والحاشي لتمدد الريح هو

نفس الغشاء والحاش النقي هو العلاقة التي هي مبداءه وذلك بما فيها  
 من العصب وهذه **الاعضاء** أي العديم الحس بذاتها الحساسة بغشائها  
 مثل الزئبق والكبد والطحال **والكلى** فإنها لا تحس بجواهرها البنية لأن  
 جواهرها خلقت عديم الحس **لكن لما تحس** أي هذه الأعضاء الأمور  
 المتبادرة لها بما عليها بما عليها ومن بعض الشئ ما عليها من الغشائية  
 وبما هذا يكون لفظه ما فاعلم أن الحس بالاعضاء ولكل وجه والثاني  
 أولى لأن هذه الأعضاء لا تحس بالذات ولا بالعرض والاولى بذلك  
 على أنها تحس بالعرض وليس كذلك بل الحاش بالذات وبالعرض هو الغشاء  
 وإذا حدث فيها أي في هذه الأعضاء **رنج** أو **ورم** أو **حس** أو **الرنج** فيجسها  
 الغشاء بالعرض **للنيل الذي حدث** فيه أي في الغشاء وأما الورم فيجسها  
 مبداء الغشاء ومعلقه بالعرض **لأنه يحس** أن العصور لنقل الورم فإن قيل  
 هذه الأعضاء أما أن يكون الأفضل لها أن يكون حساسة أو الأفضل لها  
 أن يكون غير حساسة فإن كان الأول فيجب أن يكون حسها بالذات  
 لا بالغشاء وإن كان الثاني فلا يكون الغشاء نافعاً لها بأفادته الحس لها بل  
 لعله يكون ضرراً لها لأن العضو إذا لم يكن له أن ينقل عن المودى هاربا  
 عنه كان الحس له مودياً إلى كلفه الصبر على المودى من غير فائدة قلنا  
 لا نسلم الخصار ذلك في هذين التسمين بل ههنا قسم ثالث وهو أن يكون  
 الأفضل لها أن يكون حساسة وغير حساسة وغير حساسة وذلك  
 بأن يكون بجواهرها عديم الحس وإن يكون لها حس بالغشاء أما  
 الأول وهو أن الأفضل لهذه الأعضاء أن يكون بجواهرها عديم الحس

من

فمن وجوه أما الزئبق فمن ثلثة أوجه أحدها أنها دائماً تولد فيها الحرة  
 حارة فلو كان لها حس بالذات لناذت بها وتنادى القلب لأحاطتها  
 به الثاني أنها دامية الحركة فلو كان لها حس لثابت باحتكاك بعضها بعض  
 وفي ذلك ما ذى القلب الثالث أنها عضو مخيف فإلم لما تادى اليها من  
 الأهل إلى من المواد المنصبة إليها والصاعدة إليها فلو كان لها حس مع ذلك  
 لناذت بذلك ثم تنادى القلب وأما الكبد فلأن الصفراء والسوداء  
 المتولدان فيها والاول حاد الذراع والآخر فيه لذع ولا شك أن  
 الكبد عضو رئيس فلو كان لها حس لناذت بذلك ثم تنادى القلب  
 وأما الطحال فلأن الفضلة المنصبة فيها لذع فموضعتها فلو كان له حس  
 لتادى بها وأما الكلى فإنها مثل ما في الطحال فلذلك كانت جواهر  
 هذه الأعضاء عديم الحس وأما الثاني فإنه لما كان بعضها شريفاً لم  
 يلق بها سلب الحس عنها المحتاج إليه في نفاذ الحيوة وحدوثها بالكلية  
 فأعطيت الحس على الوجه الثاني وهو العرضي فإن الأفضل لها أن  
 تكون لها حس بالغشاء لتمكن الوقوف على ما يعرض لها من الموديات فتتخلى  
 عنها وأما الصبر على المودى فإنما يعرض للغشاء وذلك وإن كان ضرراً  
 به إلا أن ذلك محتمل في جنبه ما شفع به من ذلك سلم الحصر لكن لا نسلم أنه  
 أن كان الأول وجب أن يكون حسها بالذات لا بالغشاء لما بينا فهدى هي  
 منافع الأغشية التي ذكرها الشئ ولها ما فاعلم أنها سوسطة بين  
 الصلب واللين فلا تنادى اللين بالصلب مما سبب كالأغشية التي على العظام وكأما  
 الدماغ ومنها أن يمنع الحركه الغريبة عن التحلل كما في الغشاء المحيط بالجوف

المسمى بالصفاق ومنها ان يحصل بين الشرف والخسيس كما في الغشاء الحاجز  
المسمى افترغا فانه يحول بين الان النفس والآت الغذاء ومنها ان يمنع  
الابخرة الغليظة الكدرة من الصعود الى ما يحتاج الى صعوده اليه كمنع  
صعوده اليه كما في الغشاء المذكور فانه يمنع البخار الغليظ المتولد عن احواله  
الغذاء من الصعود الى القلب فانه يحتاج اليه وسفربه ومنها  
ومنها ان يحفظ الوضع الحاصل بين اعضاء اخرى كما يحفظ الام الغليظة  
اوضاع العروق الآتية الله الى الدماغ بنفوذها فيها ومنها انها تدفع  
عن العضو الذي يغشاه كغشاء المريء والمعدة والامعاء فان ذلك يدفع  
ضرر ما يمتزجها من المواد الحادة والاشياء الخادشة لجربها ومنها انها  
تنسج فيها عروق تقوم بالغذاء كالغشاء المشيمي ومنها انها تحجب  
بعض الاعضاء عن اختلاطه بفضل غذائه كالغشاء العنكبوتي **لحم**  
**وهو حشو خلل هذه الاعضاء** اي البسائط المذكورة وقوتها اي  
قوة الاعضاء التي تدعم اي تقوى الاعضاء بها اي تلك القوة وفي بعض  
النسخ به والابصح الا بتاويل او برجوع الظاهر الى الحشو هذا تعريف  
رسمي لانه تعريف بما يخصه من المنافع ولعني بالوضع ههنا نسبة بعض  
الاعضاء الى البعض بحسب الجهات وذلك لان هذه الاعضاء التي يعلم  
ذكرها لما لم يكن ان يكون ملتصقة بعضها ببعض والالم يكن تحرك  
العضل لاحتياجه الى انبساط وتقلص ولتعدت حركة الشرايين في  
انبساطها وانقباضها ولم يكن قبض الاعضاء وبسائطها لا في الضرورة  
لا بد وان يكون منها خلل وذلك لانها ان يكون فارغا والا كان التركيب  
واهي

واهي ونغيب وضع الاعضاء واضطربت عند تحركها وتحريكها وصارت  
معترضة للافات فلا بد حينئذ من جسم لحشو هذا الخلل ولو لم يكن لجسم  
صلب كان الامر كما لو كانت الاعضاء ملتزمة فوجب ان يملأ ذلك الخلل  
بجسم لين ليكون وضع الاعضاء محفوظا مندعما مع امكان التحرك لقول  
الليث الان رضاض ووجب ان لا يكون مغرط اللين لجوهر الدماغ والمخ لئلا  
يكون معترضا للسبلان بل يكون معتدل اللين كما هو عليه حال اللحم والشحم  
لكن اللحم في ذلك اولى لانه لطوارة يمنع استنباله البود على الاعضاء ولانه  
ابنيت واصبر على الحركة بخلاف الشحم لانه يذوب ويتلاشى بالحركة وانما  
عرفه الشيخ بهذا التعريف لئلا يدرج فيه اللحم بانواعه وهي خمسة احوالها  
اللحم الذي في العضل وهو الثوماء البدن والاني اللحم المفرد وهو لحم الخنزير  
ولحم طاهر الصلب وباطنه المسمى بالنارسيه يشتمل ما رجع ولحم الانسان  
وانما احتجج اليه لقوى اصول الانسان ومنعها من التوسع وهذا هو  
المسمى باللحم على الاطلاق الثلاث اللحم الغددي كلحم الانثيين ولحم الثدي والغدة  
التي تحت اللسان وغير ذلك راي في اللحم الغددي الرابع السمين وهو ما يطو  
اللحم الخامس الشحم مثل اللبنة ذوات الاربع والثرب وغيرها  
فهذه انواع المعروف ولها منافع احدها ان لحشو خلل وضع الاعضاء  
ويدعم قوتها لاندعام الاعضاء باللحم وتقويها به وثانيها انه يحجب  
عن الاعضاء ضرر الحر والبرد وتحفظها عن الجفاف ومن ضرر  
المصائد ما توارده عليها من خارج وبالثبات انه يدفع عن بعض  
الاعضاء ملاقات الصلب كما في لحم الصلب الداخل فانه دعامة للعروق

النازلة والصاعدة ودافع عنها ضرر عظم الصلب ودافعها للكون وطائر لبعض  
 الاعضاء ولحسن وضع الاعضاء كما في لحم الفخذ فانه به لحسن الجلوس  
 ويندفع نكابة ملاقات الاشياء الصلبة لعظم الفخذين ولذلك من خطر بدنه بان  
 يطول الجلوس وخامستها لحسن شكل البدن ولذلك يسو شكل المرفقين  
 والسلولين بسبب نقصان اللحم عليهم قال افلاطون اللحم غطاء للبدن  
 ودار من البرد ووطاء للسقطه واما اللحم الغددي فله ثلاث منافع  
 احدها ان بعضه يولد رطوبة محتاج اليها في حفظ النوع كلب الانس  
 المولد للرطوبة المنوية وبعضه يولد رطوبة محتاج اليها في تغذية  
 الاطفال كلب الثديين المولدين للبر وبعضه يولد رطوبة معينة في الغدة  
 وغيرها كابتلال الفم واللسان وما يليه من الاجسام كالغدد كهي  
 التي تحت اللسان المولدة للرطوبة للعاب وبانيتها ان بعضه مخزن  
 سببا محتاج اليه كما في لحم الرية في خزنها الهواء للقلب لوقت الحاجة  
 فان القلب ليس انبساطه وانقباضه مساويا لانبساط الصدر و  
 انقباضه بل القلب دائما يتحرك حتى قبل ان يتحرك في النفس المعتدل  
 عشر مرات خمسة انبساط وخمسة انقباض فلو لا الرية لتأذى القلب  
 عند مشل النفس وحضره في التزجر لاجراج الفجوة والولادة والموت  
 في المواضع المنبهة الرائحة او الكثرة الدخان والتعب وسنكمل في  
 هذا عند الظلم في شرح الرية كلاما تاما ان شاء الله تعالى وبالله  
 ان بعضه لحشو خللا بين اعضا كما في الغدة التي في الشك وعند  
 للمراض المسمى بانغراس واما الشحم فالقايده منه انه يعز على الهضم كما  
 ذكرنا

ذكرنا في الثوب والشمع وانه لحسن الاعصاب ويدفع نكابه البرد الخارجي  
 والامور للصادمة واذا عرفت ذلك فاعلم ان في بعض نسخ الكتاب  
 يوجد هكذا **لحم وهو حشو خلل وضع عليه** اي عما ذكره الخلل **الاعضاء**  
**في البدن** فذهب بعض المتأخرين الى ان قوله في البدن احتراز عن العظام  
 السمسمانية فانها لحشو الخلل الواقع بين مفاصل الاصابع فكان اللحم لحشو  
 خلل الاكثر الاعضاء لاكلها وهذا المتأخر اعتمد ان العظام السمسمانية  
 خلقت لحشو الخلل الواقع بين بعض المفاصل وهو مذهب الشيخ في  
 العظام السمسمانية وليت شعري اي خلل في المفاصل محتاج ان يحشى  
 وهذه المفاصل من الخلل الا النقر التي يدور عليها اطراف العظام النابتة  
 وليس مكرح ان يكون هذه محشوة بل اللحم فضلا عن العظام وان كان سوك  
 هذه النقر خللا في المفاصل لجمع او في البعض منها فاعلم ما في الباب  
 ان كانوا يشركوننا في معرفتها ولم يظلفوا كلامهم اطلاقا مستعجلا كما  
 قال الرباط الجوامع ان جميع عظام البدن مائتان وثمانه واربعون  
 عظما وذلك سوى العظم الذي في الخشجرة الشبه باللام في كتابه اليونان  
 وسوى العظم الذي في القلب وسوى العظام السمسمانية التي حول الاصابع  
 وزاد عليهم صاحب الحاوي محمد بن زكريا الرازي انها حشيت بها  
 خلل المفاصل ولم يند كلامه هذا الى شرح ولا الى قول احد من المشيرين  
 المتقدمين وكما قال صاحب المائة اعني ابا سهل المسيحي ان العظام مائتان  
 وثمانه واربعون عظما سوى العظم الذي في الخشجرة وفي الذي في  
 القلب والعظام السمسمانية التي صيرت في المفاصل والعظمين الصغيرين

اللدس في راس اللغز ولهذا قال ابن ابي صادق ارباب الجوامع لم يردوا  
 على قولهم ان عظام السمسم في حول الاصابع ولا صاحب المائة على قوله  
 ان العظام السمسمية صيرت في المفصل ولم تغلق صيرت فيها ولا في  
 ابي موضع جعلت وانا اقول الحق في هذا المقام ان هذه العظام السمسمية  
 عظام الزقت باطراف السلاميات وتفاصيل اخرى في اليدين والرجلين  
 لتكون هذه العظام السمسمية اقرب الى المفصل فلا يتخلل بالحركات  
 القوية وقد نص في الاطباء على هذا في موضعين احدهما عند ذكر  
 الرسغ فانه قال الرسغ عظم واسع صغير يتبعه بان قال الا ان رباب  
 المشريح لم يعده معها ثم بعدوا شيئا من العظام السمسمية التي  
 جعلها الخالق تعالى في المفصل التي في اليدين والرجلين احذر بها و  
 بانها في اخر المقالة حيث قال انه متصل باطراف السلاميات لا يبلغ  
 عظام صغار شبيهة بالسمسم ملتزمة بها وانما قال هذا على اثر بيانه  
 انه قد استظهر على وثاقه هذه المفصل باقرب من يلزم موضع  
 الحفرة في احد العظمين التين الذي يدخل فيها العظم الاخر واعلم  
 ان ارباب الجوامع ما سهوا في ما في هذا الباب غير انهم لم يحرروا  
 بالتحقيق والرازي وغيره لم يجيدوا التامل في كلام جالينوس  
 واما انها لم تخرجت من عدد العظام فلما قال جالينوس ان رباب  
 المشريح انما اخرجوها من جملة اعداد العظام اما لان احصاها  
 معذرا ولانها لا يلزم عدد واحد فظهر ان العظام السمسمية ليست  
 من خواص المفصل على ما ذهب اليه المتخلفون ولو كانت من خواصها

لما صح قوله ان قوله في البدن اجترار عنها لانه لما صح لولم تكن الاصابع و  
 مفصلها من البدن وهو فاسد ولهذا يقولون ان عظام البدن كذا وكذا  
 ويعتدون بالسلاميات منها ولولم تكن الاصابع من البدن لما صح ذلك وانما  
 ذهب المتخلفون الى هذا الاطلاق البدن في العرف على غير الراس واليد من  
 الرجلين ولا اعتبار به فان في عرف الاطباء لا يطلق البدن الا على المجموع  
 وذلك هذا المتخلفون وان لم يفيد بالذات شيئا لكنه افاذا تعرض اشياء هو  
 كل ما ذكرنا في الفوائد على كلامه واعلم ان الشيخ وان لم يذكر المخ والشم  
 والسمين والغدد والجلد والظفر والرشيد والشعر في الاعضاء المفردة  
 لما ذكرنا واشربنا الى بعضها لكن الاولى ان تشير الى الجميع بقول السطواني  
 بتكرار بعض ما سلف فقول اما المخ فهو جسم بسيط جعل في تجاويف  
 العظام لتغذي به ويحفظ عليها رطوباتها واما الشم فهو جسم ابيض لين  
 في الغاية واكثر ما يكون على الاغشية والاعضاء العصبية ليرد مزاجها وذلك لان  
 اللطيف الدسم اذا صار الى الاعضاء اللحمية صار غذا للحجارة التي فيها يمتزج الدهن  
 والسراج واذا صار الى الاعضاء التي من جنس العصب والاعشيم جعل عليها  
 ليرد مزاجها ولذلك يوجد الشم على الشرب كثيرا لان هذا العضو اكثر من الجود  
 العصبي واما السمين الذي يوجد على اللحم فهو مثل الشم الا انه اقل لها منه و  
 ليس يوجد الا على الاغشية التي تغشي العضل ليرد مزاج الاغشية واما ما  
 بين ليف اللحم فلا كما يوجد اذ كانت الحجارة التي لم تذب وتغذي به والمسدود  
 في خلقها فوق الاغشية والاعضاء العصبية هي ان يلبثها ويندبها بما فيها  
 من الرطوبة الدهنية وذلك في حيث ان مزاج هذه الاعضاء يابس ويسرع

اليها البصر والجفاف عند فرط الحركة والحرق المفرط فخلق الله عليها الشحم و  
 السمير لما ذكرنا واما الغدد فاعلم انها ثلثة انواع احدها الذي جعل لتوليد الرطوبة  
 النافعة من اللبن واللحم واللباب كما تقدم الثاني الذي جعل لحشو المواضع الخالية  
 وللملون وطاء العروق والاعصاب مثل الغدد الشبيهة بالصنوبر وهي  
 التي فيها بطن الاوسط والبطن المؤخر من الدماغ والغدد المعروفة  
 بالتوتة والغدد التي جعلت مع هذه المنافع لقبول الفضول المنصبة من الاعضاء  
 الدافعة لها منزلة الغدد التي تحت الابطين والاربتن وخلف الاذنين و  
 العنق الثالث الغدد التي في المراض وهي الجداول التي حول الامعاء فانه  
 لما كانت العروق المنبثقة من الكبد الى الامعاء تنقسم هناك حول الامعاء  
 وكان الشريان الذي يخرج من القلب ايضا الى اسفل تنقسم منه اجزاء كثيرة  
 مع هذا العروق ايضا وكذلك الجرز من العصبية التي تنقسم حول الامعاء تنقسم  
 كتنظيم الاوددة والشرايين ثم يضاف الى هذه الشعب المجازي التي تنصب  
 فيها للارادة من المرارة الى الامعاء وكان مصير هذه كلها الى هذه المواضع غير  
 حريز ولا وثق فصارت حكمة الخالق سبحانه ان جعل تحتها غدد رابعا  
 وجعل تلك الغدد حشوا بينها ودايره حولها لئلا تنزعزع ولا يهتك  
 ولا ينقطع عند الحركة الشديدة وجعل هذا اللحم الغددي لينا ليحس  
 كونه وطا لهذه الاوعية وكانت تحمله متى عرض لها ضغط غاصت  
 فيه ولم تعرض لها من ذلك هتك ولا فسخ واما الغدد الشبيهة بالصنوبر  
 فهي موضوعة على ابتداء المجرى الذي في البطن الاوسط والبطن  
 المؤخر من الدماغ وهي في شكلها شبيهة بالصنوبر ومنفعتها ان  
 تكون

تكون حشوا لافسام الاوردن التي في اشتباها تولدت المشيمة التي للبطن الممتلئ  
 من الدماغ وان يكون دعامة وسندا لها واما الغدد المعروفة بالتوتة  
 فهي عدد كثيرة وقيل غدة كبيرة مفروشة في الاجزاء العليا من عظام العنق  
 والحاجة اليها كالحاجة الى المراض وذلك ان العروق من العرق الضارب  
 المسمى بالابهر اذا وصلت الى هذا الموضع اعتمدت وتوكلت على هذا اللحم  
 فيما منها لتكون تلك العروق متمكنة غير متعلقة ومنقطع او ينزل عن موضعها  
 بسبب حرارتها واما الغدد التي اعتمدت مع هذه المنافع لقبول الفضل فهي  
 التي تحت الابطين وجميع اليها لقبول الفضول الردية التي يلقيها القلب  
 اذ كان هذا اللحم ضعيفا وانما خلق كذلك لقبول ما يصير اليه ولا يمكن دفعه  
 لضعفه وهو منزلة المنزل التي يطرح فيها الكناسه وفيها منفعة لحررك  
 وهي انه يدع العروق التي تاتي اليه مارة بهذا الموضع وكذلك الغدد  
 التي في الاربتن لما خلقت لقبول ما يدفعه الكبد من الفضل الردى و  
 لدعم الاعصاب التي تاتي الرجلين وحشو الفرج التي بينها واما الغدد  
 التي عن جنبتي الخلق وعند اصال الاذنين فهي لما خلقت لقبول الفضل  
 الذي يدفعه الدماغ عن نفسه واما الجلود فاعلم انه سبحانه كما جعل  
 على كل عضو غشاء يقيه ويحفظه عن الآفات كذلك جعل على ظاهر  
 البدن غطاء لجميع ظاهر البدن يستتره ويقيه عن الآفات واعلم  
 ان ههنا مباحث الاول نقتل عن بعض المشرحين ان الجلد ملث طبقات  
 ولحت هذه الملت غشاء قوي موضوع على اللحم فاذا اخذ الغشاء  
 على الافراد كان الجلد ملث طبقات وان احدهم معه الغشاء كان اربع

طبقات واصفعتها واقواها ما يلي اللحم في الخدشت الجلدة او انخرقت  
فاما ان ينخرق الغشاء الحامى او لا ينخرق فان لم ينخرق رجع الجلد ونبت  
وان انخرق لا يعود بل الطبيعة تفعل شيئا شبيها بالجلد كما تفعل شيئا شبيها  
بالعظم عند النكساره وهو الدشد والسبب فيه ان الغشاء والاعضاء  
الاصليه التي الخلق من المني فلهذا لا يعود واما الطبقات الثلاث الفوقانيه  
فهى اعضاء الحمية تعود بعد الزوال الثاني جلد الانسان ارق من غيره واليز  
واقل شعرا واضعف قوة اما رقيقته ولينه وعدم شعوره فلان يكون فيه  
فضلا حسا لان لو كان غليظا صلبا لم يحس بما يلقاه وما يشته ولو كان كثرا  
الشعر لان ذلك ما نفع من الاحساس واما كونه اضعف فليكون مفضا  
للغضلات التي تدفعها ساس الاعضاء الثالث جعل فيه مسام متقاربة  
لتخرج منها ما يتخلل من الفضول البخارية الرابع اعلم ان الجلد مختلف  
الاجزاء في امور خمسة احدها ان جلد الوجه رقيق للحاجة الى الحس  
واشراق اللون وصفائه والجلد الرقيق في هذا المعنى اوفى من الغليظ  
لان ما يتأذى من الدم الى الظاهر والجلد رقيق اكثر مما يتأذى من الدم اليه  
والجلد غليظ وجلد باطن القدم غليظ لان الانسان يحتاج الى المشى  
على اجسام فيها خشونة وحقه فلو كان رقيقا لتأذى بالمشى عليها سريعا  
وبانها ان بعض الجلد خلق ليينا لجلد الراحة ليكون سريع الانفعال فيكون  
على الاحساس سريع وبعضه خلق صلبا لجلد باطن القدم لما ذكرناه  
وهو المشى على الاشياء الصلبة وبالثاني ان من الجلد ما هو عديم الشعور  
كجلد باطن الراحة وباطن القدم للحاجة الى قوة الحس والقوة على الامساك

والبعد

والبعد عن الانزلاق ومنه ما هو كثير الشعر كجلد الراس للحيانة والحفظ  
عن المصادمات ورابعها ان من الجلد ما هو متصل بالحمية والاعضاء  
اتصال التمام بحيث لا يكثر ان ينسلخ عنه ومنه ما ليس كذلك والاول ميل  
جلدة الخدين وجلد الجبهة والشعر والجلدة التي في طرف المقعدة فان  
الجلد في هذه المواضع ملتصق بالتصاق التمام بالعضلة وكذلك جلدة الراحة  
متصلة ملتصقة بالوتر المبسوط على بعض الراحة الثاني جلد غير هذه المواضع  
فانه يكثر ان ينسلخ عما يحته بسهولة وخامسها ان جلدة الراس ابرد  
وارطب لكونها محاذية للدماغ ولكن البخارات الصاعدة اليها وحرارة  
الهواء والشعر تغذيها بسبب لطافتها واسخن جلود البدن ما تحاذى  
القلب والمحاذى للطحال يكون اقل حرارا والمحاذى للطحال اقل حرارا  
محاذيا للشرب ولعل بعض الجواهر تعيب الظلم على هذه المراتب وتعتقد  
انها عارية عن الفائدة وليس كذلك وذلك لان الطبيب اذا اراد التمييز  
او التفرغ او الشوق عرف لفيفة الحال فيه وانفع بها فان الجلد الخشن  
بالطبع حاجته الى البلير اكثر مما يحتاج اليه الجلد الناعم وصاحب  
الجلد المختلج الواسع المسام يحتاج الى المسخن لا المبرد اكثر مما يحتاج  
اليه فان كان جلده بالعكس من ذلك فاذن معرفة هذه المباحث  
الشريفة مشتملة على الفوائد الكثيرة واما الاظفر فان كان من العظام  
فلكون قد ذكره لاخوله فيها وان لم يكن منها فنقول انه جسم عظامي  
موصول بالسلاميات الاخيرة من الاصابع مربوط مع اللحم والجلد  
برباطات من جنس الاوتار وقد يصير الى الظفر عصب ووردة وشرائط

يؤدي اليه الحيوه والغذاء الا ان غذاءه ليس بنفسه مثل سائر الاعضاء في الجهات  
الثلاث ولكن في الطول فقط دايما فان قيل وما منفعة الطول في اليد  
قلنا ذكر جالينوس فيه منفعتي احدهما امساك الاشياء الصغيرة ولقطها  
وذلك ان الانسان اذا اراد ان يمسك شيئا صغيرا فالحصول لضغط اطراف  
الاصابع وتقلبها الى خلف لولا الطول وثابتتها الانفعال به في الجرد والشد  
والحك والتفت والتشق فان قيل ولم يجعل مستديرا قلنا لان المستدير  
ابعد عن الاوقات وغيره من الاشكال فان قيل ولم يجعل عظام اليه  
قلنا ليصان عن الاجرام التي تصاكها في خارج فلا ينكسر بسهولة كالحال  
في الاجسام المفروطة في اليسر فان قيل ولم جعل دائم القشور قلنا لانه  
يعرض له الانحكاك والانجراد فجعل دائم التوليد اذ كل ما فات فان  
قيل ولم جعل اللحم مطيافا به وجميع الجوانب الا الجانب الاخا قلنا  
لزيادة الحفظ ولم يجعل ذلك في الجانب الاعلى فيسقط فادتها وهي الحاك  
والجرد والقشر واما اللشيد فقد عرفه في اثناء الظلم واما الشعر  
فالظلم فيه شمال عما مباحث الفكر استقصاؤها ههنا ونكمل علمه  
عند الظلم في علامات الامزج ان شاء الله تعالى واعلم ان الظلم قد  
طال بعض الطول فلنذكر الآن حاصل الاعضاء في راس ليسهل الحفظ فنسلك  
العضو اما مفرد واما مركب وللغذاء اقسامه هذه العظم والعضو في  
والعصب والرباط والوتر والوريد والشريان والغشاء واللحم  
الاحمر والشحم والسميز والغدد والجلد والظفر والشيد والشعر المفرد  
اما ان يكون مولفا من مفردات لولا يكون كذلك والاولى عما قسمها

منها ما يحدث عن تركيب العصب والرباط وهو اربعة الونز والوريد  
والشريان والغشاء ومنها ما يحدث عن تركيب العصب واللحم وهو  
الجلد والباني وهو باقى الاقسام واما المركب فاما ان يكون مولفا من  
الاعضاء المفردة او من المركب والاول مثل العضل والمعدة والكبد والقلب  
والريد والباني مثل الراس فانه مركب من العيون والاذن والدماغ والوجه  
وكلها مركبة واعلم ان الاعضاء الالهية منها اولية كالعضل ومنها ثانية  
كالاصبع ومنها ثالثة كاللث ومنها رابعة كجمل اليد وقد علم ان الاول  
قسموا البدن الى سبعة اجزاء اليه فلا حاجة الى إعادة فهذا جملة الكلام  
على الاعضاء على سبيل الاختصار **المبحث الخامس في تقسيم**  
**الاعضاء بحسب القوى** والى رحم الله وكل عضو فله في نفسه قوة  
**غريزية** بها اي تلك القوة يتم له اي لذلك العضو امر التغذية اي الجارى على  
المجرى الطبيعي عما ما يقترن في سياق كلامه وفي هذه العبارة نظر لانها  
صرح في ان القوى التي يتم للاعضاء التغذية غير آتية اليها من الكبد  
بل استحققتها مزاج انفسها لان القوة الغريزية التي للعضو في نفسه  
لا تكون آتية من عضو اخر ان اريد بالغريزية ما هي صريحة فيه وهو  
القوة المنبغثة عن نفس العضو وان اريد بها الحاصلة في العضو لان  
خارج البدن بل في اول الخلقه عن النفس استقام **وذلك** اي وما يتم  
له بها امر التغذية الجارى على المجرى الطبيعي **هو مبدأ التغذية** لانه لا يجذب  
نفسه الى العضو **وامساكه** اي ربما تعلم فيه المغيرة والاسال وما ع قبل  
**وتشبيها** اي يشبه الغذاء بالعضو لولا قواما **والصاقه** اي الصاق

الغذاء به الصا والام مختلف عليه عوض ما تحلله منه **ودفع الفضل** والآ  
بقي كالأعيا القوة والعضو من ثلثه في المخرجه وعلى التقادير لا يكون النقص  
جائزا عما يجري الطبيعي والظالم فيه لان الطبيعي هو الذي لا يتم الا بهن  
الاربع لا غير الطبيعي فانه قد يتم بدون المسالك كما في زلق الامعاء وبدون  
المشيمه كما في البوص وبدون الاصاق كما في النزول وبدون دفع الفضل  
كما في القولنج واما النقص الجار على الجري الطبيعي فانه يتم بالثلثه وبدون  
الفضل ايضا كما في القولنج واما في النقص الجار على الجري الطبيعي  
فانه يتم بالثلثه وبدون الفضل ايضا لانه ما لم تنف عن العضو عما في  
الغذاء الوارد عن تغذيته لحيولته بين الغذاء والعضو وربما اعتمد العضو  
بالفضل للضرورة ولكنه اختار ردى كما قد يغدر الحيوان عند الضرورة  
بالحشايش الرديه والظالم في الاختداء الجثيد فظهر ان دفع الفضل من  
متمات النقص الجار على الجري الطبيعي الذي هو مراد الشيخ كما بنا وما  
ذكرنا من كون المراد بالنقص الطبيعي منه اندفع اعتراض ابن الفتح  
وهو ان دفع الفضل متاخر عن تمام النقص ولو كان من متمات لما تم  
دونه لكنه يتم دونه لانا لا نسلم ان الطبيعي الذي الظالم فيه يتم دونه والذكر  
يتم دونه وهو غير الطبيعي هو معجز عن نظرنا فان قيل ليس في اللفظ  
ما يدل على ان المراد بالنقص ما هو الجار على الجري الطبيعي سلمناه  
لكن دفع الفضل متاخر عن تمام النقص على الجري الطبيعي بالضرورة  
فيتم النقص على الجري الطبيعي بدونه ولكن لا يتم استمرار النقص على الجري  
الطبيعي بدونه وليس في كلام الشيخ ما يدل عليه فيرد اعتراضه فلنا

لا يخلص عنه الا ان يقال لم يظه ذلك في قوله وذلك اشار الى امر النقص  
الا الى ما يتم له به امر النقص والمواد بما من النقص ما يتعلق به وهو اعم من  
ان يكون من سوابقه التي سوف وجوده عليه او لا لاحقا الى سوف  
استمراره عليه وعلى هذا اندفع اعتراضه واما اعتراضه الاخر وهو  
ان دفع الفضل ليس من متمات الاختداء لقول الشيخ في القوى المتحدوه  
والفا ذمه يتم افعالها بافعال جزئه لثله لحصيل البدل والمشمه الاصل  
فساقط ايضا لاندراج دفع الفضل في الاصاق والمشمه لانها لا يمكن  
بدونه على ما سبق بقرينه **م بعد ذلك** اي بعد ان لطل عضو قوة كما ذكرنا  
**فختلف للاعضاء فبعضها له الى اي مع قوله تعالى والانا كلوا اموالكم الى**  
**اموالهم اي مع اموالهم** وكقولهم الدود الى الدود ابل اي مع الدود **هذه**  
**القوة من نصيبه الى غيره وبعضها ليس له ذلك ومن وجه اخر فبعضها**  
**له اي هذه القوة اي مع هذه القوة قوة نصيبه الى غيره وبعضها ليس**  
**له ذلك** فان قيل القوة اما ان يكون صوره او عرضا وعلى تقدير  
فان انتقالها عن محلها محال فما المعنى بصيروره القوة من عضو الى عضو  
فلنا ان القوة اول تعلقاتها بالروح الحاملة لتلك القوة فاذا كان العضو  
مستقلا لتلك الروح الحاملة للقوة فاذا انتقلت الروح من ذلك العضو  
الى غيره صح القول بان القوة صادرة من ذلك العضو الى غيره لا انتقال  
محلها منه اليه مع علم معارفها محلها **فاذا تراكبت** اي للاختبارات  
المذكورة حدثت تراكب اربع هي الحاصلة من ضرب اسير اعني الاعطاء  
والقبول في نفسها ولذلك قال **حدث عضو قابل معط المراد من المعطى**

ان يكون المبدأ الفاعل للروح الحاملة لتلك القوة التي تصير الى العضو  
الفاعل الوجه الذي ذكرنا والمبدأ الفاعل للنفس التي تفيض تلك القوة على  
الروح وهذا يعني كون العضو معطيا لعضو آخر قوة اختص به كون  
العضو نفسا لان الرئيس عندهم هو ما كان كذلك اي مبدأ فاعليا للروح  
وقابليا للنفس من غير اشتراط صيرورة القوة التي له الى عضو آخر ولهذا  
فان الاشغ من الاعضاء الرئيسة وليس من الاعضاء المعطية لغيره  
قوة وعضو معط غير قابل وعضو قابل غير معط وعضو لا قابل  
والامعط اما العضو القابل المعطى فلم يشغل وجوده فان الدماغ  
والكبد اجمعوا على ان كل واحد منهما يقبل قوة الحيوه ولذا اتبعها  
بقوله **والحران العنبرية والروح من القلب** مع انها ليست بقوتين  
لانها تابعتان لقوة الحيوه وكل واحد منهما اي في الدماغ والكبد **الصا**  
**مبدأ قوة معطيا لغيره** اما الدماغ **فمبدأ الحس عند قوم** وهم اطبا  
**مطلقا** لانه عندهم مبدأ لقوة الحس وفعل الحس معا وعند قوم و  
هم الحكماء **لا مطلقا** لانه عندهم مبدأ لفعل الحس دون قوته والكبد  
**مبدأ للنغذيه عند قوم** وهم الاطباء **مطلقا** لانها عندهم مبدأ لقوة  
النغذيه وفعل النغذيه معا وعند قوم وهم الحكماء **لا مطلقا** لانها  
عندهم مبدأ لفعل النغذيه دون قوتها ولحققت محل النزاع ههنا  
ان شيعه المعلم الاول يعتقدون ان الروح قبل وصوله الى الدماغ  
تكون فيه قوة الحس لكن صدور الحس بالفعل انما يكون بعد تعديل  
مراجعة الدماغ فتكون الدماغ عندهم مبدأ لصدور الحس لا

لنفس

لنفس قوة الحس وكذلك الروح النافذة من القلب الى الكبد فالكبد عندهم  
مبدأ لصدور النغذيه بالفعل لا النفس قوة النغذيه واما حاله سنوسه  
فمذهبهم ان الروح مالم يستحل في الدماغ لم يكن فيه قوة الحس  
وكذلك الكبد مالم يستحل الروح فيها لم يكن فيه قوة النغذيه فتكون  
الدماغ عندهم مع كونه مبدأ لصدور افعل الحس كذلك هو عندهم  
مبدأ لقوة الحس وكذلك الكبد مع كونها عندهم مبدأ لصدور  
افعال النغذيه كذلك هي عندهم مبدأ لقوة النغذيه ايضا فالنزع  
ليس الا في كون الدماغ هل هو مبدأ لقوة الحس في الكبد لقوة النغذيه  
او ليس كذلك واما صدور الفعل فقد انفصل عما كون الدماغ والكبد  
مبدأين لذلك فقد اجمعوا اذن على ان كل واحد منهما عضو معط  
لكن عند الاطباء مطلقا اي للفعل والقوة معا وعند الفلاسفة  
لا مطلقا اي للفعل دون القوة ولا خلاف عندهم في ان كل واحد  
منها قابل لقوة الحيوه من القلب فقد وقع الاجماع بينهم اذن  
على ان كل واحد من الدماغ والكبد قابل ومعط هذا هو كلامه  
على ما قرره القرشي والمسيحي والمصري فان مسيلح هذا  
الكلام نظرون وجوه ملئه احدها ان يقول بان القوى التي بها تم  
للاعضاء امر النغذيه غير آتية اليها من الكبد ولذا استحققتها لمزاج  
انفسها من واهب الصور لا يكون الكبد عنده معطيه البتة فلا  
تكون للاجماع قد وقع على ان الكبد قابل ومعطيه وبانها ان الدماغ  
والكبد عند الفلاسفة مبدأ لصدور الفعل فقط لا للقوة فلم يقع الاجماع

على أنها معطيان لغرضها قوة ولا يلزم من قوله ان الدماغ مبدأ الحس  
والكبد مبدأ التغذية ان يكونا مبدأين لقوى الجوارح ان يكونا مبدأين لفعليهما  
وبالتالي ان الدماغ كما انه مبدأ الحس كذلك هو مبدأ الحركة الارادية فلم  
يخصر الشيخ الحس بالذكر دون الحركة قلنا اما الجواب عن الاول  
فهو ان المراد بهذا الاجماع الواقع بين اصحاب جالينوس واصحاب المعلم  
الاول ارسطو لان هذه المباحث اكثرها واقعة بينهم واما عن الثاني  
فقال المسيحي الاجماع المذكور لسرعا يدا الى مبدئية كل واحد من الاعضاء  
المذكورة للقوى المذكورة بل هو عايد الى قبول الدماغ والكبد للحياة و  
الحوان الغريزية والروح من القلب وهو هذا ما لا يخفى و  
قال السامري كما ان كل واحد من الدماغ والكبد بشرط صدور الفعل  
عن القوى المحسوسة على الراي الحق كذلك هو ايضا اصلان في نفوذ  
القوى منه الى سائر الاعضاء فصار الدماغ وكذا الكبد مبدأ لهذه  
القوى لما بذاته على راى الطبيب واما بعد الطب على راى الفيلسوف  
وهو ايضا هذا لانها ليسا مبدأين لهذه القوى على راى الفيلسوف بل  
مبدأين لظهور افعالها اللهم الا بالفسير الذي سنشره وقال القوشى  
ليس تخفى الا ان جوارحه وقد انصف من نفسه رحمه الله اذ لا  
تقتضي عن هذا السؤال بعد تفسير مبدأ الحس والتغذية مطلقا ولا  
مطلقا بما ذكرنا اذ على هذا التفسير لا يكون الكبد والدماغ مبدأين  
لقوى لا مطلقا ولا غير مطلق بل مبدأين لفعلي القوتين نعم لو فسر مبدأ  
القوة مطلقا بما يكون مبدأ فاعليا للروح الحاملة لتلك القوة ومبدأ

قابليا

قابليا للنفس التي يفيض تلك القوة على الروح ولا مطلقا بما يكون مبدأ قابليا لتلك الروح  
وقابليا لظهور اثار تلك القوة او فسر المبدأ المطلق بما يكون القوة التي به غير  
آتية اليه من عضو آخر وغير المطلق بما يكون من عضو آخر استقام لتكون الدماغ  
والكبد على هذين التفسيرين مبدأين لقوى الحس والتغذية ولكن المطلقا وعلى  
هذا يكون المراد بالحس والتغذية قوتها لفعليهما واما عن الثالث فان الاسوال  
الذي يكون شيئا ظاهرا والحركة الارادية ليست بظاهرة الصدور عن الدماغ  
بخلاف الحس فكل البصر والسمع والشم ظاهرا صادرة عن الدماغ على  
ما لا يخفى واما المصطفى فلم ينسب شيئا من هذه الاسوال الثلاثة واما العضو  
القابل للغير المعطى فالشكل في وجوده ابعد من الهم القابل لقوة الحس **الحس**  
وليس هو مبدأ لقوة تعطيها غيره بوجه وهو ظاهر عنى عن الشرح  
ولما تضمن ان الاخر ان اى المعطى الغير القابل والذي لا يكون معطيا ولا  
قابلا فاختل في احدها وهو المعطى الغير القابل الاطباء مع الكبير  
من الفلاسفة وهو ارسطو فقال الكبير من الفلاسفة ان هذا العضو  
هو القلب وهو الاصل الاول **والدليل** هو اى ليس كل قوة سواء كانت  
ظاهرة الفعل كقوة الحياة او غير ظاهرة الفعل كقوى الحس والتغذية ولهذا  
قيده الاصل الاول لان القلب اصل اول لنفس القوى دون اثارها فان  
الاصل الاول لظهور اثار الجميع ليس هو القلب بل الاصل الاول لظهور  
اثار قوى الحس والتغذية هي الدماغ والكبد **وهو يعطى سائر الاعضاء**  
**كلها القوى التي تغذيها التي تحيى والتي تدرك وتحرك فان قيل الشيخ لان**  
**في بيان ان المعلم الاول اعنى كبير الفلاسفة يرى ان القلب يعطى والاقبال وما**

نقل عنه انما نفيدانه يعطى وهذا ما لا نزاع فيه وانما المعلم الاول لا نقول بوجود  
القوة الحيوانية كما نقول بالطبيعية فكيف نقول ان الطبيب يعطى سائر الاعضاء  
القوة التي تحي قلبها الجواب عن الاول ان كون القلب معطيا لجميع القوى  
نلزم منه ان لا يكون قابلا لا لانسنان المعطى هو الذي يصدر عنه الى غيره من  
الاعضاء فهو مولد للروح التي تعطي تلك القوة والنفوس التي تنفس تلك القوة على  
الروح متعلقة به ويلزم من ذلك ان لا يكون قابلا لها لانها لا يكون لها الذي يستند  
القوة من عضو هذه الصفة وعن الثاني ان المعلم وان كان لا نقول بوجوده  
زائدة تسمى قوة حيوانية لكنه يقول ان القلب يعطى جميع القوى فكان السنج  
يقول لو كان لهذه القوة وجودا ما نقول بها الاطباء لان القلب معطيا  
لها **واما الاطباء وقوم من اهل الفلاسفة فقد فرقوا هذه القوى** أي  
الحيوانية والنفسانية والطبيعية **في الاعضاء** أي القلب والدماغ والكبد  
**ولم يقولوا بعض معط غير قابل** بل قالوا ان لكل جنس من هذه القوى عضوا  
وحيث هو مبداء واصلا له فالقلب مبداء للقوة الحيوانية ومحتاج الى الدماغ  
في اتصال القوى النفسانية والى الكبد في اتصال الطبيعية والدماغ مبداء للقوى  
النفسانية ومحتاج الى القلب في اتصال القوى الحيوانية والى الكبد في اتصال  
القوى الطبيعية والكبد مبداء للقوى الطبيعية ومحتاج الى القلب في اتصال  
القوى الحيوانية والى الدماغ في اتصال القوى النفسانية **وقوله** أي قول  
كبير الفلاسفة **انما لا يحققه والحق** **صحيح** **وقول** **الاطباء** **في بادي النظر** **الظاهر**  
اعلم ان للمذاهب المشهورة في مبادئ هذه القوى ثلاثة احدها مذهب الاطباء  
وهو ان الروح الحيواني انا صعد الى الدماغ فعمل فيه وعيونه فغير استعد

به لقبول فتوح نفسانته ثم يصدر افعالها عنها وكذلك الكلام في الروح النافذ  
اي السارد الى الكبد وبانها المذهب الذي ذكره الشيخ في الفصل السابع من  
المقالة الثانية عشر من حيوان الشفاء ان الروح التي في الدماغ من القلب  
صالحة في جوهرها لافعال اخر مثل التغذية والنميمة وغير ذلك فاما اعتد  
في الدماغ بطل استعدان لتلك القوى فصا وغير غا ذو غير منم وانفرد  
بفعل واحد لا يترادف عليه الاعمال مشغله بعضها عن بعض وكذلك  
انما صار الى الكبد بطل مزاجها عنه الاستعداد لقبول الحس والحركة ويتركه  
مختصا بفعل التغذية وفي هذا تصريح بان الدماغ يبطل جميع ما في الروح  
من القوى خلا قوة الحس والحركة والكبد جميع ما فيه منها ما عدا التغذية  
وبالنها المذهب الذي ذكره الشيخ في الفصل الثامن من المقالة الخامسة  
من علم النفس من طبيعيات الشفاء ان الروح الصاعد الى الدماغ والنافذ  
الى الكبد فيه القوى جميعها لكن ظهور افعالها موقوف على ورودها الى  
هذين العضوين وهذا هو الذي اختاره في القانون ولهذا في الاشعار  
بان هذا المذهب هو الذي اختاره رجع قول المعلم عما قول الاطباء و  
سيصريح به في العوى وهو ايضا اختيار المعلم الاول فهذه هي المذاهب  
المشهورة في هذه المسئلة وقد جرى فيها بين شيعته المعلم الاول وجالوس  
وأبناءه كلام طويل نذكره في هذا الموضع ونبين ان الحق في هذه المسئلة هو  
ما ذهب اليه المعلم اما احتجاجات الاطباء على صحة مذهبهم فقد قيلنا  
في جمعها فكان احد عشر وجها احدها ان كل عاقل يعلم يقينا ان القوة  
حيث الآلة المعق لها وقد ثبت بالمشريح ان الاعصاب نابتة من الدماغ

الدماغ والاوردته من الكبد والقوة النفسانية منبعثة من الدماغ والطبيعة  
من الكبد الثاني ان القوة حيث ظهور الفعل ولو كان القلب مبدأ للقوى  
لظهرت افعالها عند الكبد في الافعال النفسانية صادرة من الدماغ والطبيعة  
من الكبد الثالث لو كانت القوى المذكورة موجودة في الروح قبل صعودها  
الى الدماغ لكان وجودها فيه مع عدم ظهور افعالها عبثا ومعتلا فان  
القائمة في وجودها ظهور الفعل الرابع ان القوة حيث الآلة المعدة لها اعظم  
ولغاظ وذلك لكثرة الروح في المعدن وتوفره في حال العروق والاعصاب  
عند الدماغ وعند الكبد كذلك وعند القلب بخلافه على ما شوهه بالشوح  
الخامس لو كان القلب هو المبدأ لجميع هذه القوى لمضرت افعال الكبد و  
الدماغ بتضرره لكنها تضررها تضره عن ضرره فانه قد يحدث به خلل  
مثل الخفقان وغيره وتوليد الدم ونفوذ القوة الحساسة والحركة على ما  
ينبغي وقد يتبع ضررها لكن لا يحيا اذ مبدأ لما فيها بل لا يحتاج الى  
المحوارة الغريزة التي هي الكلى من السادس لو كان القلب هو المفيد لغيره هو  
الحتر والحركة وغير ذلك من القوى الطبيعية لكان هوة هذه الافعال انما والحل  
فان الذي يفيد لغيره هوة هو بتلك القوة اولى لكنها تعرف قينا انا لا تحتر ولا تتحرك  
ولا تفكر بالقلب بل بالدماغ وكذلك القول في القوى الطبيعية السابع لو كان  
القلب هو المبدأ لجميع القوى لزم منه انه متى وقع خلل في افعالها ان يطال  
القلب دون الدماغ والكبد ولما لم يكن كذلك عما يدل عليه المعالجات الطبية  
علمنا ان القلب هو المبدأ لجميع القوى الباقية لو كان القلب هو المفيد لسائر  
القوى لزم منه انه متى تضرر الدماغ والكبد ان لا تضر شي من افعال القوى

لسلامه

لسلامة مبدائها وهو القلب ولما لم يكن كذلك علمنا ان القلب ليس هو المبدأ لها  
الثامن ان استعداد الروح لجميع القوى اما ان يكون استعدادا واحدا ولا يكون  
فان كان الاول لزم منه صدور جميع الافعال والقوى في القلب وفي العضو  
الرئيسي وبطلانها جميعها لانه ليس صدور واحد الافعال والقوى اولى من صدور  
الباقي لان استعداد واحد وان كان الثاني لزم منه بطلان جميعها في القلب  
لانه لا يصدر عنه في القلب من القوى والافعال الا للناسب له في الاستعداد  
ولذلك عند صعوده الى الدماغ ونفوذ الى الكبد وهو المطلوب العاشر ان  
القول بوجود القوى في الارواح لم يطل بها في احد العضو مع حاجته اليها  
وانما بها اليه من جهة اخرى من جهة اخرى عارضة الحكمة فان الدماغ  
مثلا محتاج الى القوة الغازية فعند ما يصل اليه الروح من القلب والقوة  
الغازية حاصلة فيه في القائمة في ارتباطها منه واخذها من جهة اخرى  
الحادي عشر الروح الصاعد الى الدماغ او النافذ الى الكبد اما ان يكون قد  
استحال لبطالان بعض القوى او صدور الفعل المنسوب الى العضو المحمل  
الى مزاج مناسب لمزاج الروح القلبي الذي يستعد لقبول جملة القوى  
او الى مزاج مباين مخالف فان كان الاول لزم منه بقاء كل القوى في الدماغ  
والكبد وظهور آثارها في هذين العضوين لانه لا تنافي بين المزاجين وهذا محال  
لانه يلزم منه انه اذا تضرر احد الاعضاء الرئيسة ان لا يبطل شيء من القوى  
والافعال لقيام الباقي بذلك وان كان الثاني لزم منه بطلان جملة القوى في  
الكبد والدماغ وفيضان قوة اخرى وهي المنسوبة الى العضو المحمل وهو  
المطلوب فهذه هي الوجوه التي يمكن ان توردها في وجه الاطباء بعد التفتيح

والعندب والتوجيه والترتيب والجواب عن الاول انا لا نسلم ان القوة حيث  
الالة المعلقة لها اولين سلمنا فلا نسلم ان الاعصاب تابعة للدماغ والا ورده  
من الكبد بل اما تابعة من القلب كما هو مذهب المعلم الاول او غير تابعة من  
شيء كما هو المذهب المختار علم ما سبق الاشارة اليها في محث منابت  
الاعصاب والا ورده وما هو المخارفة وعن الثاني انا لا نسلم ان القوة حيث  
ظهور الفعل ان اريد به ان مبدء القوة حيث ظهور الفعل فانه غير النزاع  
وان اريد به ان وجود القوة حيث ظهور الفعل فهو مسلم وهو غير منزهنا  
بان تكون افعال القوى ظاهرة في الدماغ والكبد والقوتان موجودتان فيها  
من غير ان يكونا مبدئين لها وعن الثالث لا نسلم ان وجود القوة في الروح مع  
عدم فعلها بحيث اذله فائدة ظاهرة محتاج اليها وهي كون الروح مستعدا  
لصدور افعال الحس والحركة والمغذمة منه في الدماغ والكبد ولا شك  
ان جميع هذا بالقوى التي سلمنا انه عيب لكن هذا يلزم في الشواغر  
الخمس التي في الدماغ فان قواها موجودة فيه مع عدم ظهور الفعل عنها  
فيه وعن الرابع انا لا نسلم ان القوة حيث الالة المعلقة اعظم لما يتناها  
يستق في محث منابت الاعصاب والا ورده وان العلة والادوة  
تأبعان للقوة المصورة فانها حيث استوجبت تغليظ الالة جذبت اليها  
من الاصل ما ان تغليظها وان استوجبت الادوة دققها ولما كان  
القلب هو العضو الرئيس على الاطلاق دقق مبدء الالات عنده لئلا  
تراجعه ونصيق المكان عليه ونؤيد ولنسلمنا ذلك لزم منه ان يكون  
العين مبدء القوة الباصرة فان العصب المحقوفه عندها العلة واعظم

ما هي عند الدماغ وذلك محال وعن الخامس انا لا نسلم تاخضا بفعال الكبد  
والدماغ عن ضرر القلب لما ان كان ضرر القلب قويا فبا جماعهم  
ولما ان كان ضعيفا فلا بد لا بدوان ناله ضرر وان كان خفيا لا يدركه  
الحس لضعفه وعدم ادراك الشيء لا بد لاجل عدم وجوده وهذا خلاف  
الكبد والدماغ فانها عندنا سطران لا يتال القلب منها اذ كالاتا لان منه  
وان ناله منها ضرر فليس ذلك لكونها راسية بل لخدمتها القلب لما الكبد  
فيما مدادها له بالدم واما الدماغ فيفعل الحس والحركة اللذين لا يظهران  
الا منه وعن السادس انا لا نسلم ان القلب لو كان منفيد القوى لكان  
هو في تلك الافعال اتم من الغير ذلك لان الدماغ اتم من المشاعر الحس في  
افعالها ولزم منه انه متى حدثت آفة في احد الحواس الظاهرة وكانت  
تلك الآفة خاصة بها ان لا يبطل شيء من الافعال فيكون الاعى بصيرا والاعم  
سميعا وذلك محال وان قالوا معنى قولنا هذا انه يكون اتم واكمل في قواه التي  
يعطيها غيره بان يكون القوم في القلب التكمية لا اظهر فعلا لموقف  
على شرط فلما هو مسلم وحق وعن السابع انا لا نسلم ان القلب لو كان هو  
المنفيد لساير القوى لوجب علاجه دون علاج الكبد والدماغ عند اختلاف  
افعال القوى بل الواجب علاجها من غير ان نعال جانب القلب لان شرط  
صدور الفعل وظهوره على ما ينبغي صحة مزاجها واذا اسفى صحتها  
نعالها لكونها شرطية في صدور الفعل لا لكونها مبدئين للقوتين كما نفعل  
بالرطوبة الجليدية عند حصول الآفة في العين فاننا نعالها لا لانها مبدء للقوة  
الباصرة بل لكونها شرطية في ظهور الفعل وعمران نعال جانب الدماغ بالكلية

في المعالجة كذلك حالنا فما ذكرنا وقال القرشي انما لا نقصد القلب بالعلاج لان  
القلب لا يتصور ان يبطل كونه مبداء لهذه القوى الا اذا انقطع النطق بنبه و  
بين النفس وذلك هو الموت وفيه نظر ولكن ان يتم وتوالى واذ لم يتصور  
بطلان كونه القلب مبداء القوى فيبطلان الفعل لا يكون مبطلان المبداء  
بل يبطلان الآلة عن صلوح ظهور افعال القوى والمعالجة متوجهة الى  
ضعف الآلة لا الى مبداء القوة لذلك وعى الناس ان لا ينسب ان القلب لو كان  
هو المفيد لساير القوى لما تضرر شيء من الافعال بتضرر الكبد والدماع لان  
كل واحد منها شرط والشرط اذا تغير تغير المشروط كحال الرطوبة الجليدية في  
البصر وعن الناصح ان لا ينسب ان استعداد الروح العلي لقبول جملة القوى  
لعم نكر استعدادا واحدا لزم بطلان بعض القوى في القلب والكبد والدماع  
وان لا يصدر منها الا المناسب له في الاستعداد فان لزم بطلان غير  
المناسب الاستعداد غير صحيح فاننا لو فرضنا ان مزاجه مبطل لذلك  
لا يبطل القلب افعال القوى النفسانية الواصلة اليه من الدماغ فلم يكن  
حتميا وبطل الدماغ القوة الحيوانية الواصلة اليه من القلب فلم يكن  
حتميا وكذلك الكبد فلم يكن فيها حيوة ولا حس ولا حركة وذلك محال بل الدوام  
يلزم من ذلك انه لا يصيد عن غير القوة المناسبة لاستعداد القلب فعلم  
وهو المطلوب فان مزاج العضو الصار اليه القوة الحيوانية هو المرجح لصدور  
الفعل عن القوة المناسبة له ولا ينسب اليه الشق الاول من التردد وهو انه  
ان كان استعداد الروح العلي لجميع القوى واحدا لزم منه صدور جملة القوى  
والافعال في القلب وفي العضو الرئيس الى اخره لحوال ان يكون استعدادا  
واحدا

واحدا لا يقتضي الروح قبول جميع القوى ولكن في القلب دون غيره لاختصاصه  
بما لا يستلزم غيره ولان لا يقتضي صدور جميع الافعال عن تلك القوى في القلب  
لحوال بوقف صدور ما عنها على شرط وهو وصول الروح الحيوانية الى  
العضو الرئيس وعن العاشر ان لا ينسب ان ابطال الدماغ للقوة العاذية  
التي في الروح الحيوانية الصاعدة وقبوله الغاذية من الروح الطبعي الصاعد  
اليه من الكبد عار من الحكمة بل هو عين الحكمة لان صدور الفعل عن القوة  
عند المزاج المناسب له عين الحكمة اما صدور ما عنها عند غير المناسب  
فهو العار عن الحكمة لكن مزاج الدماغ مناسب لصدور فعل الغاذية الكبدية  
وغير مناسب لصدور فعل الغاذية القلبية فلذلك كان الواجب ابطال الغاذية  
القلبية واثبات الكبدية فان حيل ابطال العضو الرئيس لما قيل اليه والعكس  
غير القوة المناسبة لمزاجه ليس الامتناع له اذ لو كان مناسبيا لما لم يفعل  
ذلك واذا كان كذلك لزم ان لا تقبل تلك القوى في موضع آخر لما فيه من المناقاة  
وحينئذ لا يكون شيء منها فيه القوى الباطنة المحتاج اليها في بقاء الحيوة وذلك  
محال فلما لا ينسب انه لو كان كذلك لزم ان لا تقبل تلك القوى في موضع آخر  
مولم لما فيه من المناقاة قلنا لا يلزم من مناقاة مزاج الدماغ للغاذية  
القلبية مناقاة للكبدية لغيرها صفة لان الكبدية ظاهرة الفعل دون  
القلبية وايضا المراد من ابطال مزاج الدماغ للغاذية القلبية انه لا يستعملها  
لظهور اثارها لان شرط ظهورها وهو حصول الروح الحيوانية في الكبد ثم  
صعوده لم يحصل بعد ولا استبعاد منه ولا عيب الا ترى ان العيب لا  
تستعمل القوة المناسبة والمحركة الواحلتير اليها مع القوة الباصرة ولذلك كل

واحد من الخواص فان الروح الواصل اليها الحامل للقوة الخاصة بها فله الحس  
 والحركة مع ان المشرع دل على ان كل واحد من الخواص ياتي اليه اعصاب الحس و  
 الحركة وعن الحاد عشر اما اولها فلان الدليل انما يثبت باطلا الشئ الاول من  
 التوديد وهو ان يكون الاستحالة لبطلان بعض القوى ولم يطلوا اما ثانيا فلان  
 لانفسهم ان لو كان استحالة الروح للحيوان في الدماغ والكبد الى مزاج مخالف  
 لمزاج الروح القلبي مناسبا لصدور الفعل المنسوب الى العقل العضو المحيل لزم  
 منه بطلان جملة القوى عن الدماغ والكبد بل اللان من ان لا تصدر منها  
 افعال القوى الا ما يتسبب من مزاجها واما احتجاجات المعلم الاول  
 وشيخته المشايخ فيهما ما يدل على ان القلب مبدء للقوى الطبيعية ومنها  
 ما يدل على انه مبدء للقوى النفسانية ومنها ما يدل على انه ليس على الاطلاق  
 وانه مبدء لجميع القوى اما ما يدل على الاول فاربعة احدها ان بعض  
 الحيوانات تلد وليس لها كبد وربما وجدت كبد في الجانب الايسر واما  
 القلب فلم يشاهد فيه ذلك البته على ما ذكره الشيخ في المقالة الثانية  
 عشر من حيوان الشفاء وهذا يدل على ان القلب معدن القوى الطبيعية  
 وبانها ان القوة الهاضمة شأنها حاله الغذاء الى طبيعة المغدة وهذا  
 القدر لا حاصل في القلب لان معدن الاله التي يتم بها هذا الفعل  
 وهي الحرارة الغريزية لذلك جعلت الشرايين مصاحبة للاوردة في  
 جلد البدن لتستفيد منها حرارة مضجعة ولما كان الدم اللبدي قاصرا  
 عن النضج الصالح للغذاء لم يوجد في البدن عضو يغذي به منفردة ولما كان  
 العضو ما تغذي بالدم القلبي وحده كالريه ولذلك لما كان العود الى الواصل  
 اليها

اليها من جهة الكبد وهو الوريد الشرياني خاليا من مجاورة الشريان ذلك من  
 طيفه لان ما يجويه دم غليظ القوام ولا شكل ان مجرى هذا متى كان كذلك  
 كان الراشح منه الجزر الحار المضجع وجميع هذا يدل على ان القلب اولى  
 بمبداء القوة الغاذية من الكبد لان كل عاقل يعلم ان الصانع المانع ان  
 حث الاله التي له وبالله انه ثبت بالشرح ان القلب اول عضو  
 يخلق ويتميز بعد تكونه يتكون الكبد ولا مثله قبل تكونهما يحتاج  
 الى الاعتناء فكون القوة المتولية موجودة فيه ورابعها انه قدمت ان  
 القلب مبدء الاوردة التي هي مسلك مادة الاغذية واذ كان كذلك كان  
 هو انفسه بان يكون معدن القوة الغاذية هذا بناء على ان القلب  
 مبدء الاوردة وهو مذهب المعلم الاول ولكن ان يمنع بناء على  
 مذهب جالينوس او على المذهب المختار ولما ما يدل على الثاني خمسة  
 الاول ان الحس والحركة مقومان للحيوان ما خوذ ان في حده وحس  
 كانت الحية فهناك الحيوان بل الحس والحركة فحيث كانت الحية  
 فيها هناك والحية منبعا للقلب على ما ستعرف فالحس والحركة معدنهما  
 القلب وفيه نظر الثاني ان المزاج لما يلد اليه الدماغ مضاد للحس والحركة  
 وكذلك العصب والذي يدل على صحة هذا قوة حس اللحم وزيادته على  
 ما للعصب ولذلك قيل ان الوجع الخاص بالعصب هو الخدرى للحمل  
 واللحم هو الضرباني للبرج وما كان كذلك فليس هو صالح بان يكون مبدء  
 للحس والحركة لان مضاد الشئ لا يكون مبدء له وفيه ما فيه الثالث ان  
 آلة القوى التي تظن انها نابتة من الدماغ هي نابتة من القلب واذ كان

كذلك فالقلب معدن لما سجد في تلك الآلة وفيه منع نباتها من القلب الرابع ان  
 القلب يستقر وجوده وجود الدماغ في زمان العلم سقيلا في حال عدم  
 الحس والحركة وكيف وهو حي وهما مقومان وفيه النظر الخامس ان بعض  
 الحيوانات كالسرطان عادم للدماغ وليس هو عا دما للحياة ولا للحس والحركة  
 فمبدأها حينئذ محل الحياة وهو القلب وكون حشر السرطان عضو غير الدماغ  
 وان امكن لكن فيه بعد نظر الى العضلة الاستقرائية واما ما دل على الثالث  
 فستة الاول ما ذكره الامام وقال برهانه مني على مقدمتي الاولى في  
 بيان ان النفس الانسانية واحدة فزعم بعضهم ان العلم بذلك اولي فان نفسا عيانا  
 عن هويته وذاته المخصوصة وكل احد يعلم ببديته عقله انه واحد فان  
 احتاج هذا الى برهان فانظر العلم البديهي وزعم اخرون ان العلم بذلك  
 استدلال في ذكر واداه وجهين الاول ان الافعال المختلفة اعني الاحساس  
 والتحريك والشهوة والغضب اما ان يكون بقوة واحدة ولا معنى للنفس  
 الا التي تفعل هذه الافعال فاذا النفس واحدة وان كانت تقوى بخلافه  
 وحبل ان لا يكون الواحد منها قويا على فعل صاحبه لئلا يمنع عن فعله و  
 اذا كان كذلك كانت الغضبية لا تفعل من اللذات ولا الشهوانية والموذبات  
 وكان يجب ان لا يكون بين هذه القوى معاونة ولا مدافعة لان كل قوة اذا  
 كانت مستقلة بفعل نفسها وكانت غنية عن الاخرى استحال حصول  
 المعاونة والمدافعة لكنها حاصلتان اما المدافعة فلان من انصرفت نفسه  
 الى الشهوة لا يمكنه ان يغضب ومن انصرفت نفسه الى الغضب لا تنفعل عن  
 الشهوة واما المعاونة فلان في الاحساس شهوة الشهوة ولذا الغضب لا

نقول لما احسنا اشتيننا ولما رايها كذا غصينا واذا ثبتت المعاونة والمدافعة  
 لازم ان يكون لهذه القوى مد تدوا حد يكون اشغاله بتدبير البعض داعيا له الى  
 الشغل بتدبير البعض الاخر واما نغاله عن ذلك وهو النفس والوجه الثاني  
 انا نضيف الاحساس والتحريك والسهوة الى انفسنا ونقول احسنا وحركنا  
 واشتهينا والذي نضيف اليه هذه الامور اما ان يكون جسما او جسمانيا او لا  
 جسما ولا جسمانيا والاول باطل لوجهين الاول ان الاجزاء البدنية دائمة التحلل  
 مع ان هوية الشخص واحدة والثاني ان قدر نضيف هذه الامور الى انفسنا حال  
 ما نكون غافلين عن جميع الاعضاء الظاهرة والباطنة والجزء الذي يكون ذلك  
 جسما يانا لان كل ما كان جسما لنا يجب ان يتبدل عند تبدل الاجزاء البدنية  
 وهوية كل شخص باقية من ابتداء وجوده الى انتهائه فعرفنا ان الشيء الذي  
 اضفنا اليه الاحساس والتحريك والسهوة امر واحد ليس لجسم ولا جسماني  
 والمقدمة الثانية في ان اول عضو يتكون هو القلب بالمشاهدة والقياس  
 اما المشاهدة فلان صاحب التشريح عن اخرهم شهدوا ان اول عضو يتكون  
 هو القلب والبرهان في مثل هذه الدعوى لا يكون ابلغ من المشاهدة ولما  
 القياس فلان في المنى روحا كثر وحرارة قوية وهي التي تخترق هذه ولهذا  
 اذا ضرب البرد نزول خفوقته وبياضه وصير وقتا ما سا وليست تلك  
 الخشونة الا بسبب ما فيه من الاجزاء الهوائية ولذلك قد شد بياضه للمنى  
 زبدى الجوهر ومنه سميت الزهرة زبدية لانها حطت بمبدأ الشهوة و  
 تولد المنى واذا عرفت ذلك وجب ان يكون اول متكون هو الروح لان اول  
 متكون يجب ان يكون هو الذي تكونه اسهل والحاجة اليه امس ويكون الروح

اسهل من يكون العضو فان انقلاب الاجزاء الهوائية الموجودة في المنى المتخذة  
 في الرحم روحا اسهل من صيرورتها عضوا والحاجة الى يكون الروح الانبعاث القوة  
 المصورة واشتدادها امتزج الحاجة الى العضو فظا هو ان يكون الروح  
 قبل تكون العضو ثم انخلوا ما ان يكون لذلك الروح الذي هو جسم ستيال لا  
 تنحصر بذاته بمجمع خاص او لا يكون ومحال ان يكون الطبيعة تملأ امر هذا الروح  
 حتى يتحرك وينمى كيف انفق فحسب ان يكون اول شيء يميز من المنى هو الجوهر الروحاني  
 وان ينفذ في موضع واحد ومحيط به ما هو الكيف اجزاء المنى حتى يمتنع الروح  
 من التخلل وليس بعض الجوانب بان يكون مجعاً لذلك الروح اولى من الجانب الآخر  
 فاذا لا بد ان يكون مجمع الروح هو الوسط وان يكون سائر الاجزاء محيطة به كالكرة  
 والملاحظة دلت على ان المنى نصير في الايام الستة الاولى هكذا وذلك المجمع الذي  
 في الوسط ليس هو الكبد فاذا ذلك المجمع هو الذي اذا استكمل مزاجه كان قلباً وظهور  
 ان اول الاعضاء المتكونة هو القلب لانفاك ان الروح هو اول متكون منافي قولهم  
 ان القلب هو اول متكون لاننا نقول لانفا في بيننا لان القلب اول متكون من الاجزاء  
 والروح من غير الاعضاء والتحقيق بعض ان يكون تكونها معالان الروح اذا تولد  
 في المنى وهو كالهباء صار محاطاً بالاجزاء من المنى هي القلب او غلافه نعم قولهم ههنا  
 ان يكون الروح قبل يكون القلب منافي قولهم بعد هذا ان يكون القلب بعد يكون  
 الروح لكنه لا يضر ان المقصود وهو ان القلب اول عضو يكون لحصل على التدبيرين  
 وايضا ان البدن ما لم توجد في نفسه لا يكون مخدداً لكن تكونه انما يتم بالحرارة الغريزية  
 والعضو الذي هو منبع الحرارة الغريزية لا بد ان يتقدم تكونه على تكون العضو الذي  
 هو منبع القوة الغذائية فالقلب اقدم من الكبد ولانه ما لم يصير البدن حياً استحال

ان قولهم

ان

ان يصير حياً سائفاً لعضو الذي هو منبع القوة الغريزية لا بد ان يتقدم على العضو  
 الذي هو منبع القوة الحساسة فاذا ان القلب اقدم من الكبد والدماع وانما ان  
 افعال جميع القوى لتأتي بالروح اذا ثبت المتعلق الاول للنفس هو الروح ثم الارواح  
 اجسام لطيفة هوائية نارية نافذة في المسام والمنافذ الضيقة ومعلوم ان يكونه  
 انما هو بالحرارة الغريزية ومنبع الحرارة هو جرم القلب فلكون القلب اذن متقدم  
 على يكون الروح وقد عرفت الحق فيه وكون الروح اما ان يكون متقدماً على يكون  
 الدماغ والكبد واما ان يكون مقارناً فتكونها متتبع ان يوجد قبل يكون الروح فانه  
 اي يكونها بل يكون كل واحد منها على هذا التقدير يكون معطلاً اذا الغرض من وجودها  
 وصول الروح الحيواني اليها لتستحيل فيها الى مزاج صالح لصلو وفعال الحسرو  
 التغذية عن القوة التي فيهم والامعطل في الطبيعة والمختم على المسدود على الشيء  
 او على المتقارن للشيء متقدم على ذلك الشيء فالقلب كيف كان لا بد ان يكون  
 يكونه متقدماً على يكون الدماغ والكبد واذا امت المبدأ من فلتنكم في تحقيق  
 المطلوب ونقول لما ظهر ان المتعلق الاول للنفس بالروح والقلب منبع الروح  
 فمتى يكون القلب فلا بد ان يتعلق النفس بالقلب اول تعلقها بالروح الذي  
 فيه لكن يكون القلب متقدماً على يكون سائر الاعضاء فمتعلق النفس به متقدم  
 على تعلقها بسائر الاعضاء واذا تعلقت بالقلب صار البدن نفسانياً ولما  
 سطق النفس سائر الاعضاء وبواسطة القلب فثبت ان الرئيس المطلق هو القلب  
 الماني ما ذكره القديس وقال واما حجة المعلم الاول فهي ان النفس واحدة وانها  
 مبداء لجميع القوى وان اول تعلقها بالاعضاء هو القلب فيلزم ان يكون القلب  
 مبداء لجميع القوى ولما ان النفس واحدة وانها مبداء لجميع القوى فمما فتيح اثباته

في الكتب الطبية ولما ان اول تعلتها بالاعضاء هو القلب فلان اول سكون النفس  
 هو اول عضو يوجد وذلك هو جوف القلب وذلك لان القوى انما تكبر قيامها  
 بالروح على ما ينسب عنه عن قرب فحتاج ان يكون الروح اولاً وخصوصاً وتكونها  
 اسهل لانها جرم بخاري واذا تكونت لم يكن ان تملأ بل ولا بد وان يكون في وسط  
 للمنى ان الطرف مضيقه فحتاج ان يحدث لها هناك جوف لحزن فيه وذلك  
 اذا لم يكونه كان هو جوف القلب واعلم ان قول الفاضل انقراط ان اول سكون هو  
 الدماغ وقول ابن زكريا ان اول عضو يكون هو الكبد وقول الشيخ ان اول عضو  
 يتم يكونه هو الشرة لا ينافي ما قاله المعلم لجواز ان يكون هذه الاعضاء سكون قبل  
 القلب ومع ذلك لجوف القلب يسبقها لكن هذه الجهة انما تدل على ان لجوف  
 القلب هو اول عضو يستقر فيه النفس وتنفذه واماله مبداء للقوى فلا يعجز  
 البته ولو كان كون العضو وجد اولاً موجبا لرياسته لكانت السرة اكثر رياسه  
 من القلب لان تمام تعلقها قبل تمام تكونه وان كان لجوف القلب لثرياسه منها  
 ولكانت الاعضاء مترتبة في الرياسه بحسب ترتبها بالوجود وهذا وان  
 كان قريبا ما ذكره الامام فانما ذلوه لاشيائه على فوايد لم يشمل عليها كلام الامام  
 وقال الامام في الطب وقول انقراط انما في ما ذكر بالان القلب وان كان يكونه  
 متقدما على سائر الاعضاء الا انه اول ما ينطق لا يكون ظاهرا جليا لان مولدا  
 بالقلب هو الذي يصير مجعاً للارواح وذلك المجمع قد دللنا على انه لا بد وان  
 يكون متقدما في التكون الا ان صيرفته في صورة اللحم لا بد وان يكون متاخراً فانه  
 ما لم يصير للمنى علقته لم يضر ذلك الموضع لما وكذا قول ابن زكريا لان  
 مرادنا بالقلب هو مجمع الارواح وقد دللنا على انه لا بد وان يكون يكونه متقدما

على يكون العضو الفاذاي وكذا قول الشيخ لان اول الاعضاء المخلقة وان كان  
 هو الشرة لسكونه بتعلق الروح في جذب النفس منها الغذاء لكن السرة آله لجذب  
 الغذاء فلا يكون تكونها متاخراً عن القوة القاذه المتاخرة عن يكون العضو الذي  
 اذا سقلت خلقة كان كبداً الثالث قد ثبت ان الشرايين نابتة من القلب و  
 لذلك صارت دالة على احواله في حالتي الصحة والمرض فاذا ربط شريان والشرايين  
 او امكنا ان نربط اصل الشرايين الذي هو الابهو رايها القوة الحيوانية تنبسط عما دون  
 الرباط فدل على انه معدن الحيوة وقواها الرابع ثبت بالشرح ان القلب  
 اول عضو يكون ويتحرك واخر عضو يسكن عند الموت بان المباشرة للفتلى  
 قد شهد جماعه منهم انه متى قتل انسان وقطع راسه وجرد قلبه بجسر وتحرك  
 وشيميز ويجمع الى ذاته وهذا يدل على انه معدن الحيوة وقواها الخامس  
 ان التجارب الطبية قد نشدت لنصول العدم في جرم الكبد والدماغ لم يعثر  
 لم يروى فيها ولم يشهد به ورم القلب بل قيل انه لا يتقعر وليس لهذا على  
 الاشرفه وقلة احتمال اللافه فهو اذن الرئيس على الاطلاق ومعدن الحيوة  
 السادس المحل الموجود فيه القلب واعضاء الطبيعة به واحتياطها في  
 امره يدل على انه العضو الرئيس على الاطلاق وان موضع الحيوة فانه موضوع  
 في نور الصدر والصدر والرب محيطه به لم الاغشية لم الاضلاع بخلاف الدماغ  
 والكبد اما الدماغ فانه مكشوف وليس جعله في اعلى البنية لذاته بل الاجل  
 العنصر على ما عرفت والكبد قريبة من مخرج الاغذاء ومقابلها عضو خسيس  
 بل ريباً وجدت في بعض الحيوانات مكان هذا الخسيس اولم يوجد بالكلية ولا  
 شئ ان هذا يدل على ان القلب هو الرئيس على الاطلاق ولكنه يستخدم الكبد

في تاديبه الافعال الطبعية واحاله الغذاء والدماغ في ظهور الافعال النفسانية  
وهذه الوجوه الاربعة ذكرها المصنف وهذه الوجوه الستة فيها نظرا لما الاول  
وهو ما ذكره الامام فلا ان الوجه الثاني منه ايدى على ان النفس واحدة اي غير متكررة  
بل على انها واحدة اي غير مركبة ان سلم ان ما ليس بجسم ولا خبيثا في فهو بسيط وفيه  
ما فيه وهو انما تصدى لها في الاول الثاني ولكن ان جاب عنه وفعال مراده  
بقوله انها واحدة اي بكلا المعنيين حتى يكون غير متكررة او مركبة لانهم يعتقدون  
ان في كل واحد من تلك الاعضاء مبدء الفعيات تلك القوى فذلك المبدء اما ان يكون  
نفسا تامه فكون النفوس متكررة او لا يكون نفسا تامه بل جزء نفس فكون النفس  
مركبة فكانه قال ان النفس غير متكررة ولا مركبة اما عند من يقول ان العلم به  
اول فللعلم للضرورة الحاصلة عند كل احد انه واحد وليس كثيرا ولا مركبا وكثر  
واما عند من يقول ان العلم به استدلالا في الوجهين الدالين احدهما على انها  
غير متكررة والاخر على انها غير مركبة هكذا قالوا لكن في حصول العلم بالضرورة  
بعدم التركيب بطورا اما الثاني فلانه لما لم يولد بوحدة النفس ما ذكرنا مع انه ليس  
في اللفظ ما يشعر به واما الثالث فلانا لانسلم ان الشراسم ثابتة في القلب لما  
عرفت سلمناه لكن لانسلم دلالة على ان القلب معدن الحياة وقواها ان لها  
بها الحيوانية وغيرها من النفسانية والطبيعية وان اراد الحيوانية فقط فهو مسلم  
لكن غير مفيد واما الرابع فلان احساس القلب المعنوي لما كان يدل على ان معدن  
الحس لو لم يكن الاحساس بالحس للاستفادة من الدماغ واما الخامس والسادس  
فلا نقلة لحتمال القلب للآفة واعتناء الطبيعة بحفظه لا يدل على ان المراد  
المطلق عما لا يخفى وانما عرفنا ذلك ما علم ان مذهبنا وما استقر عليه رايانا

في اعضاءه والورد والشراسم انما ثابتة من شيء وفي القوى للتغذية انها لا تحتاج  
الى روح ولا الى كبد وفي تعلق النفس به ليس بروح ولا عضو بل العلم للمادة الممزوجة  
التي حصل فيها المزاج الانساني الذي هو معتدل بالاعتدال الفرضي او شبهه ان نفس  
ان الفرضي من تلكا فوالاعضاء ولم يخلق بعد الا ما حصل فيه مزاج الروح او الاعضاء  
الذي هو خارج عن الاعتدال هذا ولما كانت حجج اطباء اقرب من حجت الظاهر  
وحجج الشراسم عند المحقق قال الشيخ ههنا وقوله عند المحقق والبدقق  
اصح وقول الاطباء في بادي النظر اظهر وقال في الفصل الاول من القوى  
اذا قش عن الواجب وحقق وجد الامر على ما يراه ارسطا طاليس دونهم  
وتوجد اقاويلهم منزعجة من مقدمات مقنعة غير ضرورية انما يسمعون  
فيها ظاهرا لا مورا فقولهم حيث كان الفعل فهناك القوة فانما بحسب الظاهر  
وكذا قولهم للروح قبل حصولها في هذه الاعضاء لا تصدر عنها هذه الافعال  
وبعد حصولها فيها تصدر عنها ذلك فدل على ان هذه الاعضاء مبدء القوى  
التي تصدر عنها الافعال ولذا غيره من الوجوه الاربعة عشر وليكن كل هذا عما ذكر  
لدا يحتاج في فصل القوى الى إعادة **ما اختلف في القسم الاخرى الذي**  
**لا يكون معطيا ولا قابلا للاطباء فيما بينهم والفلاسفة فيما بينهم** لا يقال وجود  
هذا القسم محال لان كل عضو فلا بد ان يكون قابلا من القلب الحيوة لما بالقوة  
الحيوانية على قول من يقول بها او بشيء آخر على قول الاخرين والاعراض  
ما يعرض للعضو الميت من الغفن والفساد لا نقول هذا الاختلاف لما وقع  
في القوى الطبيعية لا غير فان القوى النفسانية مجموع على اقسام هذه  
الاعضاء واما القوى للحيوانية فيستحيل عدمها فيها لما قيل **فذهب صنفه**

الى ان العظام واللحم الغير الحاس كلهم الكبدونه بعض الفسخ الحساس وهذا  
 اسهل والاول اوضح وما اشبهها اي من الاعضاء التي لا تحت لها انما بقوى  
 فيها لخصتها لم تاتها من مبادي اخر بل استفادتها في اول الكون من واهب  
 الصور لنها اي لكن تلك الاعضاء بتلك القوى اي المسفاه من واهب الصور  
 اذا وصل اليها غذاؤها كفت اي تلك القوى انفسها اي انفس تلك الاعضاء  
 هذا اذا نصب انفسها وان رقع كان فاعل كفت اي كفت انفس تلك الاعضاء  
 بتلك القوى حتى لا تحتاج في الاعتداء بغيرها الى قوة تاتيها من عضو اخر ولا تخفى  
 ان المفهوم من هذا الظلم ان هو لا ينفوا عن هذه الاعضاء قبول القوى الطبيعية  
 لا غير فاما الحيوانه ان كان لها وجود فكلها هي اي تلك الاعضاء تفيد شيئا  
 اخر قوة فيها وهو ظاهري ولا يفيد لها عضو قوة اخرى اي من القوى الطبيعية  
 والا استغنى باقية القلب ايها القوة للحيوانه وزهبت طائفة الى ان تلك  
 القوى ليست لخصها بحيث لم ياتها من مبادي اخر لكنها اي لكن تلك القوى  
 فافضل اليها من الكبد والقلب في اول الكون لم استغنى فيها بحيث  
 لو انسد السبيل منها ونز الكبد لما اضرت بها وهو مذهب جالينوس واعلم ان  
 الذي جاءهم الى هذا البحث هو انهم لما راوا ان حصول القوى الطبيعية التي  
 في الاعضاء ليس بحصول القوى النفسانية اي عما سهل المدد لانها اذا وصلت الى  
 الاعضاء فخللت واحتاجت الى مدد بخلاف الطبيعية فانها لا تخلل بل  
 بقيت لخصتها فيها وقالوا ان القوى الطبيعية لم تاتها من مبادي اخر واتتها منها  
 واستغنت فيها اعني بان سبب الاختلاف وهو حسن والطيب لسرعة  
 ان تتنوع وفي بعض السبع ان تتبع والاولى والى المخرج الى الحور هذه الخلاصة

بالهات

مسئلة

بالبرهان فليس له الله سبيل وجهه ما هو طبيب لا صفة جهة ما هو طبيب  
 برهان على ما هو مسئلة من علمه وانما يكون مسئلة من علمه ما شفعه في حفظ  
 الصحة او ازالة المرض والا يكون من علمه ولا يجوز له التقرض لاثباته من  
 حيث هو طبيب ولو تكلف في اثباته يكون قد تكلف فغضوا مثلا  
 تخفى هذا الخلاف ليس مسئلة من علمه فانه ليس ما شفعه في حفظ الصحة  
 وازالة المرض والاعمال به يضره في صناعته ولهذا قال ولا يصح في شيء  
 من مباحثه واعماله لان حفظ الصحة وازالة المرض لا يختلف بذلك لان  
 ذلك لما يتوجه الى مبادي صدور الافعال لا الى مبادي القوى والطبيب  
 حيث راي ضرر الفعل فيتوجه الى معالجته ولكن يجب ان يعلم  
 ويعتقد في الاختلاف الاول اي الذي بين اطباء وكبير الفلاسفة انه  
 لا عليه اي ان هذا الاختلاف لا يضر الطبيب وان الطبيب لا يضر هذا  
 الاختلاف سواء كان القلب مبدءا في الحشر والحركة للدماغ والقوى  
 المغذية للبدن كما هو مذهب كبير الفلاسفة او لم يكن كما هو مذهب اطباء  
 فان الدماغ اما بنفسه كما هو مذهب الطبيب واما بعد القلب كما هو  
 مذهب الحكماء مبدءا للافعال النفسانية بالقياس الى سائر الاعضاء  
 والكبد لذلك القلب اما بنفسها كما هو مذهب الطبيب واما بعد القلب  
 كما هو مذهب الحكماء مبدءا للافعال الطبيعية المغذية بالنسبة وفي بعض  
 النسخ بالقياس وها قريبان الى سائر الاعضاء معناه ان القلب سواء كان  
 مبدءا لهذه القوى او لم يكن فان هذه الاعضاء مبادي صدور افعالها لا يختلف  
 العلاج على الطبيب لانه انما يتوجه الى مبادي صدور الافعال لا الى مبادي

القوت وإذا كان الدماغ مبداء للأفعال النفسانية أفعالاً بذاته أو بواسطة  
 كان صلاح فعله عند ضرره متوجّهاً إلى جهة الدماغ أو حفظه على  
 حاله الطبيعية لأن قصد الطبيب في أعماله حيث يكون الفعل ظاهراً  
 وكذلك الظالم في الكبد **ويجب أن يعلم ويعتقد في الاختلاف الثاني** الذي  
 اختلف فيه الأطباء فيما بينهم والناسفة فيما بينهم **أنه** عليه أي إن هذا  
 الاختلاف لا يضر الطبيب أو أن الطبيب لا يضره هذا الاختلاف سواء كان  
 حصول القوة الغريزية في مثل العظم أي من اللحم الغير الخاضع **عند أول**  
**الحصول في الكبد** واستحقاقه بمزاجه نفسه أي استحقاقه بنفسه من مزاجه  
 وأهـب الصور أو لم يكن ولا واحد منها ولكن الآن **يجب أن** يعتقد أن  
**تلك القوة** أي الغريزة المغذية التي في مثل العظم ليست **قائمة** إلى أي  
 إلى ذلك العضو من الكبد بحيث لو انسداد السبيل منها أي من الكبد وذلك العضو  
 أو لم يكن ولا واحد منها **ولكن الآن** وكان عند العظم غذاً معدّ بطل فعله  
 أي فعل العظم في المضم كالحسن والحركة إذا انسداد العصب الجاني من  
 الدماغ لبطالته **بل تلك القوة** صارت غريزية للعظم ما بقي على مزاجه  
 لعلم أن الطبيب لا يضره شيء من أعماله أن القوى الطبيعية حاصلة في  
 العظام من الكبد أو من جهة أخرى بعد أن يعلم أن وصولها ليس هو على سبيل  
 المدد كوصول قوة الحس والحركة فإنه على سبيل المدد والخوف في هذه المسألة  
 عند الشيخ أن وصول هذه القوى ليس على سبيل المدد وإن حصولها في  
 الأعضاء المذكورة من الكبد في أول الكون لم تستقرت في جوهرها  
 لأنها استقرت في أفعالها وأهـب الصور بغير واسطة عضوية وإنما ذهب  
 الله

الله لما ثبت عنده أن النفس واحدة وإن أول تغلبها بالقلب وإن العضو  
 الرسري على الإطلاق ولو قلنا أن القوى المذكورة حاصلة في الأعضاء بغير واسطة  
 القلب لبطل وحدة النفس وبأسطة القلب واعلم أن القائلين بهذا القول  
 لم يجدوا أحداً منهم دليل على صحته سوى ما ذكرناه لو كان وصول الفكر  
 الطبيعية من الكبد إلى ما عداها على سبيل كوصول قوة الحس والحركة من  
 الدماغ إلى ما عداها لبطل اغذاؤه عند انسداد وريده كما يبطل حسه  
 وحركته عند انسداد عصبه وهذا المانع لو ينفذ في الثاني وهو أن اللحم  
 لا يبطل اغذاؤه عند انسداد الوريد الذي ينفذ منه وينز الكبد **لكنهم** يقولون  
 له ولكن إن نفوذ وجهين أحدهما أن اللحم إذا حصل له شدة في الحرك  
 الذي ينفذ منه وينز الكبد وعند دم لم يحصل له هذا وقبوله لم يحصل له  
 من الخدر عند انسداد عصبه في الزمان اليسير بل يبقى على ما هو  
 عليه من السمن والزيادة في الأقطار إلى حين ما يفرغ عنه الدم  
 لم يحصل له ذلك إن لم ينفذ الشدة والاشكال إن حالة المادة الغذائية  
 والتصرف فيها للاغتذاء والزيادة في الأقطار ليس بالقوى على  
 ما ستعرفه فالقوى الطبيعية حاصلة في جوهره مستقرة فيه  
 وبأنها أن المادة المحتبسة عنده بعد انسداد وريده لو لم تغذيها العضو  
 ولم تنصرف فما قواه الطبيعية لعفت وفسدت والوجود بخلافه فإن  
 لأنى يحصل له شيء من ذلك والجواب عن الأول أن مادة الاغذاء غليظة  
 لأنها إما دم أو هو مع باقي الخلط والمادة الحاملة لقوة الحس والحركة  
 لطيفة جداً ولا أجل هذا لم تجعل في مجاريها التي هي الأعصاب منافذ

محسوسه ولما كان حالها كذلك قال جالينوس في كتابه في العلل والاعراض  
 ان نفوذ الارواح النفسانية التي هي ما في قوة الحس والحركة كنفوذ شعاع  
 الشمس في الماء وانما ثبت ذلك وقد علم ان تحليل اللطيف سهل على المحلل الواحد  
 من تحليل الغليظ فكيف يصح ان يستدل بتأخير الهزال والذبول للعضو الواقع  
 الشدة في وريده عما ان فيه قوة طبيعية فاعلة له الاغذية بما عنده من  
 المان وبسبب نقصان حسه وحركته او بطلانها عند حصول الشدة في عصبه  
 عما ان ليس فيه قوة نفسانية فاعلة له الحس والحركة بل هو واصل اليه على  
 سبيل المدد او لا يخلو ان يقال ان المانة الحاملة لهذه القوة لما كانت في غاية  
 اللطافة قوى المحلل الحاصل في العضو ذي الشدة على تحليل ما بقي منها في العضو  
 عند انقطاع مددها بالشدة وعمل فيه علما ابلغ واسرع من عمله ذلك في مادة  
 الاحتذاء المذكورة وعن الثاني ان الانسليم ان المادة الفاذة الحاصلة عند العضو  
 بعد انسداد وريده ليس لها مذهب سوى القوى الطبيعية فقط بتصرفها فيها  
 على سبيل الاحتذاء وذلك لان الحرارة الغريزية محالة على ما عرفت في ضرورة  
 الموت وهي حاصلة في العضو المذكور لانها لازمة للحياة وهي حاصلة للعضو المذكور  
 لانه حي واذا كانت الحرارة الغريزية حاصلة في العضو المذكور حلت ما فيه  
 من الاجزاء الغذائية او لا فاقول ان استمرت الشدة حلت شيئا من جوهر العضو  
 حتى يذبل ويظهر الهزال فيه ولا يذبل لان ذلك من بطون اليل بطول المدلول  
 فلا يلزم من بطلان دليل القائلين بان وصول قوى التغذية الى الاعضاء وليس  
 على سبيل المدد بطلان مذهبهم فيحتمل ان يكون الحق ما اختاره الشيخ في ان  
 القوى الطبيعية من الكبد الى تلك الاعضاء لكنها مستقرة فيه حتى لا يبطل عملها  
 باعطاء

بافطاع مددها بالسدة ويحتمل ان يكون غير مستقرة فيها بل ان افاد من الكبد  
 الى ما عداها من الاعضاء على سبيل المدد كحال قوى الحس والحركة **المبحث**  
**السادس** في تقسيم الاعضاء بحسب الرياسة والخدمة وكما انه منسج  
 ما نعلم ولهذا صدره بالقول وقال رحمه الله **فخذ في شرح له حال**  
**القسم** وفقر صرحه **اعضاء رئيسه واعضاء خادمة للرئيس واعضاء مرسية**  
**بالخدمة واعضاء غير رئيسه ولا مرسية** لان كل عضو لئلا يكون رئيسا  
 او لا يكون وعلى التقديرين اما ان يكون مرسيا او لا يكون وايضا اما ان يكون  
 مرسيا او لا يكون وايضا اما ان يكون خادما او لا يكون **فالاعضاء الرئيسة**  
**هي الاعضاء التي هي مبادي للقوى الاولى في البدن** تقديره هي الاعضاء التي  
 هي في البدن مبادي للقوى الاولى اي الحيوانية والنفسانية والطبيعية لا  
 الثواني كالسمع والشم والبصر فانها ليست ما يضطر اليها في بقاء الشخص  
 او النوع والمراد بالمبدأ الفاعل والقابل لا العاقل والصوري فان الاعضاء  
 ليست مبادي صورية او غائية للقوى بل الامر بالعكس فان القوى  
 صور الاعضاء وغائية لها وقول الشيخ هي مبادي يحتمل معنيين احدهما  
 انها فاعلة للارواح الحاملة للقوى وقابلة للنفس المفيض لتلك القوى  
 وبانها انما كان بعضها مبادي فاعليا للارواح كالعقل وبعضها مبادي  
 قابليا لها قال انها مبادي ولم يقل فاعلية او قابلية بل اعتبر بعبارة يعطى  
 الغرض على المذهبين جميعا والذي قد ذكره الامام ابي في الاول على ما  
 ذكره القرشي لصحة الثاني على المذهبين دون الاول على ما يظهر بالامل  
**المضطر اليها اي الى تلك القوى في بقاء الشخص او النوع اما بحسب**

بقاء الشخص فالرئسة بلثة القلب وهو مبداء قوة الحيوة والدماغ وهو  
 مبداء قوة الحس والحركة والكبد هي وفي بعض السج وهو وكلاهما جان  
 لان كل ضمير يتوسط بين مذكرو مونث يجوز ذكره تارة وبأنته اخرى كقولهم  
 الكلمة هي لفظ وضع بمعنى مفردا وهو لفظ كما ذكرنا **مبداء قوة الغذاء** اما  
 الاحتياج في بقاء الشخص الى هذه القوى المثلث حتى يلزم ان يكون هذه الاعضاء  
 رئسة بحسب الشخص فلان القلب مبداء لقوة الحس لتولده الروح الحامل  
 للقوة الحيوانية والكبد مبداء لما دة الحيوة لتوليدها الدم الذي به تختلف عو  
 ما يتخلل وينبغي في القوة والحفظ الحركات من التحلل والدماغ مبداء لما به حس  
 الحيوة وتديرها فان بقواه تفريق بين اللذيد والمؤذي وبين النافع و  
 الضار وبين الخير والشر فهذه الاعضاء هي لحفظ الشخص وسير هذا  
 بيان في القوى ان شاء الله تعالى ولما انه لا يحتاج الى عضوا رابع رئيس  
 بحسب الشخص فلان الشخص يتم بقاءه بقوى هذه الاعضاء الثلاثة ان  
 باحدى القوى يحصل الحيوة وبالثانية مادة الحيوة وبالثالثة بحسب  
 الحيوة وذلك لان البدن مركب من عناصر متنازعة متداعية الى الانفكاك  
 ولما يجبرها على الالتئام قوة غير ما يتبع مزاجها وهي القوة الحيوانية  
 لم لما كان البدن داء التحلل لما مر غير مرة جعل منه قوة تورد بدل  
 ما يتحلل منه وهي القوة الغازية لم لما كان البدن بلحقه ما يضر تارة  
 ومنفعة اخرى وجب ان يكون له شعور بالملازم ليطلبه وبالمنا في الحذر  
 عنه وهو القوة النفسانية ومتى كانت القوة النفسانية حاصلة بالقوى  
 الحيوانية التي هي السبب المعتمد لوجودها تكون حاصلة ايضا وحسب كون هذا

البدن

البدن الموصوف بهذه القوى كما ملأ لم ملأ لم يكن باقيا بشخصه احتيج الى ابقائه  
 تنوعه فاحتيج الى اللوثة فظهر ان هذه القوى الاربعة كافية في كل البدن  
 وبقاء النوع وهو المطلوب قالت الاطباء وهذه الاعضاء لا اصول والمعادن  
 لتلك القوى اما انها اصول لها فلان العضو اصل الروح لكونه مبداء فاعليا  
 لها والروح اصل للقوة لكونها مبداء قابليا لها واصل الاصل اصل وفيه  
 نظر لان كون العضو مبداء فاعليا للروح انما يصح في القلب دون الدماغ  
 والكبد ويلزم ان يجاب عن النظري ان الاطباء يقولون بتوليد الدماغ والكبد  
 للروح النفساني والطبيعي لتكثر النفوس بينهم عندهم واما انها معادن لها فلان  
 القوى انما تفاضل على ما يتولد منها فكانت كما انها تلوئت فيها وهي معادنها و  
 قول القرشي انما الاصل في النسبة الى الروح واما المعدن في النسبة الى  
 القوى اذ المبداء الذي منه يخرج كانه حاصلا فيه فكل علم على ما ذكرنا  
 بخلاف قول المسيحي اما انها اصول فلما ينشئ منها الآلات على مذهبهم و  
 اما انها معادن فلما يتولد فيها الروح والقوى على مذهبهم او الافعال على  
 مذهب الحكيم فانه لا يصح اما الاول فالن غاية ما يعتضيه لوسل ان يكون تلك  
 الاعضاء اصول تلك الآلات لا اصول تلك القوى ولما الثاني فلانه كان يفتيم  
 ان يقول فلما يتولد فيها من القوى على مذهبهم اما التعرض للروح فزايده  
 وفاسد ومذهب الحكيم فباطل لان تولد الافعال فيها على مذهب الحكيم لا عضو  
 ان سميها الاطباء معادن واما بحسب بقاء النوع فالرئسة هذه

**الثلثة ايضا** لان كل ما هو من بحسب الشخص النوع لان النوع الممكن وجوده  
 ببقاء الشخص في نفسا له الشخص وجوده وبقائه لنفسا له النوع

سر

بالضرورة **وباب مختصر النوع وهو الاثنان اللذان يضطر اليها الامر بنوع**  
**ها الامر ايضا** وذلك لانه لما لم يكن بقاء الشخص دائما عرفت في مسئلة ضرورة  
الموت فلم يكن بد من قوة تكون نسبتها الى النوع في اختلاف بدل ما ينفي منه كنسبة  
القوة العاذية الى الشخص في اختلاف بدل ما يتخلل منه وهي المولدة واصحابها ومعدنها  
الاثنان بناء على المذهب الحق وهو ان للمنى انما يكمل نفعه وينافض عليه القبول  
للصور في الاثنين فهي لا لكونه رئيسه بحسب بقاء النوع ولست رئيسه بحسب بقاء  
الشخص فربما نسبتها مختصة بالنوع ولا تخفى ان تفسير الشيخ للعضو الرئيس لا يقتضى  
ان يكون تلك القوى بحيث يقبلها عنه عضو آخر من الاعضاء حتى يكون معطيا  
فلذلك يكون العضو الرئيس عندهم اعم من العضو المعطى وان الاثنين عندهم رئيسة  
بحسب النوع ولست معطية لكل الرئيس بحسب الشخص بلزم ان يكون معطيا فاذا  
ما ثبت لنا عضو معطى ثبت لنا عضو رئيس والى كان العضو ليس معطيا فليس  
رئيس بحسب الشخص واما العضو القابل فلا شك انه يكون مؤسسا واذا كان له عضو  
معطى لعضو قابل ولا شك ان يكون هناك عضو خادم ينقل قوة المعطى الى العضو  
القابل واذا ثبت ان بعض الاعضاء معطى وبعضها قابل وبعضها لا يعطى ولا يقبل  
فقد ثبت ان لنا اعضاء رئيسة واعضاء خادمة للرئيسه واعضاء مروسه  
بلاخدمه واعضاء غير رئيسه ولا مروسه فالرئيس الذى ليس بمروس ولا  
خادم هو القلب عا راي المعلم الاول والرئيس الذى ليس بمروس وهو خادم  
وجوه بحال ان مثل هذا وان نفع غيره كما نفع القلب للدماغ بهتة الروح  
لفعله فما لا يعال لذلك خدمة قال صاحب الاقتناع الواجب ان يعال القلب  
خادم لا مخدوم فان شانه توليد الارواح وتنفيذها الى سائر البدن وتنفيذ

الحوران

الحوران الغورية والقوى الحيوانية ايضا ونحو هذا حاله كنف يقال انه مخدوم الخادم  
ام اجاب عن هذا بان هذا الفعل من القلب ليس هو مخرجه بل هو انعام لواحسان  
او اطلاق او ما شاكل ذلك كما فعله الملوك بالخدام من الاطلاقات والانعامات  
ولا شك ان هذا ليس خدمه فلذا ما نحن فيه واعلم ان هذا الجواب خطا على  
ما لا يخفى وسنشير الى الجواب الحق ان شاء الله تعالى والعضو الرئيس المروس  
الذى ليس بخادم هو الدماغ والاثنان والرئيس المروس الخادم هو القلب  
فانما رئيسه لا هنا تعطى قوى التغذية ومروسته لانها تقبل قوة الحيوه من القلب  
ومع ذلك فهي تخدم القلب والدماغ عا ما سنبينه والعضو المروس اما  
الرئيس فقد علمت اقسامه واما ما ليس برئيس فالخادم منه كالمعدة للقلب  
وغير الخادم كالحم الحساس والعضو الذى ليس برئيس ولا مروس والخادم  
فالعظم والحم الذى لا يحترق له واعلم ان في جعلهم الكبد مروسه لقبولها  
قوة الحيوه من القلب دون العظم والحم الذى لا يحترق له مع انها كالكبد  
قبول القوة الحيوانية نظرا فيلحقوا واما الذى هو كذلك وهو خادم فكل اورد  
للقلب والشيخ اقتصر على تعريف بعض هذه الاقسام لان الباقي يعلم منها **اما**  
**الاضطرار فاجل توليد المنى الحافظ للنسل** اما ان تولد المنى ضرورى فهذا  
ما لا شك فيه لاجل بقاء النسل ولذلك قد روي الله لمكون حافرة الحيوان عا  
طلب النكاح للودى الى بقاء النسل المطلوب بالذات لا عاى ان الشيخ صرح  
فيما بعد بان المنى يتولد في الاعضاء التي قبل الانتش وهذا بان المولد للمنى الاثنان  
وهما سافيان لانا نقول ان كمال نضج المنى وحصول القوة للمولدة في الانتش  
دون ما قبلها ولا سافى منها **واما الانتفاع فلاجل افادة تمام الهيئة والمزاج**

**الذكوري او الانوثي** فان مسل هذا مسئل من وجهين احدهما ان الانسان  
لا مدخل لها في افادة هيئة البدن الا انها تكون في الرجال بارزة وفي النساء مدفونة  
ولا شك ان نفع ذلك في الهيئة الانسانية نزر جدا وانها ان الانبيس موجود  
للرجال والنساء وان كان حالها كذلك فليست موجبة لمزاج احدهما الا ان  
نقال انها اذا كانت بارزة اوجبت المزاج الذكوري وان كانت مدفونة اوجبت  
المزاج الانوثي الا ان ذلك محال لان كونها بارزة او مدفونة تابع للمزاج الذكوري  
او الانوثي فبالتحليل ان يكون ذلك موثرا في افادة تمام المزاج المذكور تفاديا  
من لزوم الدور كمن يصح ان يقال في عضوانه ان كان بارزا افاد مزاجا  
وان كان مخفيا افاد مزاجا آخر قلنا الجواب عن الاول ان الشيخ  
ما قال الاثنيان لا افادة الهيئة الانسانية حتى يقال ان بروزها واخفاؤها  
قليل النفع في تلك الهيئة بل قال هما لا افادة تمام الهيئة الذكورية والانوثية  
ولا شك ان تمام الهيئة يحصل بالبروز والاخفاء لان هيتها وان حصلت  
بغير البروز والاخفاء كسعة الصدر وعظم الاطراف وجهور الصوت  
الى غير ذلك لكن تمام الهيئة بحيث لا يشبه الذكر بالانثى انما يحصل بالبروز  
والاخفاء فاعرفه لان الانسان انما يكون بارزة اذا كانت حرارتها  
شديدة وتلزم ذلك حرارة البدن الموجبة لنبات اللحية اذا اشتد  
الحرارة وذلك بعد البلوغ فان المادة المنوية عند تولدها تقوى الحرارة  
وتحلل الرطوبة الفضلية المحدثه لسخافة اللحم وفور طين الجلد وانما يكون مدفونة  
ان كانت باردة المزاج او قليلة الحرارة ولا شك ان ذلك يلزمه اضداد  
تلك فلو ان افادة الاسع لتمام الهيئة هو بذلك عما قال المسيحي لان السؤال

هو ان الانسان لا مدخل لها في هيئة بدن الانسان والجواب انها تكون بارزة  
لكذا ومدفونة لكذا وظاهرا كونها كذلك لا موجب افادتها لتمام الهيئة فان  
مسل ما القادة في تمام الهيئة وهو البروز والاخفاء قلنا فان كان  
احدهما عدم الاشتباه وبانتهما ان ذلك مفيد في شهوة الجماع المودية الى  
الناسل وذلك لان الطبع لا يدعو الى اتيان ما هو مثله في كل جهة فلو ان تمام الهيئة  
لتعذر النسل وعن الثاني ان بروز الانسان واخفاؤها وان كان تابعا للمزاج الذكوري  
والانوثي فلا يمنع ان يكون مكمل له ولذلك يكون ذلك الكمال عندما ينضج الانبيان  
لفعلها وهو بعد البلوغ فان هناك لكل المزاج الذكوري مستقل السحنة والصوت  
والاخلاق الى موافقة احوال الرجال في ذلك بعد ان كانت في حال الصبي شبيهة  
باحوال النساء والحاصل ان الانثى كما يضطر اليها لتوليد المني كذلك تنفع بانثيتها  
تمام المزاج الذكوري والانوثي على الوجه الذي ذكرنا فان قيل البروز انما يحصل  
بعد حصول تمام المزاج الذكوري فلو كان تمامه يحصل بالبروز لزم الدور قلنا  
المراد من تمام الذكوري ان يصير مزاج الصبي الى ان يوجب احوالا شبيهة  
باحوال الرجال بعد ان كانت شبيهة باحوال النساء والتمام بهذا المعنى متاخر  
عن البروز فلا دور للذين هما من العوارض اللازمة لانواع الحيوان **الاسمين**  
**للاشياء الداخلة في نفس الحيوان** وقول القرشي هذا خارج عن صناعة  
الطبيب جدا فذكره فيه قبح واقبح من ذلك الاستغفال بالبرهان على ما كتب  
الطبيبة غير مسلم لان ما قال يضطر اليها الامر وينفع بها الامر وجبان كون  
المنفعة به غير المضطر وانما يكون غيره لو لم يدخل المنفعة به في نفس الحيوان  
وللاكان ما يضطر اليه لانه لا ينفع به وليس سلنا ذلك لكن لما اشترطنا في صدر

الكتاب ان نور دونه جميع ما اورد في الشرح والشرط امدك ذات ان اذكر  
ههنا ما قبل فيه فنقول هذه مسئلة حكمت قد اختلف فيها فذهب بعضهم الى  
ان الذكورة والانوثة في الامور المقومة للحيوان وهو باطل ووجه ثلثه احدها  
انا لمكننا ان نتوهم انسانا لا ذكرا ولا انثى كالمجنون فلو كان في الامور المقومة للاستحالة  
ذلك فيها كما في النطق فانه لا مكننا ان نتوهم انسانا غير ناطق او حيوانا ليس  
بحسبنا او متحرك الباني ان الذكورة والانوثة سببها حرارة او برودة عرضت  
للرحم في ابتداء تكونها فلو كان متأخرين ولا شيء من الفصول متأخر فلا شيء  
من الذكورة والانوثة بفصل الثالث ان الانسان منه ناطق ومنه ذكر وليس  
عروض احدها بواسطة الاخر فانه قد يوجد انسان غير ذكر وذكور غير  
انسان فالوصفان حنف في درجة واحدة فاما ان يكون كل واحد فصلا وهو  
محال الاستحالة ان يكون للنوع الواحد فصلا في مقومان في مرتبة واحدة  
فاذن المقوم احدهما دون الآخر لكن الناطقة مقومة عما ما عرفت  
فالذكورة غير مقومة فثبت ان الذكورة والانوثة ليست من الفصول المقومة  
بل من جملة العوارض وان عرفت ذلك فلنذكر ادلة الاطباء على رياسة الاعضاء  
المذكورة اما الدماغ فقالوا الدليل على مباديته للحس والحركة انه متى ربط  
بعض الاعضاء بطل ما دون الحس والحركة ولو ربط اصل الضخاع بطل الحس  
والحركة عما دونه ولو نالت الافة الدماغ بطل حس جملة البدن وحركتها  
ولو نال بعض بطونه افة بطلت القوة المنسوبة الى ذلك البطن فهذا دليل على  
مباديته الدماغ للقوى النفسانية قال المسجي وهذا الدليل مبني على مقدمتين  
احدهما ان الاعصاب نابتة من الدماغ وثانيتهما انه حيث كان الفعل فهناك

القوة اما المقدمة الاولى معد لكنا عليها واما المقدمة الثانية فليست بالقوة  
فان العين عند الاطباء مبداء لفعل الابصار وليست هي مبداء للقوة الباصرة  
وانا نقول في بناء الدليل على المقدمة الاولى نظرا لان الدليل لا يوقف على  
كون الاعصاب نابتة من الدماغ بل على كونها واصلة بين الدماغ وغيره من  
الاعضاء الحساسة والمتحركة سواء كان نباتها من الدماغ او من تلك الاعضاء  
او من غيرها او لا يكون نابتة من شيء على ما هو المذهب المختار وكذلك على  
الثانية لانها غير محتاج اليها بل المحتاج اليها انه حيث لم يكن فعل لم يكن  
قوة حتى اذا ربطنا اصل الضخاع وبطل الحس عما دونه علم انه ليس هناك قوة  
واذا لم يكن هناك قوة وقد علم ان القوة موجودة فكلون في الدماغ بالضرورة فالاول  
والكبد مبداء للقوى الطبيعية لكن هذه الدعوى لما تم لو ثبت ان الاعضاء اسناد  
القوى الطبيعية والكبد في اول الكون وقديان الحق في عما ما تقدم قالوا  
والقلب مبداء للقوة الحيوانية ويدل عليه وجوه ثلثه احدها ان الشرح  
دل على انه اول عضو يتكون واخر عضو يسكن عند الموت وما كان كذلك  
فهو رئيس محتاج اليه وبانها ان القلب لا يختار في الآفة كجملة سائر  
الاعضاء ولذلك قيل ان ورمه لا يضيح وبانها ان احوال جميع البدن  
يدل عليها حال القلب وما ذاك الا لكونه مدبورا للبدن وقديان بذلك  
رياسة القلب وسنذكر في فصل القوى تمام ذلك واما رياسة الانس  
فاذا كانت هذه الملائكة اما استحققت الرياسة لحفظ الشخص فاطنك  
برياسة ما سوى حفظ النوع واما قوليتنا لحفظ النوع فواضح لا قطع  
النوع بقطعتها واما الاعضاء الخادمة فبعضها لخدمته فمهيئة

أي خدمة غايتها تمسك المانة لقبول فعل الخدمة فإن الخادم المهيئ هو الذي  
 يُعد شيئاً لقبول فعل مخدمه **وبعضها لخدم موديه** أي خدمة غايتها  
 ما فعل فيه الخدمة إلى الأعضاء القابلة له لأن الخادم المودى هو الذي  
 يؤدي ما فعل فيه مخدمه إلى العضو القابل له وكل عضو ليس خادماً للمعسر  
 جميعاً والخدمة المهيئة **سُمي منفعة والخدمة الموديه سُمي خدمة على**  
**الاطلاق والخدمة المهيئة تقدم فعل الرأس والخدمة تناخر عن فعل**  
**الرئيس** هذا كله ظاهر وقول الامام ليس الغرض من هذا الكلام حصر  
 انواع الخدمة في هذين الوجهين بل هي انواع اخرون للخدمة فإن الحواس  
 الخمس تؤدي إلى الدماغ صور المحسوسات وتجرد ما عن موادها بغض التجريد  
 حتى تنصرف القوى الدماغية فيها ويزيد ما تجرّداً والعضل يجتريك الأعضاء  
 عندما تتم القوى بذلك والدماغ أيضاً أعضاء أخر معدة لتفقه مثل  
 الأغشية المحيطة به لوقايتها ومثل القمع والغدة المستعدة لقبول الفضل  
 فاسد لما اجاب به عنه وهو ان الشيخ ذكر هذين النوعين ولم يذكر  
 ما عداهما فإنه لا طائل تحته ولما اجاب عنه السامري وهو ان ما ذكره  
 من انواع الخدمة لم يخرج عن كونه مهيتاً او مودياً فإن الحواس موديه و  
 العضل واغشية الدماغ مهيتة والقمع والغدة كل واحد منها مودٍ  
 للفضول عنه إلى غيره فإنه افسد منه لأن الحواس غير موديه لأن  
 الخدمة الموديه تناخر عن فعل الرئيس وهذه تقدم فعل الرئيس فكون مهيتة  
 واما تجريك العضل ووقاية الأغشية فلا تسمى خدمة لامهية ولا موديه  
 واما قبول الغدة والقمع الفضلات من الدماغ فليس بخدمه مهية وهو

ظاهر

ظاهر ولا موديه لأنها لا تلبس الفضلات لمودياتها إلى الأعضاء القابل  
 لها بل تتخلل فيها ولو كان قبول العضو فضلة عضو خدمه موديه كما خلف  
 الاذن فخدم خدمه موديه للدماغ والابطن للقلب والاربعان  
 للكبدة وهذا ما لا نقوله عاقل ولا بما اجاب عنه الميحي وهو ان ياديه الحواس  
 صور المحسوسات إلى الدماغ بواسطة اعصابها فلو أدى بالذات  
 الاعصاب وبالعرض الحواس فإنه افسد لاستلزامه كون الاعصاب  
 خادمة للدماغ خدمه موديه بايصال صور المحسوسات اليه وهي  
 بهذا الاعتبار خادمة خدمة مهية لتقدمها عما فعل الرئيس لا موديه  
 لانها لم تناخر عن فعل الرئيس بل لما اوردنا على كلام السامري من ان  
 الانواع الاخر التي نقلها عن الامام اما ليست بخدمه واما داخله في  
 للمهية او الموديه وعلى التقديرين فالأمر بالبعض والباقي ان يقول عدم  
 كون قبول الغدة من المهية والموديه لا وجب ان لا يكون قبولها للخدمة  
 منحصراً فيها وليس النزاع الا في **اما القلب فخدمه المهية مثل الرية**  
 وذهب بعض الأطباء إلى ان الهوى اذا اعتدل مزاجه في القلب انقلب  
 روحاً وان لم يخالطه شيء والشيخ يمنع هذا ولا يجوز استحالة البسيط  
 وحده إلى مشابهة جوهر المركب اما لا اختلط ذلك الهوى بالاجزاء  
 اللطيفة من الدم الذي في القلب اختلاطاً يصير به الجملة المزاج الصالح  
 للروح فلا خلاف انه حينئذ يصير الجملة روحاً وتسمى الرية لذلك  
 الهوى بتصفية عن الشوائب التي خالطته وتعديل مسهلها ففعل القلب  
 فيه ذلك فالرية خادمة مهية للقلب بهذا الوجه لا بالوجه الذي

ذكره الامام وهو ان القلب له فعلان احدهما توليد الروح والباقي حفظ العقل  
 الروح فالتخادم المهيمن له بحسب الفعل الاول هو الكبد لانها هي التي تولد الدم  
 وتسيره الى القلب لم هو يجعل روحا حيوانية واما بحسب الفعل الثاني  
 فالتخادم المهيمن هو الرئة لان القلب لا يمكن من الانبساط للدخول للهواء ولا  
 من الانقباض المخرج للبخار والدخان الا بعد جذب الرئة له فالرئة لا  
 معونة لها في الفعل الاول لان خدمتها في ايراد الهواء الحافظ للاعتدال  
 والحاجة الى حافض اعتدال الروح متأخر عن وجود الروح فالرئة بالنسبة  
 الى كون القلب فاعلا للروح لا يكون خادما مهمة واما بالنسبة التي  
 كونه فاعلا للتروح فانها تكون مهمة ليست هي فقط بل والحجاب وعضلات  
 الصدر والدماغ استمدخل في ذلك عما ذكره الشيخ في الفصل السابع من  
 المقالة الثانية عشر من حيوان الشفاء من ان الدماغ وضع باردا بازاء القلب  
 لحفظه من افراط حرارته وخبثه فانه فاسد لانه لا ينسجم ان الرئة بالنسبة  
 الى كون القلب فاعلا للروح لا يكون خادما مهمة بل هي الوجه الذي  
 ذكرنا ولا ينسجم انهما بالنسبة الى كون القلب فاعلا للتروح بل كون مهمة لان  
 الخادم المهيمن هو الذي بعد شيئا لقبول فعل مخلوقه والرئة ما اعدت شيئا لقبول  
 فعل القلب وسنابون بعيد ولا تخفى بعد ذلك فساد قول السامري وهو ان هذا  
 اي كلام الامام لتقسيم حسن لان الشيخ انما ذكر ان المعتد للقلب الرئة دون  
 الكبد لخل الخل لا اختلاف في تولد الروح من بخار الدم ولطفه لما ذهب  
 اليه بعض الاطباء من تولدها من الهواء المستنشق وذكر المنفوق عليه وتوكل المختلف  
 فيه ان تعديل الروح بالهواء المستنشق وان كان متفاعلا لكنه لا يفسد كون

الرئة بخادما مهمة للقلب لانها ما اعدت شيئا لقبول فعل مخلوقها لما تقدم انما  
 ولا نصنا في قول الميحي وهو ان هذا الظلم من الامام ليس لنا ما ندفع به الا ان  
 يقال ان الشيخ حذرا في هذا المكان حذر الاطباء او قال ذكر المنفوق وتوكل المختلف  
 او قال انما خادما مهمة لان الروح وان كانت متولدة على المذهب  
 الحق من بخار الدم ولطفه لكنها لا تهيا للنفس ذكيا ما ينبغي الا بالهواء الوارد  
 الى الرئة فانها عندما تجذب تفسد وتدفح عنه ما يخالطه من الشوائب  
 لم يخالط هذا الجوهر اللطيف وسفذه فكون الرطوبة خادما مهمة بهذا  
 الوجه لان الاول فاسد دلالة اعتدال عن الشيخ باتباعه للاطباء على  
 ان الرئة وان لم تكن في نفس الامر خادما مهمة بالنسبة الى كون القلب  
 فاعلا للروح لكن لما قالت الاطباء ذلك ببعهم الشيخ كذلك مع انك قد  
 علمت ان الرئة في نفس الامر خادما مهمة بالنسبة الى كون القلب  
 فاعلا للروح وكذا الثاني لما عرفت به فساد قول السامري وكذا الثالث  
 لما يصح لو قورر هكذا وهو ان رافعال القلب سفيد الهواء مع الروح  
 الى الاعضاء لكن القلب لا يقدري على سفيد الهواء الا بعد تصفيه الرئة  
 اياه عن الشوائب وتعديلها لمزاجه فتكون الرئة قد اعدت شيئا وهو  
 الهواء المستنشق لقبول فعل القلب وهو سفيد مع الروح الى الاعضاء  
 فتكون الرئة خادما مهمة للقلب لكن عبارة الانصاف عن هذا المعنى فقد  
 تحضرت ما ذكرنا ان الرئة خادما مهمة للقلب سواء جوز صبره  
 شيئا من الهواء المستنشق باختلاف روحا او لا ما ان جوز في الوجه  
 الاول واما ان لم يجوز فهذا الوجه وهو في غاية الحسن فهذا ما عند

في هذا المقام **والمودى مثل الشرايين** اما خادمة الشرايين في التناذر فظاهر  
 بخلاف خادمة الربة في الهمة فانها كانت خفية الى الآن واما مثل الشرايين  
 في التناذر فالشرايين الوريدية والدماغ فان نسبتها الى القلب نسبة الاعضاء  
 الى الدماغ فخدم القلب خدومه مودية كالاعصاب للدماغ والدماغ  
 وان خدم القلب خدومه موقية بهذا الوجه لكنه لا يخدم له ولا غيره  
 خدومه مهية لانه اما تهت الروح الحيواني لمقتل قوة الحس والحركة  
 او افعالها باختلاف المذهب لا ليقبل فعل القلب او غيره من الاعضاء فلا  
 يكون خادما مهتيا لشي منها فاعرفه فان في اللطائف داما مثل  
 الربة في الهمة فالكبد تهتتها الدم للاحالة القلبية اياه الى الروح الحيواني  
 واما اختار الربة على الكبد في المثال للاتفاق في الاول والاخلاق في  
 الثاني لان تهتته الربة للهوا حيث قبل فعل القلب بالوجه موقوف  
 عليه واما تهتته الكبد الدم لجعله القلب روحا حيوانا فمختلف  
 فيه فان قيل مسلم ان تهتته الكبد للدم لجعله القلب روحا فمختلف  
 فيه لكن تهتته له لجعله القلب غذاء منقوع عليه فلم يجعل الكبد  
 خادما مهتيا للقلب بهذا الاعتبار قلت لان الخادم المهتيا  
 هو الذي يعد شيئا لغيره فعمل خدومه وفعل القلب هو التولد و  
 التزويج لا لاغتذاء فان في افعال الكبد **واما الدماغ فخادمة المهية**  
**هو مثل الكبد وساوي** اي بقية **اعضاء الغذاء** كالعدة والمرئ  
 والتم **وحفظ** اي وساوي ببقية اعضا **حفظ الروح** الي هي غير القلب  
 لان تهتته لاسم خدومه وذلك نحو الربة والشرايين الصاعدة الى الدماغ

المسماة

المسماة بالمشكلة وذلك لان فعل الدماغ هو جعل الروح بحيث تصدر عنها  
 افعال الحس والحركة اما لانه مبداء لقوة هذه الافعال كما هو داي الطيار او  
 لانه مصدر من الافعال كما هو راي الحكماء والعضو الذي يهت المائدة  
 لذلك اما القرب فالقلب وبعد الربة والكبد اما الربة فبا صلاح  
 الهوا واما الكبد فبتوليد الدم الذي يتولد منه محسب الروح الحيواني  
 على ما هو مذهب البعض ومنه ومن الهوا الذي اعتدته الربة على  
 ما هو مذهب الاخوين وبعد ما في اعضا النفس والغذاء كقبضه الربة  
 والانف من اعضا النفس والمعدة والمرئ والتم من اعضا الغذاء لكن  
 القلب لا يفعل ذلك تهتته للدماغ بل انعاما كما قلنا وعما يلزم ان يكون  
 الخادم المهتيا للدماغ هو الكبد وبقية اعضا الغذاء التي هي غير الكبد وبقية  
 اعضا الروح الي هي غير القلب وقول الامام ان الشيخ جعل الخادم  
 المهتيا للقلب الربة والدماغ الكبد وقوله نظر لان ههنا اعضا اخر  
 تخدم للدماغ خدومه مهتية غير الكبد واقربها الطبقة الشبكية  
 المسماة بالنسيجة وابعدها القلب لان الروح الحيواني تخدمته  
 الى النسيجة مستعد لان يصير روحا فسانيا وابعده من القلب الكبد  
 لان الروح الحيواني انما تولد في القلب من الدم الذي يصل اليه من الكبد  
 فالكبد انما تخدم الدماغ بوساطة خدمتها للقلب والقلب تخدمه  
 بلا واسطة فكان القلب اولى بالذكر في ايراد المثال من الكبد وكذا  
 النسيجة اولى من القلب للقرب فقلون اولى من الكبد والشيخ لم يذكرهما  
 مع انها اولى بالذكر من الكبد وكذلك ههنا اعضا اخر تخدم القلب خدومه

حفظ

مهسه غير الرية مثل الكبد والشخ اصغر عكاز ذكر الرية وحدها سا فط  
 لان الشيخ لم يجصر خوادم خدمه مهسه في الرية والاخوادم الدماغ حله  
 كذلك في الكبد كذلك قال هو مثل الرية هو مثل الكبد ولم يقل هو الرية والكبد  
 بل جعل الرية مثالا للخادم المهي للقلب والكبد مثالا للخادم للمهي للدماغ  
 ولا شك انها تخدمان الدماغ خدمة مهية سواء كانت بواسطة او  
 بغير واسطة واذا كان كذلك صلح كل منها مثالا للخادم المهي واذا لم تدل  
 العيان على الحصر فلا بد عدم ذكر غيرها من الخوادم المهسه نقضا ولاشكا  
 سلمنا الحصر لكن لا نسلم ان القلب يخدم الدماغ لما متغير مرة ان فعل  
 القلب ذلك لا يسمى خدمة بل انعاما وكف جواز ان سمي خدمة معا عرف  
 من مذهب الشيخ وميله الى مذهب ارسطو حيث قال وقوله عند الحق  
 والتدقيق اصح وعولهم في بادي الرأي اظهر ان القلب هو المبدأ لكل القوى  
 وان القوى الغسانية حاصلة في الارواح حال كونها في القلب واما  
 الدماغ فهو شرط ظهور الفعل اذ مع ظهور المبدأ والرياسة الطه سيج  
 ان يقال القلب يخدم الدماغ ويحسن حال الدماغ لخدم القلب خدمه  
 مودية كالعصب للدماغ على ما نعلم واذا كان كذلك فلا يجوز ذكر القلب  
 في الخوادم لان كون ذكره فيها وعدة منها اولي ولهذا اعتبر السمع بجماره  
 خرج عنه القلب لان الكبد اصل اعضاء العذاء والقلب اصل اعضاء  
 حفظ الروح فاذا قل الكبد وباقي اعضاء العذاء وباقي اعضاء حفظ الروح  
 نفهم منه ان القلب الذي هو حافظ الروح عن المهسه وهو مع وجوده  
 دعت فاهرفه واعلم ان السبان وان لم تناف الخدمة لجواز اجتماعها بان

القلب

خارج

ملون

يكون رئيسا من جهة خادما من اخرى ومنه سيد القوم خادما ومنه ولكن لما كان  
 الخادم المهي هو الذي خلق للكل النفس لا غيرها كالرية لا عداد الهواء  
 والكبد للغذاء فانما لها الاغذية والقلب ما خلق لنفسه الروح الحيواني  
 لقبول فعل الدماغ والكبد بالمتعلق به النفس وصير البدن حيا لكن لما لم  
 يمكن صيرورة البدن حيا بدون توليد القلب للروح ونهته اياه لقبول  
 فعل الدماغ والكبد ونفذه اليها وقعت النفس بالعرض لا بالذات و  
 الكلام فيما هي بالذات ولذلك لم يكن القلب من الخوادم المهسه لانما ذكره  
 فانه خطاني محض سلمنا انه تخدمه لكن لا نسلم انه بلا واسطة لما صرح به  
 الامام من انه انما تخدمه بواسطة النفس اي التشبيه سلمنا انه بلا واسطة  
 لكن لا نسلم ان التشبيه اولي بالذكر من الكبد لان التشبيه وان كانت اولي  
 لكونها اقرب الى الدماغ لكن الكبد لكونها اعرف اولي اذ التعريف بالاعرف  
 احقر سلمنا انه اولي لكن لا نسلم ان الشيخ لم يذكرها لان التشبيه داخل في  
 سائر اعضاء حفظ الروح لانها شرايين ولها لم يفردها بالذكر حتى لا يسكر  
 وقول السامع انما لم يذكر الشيخ الطبقة التشبيكية وذكر الكبد لان اعتبار ما  
 يُعَدُّ لامرين تغذية الدماغ نفسه وتوليد الروح اولي من اعتبار ما يُعَدُّ  
 لامر واحد هو توليد الروح وذلك لان اغتذاء الدماغ من المادة التي  
 ترسلها الكبد وكذلك توليد الروح لانها من لطيف الدم وبخاره فالكبد بعيد  
 لامرين التغذية والتوليد والتشبيه للتوليد فقط فيكون ذكر الكبد اولي سا فط  
 لما ذكره المبيجي من انه لم يفهم توجيه البحث لانه فهم منه انه كان يجب  
 على الشيخ ان يجعل الخادم المهي للدماغ الطبقة التشبيكية عوض الكبد ليس

غرض الامام بان يرد البحث في ذلك بالعرض منه انه قد انكر على الشيخ جعل الروح  
خادمة مهية للقلب وبتن ان الخادم المهية له بالحقيقة هو الكبد لما اورد  
هذا البحث قال ان الروح الصاعدة الى الدماغ لما تصعد له بعد ان يهتبا  
القلب له ولا شك ان الكبد هي التي تهبط اليه والدم له واذا كان كذلك فلزم وجعل  
الكبد خادمة مهية للدماغ جعلها خادمة مهية للقلب والشيخ لا يقول  
بذلك لانه جعل الخادم المهية له الروح هذا معنى هذا البحث وسعد بتعليم ان  
الغرض ما فهمه نقول الكبد ليس لها فعل في الاحالة الروحانية بل في اعداد التغذية  
والمحيل الى الروح الطبيعة الشبيهة عما شهد به التشرح واذا كان كذلك فيكون  
كل واحد من الشبهة والكبد معدا الامور واحدة من مرتبة واحدة في الادر فلا  
يكون ذكر احدها اولى من ذكر الاخر فانه ايضا ساقط لانا لانفسنا ان غرض الامام  
ليس في ذلك ولا ان الخادم المهية للقلب عنده بالحقيقة هو الكبد مطلقا بل  
باعتبار تولد الروح واما باعتبار ترويح الروح فالخادم المهية عنده  
بالحقيقة هو الروح والحجاب وعضلات الصدر على ما قال ولا ان الشيخ  
لا يقول بذلك اي يكون الكبد خادمة مهية للقلب فان كون الروح خادمة  
مهية له لا مناف في كون الكبد كذلك ولا ان معنى هذا البحث هذا لانه لا يصح لو طأ  
والامعنى ولا ان الكبد ليس لها فعل في الاحالة الروحانية لان جميع الاعضاء الغذاء  
له فعل فيها لان كل واحد منها يعد المادة للاحالة الروحانية وان كان يسايط  
ولا ان فعل الكبد في اعداد المادة لتغذية الدماغ خادمة مهية لان الخادم  
المهية هو الذي يعد شيئا لقبول فعل خدومه والتغذية ليست من افعال  
الدماغ لانها من افعال الكبد بل لان اعداد الغذاء لتغذية الدماغ ليس خدومه

مهية له لما عرفت واذا لم يكن خدومه مهية لم يقد التزجيج وان كان خدومه  
تالان الظالم في المهية **والمودي هو مثل العصب** فان فيها سفدا لارواح  
والقوى النفسانية من الدماغ الى الاعضاء وانما قال مثل العصب لان  
موديات اخر مثل العضل والوتر والغشاء لكن لما كانت تاديه هذه الاعضاء  
بوساطة العصب وتاديه العصب بالذات خصة بالذكر واما **اللبد فخادما**  
وفي بعض النسخ **فخادمة** والصحيح الاول **والمهيي هو مثل المعدة** انما  
قال مثل المعدة اشارة الى ان لها خادما اخر مهية مثل ما سارتقا والمركب  
والتم وانما خصها بالذكر لانها الاصل في الخادما المهية **والمودي هو مثل الورد**  
اذ فيها سفدا لارواح الطبيعية وقواها من الكبد الى الاعضاء وانما قال  
مثل الورد لانه اول الشريان الوريدي ونحوه واما **الانشان فخادما**  
**المهيي مثل الاعضاء المولدة للمني قبلها** عندهم ان هذه الاعضاء هي الورد  
المتلفه المحشوه الحلل اللحم غدي وهي موضوعه بقرب الانثى فهي تهبط  
الدم لان صير منيا اذا حصل في الانثى فمصدق عليها انها مولدة له اذ لا  
يشترط في المولد للشئ ان يكون مكمل له وعلم هذا بخبر ان تولد في الاوعية  
التي قبل الانثى وطوبه منوبه غير كاملة التوليد لمحصلها كمال التولد  
الانثى والا لا يكون هذه الاعضاء مهية للانثى لو تولد المنى فيها كاملا الولد  
فاما كنفته تولد هذه العروق للمني عما رايم فهي انك قد عرفت ان فتي  
العروق هضمها ثانيا فيصير الاخلاط وطوبه ثانيا وما سوى الانثى والتدري  
من الاعضاء فننوذ الغذاء اليها من اقرب الطرق ولذلك يجب ان يكون من  
العروق اليها على الاستقامة ولذلك لا يطول لبث الاخلاط الواردة اليها الى

ان يكمل استحقاقها في العروق الجوهر الرطوبه الباقية الا اذا قاربت الرشح  
 من قوتها تنحصر في الاعضاء فلا جرم لا يظهر فيها غير اللون الى الساض ظهورا بدينا  
 واما الانتيان والتدري فلكثرة التعارض التي في العروق الالقية اليها بالغذاء  
 وكل استحقاقه تلك الاخلال الى جوهر الرطوبه الباقية انه اطول فعل الفاعل فيها  
 فنظهر فيها لون الساض وبعض عما ذلك اللحم الغددي الذي يحشوها بخوارق  
 ورطوبته فاذا وصل ذلك الى الانسج كملت استحقاقه فصار منيا ولذلك صار  
 الخصيان لحنلون ورمون رطوبه بيضاء فيها بعض المشابهة للمني وتلدون  
 بها وغدا يكون منسلقة قال الامام هذا الظالم مشعربان المنى غير متولد  
 في الانسج كما قال الشيخ قبل ذلك بل في الاعضاء التي قبلها وهذا مذهب  
 ارسطو وجالينوس اما انه مذهب ارسطو فلان الشيخ حكى في الفصل  
 الثاني من المقالة التاسعة وحيوان الشعاع عن جالينوس انه حكى عن ارسطو  
 انه يقول الثريانات والعروق التي في اوجيه المنى ان طالت محالها للدم  
 الاستدارات واللقايف حدث مني ولو كان في سائر الاعضاء تلك الاستدارات  
 واللقايف لكان يتولد منها المنى وحكي الشيخ في المقالة الخامسة وحيوان السقا  
 عنه ان ثورا اخصي لم ينزل بعد الاخصار واما انه مذهب جالينوس فلان  
 محمد بن زكريا الرازي حكى عن جالينوس في شكله عليه انه قال بسبب تولد  
 المنى انما هو بياض صفقات الات المنى وثلا فيفها واستداراتها قال محمد بن  
 زكريا الرازي هذا الظالم من ارسطو وجالينوس في نظرون وجهير احدهما  
 ان المنى قد يتولد في يوم او يومين فانا قد نرى في قد استفرغ حتى يصعب  
 عليه الانزال ولا يخرج منه شيء من المنى او يكون قليلا جدا فاذا امسك عن  
 الجماع

الجماع يوما او يومين خرج منه بعد ذلك مني كثر غزير وفدا الدم بقي زمانا طويلا في  
 تجاوب العروق وعندما يخرج بالفضل لم يجد يتغير الى البياض فضلا ان يصير  
 منيا وبانها ان قولها ان كثرة التلايف والاستدارات تولد ضعيف فان طبيعة  
 العروق متشابهة واذا كان كذلك فمتنع اختلاف حكمها فالمولد ليس العروق  
 بل اللحم الغددي كالحال في التدري قال ولا شك ان ما قاله جالينوس وقع منه سواء  
 لا محالة فانا قد فعلنا منه ذلك وقد ذكره في موضع وفي هذا الظالم نظرا لما عرفت  
 من ان نفوذ الدم في مجاري التدري والانسج ليس كفوز في مجاري باقي الاعضاء <sup>سواء</sup>  
 مجاري الباقية وعدم غدديتها واعوجاج مجاريها واستلزام الاعوجاج والغدية  
 البياض دون غيرها وعلى هذا لا يلزم من بقاء الدم في تجاوب العروق زمانا  
 طويلا ان سغير الى البياض اما الاستقامتها او لعدم غدديتها هذا بعد ان لم نقار  
 الدم فيها زمانا طويلا وهو غير مسلم لانه لو بقي الدم زمانا لا يستغنى صاحبه عن  
 تناول الغذاء بل هو دايما في التحلل ويرد عليه عوض ما نقص منه والوارد مثله  
 فيظن الظان انه هو وليس هو في الحقيقة بل مثله والا ان يكون المولد للمني اللحم  
 الغددي فقط والالتولد للمني في الصدر والدماغ لوجود اللحم الغددي فيها بل  
 المولد بالحقيقة اللحم الغددي مع الاعوجاج لتغير تأثير اللحم في الغضن طول  
 مقام الدم في الاستدارات وتردده فانا لو فرضنا سرعة نفوذ الدم في اللحم  
 الغددي لم يحصل منه اثر بكماله وكذا لو فرضنا طول مقام الدم في غير اللحم لم  
 يحصل منه ايضا اثر فالحاصل ان كل واحد من كثرة التلايف واللحم الغددي  
 له تاثير في التغير ويؤكد انه اذا التقط كلام جالينوس في الموضوعين ظهور  
 ان المجموع عليه لا كل واحد بانفراده **واما المودي في الرجال الحليل**

غيره

وعروق منها اي من الناس وبينه اي بين الاجليل وكذلك اي للموتى في السما  
عروق وفي بعض الشيخ منتسجه ولكنها زيادة سدفع فيها المنى الى المحجل  
وقول ابن جميع ان هذا اللفظ لا يليق بهذا لان المحجل وقت حبل الام لقول  
الجوهري كان ذلك في محجل فلان لم يذ وقت حبل امه به لم يصد عن فطانه  
لان المحجل مفعول بكسر العين اذ الثلاثي بنى الظروف منه على مستقبله وان كان  
مكسورا العين جاء الظروف مكسورا ايضا مثل المرجع والمجلس والمجلد ويكون مصدا  
وقد يكون ظروف زمان وظرف مكان ولما يعرف المواد بالظروف المختلفة به  
وقت الاستعمال والمراد ههنا ظروف المكان لدلالة قوله سدفع فيها المنى الى  
على ان المحجل ظروف المكان اي موضع المحجل وهو يليق بهذا الموضع لا ظروف  
الزمان حتى لا يليق به وما استدرك ضعيف لان القرينه وهي في ذلك في دلت  
على ان المراد المحجل فلان وقت حبل امه به وانما كان يقيد لودل بغير قرينه و  
في بعض الشيخ المهبل في كتاب خلق الانسان الى حاتم سهل بن محمد المعروف  
بالسجستاني والرحم حلقان احدهما الى عا في الرحم عند طرف الفرج و  
الحلقه الاخرى التي تضم عا الماء وشفة الحيفر وما بينها المهبل وما في  
الصالح المهبل اقصى الرحم وقال طوبى الولد وهو ما بين الفرج والرحم  
وقال يابن عمر في كتاب خلق الانسان وقال ابو زيد المهبل مستقر الرحم  
وهو باطل اي المهبل ما بين الخلقين وهذا الذي اراده الشيخ اعني ما بين  
الخلقين لان المنى الى هناك يتدفق لم يتلقه الرحم وضم عليه فيه والسنار  
زبان الرحم الذي يتم فيه منفعة المنى اما منفعة المنى فقد عرفتها وهو تحصيل  
للثل وقد عرفت ان فيه ارواحا كثيرة وحرارة غريبة متوفرة واما معنات

على

على الاحمال وقبول صور الاعضاء وفق وقع في الرحم حفظ غلبه لرواحه وحرارته  
ومنهما من التحلل والتلاشي فان حرارة اخرى بها يتم استحالة وقبول صور  
الاعضاء ولذلك خلق جوهره مستغنيا عنه باطن البدن وعلى فمه ختام  
لطيف به بحيث يحصر ما فيه من الحرارة وينبع البود الخارج من الدخول الى بطنه  
فتبارك الله احسن الخالقين **المبحث السابع** في تقسيم الاعضاء بحسب  
الفعل والمنفعة **والسابع** رحمه الله وقال **حاليوسان** من الاعضاء ماله  
فعل فقط ومنها ماله منفعة فقط ومنها ماله منفعة فقط ومنها ماله فعل  
ومنفعة معا **الاول** القلب **والثاني** الكلى **والثالث** اللسان **والرابع** الفاعل  
هو الذي يصد عنه فعل ضروري في بقاء الشخص او النوع سواء كان ذلك قوه  
او شيئا آخر فكلون اذن العضو الفاعل اعم من الرئيس والمعطى ولما المهمل  
فهو الذي يعقل الماتة لان بفعله فيه العضو الفاعل سواء كان ذلك الفاعل صا  
اولم يكن واقول انه يجب ان يعنى بالفعل ما يتم بالشئ وحده **والفصل**  
**الداخله في حيوة الشخص او بقاء النوع** اي قيام ذلك للفعل المحتاج اليه في  
حيوة الشخص او بقاء النوع يكون بذلك العضو وحده يعنى من غير حاجه الى  
معونه عضو اخر لان ذلك الفعل نفسه يكون بذلك العضو وحده وذلك لان  
العضو المهمل لا بد وان بفعله فيه الصا فلا يكون بجملة صا درا عن العضو  
الفاعل وحده بل قائمه صدر عنه وحده فكلون العضو الفاعل ما يكمل عنه  
شئ هو ضروري في بقاء الشخص او النوع **مثل ما للقلب في توليد الروح** فان  
القلب مستقل توليد الروح ليس يحتاج الى معونه عضو اخر واما الاثنيان  
فان كل توليد المنى فيصير القوة للولدت عليه فحصلان فيها من احتياج الى

معونه عضوا آخر في هذا المعنى وكذا تقطيع اللهاة للصوت المحتاج الى معونه  
 عضوا آخر فان وصل فعل الاصابع وكذا تقطيع اللهاة للصوت ليسا في افعال  
 الداخلة في حيوة الشخص او بقاء النوع وفيضاً ان القوة المولدة على المنى  
 ليس فعل الانشغال بل ما يحصل به تحسين الحيوة قد يُعَدُّ فيما يحصل به  
 الحيوة كما تقدم في القوى النفسانية واما فاضل القوة المولدة على المنى فلي كان  
 سبب كمال توليد المنى الذي هو فعل الانشغال **وان يعنى بالمنفعة ما نهى**  
**لقبول فعل عضواً آخر حينئذ** اي بعد فعل العضو الآخر فيه **نصر الفعل تاماً**  
**في افاد حيوة الشخص او بقاء النوع** وهذه الهيئة ويكون لحيوة الشخص **اعاد**  
**الرب للهوا** لانها تعد الهوا بتصفيتها وتعد بل مزاجه لان نصراً حيث اذا خالط  
 دم القلب وفعله فعله صلح لان تولد منه الروح على مذهب الطبيب  
 اولاً ان يدرك الروح على مذهب الحكم وقد يكون لبقاء النوع كأعداد الاعضاء  
 المولدة للمنى صلح الاشكال توليد فان وصل فعل على هذا بحيث ان يُعَدَّ  
 فعل القلب منفعة بالنسبة الى الدماغ وان يسمى خادماً مهيباً له لا يجاب  
 بها اجاب عنه المسمى وهو ان ما فعله القلب مستقل بفعله ويعمل به لخلق  
 العضو المسمى فان فعله فيما هيأه هو فعل ناقص فانه ما سداً للسائل  
 ان يعود ونقول وكذا فعل القلب فيما هيأه للدماغ ناقص بالنسبة اليه  
 لانه ناقص لافعال على مذهب الحكم وناقض لقوى على مذهب الطبيب بل  
 محاب اليها من غير من ان فعل القلب لا ييسر منفعة فان ذلك ينافي رياسته  
 المطلقة بل لما ذكرنا اخيراً واعلم انه مكران يفرق بين الفعل والمنفعة بوجوه  
 اخو منها ان الفعل كمال في نفسه والمنفعة معناه على الكمال مبالا الاصابع  
 فان

ذلك

فان فعلها وهو كمال في نفسه وكونها كثيرة وذات سلاميات انما هو لحيوة الامسال  
 ومنها ان الفعل يراذل لانه والمنفعة وان كانت فعلاً فانها تروا لغيرها مثاله  
 الاسنان فان فعلها قطع الاغذية لم طحتها وهذا ليس مطلوباً لانه بل الاجل  
 الانقاع في جوف الهضم فمضم المعدة للاغذية فعلاً وصحى الانسان لها  
 معين على ذلك الانياب هذان الفرقان انما يتجان لو لم يدخل العضو المهيم  
 في تعريف العضو الفاعل لانا نقول هو لذلك لان الفاعل ما اظهر عنه  
 شيء هو ضروري في بقاء الشخص والنوع والمهيم ليس كذلك وهو ظاهر  
 قال الامام ان جالسوس في نفسه لم يشترط في الفعل ان يكون معتبراً في بقاء  
 الشخص او بقاء النوع فانه نقول في جوامع العلل ان الاعضاء ثلثة  
 اصناف منها ما يقوم بفعل في الافعال فقط بمنزلة الدماغ فهو هذا الصنف  
 متى حدث به آفة او ناله ضرر كان ذلك مرضاً ومنها ما يقوم بمنفعة غيره  
 كالثرب فان فائدة سخر اعضاء الغذاء ومنها ما يقوم بفعل ومنفعة  
 معاً بمنزلة اللهاة فان فعلها ان تقوم ان تقوم بالصوت بان تقترع  
 الهوا اذا خرج وفي اجل ذلك متى قطعت حدث عن قطعها مرض  
 ومنفعتا للربيه انهما بمنزلة ساتر لها عن الافات دافع عنها غايته  
 برودة الهوا ثم قال هذا كلام جالسوس وقد جعل اللهاة فعلاً وهو  
 الصوت وهو غير معتبر في حيوة الشخص او بقاء النوع بل كل ما  
 تم بالعضو وحده فهو فعل سواء كان معتبراً في بقاء الشخص او لم يكن  
 وقته نظراً لانا لا نسلم ان الصوت يتم باللهاة فقط بل وبلسان المزمار  
 والعتب التي في عضلات الحنجرة لا بل وبالهوا الخارج فان الصوت

يتم بعارح ومفروع على ما قاله السامري الذي يتم بالعضو  
 وحده بلا معونه عضو آخر لا بلا معونه شيء آخر نعم الذي يتم باللهاء و  
 حرها تقطيع الصوت واما نفس الصوت فلا فاما اللبث فانها تنضم  
**اولاهما الثاني وتعد للضم الثالث والرابع** لا شك ان للكبدة فعلا  
 ضروريا في حيوان النخس وهو توليد الدم لاجل اخلاف ما تحلله منه واما فعلها  
 ان تصير الدم صالحا للغذاء نفسها وهذا هو الضم الثاني فيما ينضم اليه  
**الاول** هكذا في كثير النسخ وفيه نظرا لان المفهوم من الضم الاول هو ضم  
 المعدة للضم الا ان يقال المراد به الضم الاول الذي كان له هضمها اولاهو  
 ثاني المضوم الاربعة وثانيا هو ثالثها وبالثا هو رابعها وفي بعض النسخ  
**الثاني** وهو ظاهري صحيح بل تاويل فليكون اولى من الاولى **فاما حتى يصلح**  
**ذكر الدم لتغذيه** وفي بعض النسخ لتغذيتها والضمير للكبدة نفسها اي نفس  
 الكبدة وفي بعض النسخ نفسه والصحيح الاول تكون اي الكبدة قد فعلت فعلا  
**وبما قد فعلت فعلا** وهو الضم الثاني **معنا الفعل منظر** هو الضم الثالث  
 والرابع **تكون اي الكبدة قد نفعت** وهو ظاهري قال المسيحي اعلم انه اما  
 ذكر هذا القسم لضرورة القسمة الثلاثة الى ماله فعل والى ماله منفعة و  
 الى ماله فعل ومنفعة معا لا استقلال دون التمييز لان هذا القسم  
 يدخل في كل من القسمين فان تاثير الرية في الهواء فعل وبالقاس الى  
 القلب منفعة وتاثير القلب في وجود الروح فعل وبالقاس الى الدماغ  
 منفعة وفيه نظر **المبحث الثامن** في تقسيم الاعضاء بحسب  
 ما تكون منه **فلا سرحه الله ونقول ايضا من راس** وفي بعض النسخ

**من الراس** ولعلم اول ان كل عضو فتكونه اما ملكن ان يكون مهيأة قابله  
 لصورته وللواد القابلة لذلك هي الدم او المنى فكل عضو فتكونه اما ان يكون  
 الدم وحده او من المنى وحده او منها معا والاول اما ان يكون الدم الذي  
 يتلون منه قد قارب الاستحالة الى المنوية حتى صار فيه قوة من المنى  
 او لا يكون كذلك والاول هو كالاسنان والثاني اما ان يكون تكونه فرعيين  
 ذلك الدم وهو اللحم او من مائه ودسمه وهو الشحم والسمين والثاني وهو المتكون  
 عن المنى وحده اما ان يكون تكونه من ذلك بلا واسطة وهو كالعظم والغضروف  
 او بواسطة وهو كالوتر والعشاء فانها متكونان عن رباط وعصب  
 هما متكونان عن المنى بلا واسطة والثالث وهو الذي يكون من الدم و  
 المنى لا يمكن ان يكون الامركيا اذ ليس يمزج من الدم والمنى مائة واحدة  
 يكون منها تكونه بل لا بد ان يكون من كل واحد منها عضو هو جزؤه  
 وهذا على قسمين لان تلك الاجزاء اما ان يكون فيها ما تكونه عن اجزائها بواسطة  
 او لا تكون والثاني كالعضل فان اجزائه عصب ورباط وهما متكونان عن  
 المنى بلا واسطة ولحم خاش وهو متكون عن الدم بلا واسطة والاول  
 كالرأس فان بعض اجزائه متكون عن المنى بواسطة وذلك كالانف والوجه  
 وبعضها متكون عن المنى بلا واسطة كالعظام التي فيه وبعضها متكون عن  
 الدم بلا واسطة كاللحم الذي فيه واذا عرفت ذلك فاعلم ان المراد بقوله **ان**  
**من الاعضاء ما تتكون من المنى** يعني في اصل الخلقه ومبدأ الكون واما  
 بعد وجوده فانها تدور اما هو بالدم لان هذه الاعضاء اذا خلقت كانت  
 غاية الصغر وانما يزداد وتقوم بدم الطمث وما يدل على ان هذه الاعضاء

من المنى لانه اذا لم تكن العهود بالمنى قديما ونقص منه شيء لم يعدوا كذلك لاعتصا  
الدموية فانها تعود في سائر الاسنان عينا ما سياتي بهانه وهذا الباويل اعني  
بيان المراد بالكلون من المنى يدفع ما اوردته الامام ههنا وما سورد فيها  
بعدا ما الاول فلانه قال ان القلب عنون لحي والاعضاء اللحمه متاخق في الوجود  
والاجماع واقع على قدم تكون القلب واما الثاني فليقال ان من ان انا جاز لظان  
هو من ما يتخلل من العضو المنوي بالعداء والتخلل جزء منه فلم يجوز رد عوض  
الذاهب منه بالنقصان والنفوق وجواب الاول انه فرق بين العضو اللحمي و  
اللحم فان الذي ذكر انه يكون من الدم هو اللحم لا العضو اللحمي وذلك لان هذا متكون  
من المنى لم يزدت احراؤه بالدم فقلب لونه عليه فنسب الى اللحم من جهة لونه  
وعر ان يسمى لحما وعيا هذا لا يلزم من يتكون اللحم من الدم يتكون القلب منه  
لانه لحمي اللحم وما اجاب عنه السامري من انه يمكن ان يجاب بان يقال ان  
اول ما نصبت من دم الطميت يكون منه لحم القلب لم يعد ذلك يكون من  
المنى سائر الاعضاء هذا لا يستحق ان يلفت اليه وان كان الامام قايلا به  
وجواب الثاني ان المتخلل من العضو المنوي ليس هو جزءا من الاصل بل من  
الاجزاء الدموية الزائدة فيه والدم موجود في البدن **وهي المشابهة لاجزاء**  
**خلا اللحم والشحم ومنها ما يكون من الدم كاللحم والشحم وان ما خلاهما**  
**تتلاق عن المنى** وقول الامام الاعضاء المركبة من حيث انها مركبة غير متكونه  
عن الدم والمنى بل عن الاعضاء البسيط وليس احد كل عضو بسيط متكونا منها  
فان لو تر عضو بسيط وهو متكون عن العصب والرباط لا عن المنى والدم  
بل الاعضاء البسيط التي لا تكون مولفه من الاعضاء البسيط هي التي تكثر تقسيمها

بان منها ما يكون من المنى ومنها ما يكون من الدم فان قوله ان من الاعضاء  
ما يكون من المنى ومنها ما يكون من الدم فيه مساهله والخصم مما ذكرنا يدفع  
نما ذكرنا من مورد المقيم الاعضاء المتشابهة الاجزاء مطلقا سواء كان تولد عما  
ذكرنا بواسطه او بغير واسطه للبا ذكره للمسيحي من ان مواد الشخ بالكون الكون  
الا ينح على سبيل الامتزاج لا على سبيل المجاوره ويكون الاعضاء الالهيه من المتشابهه  
تكون مجاوره لا امتزاج فانه فاسد لان يكون بعض المتشابهه من اجزاء ما يكون مجاوره  
كالوتر والعضل ونحوها فان قيل قوله فان ما خلاهما اي ما عدا اللحم والشحم من  
الاعضاء يكون عن المنى منسحق بعض الاعضاء المركبة كالواس فان غير متكون  
من المنى قلنا المراد ما خلاهما من الاعضاء المتشابهه الاجزاء فكانه قال  
كل عضو متشابه الاجزاء اما ان يكون بكونه من المنى او من الدم كاللحم والشحم وان  
ما عداها من المتشابهه يكون بكونه من المنى لانقال لانسلم ان ما عداها من  
المتشابهه يكون بكونه من المنى فان السمين والسن من الاعضاء المتشابهه  
الاجزاء وتكونها من الدم لا نأقول اما السمين فيجوز ان يكون الشخ بكونه  
من جهة الشحم لانه في سومة الدم او من اللحم لانه من مائه الدم واما السن  
فيجوز ان يكون عند الشخ من الاعضاء الالهيه كما هو رأي بعضهم ومنهم ابو  
سهل المسيحي عينا ما ذكره حيث تكلم في الشويج وقال وما ندل على انه من  
الطليه ان الفساد يسرع الى بعضها دون بعض ويظهر هذا ظهورا بانه  
اسنان الحيوانات العظمى الجشت كالحمار وغيرها ولو كانت متشابهه لشابهت  
اجزائها في قبول الفساد ويجوز ان يكون عندا ايضا من الاعضاء المنوية بكونه  
من دم تشبسه بالمنى **منى الدلو ومنى الانثى الا انها اي الا ان الاعضاء المتشابهه**

الاجزاء المتكونة عن النفس على قول من يجمع بين الحكما سلون عن مني الذكر كما سلون  
الجبن عن الانفحة وسلون عن مني الانثى كما سلون الخنز عن اللب وكما ان مبداء العقد  
في الانفحة كذلك مبداء عقد الصورة في مني الذكر وكما ان مبداء الانفحة في اللب  
فذلك مبداء انعقاد الصورة اعني القوة المنفصلة هو في مني المرأة وكما ان كل واحد  
من الانفحة واللب جنس في جملة جوهر وهو في بعض النسخ وجوهر الجبن  
الحادث عنها كذلك كل واحد من المنين جنس وجوهر الجبن الحادث عنها  
هذا الكلام والشيخ مني عما مسئلتهم احديهما اثبات مني المرأة والثانية اثبات جزئه  
مني الذكر للجنس وقد اختلف فيها اختلافا عظيما اما الاولى فالمسعودي عن ارسطو انه  
نكح مني المرأة ونقول ليس لها الا دم الطمث عينا ما ذكره الشيخ عن بعض الفضل  
الاول من المقالة التاسعة من كتاب الحيوان وشنع عليه جالينوس لم يحتج بما  
وجود مني للمرأة بوجود ستة احدها ان الاولاد يشبهون والديهم فلم اصل  
ومبداء هو المشبه لهم بالديهم وليس ذلك هو دم الطمث لانه غير حاصل لللب  
فهو سبب المنى فالحاصل للمرأة الثاني ان ارسطو يقول ان الشريانات والعروق  
التي في او عينة المنى اذا طال زمان محالها للدم في الاستعدادات والملافت حدث  
منه مني ولو كان في سائر العروق تلك الاستعدادات والالفات لكان مولد  
فيها مني واذا كان الشريان والعروق مولدين للمني دون السخص والفاعل للشئ  
هو المشبه له بنحوه وحب ان يكون الشريان والعروق متكونة من المنى لكن مني  
الذكر لا يفي بذلك لعلمته وكثر هذه الاعضاء فلا بد ان يكون للمرأة اعضاء المثلثات  
بعض الاعضاء مثل العظام والاعصاب والعروق والاوراق والرباطات والعضلات  
والشريانات متولدة من الدم والا لكان حالها حال الاعضاء الالهية متى قطع منها شئ

س

س

لما

ثبت عوضه وعاد الى ما كان لكن وانما انه لم يرجع منها شئ يعوض الذاهب علما  
انها منوية لكن مني الذكر لا يفي بتولدها جميعا لعلمته وكثرتها فلا بد ان يكون للمرأة مني  
الرابع اني وجدت وعاء المنى في بعض النساء التي استرخت ارحامهن حملوا  
رطوبة منوية قال الا انها ارطب مني الذكر الخامس قل كان معض السكاح  
شبهه بلخناق الرحم اطول عنز وبيتهام اسف فرغت منيا كثيرا ووجدت لذلك  
لذ عظمه كلفة الجماع وصحت السادسة من النساء تختلفن ويرقن منيا ويطردن  
به وهذه حجج جالينوس في اثبات مني المرأة وقد طال كلام الشيخ في هذه المسئلة  
مع جالينوس ويترسبا دججه مع اعتراضه بوجود رطوبة للمرأة شبهه بلخني  
اما الوجه الاول فقد طال البحث فيه وحاصله انه لو كان سبب المشابهة  
ما ذكره لكانت مشابهة الولد للوالدين واليا ولما لم يكن ذلك محققا لم يكن ما قاله  
جالينوس صحيحا فان ارسطو ذكر انه رأى امرأة سوداء ولدت بنتا بيضاء  
وان الولد شبه جدا بعيدا بل سبب المشابهة فعل القوة المصورة باذن خالقها  
عما قد استحقق المان لها فاذا صدف المان قابله لصورة تما اعطتها  
صوتة مشابهة لاستعدادها فتارة يكون مستفدة لقبول صورة الاب وتارة  
لصورة الام وتارة لصورة اخرى فظهر انه لا يلزم من حصول المشابهة تارة مع الاب وتارة  
مع الام ان يكون المشبه حاصلا من جهتها معا وان سلم ان المشبه من جهتها معا  
ولكن لم يجوز ان يكون المشبه من طرف الام دم الطمث كما انه من طرف الاب المنى و  
اما ما تسلك به باننا من الشريانات مولدة للمني فحسب ان يكون متولدة من المنى  
الى اخره فنقول هذا ينقض عليه بالكدافا بها المولدة للصفراء والسوداء ولست  
هي متولدة منها قال الشيخ وقلوب الظالم عليه ونقول العظام والعروق مخدرة

بالدم معب ان يكون متولد من الدم ونقول هذا انك تولدنا على ان هذه الاعضاء  
تغذي بالدم وان العضو يجلب الغذاء وشبهه لجوهره فلان مكل ان نقول ان  
جواهر هذه الاعضاء من جوهر الدم فتكون متولدة منه لا من المنى وهو محال  
واما ما متسكبه بالثا وهو ان الشرابات غير متولدة من الدم وان كان  
حالتها حال العضو الدموي في وجوب رد عوض ما نقص من جوهره الى  
اخره فنقول وليس هذه الاعضاء بملكيتها متولدة من المنى بل العذر النزر  
منها متولد منه وباقيته متولد من الدم على ما بان واذ كان كذلك فلم لا  
يقال ان مني الرجل يفي بتوليد ذلك القدر النزر واما ما متسكبه بالثا من  
انه وجد وعاكز المنى في بعض النساء ملو رطوبة بعضا فنقول ولو وجد هذه  
الرطوبة البيضاء لهن لم يصلح ان يقال انه مني ولا ان يكون منه حيوان  
ولو كان كل رطوبة بيضاء لزجة صالحة لذلك لصلح البلغم اللزج والمخاط ان  
يتولد منها ما يتولد من المنى واما ما متسكبه خامسا وخرجا من الرحم فلعل  
الذرة الحاصلة فيها هي راحة العضو من المقدرة للمادة الرديئة فانه لا معنى  
لذرة عند جالسوس الا الخروج من الحالة الغير الطبيعية الى الحالة الطبيعية و  
اما ما متسكبه سادسا فقال الشيخ ان الرطوبة التي ارقها لا يقال له مني  
بالحقيقة على ما مستعرفه واما الذرة فتسبب دغدي هذه الرطوبة  
للرحم ولذعماله لانها كنف كانت لا بد ان يكون فيها لذع والعضو في نفسه  
حساس والذي تخضر لها من كلام الشيخ بعد تطويله ان راسطو يعترف بوجود  
رطوبة للمنى تشبه المنى في حال المتكون وهي مغايرة لدم الطمث والا كما خلقته  
لخصى للاناث ومجا ربيها عشا اما انها مغايرة لدم الطمث فلان المرأة تلد

نظ  
١١٣

المرأة

سلاتها

سلاتها الى الرحم بخلاف دم الطمث الصرف فانها تنال خربانه الى الرحم وهذه  
هي الرطوبة التي تحتلم بها وتلد وجوز ان تسمى منيا بالمجاز فان اسم المنى لم يوضع  
لكل رطوبة بل للرطوبة التي تخرج من الاحليل مع لذه وتكون خروجها دفقا وسبا  
لوجود حيوان قال بعضهم وتكون راحته شبيهة برائحة الطلع وبالجمل يكون  
له صفات خمس احدها بياض اللون وبانها حصول اللذة منها عند سيلانها  
على عضو مخصوص وبانها خروجها دفقا وبانها ان يكون فيها قوة خلقه  
وخامستها ان يكون راحته شبيهة برائحة الطلع فان جعل اسم المنى لهذه  
الجمل لم يجز ان تسمى رطوبة المرأة منيا وان لم يجعل للجمل بل لما حصل فيها  
بعض هذه الصفات جاز ان تسمى منيا فلنحقق امر هذه الصفات فانه اما  
الصفة الاولى فقد شهد جالسوس انه راي وعاء المنى فيه رطوبة مصابة  
والصا لولم يكن ذلك لهن لان خلق الخصى عشا فان فعلها حاله ما يورد  
عليها الى البياض فان لهما غددتان واما الصفة الثانية فهي حاصلة لهن  
فانهن تحتلمن ويرقن منيا وتلد ذن به لذة عظيمة ولذلك متى سبق  
ما وها ماء الرجل فليقت والميت ومتى سبق ماء الرجل ما كرها طالبت  
بالنكاح واما سبب اللذة من نزول المنى الى الرحم فهو سيلان المادة الى سطحه  
فلذعه وهو في نفسه حساس لم انها تغويه بل زوجته وتزويكها به اللذع  
فتكون كانه خرج من حالة غير طبيعية الى حاله طبيعية ومثال هذه اللذة  
التي اذا صاحب الفرجه بصب دهن فاتر على قرحته فانه يدغدغها  
وتلذعها لم تغريها غير ان لذه الجماع اقوى وابلغ لقوة الاسباب الفاعلة  
والمنفعلة واما الصفة الثالثة فغير موجودة لان الذوق لما يكون للمنى

لهن من

من جهة الانزلاق الى فقر الرحم بل الاولى ان يسمى اصغارا فانك ستعلم ان  
حصتي الانثى خارج الرحم في ان منى المرأة لا تنزق الى الرحم نظرا للحق واما  
الصفة الرابعة فغير موجودة له في المذهب الحق وكذلك الخامسة واعلم  
ان في هذين نظرا اما الاول فلان انقضاء العاقلة للمخلف في وجوده في منى  
الذكر عن منى الانثى لم يخرج عن النوية بل الاولى ان لا يكون فيه المنفعة كما هو  
المذهب الحق واما الثاني فلان راحة الطلع والعجز واحدة وقد سمعت  
وعبر واحدة منهن انما شتم من منيتها راحة العجز وانما قد سمعت  
جمع بقولهم انهم احسنوا بدفع ماء المرأة وهذا ما يغلب على الظن ان من  
منيا يخالف منى الرجل في العاقلة والمنفعة فقط لا في الاوصاف على  
المذهب الحق ولكن ان يكون قول القرشي والحق عند ان المرأة لها منى  
ولكن لا لمنى الرجال اشارة الى ما ذكرنا اذا عرفت هذا فنقول ان اردنا ان  
ما اجتمعت فيه الصفات المذكورة لم تكن ماء المرأة منيا الامجازا وان اردنا  
ما حصل فيه بعضها كان منيا حقيقته لا محازا كما قال المسيحي فهذا  
ما يتعلق بالمسئلة الاولى واما المسئلة الثانية فقد طال الكلام فيها وادعى  
جالنوس ان ارسطو يرى ان منى الرجل لا يخالط المكون والجزء منه قال  
الشيخ في الفصل الاول من المقالة التاسعة من حيوان الشفاء ليس هذا  
رأيه بل عنده ان منى الرجل وان خالطه فلما خالطه على انه فاعل لا على  
انه مفعول مع الماء التي للاماث كالمبدأ المحرك ويكون منه الروح  
بل يكون اصلا للروح وعما هذا لا يدخل مني الذكر في قوام الاعضاء بل  
ان كان يدخل في قوام شيء فليس الروح او يكون من شأنه انه اذا افاد القوة

بحلل

تخلل وفاصل للاطباء بما قضى افضل الحكماء ولم يحسن ان يقول شيئا لكونه  
قليل الضبط في الاصول وان كان كثير السط في فروع الطب ولم يرد له  
جالنوس لم يذكر ما نقصت به وهي وجها ان احدها ان الرحم مشتاق للطبع  
الى المنى والمشتاق الى الشيء بالطبع كيف يضيئه فالرحم لا يضيئ المنى واذا لم يضيئه  
صار جزء الخير واستشهد على هذه الصغرى بوجهين احدهما ما ذكره انطون  
وهو ان امرأة لم تحب ان تحبل وعزمت على ازالة المنى فاحتاجت الى طفر  
شديد الى خلف حتى ازلفت المنى وذلك يدعى شدة اشتياق الرحم الى المنى  
الثاني ان الجامع لم يحسن عند الجامع عند الانزال كانه شيئا يذهب لطيفه  
الى داخل لا سيما اذا كان للجامع والجامعة بعيدى العهد بالجامع وذلك  
يدعى شدة اشتياقه الى المنى قال والعجب ان دم الطمث مع ان الرحم  
يدفعه بالطبع فانه لحفظه وبقيته عند الحاجة فالمنى الذي يشتاق اليه بالطبع  
كيف يضيئه وبما نراها ان باطن الارحام خلق خشنا لئلا ينزلق المنى حتى  
لحفظه ومنعه من السيلان خشونة قال الشيخ في حيوان الشفاء في الفصل  
المذكور من المقالة المذكورة نحن نتعجب من هذا الرجل مع دعواه في حوده الضر  
في المنطق والفلسفة كيف قنعت نفسه بهذه الحجج الضعيفة اما قوله كيف يجوز ان  
يكون شيء يجذب شئ استنوق طبيعي اليه لم يضيئه فنقول يجوز ان يشتاق شيء  
الى شيء الحاجة اليه ان اذا زالت تلك الحاجة نزول ذلك الاشتياق كاشتياق الكبد  
والعروق الى الماء عند الحاجة اليها لاجل التنفيذ في المسائل الحقيقة لم يخذلوا  
تلك الحاجة لا تبقى ذلك الجذب بل يتبدل الجذب بالدفع والحال الاعضاء في جذب  
النوية للصحة لمراجها او لخليل ما في فهم عند الاستغناء عنها لا يبقى ذلك الجذب

كذلك يعقل من الرجل فانه من الجائز ان اشتاق اليه الرحم في اول الامر لتوثر في مزاج  
 دم الطمث وتلك المزاج الصالح لقول النفس الانسانية ان الرحم تستغنى عنه و  
 تدفعه او تخلص عن مسكه وتحلل نفسه هذا ان سلمنا بقاء حالته المطلوبه  
 للرحم بل سغير وتبدل بكيفية منافرة لاجلها تبدل الجذب بالرفع فانه كما جاز  
 تبدل النفرة بالرغبة في حق دم الطمث للحاجة كذلك يجوز تبدل الرغبة بالنفرة  
 في حق المنى والى الحاجة فظهر ان ذلك المعجب حجة عليه لاله واما خشونه  
 باطن الرحم فلا نزاع وذلك لعلق المنى لاجل الحاجة اليه فيما ذكرنا من تخلي عنه  
 عند الاستغناء لكن النزاع انما وقع في انه هل يصير جزاء من بدن الجنين وما ذكره  
 لا يفيدنا شيئا من ذلك هذا حاصل ما ذكره في الشفاء ثم جمع بين المذهبين بانه لا  
 بعد ان يكون القوة العاقلة في منى الذكر اقوى والمنفعة في منى الانثى اقوى فيجاء السور  
 اعتبر الاقوى والاضعف وارسطو اعتبر الاقوى في كل واحد من المنى وضرب  
 المثال عليه باللبن والانحة واما مذهب الشيخ في هذه المسئلة فمضطرب جدا  
 لانه قال في الفصل الثالث من المقالة التاسعة وجميعا ان الشفاء لنا نقول ان  
 منى الرجل يتحلل ويشتق في اجزاء المتكون فان تلك الاجزاء انما نفوذ تكبر وتعظم  
 بمادة المرأة وان كان المنى والمتكون اجزاء متخللة مدخله من منى الرجل  
 فلا يبلغ ان يصير عضوا متصلا بل انما يكون منتشرا في خلل العضو ونتم اعتقاد  
 الجنين من هذين المنين وقال في الفصل الاول من المقالة السادسة عشر من الكتاب  
 المذكور ان منى الذكر ليس هو جزاء من الاعضاء بل هو مبداء روحنا فذ فيها نفعا لا اعتد  
 فانما وقع في الرحم قوم نطفة الانثى وحركها وتحرك هو ايضا معهما فالجسد من  
 الانثى والروح النفساني من الذكر والمولود من ذكر وانى مختلفين انما تادى الرومان

فبقاء النسل مال الى مشاكلة الانثى لعلبه المادة على الصورة فالو مد على صحة هذا  
 البزور فانها تنقلب الى الارض ان تكدرت زراعتها ونبتت ما مشاكلكها كالقنبيط  
 فانه يزرع ببلاذ خراسان فيجي سنة قنبيطا ثم يصير كرنبا لا قنبيطا ثم يصير كسابو  
 الكرنب وكذلك اجناس البطيخ ويولد هذا ما وصل اليه الساكن الفاضل حالي السور  
 من امر اللبح فانه كان اوله ببلاذ فارس ثم نقل الى الديار المصرية وعندما كان  
 ببلاذ فارس كان سهام لما نقل الى الديار المصرية صار غدا محضا وكذلك الجميز  
 كان ساهما ببلاذ فارس صار غدا طيبا عند نقله الى بلاد فلسطين وهذا جميعه  
 يد على ان العلبة لما ان الانثى للمادة الذكر وقال هب ان منى الذكر ينزله الانحة  
 الى قوله كذلك واحد من المنين جنس وجوه الجنين واعلم اننا قلنا ان منى  
 الذكر لا يصير جزاء من الجنين فحينئذ يكون بدن المولود متكونا عن منى الام ودم  
 وان قلنا انه يصير جزاء من الا انه يكون كالانحة ومنى الام يكون كاللبن فلا  
 سئل ان مادة الام اكثر من ذلك المتكون انما منى بل مادة التي تنفصل عن الام جميع  
 العاديين اكثر الاجزاء التي منها تولد الجنين منفصلة عن الام وذلك يقتضي ان  
 يكون مشابهة الولد للام اكثر من مشابهة للاب ولهذا قال عليه السلام خيروا  
 لنطفكم فان اكثر الشبه من الاحوال وجب ان تعلم معا قد علمت ان الحكماء  
 والاطباء اختلفوا على ان منى الذكر فيه قوة عاقلة واختلفوا في انه هل فيه قوة  
 منعقة حتى يصير جزاء من بدن الجنين او لا حتى لا يصير جزاء منه والحكماء انكروا  
 مستدلين عليه بان منى الذكر فيه قوة عاقلة فلا يكون فيه قوة منعقة لان الشيء  
 الواحد لا يكون فاعلا وقابلا لكن هذا الظالم ليس على اطلاقه بل الشيء الواحد  
 البسيط من غير تعدد الالات والقوا بل لا يكون كذلك لكن المنى ليس كذلك لتركبه

والجسام مختلفة غاية ما في الباب انه بسيط حسا فتشابه اجزائه وكان الطبيب  
 سلم ان مثل هذا البسيط لا يكون فاعلا وقابلا والا فالحكم كيف يستدل به عليهم و  
 الاطباء اثبتوها مستدلين عليه بالوجهين المتولين عن جالسوس ونحوهما اما عند  
 المتكلمين فيستحيل ان يصير من الذكر جزء من عضو فلا جرم لهم فيه قولان احدهما انه يصير  
 مادة للروح الساري في الاعضاء وبانها ان يعتقد مني الانبي بقوته لم يتحلل وتفسد  
 وهذا هو الذي ظن جالسوس انه مذهب ارسطو واما عند المتشبهين فلهم  
 ايضا فيه قولان بعد ان افهم عما ان قوة العاقل اقوى من المنعقدة على  
 تقدير وجود المنعقدة احدهما ان البدن يكون من مني الذكر كما يكون الجنين  
 عن الانثى الى اخر ما قاله الشيخ وهذا هو الذي زعم الشيخ انه مذهب ارسطو  
 والله اشارة بقوله تعالى في حق من الحكماء وقبه نظرا لان هذا القول لا يتم  
 عما ما قالوا الا اذا اثبتنا مني الذكر قوة منعقدة والام يصير جزءا للبدن البتة  
 وظاهر ان مذهب ارسطو ينافي القوة المنعقدة في مني الذكر كما ينافي القوة العاقل  
 في مني الانثى ولهذا احتج المشاؤون عما ان مني الذكر الخاط الجين بوجهين  
 احدهما ما سبق وهو ان فيه العاقل فلا يكون فيه المنعقدة وبانها ما تشاهد  
 من البيض الذي يتكون من اللداج فانه اذا غرر على سقاء الديك عاد مفرخا  
 بعد ان لم يكن مفرخا هذا وان كان كذلك لكن ما نقلنا عن الشيخ في السقاء وهو  
 ان ارسطو اعتبر الاقوى في كل واحد من المنس وضرب المثال عليه باللبن  
 الانثى بدل عما ان فيه قوة منعقدة والثاني ان لا يثبت فيه قوة منعقدة  
 عما الاطلاق ويدعي ان الاعضاء الاصلية لما يكون بكونها من مجموع المنس  
 وكذلك انفقوا عما ان مني الانثى فيه قوة منعقدة واختلافوا في انه هل فيه قوة

عاقل

عاقله ام لا بعد الاتفاق على ان المنعقدة فيه اقوى من العاقله عما سدر وجود العاقله  
 فالاطباء اثبتوها بنحو ضعيف رخوة لا يستحق ان يتقبل والحكماء انكروها مستدلين  
 عليه بان فيه قوة منعقدة فلا يكون فيه قوة عاقله لان الشيء الواحد لا يكون  
 قابلا وفاعلا وفيه ما عرفت وبانه يلزم ان يكون مني المرأة كافيا في التولد  
 وكذلك مني الرجل اما الاول فلا انه لو كان فيه قوة عاقله لكانت اذا لاقت المنعقدة  
 وحسب ان يظهر فعلها لكن لما لم يظهر فعلها عند ملاقاتها اياها لم يلزم ان لا  
 يكون فيها قوة عاقله ببيان الشرطية انه لا معنى للقوة العاقله الا بمبدأ النفس  
 من اخوة اخر مرجح ان اخرها اذا لاقت هذه القوة الفاعلة القوة  
 المنعقدة ولم يظهر عنها الفعل لم يكن مبدأ للتاثير فلا يكون القوة قوه هذا  
 خلف وبيان نفى الثاني ان مني المرأة اذا سال الى رجها عند الجماع الذي قضت  
 فيه المرأة شهوتها دون الرجل يستقر فيه فلو كانت هناك قوة عاقله  
 كانت العاقله ملاقيه للمنعقدة وكان يجب ان يظهر الفعل ويجعل الولد  
 ظهورا قويا ان كانت القوة قوية وضعيفا ان كانت ضعيفة ولما لم يظهر  
 هذا الفعل اصلا علمنا ان ليس فيه قوة عاقله واما الثاني فعلى قياس الاول  
 وجالسوس مع اعتقاده ان مني المرأة العاقله والمنعقدة بمنع وامكان  
 التكون منه فقط ويدعي ان القوة العاقله في مني الانثى لا يتم فعلها الا بمني الذكر  
 وهذا الجواب ليس بسديد فانه اذا كانت القوة ضعيفة كان لها فعل ضعيف  
 لقوة المعدة لها ضمة اذا ضعفت فانها مضم ولكن يكون هضمها اضعف فكان  
 يلزم ان يكون التولد عن مني الانثى ضعيفا لا محالا واما جواز كون الضعف  
 لها ان يكون تولد الحسن عنه اكثرى العلم وان لم يكن لكنه لما توجب التولد

عاقله

الاستحالة واما نحن فنقول بامكان التولد عن منى الانثى فقط لجواز ان يحصل  
له وحدة المزاج الذي يستعد للنفس ولكن يكون ذلك نادرا جدا لان حصول ذلك  
المزاج عنه وحده يكون نادرا جدا لان منى الانثى تكون ما يلائم الاعتدال  
الى جهة البرد والرطوبة وهذا كما ان كل واحد من العناصر اذا امتزج بالباقي  
قبلا الصورة العضوية والروحانية لان تلك الصورة تكون سارية في جميع اجزاء  
المركب فتكون حاصلة في كل واحد من عناصره ومع ذلك يحدث تلك الصورة  
لعنصر واحد اذا انفرد لتوقف ذلك على المزاج فكذلك ههنا وان كان كل واحد  
من المنسج يمكن حصول التكون عنه الا ان ذلك سوف يحصول المزاج المعد  
للفنفس وهو في الاكثر انما يتم باجتماعها معا فان مسلسل المثال وهو اسراع  
التكون عن عنصر واحد ومن المطلوب وهو ان التولد من منى واحد  
شاف قلنا هذا وان كان كذلك لكن المانع في العنصر لما كان البساطة وهي  
منسوبة عن المنى مع اشتماله على موجب التولد من العاقلة والمنعقدة فلا  
يلزم من الاسراع منه الاسراع ههنا ويكون الغرض من المثال انه كما تمتنع  
التكون من العنصر الواحد لتوقفه على المزاج كذلك تمتنع اكثر التولد من المنى  
الواحد لتوقفه على الامتزاج بالآخر في الاكثر ولنايل ان نقول انما في هذا  
والله اعلم انه ليس ولا واحد من المنسج فيه قوة عاقلة وليس المنى الا فضلة غذاء  
الاشبه كاللبن فضلة غذاء الثدي واما انه كيف يتم بذلك التوليد فان يكون  
الرحم اذا اجتمع فيه المنيا ن حذب منى الذكر الى جوفه القدان به فيعزل  
هناك من حدة وحرارة لذع محوجه الى حذب منى الانثى ليسكن ذلك بترطيبه  
وبله ومعاذته منى الذكر على الدسومة والغروية فيلزم ذلك بالضرورة لاختلاطها

وحسب

وحسب مزاجان والحاصل منها المزاج المعد لفيضان النفس من خالقها تعالى  
حده ما اذا افاضها من جوفه وكرمه صادفت المادة بعد غير مستعدة لقوة  
غير القوة الطبيعية وهي عندنا لا تتوقف على روح فحذب المنى الغذاء ولم  
ومر حبل تلك القوى القوة المصورة وعندنا انها موجودة في السطح من حيوته  
ولذلك اذا فقد عضو من الاعضاء المتكونة من الدم امكن ان يعود ولو لم يكن  
هناك قوة مصورة باذن خالقها تعالى حده لما كان كذلك لم يكون فيه الروح  
اولا السهولة تكونها فباعتبار ذلك لقبول باقي الاعضاء واما هل تتوقف على  
قبول قوى الحس والحركة الارادية على حصول الروح في الدماغ فهذا عندنا  
فيه نظر وبعد الاطلاع على ما ذكرنا لا يخفى ما ذكر الشيخ من مذهب جالوس  
ولاما الحال التي كتبه في العلوم الاصلية لان حاصله ما ذكرناه وهذا القول  
يعني قول من يحقق من الحكماء بخالف قليلا بل كثيرا قول المنسج فانه يرى  
ان في كل واحد من المنسج قوة عاقلة وقابلة للعقد ومع ذلك لا يمنع ان  
يقول العاقلة في الذلوري اي في المنى المذكور في اقوى والمنعقدة في الانثى  
اي في المنى الانثوي اقوى واما تحقيق القول في هذا ففي كتبنا في العلوم  
الاصلية واذا عرفت ذلك فاعلم ان المنى وحده لا يمكن ان يصير منه حيوان  
على القدر الذي يعضه نوع الحيوان المنفصل هو عنه فيحتاج الى محال الى  
ما في تلكه وتفييه وذلك هو دم الطمث واما احتسب بالكلية في اول الخلق  
وان كان الجنين يحتاج الى جميع دم الحيض للغذاء لانه لو كان ينفسر شيء  
لكان المنضبط منزلق بالمنسج فلا ينضبط فاحسب ضرورة الى تحجير الطل  
ولهذا السبب يجمع في الحبل رطوبة كثره من فضل الطمث المنصب وفضل

غذاء الخنزير الى المعدة لان الرحم مشترك للمعدة فيجتمع من ذلك بلبه في المعدة ويطويه  
 سيقاله فيشتاق الطسعة الى شئ ينشأ فيشف تلك الرطوبة وانما يعرض  
 هذا للنساء الخوامل بالذكور اقله والحامل بالاناث اكثر لان الذكر سبب كثير  
 حرارته يجذب الغذاء الكثير والانثى سبب قلة حرارتها لا يجذب الغذاء  
 الكثير وان جذبتها لا تخلله كما يجلبه بقوة الحوان ولذلك يكون الفضلة الباقية في  
 الاناث اكثر والى هذا المعنى اشار الشيخ في الكتاب الثالث في الموضع المسمى قيرطا  
 وهو الوهم اذا اجتمع في المعدة خلط ردي مخالف للمضاد في كفيته اشتاقت  
 الطبيعة الى المضاد له والمضاد له مخالف للمعتاد فان المناهيات هي  
 الاطراف وبالعكس ولذلك يعرض لقوم شهوة الطين بل الفم والتراب والجحر  
 واشياء من هذا القبيل لما فيها من كفيته ناشفة او مقطعة مضادة لكيفية الخلط  
 فان قلت المستشهدة اشكل من المستشهد عليه فما معنى هذا الكلام  
 قلت قد علمت في غير موضع من هذا الكتاب ان المتضادين هما الامر  
 الوجوديان المتناقبان عما محل واحد ويكون بينهما غاية الخلاف كالسواد  
 والبياض والمتخالفان هما الامران اللذان حققتهما مختلفتان فالخالفان  
 اذن عام والمتضادان كل متضادين مختلفان في غير عكس واذا كان كذلك  
 لا يلزم من كون الشئ مخالفا لشيء آخر كونه مضادا له اذا عرفت هذا فنقول  
 اذا حصل في المعدة خلط ردي مخالف للمعتاد في كفيته اشتاقت الطبيعة  
 بالضرورة الى شئ يضاد كفيته ذلك الخلط اي الى شئ اذا حصل في المعدة  
 لا يبقى ذلك الخلط عما كان من الكيفية بل ينفي اما بذاته او بكيفته وقوله  
 ولذلك يعرض لقوم شهوة الطين والفم والتراب والجحر اشارة منه الى وقوع

كفيته

مقدم

مقدم هذه الشرطية لان معناه والحصول مثل هذا الخلط في المعدة عرض لبعض  
 الناس شهوة الطين وغير ذلك من الاشياء المشابهة لها لان فيها كفيته ناشفة  
 او مقطعة مضادة لكفيته ذلك الخلط الردي الحاصل في المعدة ولجبت ان تعلم  
 ان هذا الخلط لا يكون مضادا للخلط المعتاد الا لانه لو كان مضادا له لاستحال  
 اجتماعه معه في المعدة عما قاله الامام نجم الملة والدين الكاظمي القزويني  
 رحمه الله لان الصغر تضاد بالبلغ ومع ذلك لجمعها فيها واما ان المضاد  
 للجمعان فمعناه ان العرضين اللذين بينهما غاية الخلاف للجمعان في  
 موضوع واحد بل لانه لو كان مضادا للمعتاد لما حدث هذا للعرض لان ذلك  
 مجتمع مع المعتاد المفروض ضدا له في المعدة والاشفاق الى الحاضر محال  
 موافقا كان او مخالفا ومراد الشيخ ايضا ذلك واللاطلاق لفظ المضادة لا  
 المخالفة ويلزم من هذا ان لا يكون ما مضاد هذا الخلط الردي مضادا للخلط  
 المعتاد لان الخلط المعتاد واقع في الوسط بين الردي وبين ما يضاد لانه  
 لو كان طرفا بالنسبة الى احدهما كان مضادا للخلط الردي اما اذا كان طرفا  
 بالنسبة اليه فظاهر لان كل امرين واقع احدهما على طرف من الآخر في البعد  
 كانا متضادين واليه اشار بقوله وبالعكس حيث قال فان المناهيات  
 هي الاطراف وبالعكس واما اذا كان طرفا بالنسبة الى الخلط الردي كان ضدا  
 له وان كان ضدا له كان ضدا للخلط الردي ايضا لان مضاد المضاد مضاد  
 عما ما قبل ولا نظيره عما قاله الكاظمي رحمه الله من انه يلزم منه ان  
 يكون الشئ مضادا لنفسه ضرورة مضادة السواد للبياض المضاد للسودا وان  
 محال لانه يمكن ان يجاز عن هذا الجنب عن شبهه عما قول القاري لو كان

مباين المباين مبايناً كان الشيء مبايناً لنفسه فمن اراد الاطلاع عليه فليطالع  
ع شرح الاشارات للاستاذ خاتم الحكماء قدس الله نفسه وروح ربه  
فانه رضى الله عنه كان قد سلم شبهة الامام فلما سمع حلها من غير الشرح  
الى ذلك وكم مثلها فظهر ان قوله مضاد المضاد مضاد على الوجه الحق لانفسه  
وعلى الوجه الاخر وان افان لكن يتوجه عليه الشك ثم قال لكن يتبين انه  
ليس ضد له بل مخالفاً فقط واذا كان واقفاً في الوسط بينهما بل هو ضد المضاد  
مخالفاً للمعاد لان كل متضادين لا يكونان كل واحد منهما واقفاً في الطرف  
بالقياس الى الآخر واليه اشار بقوله فان المناهيات هي الاطراف والمعاد مع مضاد  
مخالفاً للمعاد ليس كذلك فلا يكونان متضادين ولكن ان يقال في بيان ان مضاد  
مخالفاً للمعاد لا يكون ضداً للمعاد بل مخالفاً له فقط لانه لو كان له ضد له كان  
لمضاد مخالفاً للمعاد ضدان احدهما الخلط الردي للحاصل في المعادة والآخر  
الخلط للمعاد والشيء لا يكون له ضدان وقول الكاتب رحمه الله وفيه ايضاً  
نظراً لان من يعتقد ان مضاد المضاد مضاد له ان يمنع ان الشيء الواحد لا  
يكون له ضدان الاستلزام ما تعتقد لهذه المقدمة ممنوع الا بالانتم استلزام  
ما تعتقد لها ويكون ان يقرر هذا الكلام بوجه آخر وهو ان الخلط الردي  
فما غرض فيه كنفته فاعله هي البرودة واخرى منفعة هي الرطوبة والمضاد يجب  
ان يكون خافاً يابساً احاراً رطباً ولا بارداً يابساً والا كان مخالفاً للمضاد والمعاد  
لا يعجز ان يكون حاراً يابساً واللاحظ في هذا المرض لا متناع الشوق الى الحاضر ولا  
بارداً رطباً واللامكان مخالفاً للخلط فان لا بد من ان يكون ذاتاً لنفسه بواقع باحدهما  
الردي وبالاخرى مضاده فالمعاد اما حار رطب او بارد يابس وعلى السعديين  
مخالفاً

مخالفاً للمضاد الذي هو حار يابس للاختلاف في كنفته واحدة لانه يضاده لانفاً في الكنفه  
الاخرى واعلم الى رات من الرقاق رقعة بخط الاستاذ خاتم الحكماء قدس الله روحه شرح  
كلام الشيخ فنقلتها بالفاظه تبتكاً ونعنا بالمتضاد انهما الواردان عياشي ومنها  
غايه البعد كالسود والساخ والمخالفاً للاحدهما لا يكون منه وبين كل واحد منهما  
غايه البعد كالحمره مثلاً وضد الحمره لو كان لها ضد لا يكون هو ضد السواد ولا الساخ  
بل يكون مخالفاً لهما وان لا يكون لشيء الا ضد واحد وفي الموضع المذكور كان الخلط  
الردي مخالفاً للخلط الصالح المعناد الذي هو ضد للخلط الذي يكون بمنزلة السم والمضاد  
للخلط الردي ما يقع كالمقولة في الطيز او في الفم او ما يجري مجراها فهو لا يكون ضد  
للخلط الصالح المعناد بل يكون مخالفاً له فان المناهيات هي الاطراف التي هي غايه  
التباعد وبالعكس اي يكون القامع لما فرضنا مخرطاً ردياً مخالفاً للخلط الصالح  
ولضد ولا يكون ضداً لواحد منهما وضد احدهما لا يكون ضداً لهما بل مخالفاً لهما وهو  
الخلط الردي وبعد الاطلاع على ما ذكرنا لا يخفى معنى قوله **ان الدم الذي كان**  
**تنفصل عن المراه في الاقراء** هي جمع القدر بالفتح وهو اسما الاضداد يطلق  
على الطهر والحيض يقال اقراء المرأة اذا حاضت واقراءت اذا طهرت و  
المراد ههنا هو الحيض خاصه ومنه يعلم فساد قول المصحح وهو ان الاقراء باطن  
الرحم ولو كان كذلك لكان المناسب ان يقول في الاقراء في الاقواء **يصير غداً**  
اي حيله لا كله وانما اطلق القول للدلالة على السبق عليه والحاصل ان الطمث اذا  
انجس بركبته في الرحم فليس يمكن ان يستحيل كله الى مشابهة جوهر للمني فلا  
يدوان بفضل منه عن ذلك فضلة وتلك الفضله اما ان يكون صالحه لان سكوت منها  
لحم او شحم او سم فليسكون منها ذلك ولا تصلح لالكل فبعضها يصلح لان يتولد عنه

اللبن من دفع الى الثدي ولما تولد الشيخ ذكر تولد اللبن من هذا الدم لان تولد لبن  
 يكون في اخر وقت وبعضها لا يصلح لذلك فربما خرج ذلك للحيض كما قد يغور  
 الحيض لبعض الحبالى وفي الاكثر يختبئ في الرحم الى وقت النفاس وقايد احتباسه  
 ان بعضه في اقلال الحين وان لا تلامس سترته فاذى بصلابتها وليست هذه الفصله  
 تحتبس فقط بل وفضلته البوليه والبرازيه والعرقه فان الجنين يحيط به تلك  
 الغشيه احدها المسمى المشيم وهو الذي يصير الى غذاؤه وداخله غشاه يسمى  
 الشفا وفي هذا جميع فضلاته البولييه والبرازيه وداخله غشاه يسمى السالاج جمع  
 فيه فضلاته العرقه وجميع هذه الفضلات تجتمع الى وقت النفاس وقايد خروجها  
 عند النفاس ان ينقي منه البدن وان يلف في الرحم ليتسع ويعين على ازلاق  
 الطفل ولذلك متى سبق خروج هذه الرطوبات خروج الجنين تغذر خروجه  
 والى هذه المعاني اشار بقوله **فمنه** اي من ذلك الدم المذكور **ما يستحيل الى مشابهه**  
**جوهر اللبن والاعضاء الكائنه منه** اي من اللبن وبعض السبح والاعضاء  
**الاصليه الكائنه منه** وبعض السبح والاعضاء **الاول الكائنه منه** وهما  
 قربان لان المراد بالاصليه والاول الاعضاء المتشابهه الاجزاء الكائنه عن  
 اللبن فيكون **غذاءه** اي الجنين لذلك السباغ عليه الجوهر اللبن وهو الاقرب  
 وفي بعض النسخ لها اي للاعضاء الكائنه منه **ومنه** اي ومن ذلك الدم **ما لا**  
**يصير غذاء** لذلك الجوهر اللبن او الجنين وفي بعض النسخ **لذلك** اي غذاءه منيابه  
 ولبن يصلح لان يعتقد في حشوه اي حشو اللبن او الجنين او المذكور من الاعضاء  
 وفي بعض النسخ في حشوها اي حشو الاعضاء الكائنه وهذه اولي من الاولى  
 فيكون شحما ولنا ما نقله سمينا لانه في حكم الشحم **او لما كان احمر او غديا وبذلك**  
 الامتنه

الامتنه من الاعضاء الاول الكائنه من اللبن وفي بعض النسخ **الاولي** وهذه اولي  
 ومنه فضل لا يصلح لاحد الامرين اي لان يكون غذاءه منيابه ولا لان يغد  
 وبذلك الامتنه فيبقى الى وقت النفاس وتدفعه الطبعه فضلا اي ان لم تدفع  
 بعضه الى الثدي لاجل اللبن والادفعت الباقي فضلا وهو الحق وقد علمت ان لم ترك  
 ذكر هذا القسم واذا ولد الجنين فان الدم الذي تولد كبده يسد مسد ذلك الدم  
 اي دم الطمث الذي كان غذاء الجنين **وتولد عنه** اي عن الدم الذي تولد كبده  
**ما كان يتولد عن ذلك الدم** وقول المصنف هذا الظالم يشعربان الجنين عندما  
 يكون في جوف امه يغذي بدم الحيض وغيره ان تفعل كبد فيه شئ وهو خطأ  
 فان جالسوس قال في مقاله للحاده عشره كتاب المنافع ان الاورده المنسجه  
 في المشيمه تجتمع كلها الى عروق ويدخل في شرة الجنين ويتصل بمقر كبده وليست  
 الدم هناك ثم ان الكبد تفعل فيه وتنقل الى سائر الاعضاء خطأ لان هذا  
 الظالم يشعربان ذكر بل بان الجنين عندما يكون في جوف امه يغذي بدم الحيض  
 وسعربان تولد كبده ذلك الدم لقوله فان الدم الذي تولد كبده وهو صحيح لان  
 غير ان تفعل كبده فيه شئ ليكون خطأ وعما هذا الحاجة الى الاستسناد  
 بقوله اللهم الا ان يقال مراد ههنا ان الجنين اذا ولد فان كبده تولد ما على  
 سبيل الاستقلال وصير هذا الدم يسد مسد الدم الذي كان ياتي كبد وهو حي  
 جوف امه مع ان قوله على سبيل الاستقلال مستعربان كبد الجنين تولد الدم  
 في الرحم ايضا ولكن لا على سبيل الاستقلال وهو خطأ **واللحم يتولد عن متن**  
**الدم** وذلك لان المائنه تحدث فيه رقال وضعفا ويشبه ان يكون غير العددي  
 من اللحم وهو اللحم الاحمر متن **وتعقد الحرو والبس لتحليل رطوباته** واما الشحم

**فمن ما يئنه** أي نهائيه **ودسمه** وكذلك السهم والمالم ذكره لأن حكمه حكمه **ويقتله السهم**  
**ولذلك تعلم العز** وتكثر الصلابة والباردة وتقل على الحارة وأما كثرة عظام  
 القلب فقد سبق الجواب عنه في أمثلة الأعضاء **المحتمل التاسع**  
 في حكم الأعضاء المنوية والدموية في الأنبيار والعود والرحمة الله و  
**ما كان في الأعضاء مختلفا من التمييز فانه إذا انفصل لم يتجبر بالانفصال**  
**الحقن في الأعضاء في قليل من الأحوال** وهو حال خلون من الأمور الموجبة  
 لعسر الالتصاق من كونه متحركا أو حساسا أو مجرى إما الحركة فظا هو لا يمنع  
 أن يبقى أحد الجزئين مما سالا آخر زمانا في مثله فكل الالتصاق وأما الحس فلما  
 يلزم ذلك في الوجود المضعف للقوة الفاعلة لذلك وما يكون العضو مجرى لميل  
 الرطوبات أو الفل فظا هو لأن ذلك يوجب مجرمة تديد جرم ذلك العضو  
 مفروق بعض أجزائه وهذا الثالث إجماله لعسر الالتصاق أقل لأن ما يجويه إذا  
 لم يكن كثيرا كان تديين قليلا وعيا هذا فإلم ستر به أحده هذه الثلثة تكون  
 الالتصاق أسهل ولذلك كان العظم يلتصق لأنه إن استغنى عنه كل واحد من الأشياء  
 المعسرة للالتصاق ودون العظم في سهولة الالتصاق الغضروف لأنه وإن كان  
 عديم الحس غير مجوف إلا أنه يتحرك بحركة المفصل والظا هو أن الرباط حكمه و  
 كذلك وأما الأعصاب والشرابين فتدقيل لأن ذلك منها غير ممكن أما الأعصاب  
 فلا نها حساسه وأما الشراب فلا نها متحركة وقيل لأن ذلك لا يكثر في الشرابين  
 فقط لعلا وعقل فلا نأما شاهدنا ولا سمعنا أن شرابا يتجمد ولأن الشرابان  
 متلب غضروف وما كان كذلك فلا يلتصق وأما الأعصاب فممكن فيها وقد انكر جالسوك  
 عيا الظا لعن جميعا وزعم أن الشرابين يلتصق بالحققة وأسدل عيا ذلك بالتجربة

والقياس أما التجربة فقال أنا شاهدنا التماس الشرابان الذي تحت الباسن  
 والشرابان الذي في الصدغ وأما القياس فقل لأن العظم طرف في الصلاب  
 وهو يلتصق الا قليلا واللم طرف في اللين وهو يلتصق كثيرا فلهذا هو متوسط  
 بينهما يكون حاله يميز ويتردد وقد دلح الشيخ في هذا القياس وقال إنه خطا في  
 والمقدور عليه هو التجربة وكان لا صدق جالسوس في اخباره بالتمام الشرابين  
 لجواز أن يكون ما ظنه التماسا حقيقيا ليس بحقيق في ذلك جعل الشيخ الشرابان  
 ما يلتصق التماسا حقيقيا أقول وقاس جالسوس لوضع لأن التماس  
 الشرابان أكثر وأسهل من التماس العظام وليس كذلك وأما الاوردة فلما كانت  
 ساكنة وغير حساسة كان ذلك سهلا للالتصاق بها لكنها محيية تحوي  
 رباطات كثيرة محدودة وذلك يوجب الالتصاق بها إلا أن الجواب ذلك لعسر  
 الالتصاق ضعيف فلذلك الاوردة الصغيرة تلتصق لقلة تديد ما تحويه ولأن  
 ذلك الفصل يكون قليلا بسبب صغر جرمها بل بسبب رقة غشائها وظا  
 فخر الاوردة الكثيرة والاجاز أن يقع في الاوردة الصغيرة انفصال الترو  
 لعظم ما يقع في الكبيرة وحسبنا لأنم أن يكون التماس الصغيرة أسهل بل  
 يجوز أن يكون بالعكس لاختلافها في القدر ما أنا تساوي في القدر كان التماس  
 الصغيرة أسهل لما قلنا فكلون أسهل عيا القوة وعيا هذا فالعضو الذي يجمع  
 فيه من الأشياء الثلثة التي ذكرناها شأن كالامعاء يكون التماسه لعسر  
 ما يكون فيه شيء واحد فكيف لو اجتمعت الثلثة في عضو واحد وظن  
 ما ذكرنا لأن قول المسحوق في قليل من الأحوال أي في سن الصبا خطا لفظا  
 ومعنى إما لفظا فللزم الكرار وأما معنى فلما قلنا **سزا الصبا** لوجود ما ذكره

المتكون عنها وهي الاطفال لما كانوا قريب العهد بالكون كانوا بحيث يوجد  
 في ابدانهم بقايا من المادة القريبة التشبه بالمنى واصناف من عظامهم لينه لانه  
 قابله للالتقام وقواهم متوقفة **مثل العظام** لخلوها عن الاحوال الموحدة  
 لعصر اللتام **وشعب صغيرة من الاوردة** لضعف التمدد لقلم ما تحويه  
 ولسهولة الحامها على الطبيعة لقلم انفصالها **دون اللبنة** لقوة التمدد للشر  
 ما تحويه ولصغوب الحامها على الطبيعة لعظم انفصالها بل لغلظ ختها **ودون**  
**النش اسرى** مطلقا لوجوه اربعة احدها دوام حركتها والباقي صلاحه  
 جزوها لانه غرضه في القوام والمالذ رقم دمه والرابع تدبير ما فيه وهو  
 الارواح هذا حكم المخلوق من اللبنة في اللبنة واما حكمه في العود فانه  
 اشار بقوله **واذا انفصل منه** اي ما كان متعلقا من المنسرج **جزو** **سبب**  
**عوضه** وذلك كالعظم والعصب وذلك لصلابتهما وبعد عهد ما دتا  
 من المنى وضعف طبيعة العضو عن ان تحيل ما عندها من الدم الى  
 المنى من المنى الى طبيعة العضو سبب ما ناله من الم التفرق والنقصان  
 والدم لا يستحيل في ابدان هؤلاء منيا الا اذا وصل الى الانثى وحسب  
 نصير فضله بالنسبة الى هذا العضو فلذلك لم تكن عوده بل سولد على  
 العضو شيء تشبيه بالعصب صلب القوام وهو المسمى عند الاطباء بالارشيد  
 وما كان متعلقا من الدم فانه سببت **بعد ان تلامه** **ومتصل** **بمثل** **كالحم** و  
 ذلك لانه رطب وما دته وهي الدم موجودة دليا كثره فكل من ان تولد في  
 فضاء التفرق من جرمه ما يلصق الجزؤين **ما كان متولدا** **عز** **دم** فيه  
 فهو للمنى بعد فساد العهد بالمنى قربا فذل العضو **اوقات** **امكن** **ان** **سببت**

من اخرى مثل السن **في سن الجنى** **واما اذا استولى على الدم** **مزاج** **آخر**  
**فانه لا يثبت مرة اخرى** هذا ملك في الكتاب واعلم ان المذكور في هذا المحر  
 مسئلتان احدهما فيما يخص من العضو وما لا يجبر منها وثانيتها فيما عكن  
 ان يعود بعد ان الامه وما للكن وفي كل واحدة منها تفصيل لا بد من  
 الاشارة اليها لكون الظلم اتم فائدة واعلم عائدة اما المسئلة الاولى فنقول  
 التفرق مارة يكون من اجزاء العضو لمعنى انه يتباعد بعضها عن بعض  
 وتارة يكون في نفس العضو فان كان الاول فهذا يمكن التمامه والتضافه  
 بان تترد الاجزاء الى مواضعها ويؤربط عنان هذا في الحقيقة لا يبقى تفرقا  
 بل يتباعدوا وزوايا وان كان الثاني فهو ان يقع في نفس العضو فهذا هو  
 المسبب بالتفرق حقيقة لانه فرق اتصال العضو من هذا التفرق اما ان يقع  
 في العضو المتكونه من الدم الذي للشرط فيه مشابها جوهر المنى او  
 يقع في غيرها اما الواقع فيها فانه ما يلتمج بسرعة ومنه ما يتعذر التمامه  
 اما الاول فمثل اللحم والشم فانه متى حصل فيها تفرق التماس بسرعة وذلك  
 لوجوه اربعة احدها لين قوامها فان ذلك ما يعين على التماس في شفي الجرحه  
 بعضها بعض والباقي وجودها دتا في البدن وهو الدم والمالذ سكونها فان  
 اللتام مفتقروا الى السكون لما عرفت من ان الحركة تمنع اللتام والرابع  
 انها ليسا بمنجس من فان العضو منى كان مجرى تعذر التمامه بسبب تمدده بما  
 يتقدفه ومنع النفاذ شيقني الجراحه وايضا بسبب حركة النافذ والحركة مانعة  
 لكن يجب ان تعلم ان اللتام اللحم اسهل من اللتام الشم والشمير وذلك للثرة  
 ما عندها المانعة من اللتام واما الثاني فمثل الدية فانها عضو دموي لا جوهرا

جوهر غدي وقد اختلفوا في التام بفرقتها فقال قوم لا يلتصق لان الالتصاق مفقود  
 الى السلوك انهم شفا الجراحة والريه دلتة للحركة قال حاله من هذا الدليل  
 المجردة لا تكفي فانه ينقص عنهم بفرحة الحجاب فان الحجاب دالم الحركة و  
 مع ذلك ففرحتهم بلمع والحق في هذا ان يقال انها لا تلحق لوجوه سعة احدها  
 دوام حركتها الثاني بعد موضعها فلا يصل اليها الدواء الا وقد لاقاه لعضاه  
 كثرة فعمل فيه ونضعف قوة فلا يؤثر الناصر الكافي في الالتصاق بالشفاء  
 جرمها فيكون سرعية التاكل الرابع رقة دما فان ذلك ما يحسن على تعذر التام  
 لبطء انقضاء الخامس سعة عروقها السادس غرضه عن قواها على  
 ما دل عليه الشرح السابع انها مع ذلك مجرى وقد عرفت انه ما يمنع من  
 الالتصاق بالامر ان يفرقها لا يلتصق الا بعد شفائه ما حصل في الفرحة من  
 الرطوبات المانعة من التام وبقية هذه الرطوبات لا تاتي الا بالاستعمال  
 وحركة الشعال محبة لسعة التفريق وذلك موجب للدم وحذب المواد وكثرة  
 المواد موجبة لتعذر الالتصاق ولذلك لا تلحق التاسع الدواء المستعمل في علاجها  
 اما ان يكون مقذرا او خارجا الى احد اللكفات فان كان الاول فهو لا يصل  
 اليها الا وقد ضعفت قوة عما ذكرنا وان كان حارا زاد في الحمى وان كان  
 باردا كان بطيئ التفرود مع ذلك فيجوز للمادة الحاصلة في الفرحة التي لا يمكن  
 الحامها الا بعد شفائها وان كان يابساً زاد في جفاف الحمى ومنع المادة من  
 الخروج وان كان طيارا هل الفرحة ورطبا ومنع الحامها واما الفرق  
 الواقع في باقي الاعضاء وهو ما عدا الاعضاء المذكورة فاما ان يكون خارجا  
 من الجانبين او لا يكون والثاني يجبر في كل الاعضاء الا القلب فان الموت

سبق ذلك لفرط شرفه وقلة صبره على الموزونات وتحلل الروح بسبب الجمع  
 ودوام حركته المانعة من الالتصاق وبعد القلب الرئة وبعد الرئة الحجاب والشرايين  
 والامعاء الدقاق والاول وهو ما يكون خارجا من الجانبين فهذه الاعضاء  
 يجبر دايما كالعظام ومن بعض الانبياء كالدماغ والمثانة والخصي والامعاء  
 الدقاق وما يجبر منها فمنه ما يكون الجبر بالانصال الجفسي ومنه ما لا  
 يكون كذلك بل يخلق على موضع التفريق شيء صلب يجمع الجوز ويحفظها  
 عن التفريق والاول لا يمكن في غير سن الصبي لان الاعضاء حينئذ تكون  
 جافة لا تلتصق واما في سن الصبي وذلك العضو ما ان يكون ساكنا او متحركا  
 وعلى التقديرين اما ان يكون حشا او لا يكون وعلى التقديرين اما ان يكون  
 مجرى لمثل الرطوبات او لا يكون ولا شك ان كون العضو متحركا او حشا او مجرى  
 ما يوجب عسر الالتصاق كما بينا الا ان السهل في الالتصاق ما كان ساكنا وليس  
 بحساس ولا مجرى كالعظم الذي هو ساكن وليس بحساس وهو مجرى كالوريد  
 ولذلك جعل في مرتبة الالتصاق بعد العظم الذي هو حساس وساكن وليس  
 مجرى كالغشيه التي على العظام والكبد والطحال اذ لقوة لها في تحلل العروق  
 ويخرب الى العضو مانعة لثرة فلا تلحق او كان مجرى كعصب العين فابا لا يلتصق  
 لذلك او كان عصبها هو وعاء مجرى كالمثانة والمعا لاسيما الدقاق فانها  
 ايضا لا تلحق لمانعها فلان ما لله البول يخذتها وتلد يد لها وجريها دايما  
 اليها وعنها لا يمكن شفيتها الجراحة ومن الالتصاق واما المعافاة فخشونة ما تحويه  
 ولتعدد ومردود بها دايما ودوام لزج الصفراء لها لا تلحق ولظهورها لم يذكر  
 الشئخ واما المسئلة النانسه فاعلم ان كل عضو قائما لمكن تكونه في مكانه قابله

مصادره لقوة فاعله وإذا كان كذلك فالأعضاء التي تكونها في الأصل من المسر  
للكل إذا عُدَّتْ أن تعود لفقدان المادة التي هي شرط في الوجود وأما الأعضاء  
التي تكونها في الأصل من الدم فكان من الدم الذي لا يترافقه أن يكون شبيهها  
بجوهر المنى كاللحم والشحم والسمين فإنها تعود في جميع الأسنان لأن مادتها  
وهي الدم وجوده دائما وفعالها وهو القوة المصورة بأذن خالقها تعالى  
على ما هو الحق الذي اقتضاه الرأي الصحيح موجود ما دام البدن حيا لأن  
القوة المصورة مفيضها هو النفس الحادثة وهي نفس الشخص مكنون تلك القوة  
موجودة دائما لكنها إذا لم فعلها سكنت وإذا فقد عضو وكانت مادته  
حاضرة لم يكن لهوضها لفعالها مانع فامكنها تصوير ذلك العضو ولو كان  
الحق ما قالوا لم يكن ذلك على ما ينسب في القوى أن شاء الله تعالى وكذلك  
القوة للنفس موجودة دائما على المذهب الحق لكنها إذا دخل فعلها سكنت  
فلا يمنع في أن ترجع إلى الفعل إذا دعت إليه حاجة وأما الأعضاء  
الدموية التي تكونها من دم مشابه لطبيعة المنى في الأسنان فإن كان العهد  
بالمنى قريبا أمكن أن ينبت مرة أخرى بسهولة لسهولة إحالة الدم إلى مزاج  
المنى المشابه من الصبي لذلك فصادت القوة الفاعلة مادة تنبت في الوجود  
فأما إذا بعد العهد بالمنى كل في سن المشايخ فإن المزاج يستحيل إلى كفيته  
مضادة لكيفية المنى في إحالة القوة للدم إلى ضد مزاج البدن عسر جدا فلذلك  
في الكثر الأمر لا ينبت للأسنان بعد سن النمو مع ذلك فليس مستحيلا أن قد  
يولد للمزاج ضد بطريق العرض ولذلك يولد الشخصوخة اللغم وهو طب  
ومزاج الشخصوخة للأصلي بأس وكذلك إذا ضعفت المعدة بسبب سوء مزاج

بأس

بأس تولدت فيها الطويات فلذلك قد ثبت لبعض المشايخ أن الأسنان ولكنها تكون  
من مادة الخلقة لضعف القوة المصورة حينئذ مع خصبان الدم عن الحالة  
التي يشابهة جوهر المنى فقوله ولما إذا استولى على الدم مزاج أخفاته لا ينبت  
مرة أخرى حكم الكثر لا واجب فإن قيل إذا جاز أن يحيل الطبع الدم  
في سن المشايخ إلى مشابهة جوهر المنى وإن بعض القوة المصورة لفعالها حينئذ  
جاز أن تقوى على إحالة في سن الصبي إلى جوهر المنى نفسه ويخلق منه عضو  
كبير كاليد وغيرها وانصافا من جالس في شاهد صبيانا ككل له ويريد في قرحة  
لم عا د عند بروزها وانصافا من الجلد من الأعضاء المنوية وهو يعود في جميع  
الأسنان قلنا الجواب عن الأول أنه غير لازم وذلك لأن المنى إنما يمكن  
تكوينه من الأنسج وحينئذ يصير فضلة بالنسبة إلى ذلك البدن بدونه لا يجذب  
وأما إحالة الدم إلى مشابهة مزاج المنى فيمكن في غير الأنسج وخصوصا  
لمثل السن الذي يكفيه مادة قليلة على أنه يجوز أن لا يكون ذلك سنا حادًا بل  
يكون قد كان بقي من السن القديم بقية فمقت حنى طالت وشابهت  
السن والنمو ليس مستغذرا لأن ما بقي في الأصل يكون له قوة على إحالة الوارد  
إليه ولهذا ينمو الأسنان دائما وتطول السن التي لم تحاذها سن أخرى  
ويجوز أن لا يكون سنا حقيقيا بل وحسن ما يكون في الأسنان من الحصى  
والثآليل الصلبة والدم في الجوارح الأعضاء التي كانت متصلة  
بالأسنان لما انكشفت عندنا كل ما حول الأسنان صلبت وقامت مقام  
الأسنان قال القرشي وقد حكى بعض من قديم من زماننا أنه شاهد شخصا  
ياكل على أسنانه السادسة ثم قال وقد شاهدنا في القلعت ثمانية العليا

وبقت معلقة بشئ يسير من اللحم وعادها الى مكانها بسرع واستعمل على الشئ  
 الادوية المقتوية فبست وقويت وعن الثاني ان ذلك الوريد لم يكن ثابثا كل  
 منه الاقطعة صغيرة فعودها تكون على سبيل النمو وعن الثالث ان العايد  
 من الجلد ليس بخلد حقيقي بل لحم صلب يتولد عوضه ويقوم مقامه في سائر الاعضاء  
 وهو مشاهد في لونه وقوامه هذا هو المشهور في الجواب لكل القرشي قال ان ليس  
 بعجني وان رجلي اللحم في مكانها غا غرايا في زمن التزعزع وستطرح جلدتها الى  
 الركبة ثم عاد كما ترون لانها درج من اللحم وبعد ذلك عرض لي في سائر الشبه  
 في تلك الرجل بعينها خراج افترقت في علاجها الى قطع جلدها اسفل القدم  
 جميعه فلما حصل البرء كنا نشاهد الجلد الحادث يزاد انشاجه في كل يوم  
 من ليف عصبي لا يشابه اللحم لم يقل والجواب الصحيح ان يقال ان ما كان من  
 الجلد ملتصقا بالعضاء الاربعه فان لم يولد يكون على سبيل النمو وذلك ان في  
 ليف العصب والعروق حتى تنسج منه للجلد ولذلك ما لا ينسج بذلك كالف  
 والموضع الرقيق في اللحم فانه لا يعود ذلك الحوج الى نمو في بطول ذلك الجلد  
 وسلكه وذلك الحوج الى مادة كثيرة وقوه مويه **الباحث العاشر** في تقسيم  
 الاعضاء الحساسة المتحركة باعتبار كون ذلك لها عصبه واحده او بعينين  
 قالت رحمه الله ونقول **ايضا ان الاعضاء الحساسة المتحركة قد يكون بعضها**  
**السمع فقد والاول اولى بكون تارة وفي بعض النسخ حركة** وهما قريبان من مدار  
**الحس والحركة لها عصبه واحدة وقد افترق تارة ذلك فلهذا مدارا من قوه**  
**عصبه ان الاعضاء الثابتة من الدماغ قواه منها ما يات بها حس فقط ومنها ما**  
**ياتها حركة فقط ومنها ما يات بها حس وحركة معا** لما ما يات بها حس فهي على نوعين  
 باطنه

الان

باطنه وظاهره والباطنه هي الحواس الباطنه وهذه المحتاج في وصولها دلل الى  
 عصب بل الروح المصبوبة في جوف الدماغ كاف في ذلك لان الله ومخالفاته  
 تلك الروح والظاهرة هي الحواس الظاهرة وهذه منها ما يكون وصولها يصل  
 اليها لا في عصب مثل الشم فان الله محتاج ان يكون الين من العصب لما  
 منسك على هذه هي الزايتان الشبهتان بخلفي الثدي فان قوامها متوسط بين  
 لين الدماغ وصلابة العصب ومنها ما يكون وصولها يصل اليها في عصب  
 وهذه على قسمين منها ما لا يمكن ان يكون عصبه ذلك حاملة قوه محركة مثل عصب  
 البصر والسمع والذوق ومنها ما يحمل مع ذلك حوة محركة مثل قوه اللمس والما  
 خلت اعصاب البصر والسمع والذوق عن القوة المحركة لان هذه الحواس  
 محتاج ان يكون بالقرب من الدماغ على ما يتنص في القوى فلا بد وان يكون  
 في اعضاء الراس محتاج بالضرورة ان يكون الا انها صغيرة وقليلة العدد  
 والا اقلت الدماغ وبحيث ان يكون لينه جدا لكون انفعالها عن الشئ  
 المذكور سهلا فلو جعلت اعصابها مع لينها وصغرها متحركة لتعرضت  
 بسبب ذلك للانقطاع واما اللمس فاحتج ان يكون ساريا في جميع ظاه  
 البدن وباطنه فلم يمكن ان يكون له اعصاب على حدة غير اعصاب الحركة  
 والاحتج ان يكون الاعصاب كثيرة جدا فكانت تخرج باقي الاعضاء بقصو  
 المكان عليها وان يكون الدماغ اكبر ما هو عليه فيشغل حله على البدن وايضا  
 لما كان عامما لجميع الظاهر والباطن لم تخش قواته من فساد عصبه واحده  
 او عصبين لكثرة عصبه لعمومه على ان اعصابه لا تنقسم الى لين شديد فلا يكون  
 الخوف عليها كالخوف على باقي اعصاب باقي القوى فلا يمكن ان يكون عصبه

مقرر كما قبل هذه الاعصاب حاملة للحس والحركة معاً واعصاب الحواس  
الخر حاملة للحس لا غير وكذا عصب الاغشية وان كان ولعصاب حس  
المس واما الحامل للحركة لا غير فعصب الوتر فانه حامل للقوة المحركة  
للعضو ومفروق من قولنا عصب حساس ويزولنا انه آلة للحس كالعصب  
الذي يكون منه الوتر فظهر ان الاعضاء الحساسة المحركة تارة ماتها العوان  
في عصبية واحدة واخرى ماتها كل قوة في عصبية على حدة فان قيل  
عصب الحس يجب ان يكون ليما ليسهل قبوله لما يرد عليه وعصب الحركة يجب  
ان يكون صلباً لتقوى على جذب الاعضاء وتحريكها لا سيما الثقيلة منها و  
العصب الواحد يستحيل ان يجمع فيه الوصفان قلنا العصب الموصل  
للقوام وهو المتوسط بين الصلبة واللين يكون صالحاً للامرين فان قلت  
اذا كان مبداء الاعصاب واحداً وهو الدماغ لانه مبداء النخاع والاعضاء  
جميعاً كما هو مذهب اطباء فلكيف تصور في الاعصاب النعيم المذكور قلت  
ان الاعصاب المذكورة للحركة قوة للحركة فيها اكثر من قوة الحس والاعصاب  
الحساسة بالعكس والعللة في هذا اختلاف القابل الى المودى الذي هو  
الاعصاب فانها لما كانت مختلفة في القوام والمزاج اختلفت قبول  
الاثر عن المبداء فان عصب مقدم الدماغ الين وعصب مؤخره وهو  
الين وعصب النخاع على ما دل عليه الشرح وقوة الحركة اكثرت وقوة  
الحس على ما دل عليه الاستقراء فكان قبول عصب مقدم الدماغ الحس  
اناسب وقبول الحركة وعصب النخاع للقوة للحركة اناسب وقبول  
قوة الحس وعصب مؤخر الدماغ اناسب للقوة بمقتضى التوسط عصبية من  
العصب

العصبين فالجل هذا قسم الاطباء الاعصاب الى ثلاثة اقسام عصب الحس  
وعصب الحركة وعصب الحس والحركة معاً واعتبروا في التسمية الاكثر  
والغالب على ما هو الظاهر والله يتولى السراير **المبحث الثاني عشر**  
**في مناقب اغشية الاعضاء** قال رحمه الله  
ونقول ان مناقب جميع الاحشاء الملفوفة في الغشاء منبت  
اغشاهما من احدى اغشاهما في الصدر والبطن المستبطن اما ما في  
الصدر و في بعض النسخ اما ما هو في الصدر كالحجاب والاوردة  
والرئة والشريانات فمنبت اغشيتها من الغشاء و في بعض النسخ  
من الصفاق وهو خطأ لانه اسم الغشاء المستبطن لعصل البطن المستبطن  
لا الصفاق واما ما في الجوف و في بعض النسخ واما ما هو في الجوف  
من الاعضاء والعروق فمنبت اغشيتها من الصفاق المستبطن لعصل  
البطن المفهوم في العرف العام من لفظ الاحشاء هو الاعضاء التي هي  
حشوة نور البدن اي داخله لكن المراد به ههنا ما في داخل الاضلاع  
من آلات التنفس وآلات الغذاء قال ان جميع الاحشاء الملفوفة في  
الغشاء ولم نقل جميع الاعضاء الملفوفة فيه لئلا ينقض الحكم عليه بالدماغ  
فانه من جهة الاعضاء الملفوفة في الغشاء وليس منبت غشائه احد  
اغشاهما في الصدر والبطن وهذا عن داخل الاضلاع هو المسمى عند اطباء  
بالجوف وتطلق في عرفهم على شئ واحد هو الجوف الصدر ويسمى الجوف  
الاعلى والبطن الاعلى والثاني التجويف الحادى لآلات الغذاء ويسمى  
الجوف الاسفل وما حوته اضلاع الخلف وقد فصل بينها بالحجاب صيانه

لاعضاء النفس وخصوصا القلب عن القدرات والانخوة والادخنة  
التي لا تخلو عنها مطبخ فاذا الاحشاء عبارة عن الاعضاء التي في الصدر  
والبطن والمدعى ان منبت جميع اغشيتها احد الغشاء المذكورين اما التي  
في الصدر فمنبت غشائها الغشاء المستبطن للاضلاع والصدر وهو غشاء  
رقتي شبيه بنسج العنكبوت يتدى من عند الرقوة وينتهي الى عند العظم  
الحجري المشرف على فم المعدة ويحدر على اعضاء الصدر من داخل وخارج  
على جميع ما فيه ونشأ من هذا الغشاء من عند العظم الحجري غشاء رقيق  
صفيق متصل فقرات الصدر وخلف ويسمى هذا بالحجاب لانه يحجب آلات  
النفس عن آلات الغذاء من نشأ من الغشاء المستبطن للاضلاع غشاء آخر  
من الترقوة الى العظم الحجري يقسم الصدر نصفين ويلتحم من قدام بهذين  
العنوين ويعظام القصير تفرق من عند عظام القصير نصفين بخدران  
قليل ويزداد اقترافها في الخدارها الى ان ياتي القلب فتصويان عليه و  
يصير القلب وغشائه داخل هذا الغشاء متصلان عند فقار الصدر  
وهذا الغشاء سمي افرعيا واما التي في البطن فمنبت غشائها هو الغشاء  
السمي بالصفاق يتدى نشأه من العظم الحجري وينتهي الى العانة وهو  
متصل من فوق بالحجاب ومن اسفل بعظم العانة ومن الجانبين بالعظمتين  
الليتين على الجوف من الجنين وعند ابتداءه غليظ ثم يرق الى ان ينشأ  
الى عظم العانة فهذه هي الاغشية العامة الشاملة لآلات النفس و  
العلة ومنبت جميع الاغشية للاعضاء التي في داخل هذين الغشاءين منها  
واما خلق الغشاء المستبطن للاضلاع لحفظ آلات النفس ونقها من

الافات

الافات ومنع الحرارة الغريزية من التخلل ولتبت منه لعشيه لكل واحد  
من الاعضاء التي في داخله وجعل نبات اغشيتها من الغشاء المذكور  
لكون تعلقها باقرب المواضع لا يسقط ثقلها ويبقى وضع بعضها عند  
بعض محفوظا واما افرعيا فالفايدة فيه ان يبقى القلب والافات ومنع  
الحرارة الغريزية من التخلل واما الحجاب ففايدته ما ذكرنا وهو ان يحيل  
بين آلات الغذاء وآلات النفس ومنع الانخوة الغليظة الكدرة عن طبخ  
الغذاء والصعود الى القلب واما الصفاق فيخلق لانه يكون لآلات الغذاء  
ويحصر الحرارة الغريزية فيها ومنعها من التخلل ولكون معشاهما دفع للعصا  
ولذلك مني بضر هذا الغشاء بعد خروج البول والبراز والحيل من ملاقا  
الصلب الذي هو عضل البطن واللي الذي هو آلات الغذاء وجعل ابتداءه  
غليظا ليقي فم المعدة وقاية شديدة وليصبر على دفع الانخوة المتولدة  
فيها فانه لو كان رقيقا ربما انخرق هذا هو مذهب الاطباء واما  
الحق على ما عرفت من قبل فهو انه ليس شيء من الاغشية نابتا من  
عضو وانما هي متصلة بهذه المبادي المذكورة كما اتصال بعض الاعضاء ببعض  
ولو كان ذلك على سبيل النبات كما يقولون لثم ان يكون مبتدئ في هذا  
ومنقلة الى الاحشاء بالنمو وليس كذلك وكان النفس يتدى من قارب  
العلاقة ثم تزداد قليلا حتى يتم نغشيه العضو وليس كذلك باتفاق المشرحين  
**الحاشية العاشرة** في ان الحركات كلها تتم بالليف وتقسيم  
الاعضاء بحسب ذلك والسبح لله والصاف ان جميع الاعضاء  
الاجمية اما الليف وذلك بان يكون الليف ظاهرا فيها او غائبا على الجها فاللحم

**في العضل** فان البياض ظاهرة فيه وغالبه على اللحم في اعضائها **واما فيها لئف**  
وذلك بان لا يكون فيها اللئف ظاهرا فيها او غالبا على اللحم **واللبد** لا يعلل  
لو كان فيها لئف لكانت حساسة كسائر اللحوم الحساسة لا نقول  
لانفسها واما يكون كذلك لو كان ذلك اللئف لئف عصب الحس وليس كذلك  
بل هو لئف عصب الحركة وقد عرفت انها متقاربان وفي بعض النسخ وكذا نسخ  
المسيحي **واما ما ليس فيها لئف** **واللبد** قال ومعه ان الاعضاء اللينة اما لئف  
بان يكون اللئف في جواهرها كاللحم في العضل فان اللئف ظاهرا في جواهرها  
واما ما ليس فيها اي في جواهرها كالف في بعض اجزائها كاللبد فان  
جواهرها من اللئف وهو حاصل في عروقها قال وفيهم هذا من قوله  
**ولا شيء من الحركات الا باللئف** والخفي ان هذا لا يفهم منه ولا ان هذا  
الظلم ليس على اطلاقه اذ لا يريد بذلك ان لا يكون حركه الا باللئف والا  
انقضى بالحركات التي في الاعضاء العديدة اللئف كالرطوبة العظيمة وجوهر  
اللبد واللئف نفسه ولا ما ذكره السامري من ان الشيخ يريد بذلك حصر  
انواع الحركات الظاهرة دون اسماها الخفية والحركات الظاهرة  
ثلاث طبيعية وارادية ومركبة منها فهذه الحركات باللئف وان كان  
بعض حركاتها الجزئية الخفية يتم بلا لئف وهذا لا قدح في الحصر المذكور او  
يريد بذلك ان لا شيء من الحركات المذكورة بالتفصيل فيما بعد الا باللئف  
وهي الحركات الثلاث المختصة بالذكر اي حركه العضل والرحم والازدراد  
فانه هذان محضان الاول فانه كيف يتصور ان يحكم على العام بحكم  
لا توجد في واحد من ذلك العام فان ما هو ثابت للعام ثابت للخاص

من غير عكس واما الثاني فلا نه عهد معكوس وان لام العهد يرجع الى المتقدم  
لا الى المتأخر ارسال الكلام ناقص المعنى فاسد الوضع بناء على ان كلاما  
اخر من فضلا بعد به تم نقصه وسببه يرفع خلاله خارج عن المعتاد  
بعيد عن السداد اذ ان سدا لا تنفع صحة غيره فما تنفع للجرباء فربما  
الهما ولكن الصحة تجرب سلماء لكن نقول له فما نقول في حركه  
غير هذه الاعضاء مثل حركه المعدة وحركه المعاء وحركه القلب الجذب  
والدفع والامساك هل يتم بدون اللئف او باللئف قال يتم بدون اللئف  
فقد خالف العقل والنقل وان قال يتم باللئف فنقول لم خصت كلام  
الشيخ بالحركات الثلاث المختصة بالذكر دون هذه بل يريد بذلك ان لا  
شيء من حركات الاعضاء ذوات الالياف الا باللئف قال القزويني  
وذلك لان عندهم ان حركه جذب الاوردة والشرايين والامعاء والرحم  
وغيرها للغذاء وامساكه ودفع فضله كل ذلك باللئف التي في تلك الاعضاء  
وتلك الحركات عندهم طبيعية وكذلك حركه اشمال المعدة على الغذاء  
ودفعها له هي عندهم طبيعية وباللهيب وكذلك حركه جذب الرحم للمني  
وامساكه ودفع الخير كل ذلك عندهم طبعي وباللهيب واما الحركات  
الارادية فهي عندهم بالعضل فقط قال واما نحن فنريد ان نقول الحق  
واللئف الى شئيع الجبال فنقول ان حركه جذب المعدة للغذاء وامساكه  
ودفعه وحركه جذب الرحم للمني وامساكه له ودفع الخير كل ذلك عندها  
بالارادة واما حركات الاوردة والشرايين والرحم اعني لجذب الغذاء  
وامساكه ودفع فضله فهي عندها ايضا غير ارادية بل طبيعية ولكنها

لست عندنا باللف بل هي حركات جذب النبات للغذاء وامساكه له ودفع  
فضلاته فكذب السموم للصفاة وشم الحنظل للبلغم وكذب المغناطيس  
للحديد وكل حركة باللف فهي عندنا ارادية وذلك لان الحركة الطسعة  
التي تكون الى جهة واحدة وحركات اللف الى جميع الجهات وذلك لان  
العضو اذا اجتمع وانضم تحركه اللف الموزن فقد تحركت اجزائه الى  
داخله وفي كل جانب فيكون بعضها تحرك الى فوق وبعضها الى اسفل وبعضها  
يمينا وبعضها شمالا وكذلك اذا انفتح اسفل المعدة لخراج الغذاء فقد تحركت  
تلك الاجزاء السفلية الى الاجتماع الى الانفراج وذلك الى جميع الجهات و  
كذلك الرحم اذا انضم مشملا على المني عند الحمل واذا انفتح منسقا عند  
الولادة فليزم من ذلك ان لا تكون هذه الحركة طبيعية بل ارادية على اياها  
لسنا متشددين في منع ان يكون جذب الامعاء وامساكها ودفعها اراديا ايضا  
وحينئذ ليس ان يكون تلك الحركات بالليف ولكننا نظن ان الامر بخلاف  
ذلك والجزء به وان قيل لو كانت هذه الحركات ارادية لكانت نشعر  
بها فلما لانتم ذلك وذلك لان الحركات الارادية عندنا على اقسام  
فمنها ما يكون المتحرك بها شاعرا بها ويكون مريدا وذلك لتحريك الحيوان  
لمثليته ورجله وتسمى هذه ارادية مطلقة ومنها ما الارادة فيها اخفى  
وهي هذه فلا يبدى المتحرك بها الا بالتأمل ولذلك لا تسعى بها الا بالتمل  
لحركة اعضاء الصدر للنفس وتسمى هذه ارادة خفية ومنها ما الارادة  
فيها اخفى من هذه فلا تظهر للمتحرك بها ولا نشعر بحركتها ولا بالتأمل لتحريك  
الحيوان عضله فانه لا نشعر بذلك ولا ندرك حركتها مع انها ارادية وتسمى

هذه ارادة طسعة وقد يكون من هذه ما الارادة فيها خفية جدا كحركة امساك  
المعدة للغذاء ودفعها له وكما جاز ان لا نشعر الانسان تحركه عضله مع كونها  
ارادية فجوز ان يكون حركه جذب المعدة للغذاء وامساكها ودفعها اياها وجد  
الرحم للمني وامساكه له ودفع الجنين ارادية ولكن لا نشعر بها وبقية الحركات  
وبقية الشعور بالارادة فهذه الحركات لجوز ان يكون ما نريدها ولا نشعر  
باننا نريدها وقد احتج الشيخ على ان جميع الحركات بالليف بالقياس  
المقسم وتغيره ان يقول كل الحركات التي في الاعضاء ذوات اللف فهي  
اما ارادية او طبيعية او مركبة منها ولا شيء من هذه الحركات الا بالليف  
فلا شيء من الحركات التي في الاعضاء ذوات اللف الا بالليف اما بان  
انحصار حركات هذه الاعضاء في ذلك فلا ان الحركات البسيطة محصورة  
في اربعة اقسام احدها الحركة بالعرض كحركة الساكن في السفينة كحركة  
السفينة وبانها الحركة بالفتن كحركة الحجر المرمى الى فوق وبانها الحركة  
بالارادة كحركة الحيوان يمينا وشمالا ورابعها الحركة بالطبع كحركة الحجر  
الهاوي الى اسفل لكن حركة هذه الاعضاء ليست بالعرض ولا بالفتن فهي  
اما بالطبع او بالارادة او مركبة منها ولما ان كل واحدة من هذه فهي  
بالليف فلا ان حركة العضل ظاهرة بانها بالليف ولما حركة العروق و  
غيرها فليعلم ان الليف لان وجود الليف فيها عشا فهذا لتغير هذه  
الحجة وهي عندنا باطلة فانه لا يلزم من كون حركات العروق وغيرها  
لا بالليف ان يكون وجود الليف فيها عشا فانه يجوز ان يكون وجود  
لكون جرم العضو قويا وقد علمت ان الحركات التي بالليف فهي عندنا ارادية

هذا كلامه بالفاظه وقد اورده المسيحي في كتابه واورد عليه ما اورده فليقدم  
 قبل الخوض فيما اورده واول ما يريد على ما اورده مقدمة لا بد من الاشارة  
 اليها لئلا يفتقد هذه المباحثه عليها فنقول الحركة اما ذاتة او عارضة  
 والذاتة اما بسيطة او مركبة والبسيطة وهي ما يكون على نهج واحد اما  
 تابعة لارادة او لغير ارادة ونقسم ذلك الغير بالطبيعية والحركة البسيطة اما  
 ارادية وهي الفلكية او طبيعية وهي العنصرية والمركبة وهي ما لا يكون على  
 نهج واحد اما حيوانية او غير حيوانية والحيوانية اما ارادية او غير ارادية  
 وغير الارادية تسمى بالتشجيرية وغير الحيوانية هي النباتية واما العارضة فاما  
 ان يكون المتحرك كجسم من المتحرك او كان المتحرك مكانا بالطبع وتسمى عرضية  
 او لا يكون كذلك وهي القسرية والحركة التشجيرية هي التي يكون مركبة وحيوانية  
 وغير تابعة لارادة كحركة النسر واما هذه الحركات الموجودة في الانسان  
 البدن لا تنحصر في ثلث الارادية والطبيعية والمركبة منها على ما هو المشهور  
 بل هناك رابعة هي التشجيرية ولغفل جمهور الاولين والاخرين عن هذه الرابعة  
 واعتقادهم في النصارى في الثلث ووجب دخول هذه تحت احدها مع  
 عدم تحت شئ منها وقع الناس فيما وقعوا فتعبدوا وما اغتوا ونصبوا  
 وما اجدوا وحاموا وما وردوا وعتوا وما اطربوا وسجوا ففعلوا وامشوا  
 ففعلوا اذ احد المتأخرين يقول هذه الحركة ليست طبيعية لتركيبها فليكون ارادية  
 والاخر يقول ليست ارادية لانها ليست باختيارية فليكون طبيعية وما ذكرنا  
 يظهر فساد الترديد المذكور في بيان النصارى الحركات في اربع وهو ان المتحرك  
 اما ان يكون الحركة حاصلة فيه او في نفاذه والثاني هو الحركة العرضية

والاول

دخولها هو

والاول اما ان يكون مستفاد من سبب خارجي او لا والاول هو الحركة القسرية  
 والثاني اما ان يصدر مع شعور او لا والاول هو الارادية والثاني هو الطبيعية لانه  
 لا نسلم ان الثاني هو الطبيعية واما ان يكون كذلك لو كانت على نهج واحد والا كانت  
 تشجيرية لا طبيعية فاعرفه فانه نفيس شريف واذا عرفت ذلك فاعلم ان  
 المسيحي لما نقل كلام القرشي قال هذا كلامه بلفظه ولنتكلم الآن معه ونقول  
 ما تعنى بالحركة الطبيعية والارادية هل توافقان في المقام في اصطلاحهم فيها وهو  
 ان القوة الارادية قوة حاصلة في الجسم شاعرة بما يصدر عنها ام لا  
 فان لم توافقهم فليس لنا مع كل عالم ولن وافقهم في الاصطلاح فنقول حركة  
 القلب والمعدة والرحم الحاصلة بواسطة الليف ارادية على ما علمنا لانها تتم بالليف  
 فهل لنا تصرف في الارادة ام لا فان قال ليس لنا فيها تصرف فليكون هذا القول  
 من هذا الفاضل مخالفا لمقتضى العقل فانه لا معنى للفاعل بالارادة الا الفاعل  
 بالاختيار والفاعل بالاختيار هو الذي اذا شاء فعل وان لم يشاء لم يفعل فليف  
 يتصور ان لا يكون مع الارادة تصرف وان اعترف بالتصرف فنقول هل  
 للانسان قدرة ان يمسك حركة قلبه على ما يختار ويمسك الغذاء في معدته  
 على ما يختار او يملكه على ما يختار وكذلك الرحم مع الجنين هل دفع للجنين  
 منه باختياره او مسكه له باختياره فان قال بذلك فقد خالف عقله وحشيه  
 وان لم نقل بذلك فقد اعترف بان هذه ليس لنا فيه تصرف فليس بارادته  
 وما لا يكون اراديا فهو اما طبيعي او مركب منه ومن الارادية كذا علمنا ان  
 الارادة منفصلة في حركة الاعضاء المذكورة ومتى انتهى الجزاء استحالة وجود ما يتركب  
 منه ومن غيره فبقي ان يكون حركة هذه الاعضاء طبيعية محضة لا يابدا انحصار

حركات اعضاء البدن في الملك المشهورة واذا انفتحت اثنان منها بقت  
الثالثة بالضرورة قوله وكل حركه بالليف فهي ارادية الى قوله اذا انفتح مستعصا عند  
الولادة قلنا اما ان الحركة الطبيعية انما تكون الى جهة واحدة مسلم وصحيح  
لكن حركه الالياف كذلك ايضا فان الليف المطاوع يستحيل ان يتحرك ورأيا  
او مستعصا قوله ان العضو اذا اجتمع الى قوله فان قيل قلنا انما تحركت  
هذه الاجزاء الى جهة الليف المحرك تبعاله لانها متصلة بعضها ببعض وقوله  
للمتد فحركتها على هذه الصورة لا يدل على انها ارادية بل انما كانت بدلا عما اذا  
كان الليف وحده ان يتحرك ورأيا وعرضا على ما ذكرنا وكذلك الليف المتوحد  
والمستعصا اما اذا لم يكن لها ذلك فكيف يتصور ان يجعل حركتها ارادية  
فانه لا معنى للارادة الا ذلك قوله فان صلح لو كانت هذه ارادية الى  
قوله وفرق قلنا قد طول الكلام في هذه النقائس وغير فائدة فحصل له  
الا ان نقول له نحن نسبي ما كان من هذه معه شعور ارادية وما لا يكون  
معه شعور طبيعية قوله وفرق بين الارادة وبين الشعور بالارادة فهذه  
الحركات يجوز ان نريدها ولا نشعر باننا نريدها فلنا الارادية للخلو عن  
شعور البتة ومتى خلت عنه لا نسهم ارادية بل شيئا آخر واذ كان كذلك  
فكيف يجوز ان يقال اننا نريدها ولا نشعر باننا نريدها فانه اذا لم يكن  
هناك شعور لم يكن هذه الحركات ارادية فهذا حاصل مباحث الاول  
والاواخر في هذه المسئلة وفي الكل نظر اما في حجة الشيخ لا لما ذكره  
للقريشي من جواز كون وجود الليف في العروق لبقوتها فانه قد سدد  
لو كان للنفوية لما كان بعضها مطاوعا وبعضه مستعصا وبعضه موزنا  
وعلى

هذه

ويمكن ان يمنع هذه الملازمة وتستد بان وضع الالياف في ذلك على هذا الوضع  
كانت النفوية اكثر كما هو مشاهد في القوس وامثالها بل لانه لا يلزم ان يكون  
حركات الاعضاء ليست بالعرض ولا بالقدر ان يكون اما بالطبع او بالارادة  
او مركبة منها لجواز ان يكون بالسخير كما هو الواقع على ما بينا فان قيل  
يطلب ان حجة الشيخ لا تحقق الامع كون وجود الليف عبثا وانما  
الحركة التسخيرية ضمن في الحركة الطبيعية عند الشيخ لان الحركة الامع السعور  
طبيعية عند سوا كانت على نهج واحد او لم تكن على ما قال في السفا  
وربما قيل اسم الطبيعة على كل قوة تصدر عنها فعلها بلا ارادة وعلى  
هذا لا يلزم ان تكون الحركة غير ارادية ان تكون طبيعية وعلى نهج واحد  
لجواز ان يكون طبعه لا على نهج واحد قلنا اما الاول فقد منعنا  
واسندا بجواز كون الليف فيها للنفوية لا للحركة واجبنا عما اورد على  
هذا الاستد وهو ان الالياف لو كانت للنفوية لما اختلف وضعها بان  
اختلاف الوضع توجب زيادة النفوية واما الثاني فلان تسليم كل من  
المسا زعيم ان المركبة لا يكون طبيعية بل على انها تسليما ان الطبيعية هي  
ما يكون على نهج واحد وقول الشيخ ربما قيل الى اخره مشعريه ايضا  
لا شعاع بان الاثر اطلاق اسم الطبيعة على كل قوة تصدر عنها فعلها بلا  
ارادة وعلى نهج واحد والاقول اطلاق اسمها على كل قوة تصدر عنها فعلها  
سوا كانت على نهج واحد ولا واما في كلام القريشي فلانه لا يلزم ان يكون  
هذه الحركات غير طبيعية ان يكون ارادية لجواز ان يكون تسخيرية واما في  
كلام المسيحي فلانه لا يلزم ان يكون هذه الحركات غير ارادية ان يكون طبيعية

لجواز ان يكون تشخيصية واصلا لا نسلم ان حركتها على هذه الصورة وهي كونه الى  
 جهة الليف المحرك تبعا لا تدل على انها ارادية والاما كانت حركة اليف ارادية  
 اصلا لانها تنقل الى جهة الليف المحرك لها تبعاله وايضا لو كان ما لا يكون معه  
 شعور طبيعي لكانت التشخيصية طبيعية الا شعور معها لكنها غير طبيعية  
 لكونها مركبة ولاننا لا نسلم ان الحركة مني خلقت عن الشعور لا تسمى ارادية والاما  
 كانت حركة العضل ارادية لخلوها عن الشعور لكنها ارادية بالاجماع فظهر ما ذكرنا  
 نطلب جميع ما قالوا وصحة ما ذهبنا اليه وهذا الصانع المختصات و  
 الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله **اما الارادية**  
**فنسب لليف العضل** لانها لا تتم الا به لان حركة العضل انما تتم بالليف بدليل  
 انه متى وقع آفة في هذا الليف بطلت حركة العضل **واما الطبيعية** لحركة  
 الدم والعروق والمركبة لحركة الازداد **فيلتف** مخصوص بهيئة **موضع**  
**الطول والعرض والتوريب** هذه الهة انما تشترط عندهم في الحركات  
 التي هي طبيعية عندهم لان حركات العضل فان وضع الليف في العضل  
 بحيث ان يكون على الهة التي هي اوفق لحركة المفضل المتحرك بذلك العضل ولذلك  
 تختلف الياق العضل بحسب حاجته اليها في الحركة فان حركة العضل ما  
 هو موضوع ورايا ومنها ما هو موضوع عرضا ومنها ما هو موضوع طولاً  
**فالمجذب المطاؤل** وفي بعض النسخ **الليف المطاؤل** وهذا النسب بسبابة  
 ما بعده وانما اختص المجذب بالمطاؤل لانه يمكنه الامتداد الى الوصول الى  
 المجلوب ثم التقلص لسفل المجلوب الى الموضع الذي يحاول المجذب اليه و  
 ليس المراد بالمجذب كل جذب حتى يكون تقدير الظلم وكل جذب والمجذب

هذه الاعضاء حتى يكون تقدير الظلم والمجذب هذه الاعضاء الانتفاض الى اول جذب  
 ما لا مطاؤل فيه وكون الثاني تخصيصا بلا مختص فيبقى ان يكون المراد به مطلق المجذب  
 بمعنى المفهوم منه من غير تخصيص ولا تعميم فكانه قال الليف المطاؤل صالح لنفس  
 الجذب بحيث وجد اعان على الجذب والامام اراد ان يعتبر عن هذا المعنى  
 لكنه عبر بعبارة غير مفصلة عنه ولا ظاهرة الدلالة عليه ولذلك اعنى وليس  
 قههم هذا المعنى منها لم يعثر للمسمى والتجزي على علمه ولم ينتهاله واوردا علمه ما  
 اوردا اما الاول فلان الامام قال ان الشئ جعل هنا حركة الجذب مطلقا  
 بهذا الليف ليس وهو ان لم يكن الكبد فيه قوة جاذبة وما سلكه ودافعه علم ما  
 قال ان لكل عضو قوة غريزية في نفسه وليس فيه ليف اصلا فان قيل  
 الالياف في الاوردة التي في جرم الكبد فاذا جذب الوريد العكس بليفه  
 المطاؤل رشح منه دم على جوهر الكبد قال فنقول الدم الراشح  
 رشح من الوريد مع كون لم الكبد جاذبا له او غير جاذب فان كان  
 جاذبا فقد حصل المجذب بدون الليف المطاؤل وان كان غير جاذب  
 لم يكن في جوهر الكبد قوة جاذبة وايضا فان الرطوبة الجليدية مع القطع  
 بانه ليس فيها شئ من الليف لجذب الغذاء وميسكه ويضمه ويدفعه  
 واصلا لكل واحد من الالياف الثلاثة فيه هذه القوى الاربعة وليس  
 لها الياق والا تسلسلت الالياف الى غير النهاية قال ولذلك قال  
 حركة الجذب بالليف المطاؤل ولم يقل حركة الجذب مطلقا واصلا  
 الليف المستعرض ليس فيه ليف مطاؤل مع انه جذب والليف المطاؤل  
 ليس فيه ليف مستعرض مع انه دفع واصلا فلانهم ما اقاموا برهاناً في

هذا

في الكتب الحكيمه ولا الطيبه على توقف صدور هذه الافعال عن هذه القوى  
 على هذه الليات بل لا شك ان الليف المطاوع صالح للجذب بحيث وجد  
 اعان عليه ولا يلزم منه موقف الفعل عليه واما الثاني فلان المسيحي نقل  
 كلام الامام الى قوله ولم نقل حركة الجذب مطلقا قال وهذا التاويل من الامام  
 تاويل حسن غير انه لا يطابق كلام الشيخ فانه لم يقتيد الجذب ولا جعله مطلقا  
 بل قال والجذب الليف المطاوع من غير ان يقول والجذب هذه الاعضاء او  
 والجذب مطلقا واما النجواني فقال لا نسلم انه ان كان جازيا فقد حصل  
 الجذب بدون الليف مطلقا بل يكون قد حصل الجذب بدون ليف موجود  
 في نفس البدن ما بدون ليف مطلقا فلا يجوز ان يكون جذبها الغذاء في  
 عضو متصل بها وكذا الكلام في الرطوبة الجليدية وحينئذ يكون الافعال  
 الصادرة عنها واقعة كلها بالليف وان لم يكن فيها لفت ولا لزوم التسلسل اي  
 فان الشيخ لم شرط ان يكون العضو يجذب الغذاء بليف هو غير ذلك العضو  
 بل شرط ان يكون الحركة بالليف وهو اعم من ان يكون بليف هو غيره او  
 بليف هو عينه فاذا جذب الليف غذاء نفسه بنفسه صدق له هذه  
 الحركات واقعة بالليف ولا يلزم منه التسلسل اصلا ولا ان المطاوع  
 لا متعرض له لجواز ان يكون المطاوع يجذب الغذاء بنفسه ومنسكه بليف  
 موزن متصل به ويدفع الفضل بليف متعرض متصليه ولذلك الكلام في  
 الليف المستعرض وعند ذلك يصدق انه لا شيء من الحركات الا بالليف  
 واللفعي عدم ورود ما اوردوا على كلامه اما كلام المسيحي فلا لا نسلم  
 ان التاويل لا يطابق كلام الشيخ بل يطابقه عما مابينا سلمنا انه لا يطابقه  
 لكن

هذه

لكن لا نسلم انه حسن لان التاويل الحسن لطالم الشيخ بل لطالم كل احدا  
 يطابق كلامه لان مخالفه والا كان قبحا لا حسنا واما الجواب النجواني  
 فلانها صنعت على ما اعترف هو به لانه قال بعد ذلك الاجوبة وعندى ان  
 هذه الاجوبة فيها نظروا هذه الاشكالات وارده لا شل فيها ولكن ان  
 حال ان قول الشيخ والاشي من الحركات الا بالليف على اطلاقه ولا  
 نفهض شي من اللبد والرطوبة الجليدية واللف نقضا لما ذكره النجواني  
 واعترافه بورد الاشكالات وبلون الاجوبة فيها نظرا لا بوجوه كونها  
 كذلك فلتناقل فيه واعلم ان النجواني من ههنا انتقل الى التعليم السادس  
 في القوى فاسترحنا من الظالم معه الى ان نصل الى القوى ان شاء الله  
 تعالى **والدفع الليف الزاهب عرضا** لانه يعين على العصر ولذلك اشار  
 الى عملة اختصار الدفع بالمتعرض بقوله **العاصر** لانه اذا انقبض عصر  
 الجسم المجوى فابوزه واخرجه عن موضعه **والامساك الليف الموزن**  
 لان الامساك يحتاج فيه الى الاشمال من جميع الجهات وذلك لحصول الليف  
 الموزن وكل ان الامساك واسطة من الجذب والدفع كذلك التوريب واسطة  
 بين الطول والعرض قال القوشى واعلم ان هذه الاليات عندنا اما تكون  
 بها الحركة اذا كانت تلك الحركة ارادية واما اذا لم تكن كذلك فاما لا تكون  
 بها حركة اصلا وفيه نظر **المبحث الثالث عشر** في كيفية  
 تاليف الليف في الاعضاء ذوات الليف وتقسيم الاعضاء بحسب ذلك  
 قال رحمه الله **وما كان من الاعضاء طبقة واحدة مبثلى الاوردة**  
 ومن بعض السخ **والثانية** وهو غلط فان الذي صح من امر المثانة انها

وان طبقته فان اصنافه لينة الطقة منتجة وفي بعض النسخ **منتجة** وفي  
بعضها **شبه** والاولى اولى بعضها في بعض لغا ضد كل واحد الآخر فيكون مجموع  
العضو مع رفته قويا كما لو رده وما كان منها **ذا طبقته** فالليف **الذاهب** عما  
**يلون** في طبقة الخارجة والآخران في طبقة الداخلة ليس مراد الشخ  
من هذا الكلام ان تركيب الليف ذي الطبقتين دائما يكون كذلك بل المراد انه يكون  
كذلك بشرط ثلثه احدها ان يكون الجذب والدفع والامساك على الوجه الذي  
قالوه وهو ان يكون الجذب بالمطاول والدفع بالمستعرض والامساك بالمؤتب  
وبانها ان يكون العضو تحت بحيث ان يكون هذه القوى الثلاث فيه قوية على  
السواء لا متفاضلة وبالثاني ان يكون كل واحدة من الطبقتين ملتجة بالآخرى فهذه  
الحوال اذا اجتمعت فعضو وجب ان يكون وضع الليف على الوجه الذي  
ذكره وذلك كما لمحة فان جذبا للغذاء ودفعها اياه وامساكها له على الوجه  
الذي قالوه وهو ان الجذب بالمطاول بامتداده الى المجذوب والدفع المستعرض  
باعتباره وعصره لما في داخل التجويف والامساك بالمؤتب باجتماعه على  
المستول قال القرشي وحسن صدقهم عما ذكره في اللعنة والرحم ونخالقهم في ان  
ذلك عندنا بارادة وعندهم بالطبع الصوف وانت قد عرفت مما استغناك  
ان كل واحد من الفرقين اعور بياض عينية شاء لان احدهما يرى انه ليس بالطبع  
لتركيب الحركة ولا يرى انه ليس بالارادة لعدم الاختيار والآخر يرى انه ليس بالارادة  
لعدم الاختيار ولا يرى انه ليس بالطبع لتركيب الحركة وعلمت ايضا ان الحق الذي  
لا ياتيه المظهر من غير يده ولا من خلقه ان امثال هذه الحركات تسخيرية اي  
مركبة بل لا ارادة فلا يكون طبيعية ولا ارادية وكيف كان فلو انفي هذا في عضو

ذي طبقتين اعني ان لا يكون جذبه ودفعه وامساكه بالليف كما هو الحق عند القرشي  
في الشراس لم يكن وضع لينة كذلك ايضا فان الحاجة في المعدة ان يكون جميع هذه  
الافعال قوية لان العدل الذي يصرف فيه لجب ان يكون كثيرا فلو انفي  
هذا في عضو ذي طبقتين وكان بحيث لا يجب فيه ان يكون هذه الافعال كلها  
قوية على السواء كما في الامعاء لو فرضنا ان هذه فيها بالليف لم يجبل ان يكون وضع  
ليفه كذلك وايضا فان طبقتي المعدة احتيج ان يكونا كالملتجة احدهما بالآخرى  
فلو انفي هذا في عضو ذي طبقتين كالرحم لم يجب فيه ذلك فلتبين الان وجه وجوب  
كون الليف ما اجتمع فيه تلك الامور الثلاثة كذلك ثم نبي ان كيف يجبل ان يكون  
الليف كل واحد من الاعضاء الاخر فنعول ان يجب ان يكون الليف  
المستعرض في الطبقة الخارجة وذلك لان فعله وهو الدفع لنا انما اذا  
كان على الوجه الذي يتناهى عصره ما في داخله حتى ينزلق ويخرج ولا  
مثلا ان اذا كان وضعه خارجا كانت الطبقة الداخلة معينة على  
ذلك مضيقها ومن اجتمعا المدفوع فيكون انشاعه اتم فلو جعل الليف  
المستعرض داخلا لكان يعرض مع قوات الانشاع بالطبقة الاخرى  
في الدفع ان يكون فعله وهو العصر موهنا لا يتصافه بالطبقة الاخرى وذلك  
مؤد الى ضعف جرم العضو وبما المطاول فحيث ان جعل في الباطن  
للاقي المجذوب فيكون الجذبا سهلا وامكنا واما المؤتب فحيث ان  
يجعل مع المطاول لان الامساك لا ينافي الجذب بل الجذب يفتقر الى  
انشاعه بقليل امساك شيء من اجزاء المجذوب حتى يلحقه جذب الجزء  
الآخر واما الدفع فنافي الامساك فلذلك يجب ان يكون الليف المستعرض

في الطبقة الخارجة والآخران في الطبقة الداخلة واليه اشار بقوله (لا  
 ابن الفاهب طولا اميل الى سطحه الباطن وانما خلق كذلك لئلا يكون له  
 الجذب والدفع معا بل ليف الجذب ولا مسائلها اولى بان يكونا معا و  
 انت تعلم من هذا ان وجوب ذلك لما كان الاجل كون هذه الافعال مما هذا  
 الوجه وكون هذه الافعال لجذب لئلا يكون كلها قوتية وكون الطبقة كالمختبر  
 حتى يكون بعض اصناف ذلك اللص مع كونه في طبقة على حدة كالمختبر  
 بالماضي فيبعا ضد كلها على تقوية العضو واما اذا كانت احدى الطبقتين  
 كالمجاورة التي ليست كالمختبر بالآخر كما في الرحم فان احدى الطبقتين  
 وهي الداخلة لجذب ان يجتمع فيها اصناف اللص في اوقات بعضها بعض تلك  
 الاصناف والطبقة الاخرى لا تعاضدها بل فيها لتتربها عنها لان قواها  
 واهيا لا سيما ومعظم تلك الافعال تكون بالطبقة الداخلة فلذلك اجتمع في  
 الطبقة الداخلة من الرحم جميع اصناف اللص فان قيل ان الشيخ لم يتعرض  
 لهذا التخصيص الذي قلناه بل اطلق الحكم وقال وما كان ذا طبقتين فاللص  
 الذاهب عرضا يكون في طبقة الخارجة والآخران في طبقة الداخلة  
 قلت انه وان اطلق الحكم الا انه لما حكم بذلك فربما عا ما هو مذهبهم  
 من ان هذه الالياف بها يكون هذه الالياف ومعلوم ان حكمه بان الامر  
 كذلك انما هو اذا لم يوجد عنه مانع وكون العضو بحيث يجب ان يكون  
 احدى قواه اقوى او كون احدى طبقتيه لا يلزم بالآخرى مانع من ذلك ولذلك  
 استثنى معا والى حاجتها الى مسائل قليلة ولذلك كان الغالب على اجورها  
 اللص المستعرض والمستطيل وانما كانت كذلك لان ما نصبت الله من  
 الفضلات

٩١٢  
 الفضلات ليس محتاجا اليه حتى يسلك بل هو مستغنى عنه ومع كونه كذلك فهو  
 موزنها بالتمديد والثقل فلذلك كان معظم ليفها المستعرض الذي هو  
 معين على الدفع واذا عرفت ذلك فليست كلفت وضع الاعضاء الاخرى  
 ولم كان كذلك فنقول اما الشرايين وطبقتها الداخلة ليفها يذهب عرضا  
 واما الخارجة فليفها اكثر ذاهب بالطول وفيه شيء يسير متوثر واما  
 خلق كذلك لان الشرايين كما سنبينه عند الكلام في الشرايين ان شاء الله  
 كالخزانه للقلب يدفع اليها الروح عند انقباضه ويأخذ منها عند انبساطه  
 ولا شك ان ذلك الروح اذا كان كثيرا جدا يلزمه تمديد شديد لجرها عرضا  
 وطولا الا ان التمديد العرضي يكون شديدا لان الاعضاء التي قدام الشرايين  
 تمنعها من التمديد الشديد نحو الطول واما في العرض فان الاعضاء المحيطة  
 بالشرايين وان منعت زيادة تمديدها الا ان التمديد في العرض وان كان  
 اقل كثيرا من التمديد في الطول الا انه في الطول يكون قليلا جدا بالنسبة  
 الى طول الشريان فلا يكون في كل جزء منه الا قليلا جدا ولا كذلك في العرض  
 فان الشريان اذا اتسع بمقدار وان كان اقل جدا من المقدار الذي طال  
 به الا ان ذلك التمديد يكون في كل جزء منه في العرض كثيرا جدا قلنا غلط  
 الشريان واذا كان كذلك وجب ان يكون الطبقة الداخلة الملاقية  
 لهذا التمديد ليفها عرضيا لئلا يسفر عن بعضه عن بعض عند التمديد العرضي  
 لو كان وضعه طولا بل يكون اللص اذا امتد اتسع الشريان ويكون  
 نفرو اتصاله بالتمديد العرضي عرضا جدا واما الطبقة الخارجة فوجب  
 ان يجعل ليفها مطا ولا يطاوع في التمديد الطولي وينبع افتراق ليف

الطبقة الداخلة بعضه عن بعض بسبب اليمد بها الطولى ولان الطبقة الداخلة ملائمة للتدبير الشديد وجب ان تكون قوية جدا ولذلك جعلت صلته بخضوفية وعظمت جدا حتى كانت تكون خمسة امثال الطبقة الخارجة ولم يكن ان يكون الطبقة الخارجة غليظة ايضا لئلا يغلظ الشريان جدا فلا يطاوع في اليمد الذي يدعوا له زيادة الروح وليلا تستصحب جدا فيمنع من نفوذ الروح من خلاله الى الاعضاء ومن تحلل فضلاته ونفوذ الهواء لتروخ الروح طلالا جعلت الطبقة الخارجة رقيقة فلم تجعل ليفها كله مطاوعا ولا كان بالليف واهيا فلذلك جعل معه ليف يسير مودب يشد بعضه الى بعض ولم يحتج الى ذلك في الطبقة الداخلة لكثرة ليفها بسبب غلظتها وايضا لئلا يمنعها من زيادة الانبساط فهذا حكم الشرايين والامام لما تمسبه لمقاصد الشيخ قال هذا القول مخالف لظالم سائر المشرحين قال جالينوس في خامسة منافع الاعضاء (ما العروق الضاربة فله صفات ان الباطن منها لشرايين الخن والليانة والصلابة وينحل الى ليف معترض وحكي الرازي في الحاوي في باب شرح العروق ان جالينوس قال في مقاله البائنه من الاختلاف في المشرح الشريان مركب من اربع طبقات اثنان منها غشائيان واثنان هما ليف احدهما وهو الخارج تمتد طولا والداخل ملتد عرضا كانه خلق مدورا وهذا ان اللسان بعضها ذانك الغشائيان احدهما من داخل والاخر من خارج وقال في مقاله السابعة من عمل المشرح الشريان له طبقتان الداخلة في ثلثها خمسة اضعاف الطبقة

الخارجة

الخارجة وهي ايضا اصلب منها وينحل الى ليف مستدير ولما الحاجة فالى ليف يذهب طولا والى شئ من ليف مودب وال صاحب الكامل الشرايين مولفه من طعتر الداخلة منها ليفها ذاهب بالعرض والخارجة ليفها ذاهب بالطول وفيها ليف يسير ذاهب على الوراين لم قال وكل ذلك يخالف كلام الشيخ وانت تعرف ان هذا لما كان يخالف قول الشيخ لو كان على اطلاقه لكنه خاص على ما دلت القرينة عليه وعلى هذا فلا يخالفه بين كلام الشيخ وبين كلامهم لان الشيخ يقول الياف العضو الذي اجتمع فيه الامور الثلاثة يكون هكذا والامام يقول الياف العضو الذي ما اجتمعت الامور فيه ليست هكذا واذا لم يتوارد النفي والاثبات على محذور فلا تنافيان واما الشنع عليه بانه جعل الشرايين ذات طبقتين وبعض الاطباء جعلها ثلث طبقات وبعضهم اربع طبقات فليس يخفى لان الطبقات الذاتية للشرايين طبقتان فقط ومن خارجها طبقة اخرى غشائية ومن داخلها طبقة رقيقة جدا غشائية لا تظهر للاسف الشرايين الكبار فمن عده هذه الطبقة من حمله الطبقات يكون الشرايين عنده اربع طبقات ومن لم يعدها وعد الطبقة الخارجة فقط يكون طبقاتها عنده ثلثا ومن لم يعد الا الطبقات الذاتية كما فعل الشيخ ولم يجعل الغشائية الاعضاء داخل في حقيقتها يكون الشرايين عنده طبقتين فقط واما حكم الامعاء والامعاء اشارة بقوله **الافى للمعافان** حاجتهما لمن الى المسالك شديدا بل الى الجذب والدفع فاعلم ان

ظاهر كلام الشيخ ههنا شبيها الى ان فيها لبيان مطاوع لا لقوله بل الى الجذب  
والجذب عنده بالليف المطاوع وفي الكتاب الثالث قال ابن العارل على  
طبقتي المعالليف الذاهب في العرض ولكن المعال مستقيم قد يظهر  
فيه ليف كثير في الطول فنقول انما جعلت طبقتي الامعاء كذلك لان ما  
تقوم من الفعل مددتها كثيرا في العرض واما تديدها في الطول فعمل  
هذا فلذلك قيل حاجتها الى الليف المطاوع والموزب واما احتياج  
المستقيم الى تكثير الليف المطاوع لان ما ينزل اليه من الفعل يكون كثيرا و  
غليظا بسبب الجذاب لطيفه من الماساريف فكون تديده له الى  
الجذات كلها كثيرا وقد علم الشيخ ذلك في الكتاب الثالث بانه منقش  
لما فوقه وهذا بنا على مذهبهم ان الجذب بالليف المطاوع قال  
الامام هذا الظلم بان الامعاء فيها ليف مطاوع وليس كذلك فان السبح  
نفسه اورد في شرح الامعاء انها مخلوقة من طبقتين وخلق الليف في  
شيخ كليهما متعوضا وقال صاحب الكامل انها مولفة من طبقتين ليف  
كل طبقة منهما مستدير بالعرض وقال جالسوس في مقاله الرابعة من  
المنافع اني سنت ان هذه الافعال الدافعة كلها تكون بالليف المعترض  
والجاذب بالليف المطاوع ولما كان للمعدة هذان الفعلان احتاجت  
الى صفاقن مختلفي الليف ولما كان لكل واحد من الامعاء نوع واحد  
من هاتين الحركتين وهي الدافعة جعل له نوع واحد من الصفاقات وهو  
الذي يدخل الى ليف معروض جعلت الامعاء ذات صفاقين لتزيد  
قوتها الدافعة ولبعد عن قبول اللغات وقد دخل في بعض الامعاء  
ليف

المتوسط

ليف محدود بالطول على الاستقامه وهذا الليف اكثر ما يوجد في المعال  
للمستقيم الذي هو اسفل الامعاء لانه لما كان قد اجتمع فيه فضول كثير متفعله  
صلبه فوجب ان يكون صفاقا من طبقتين عا هذه الفضول انقباضا  
شديدا ومراجل ذلك جعل هذا الليف وخرج حرجه ليكون رباطا له  
هذا كله لفظ جالسوس وهو الذي يجب ان نعول عليه دون ما علمناه  
عن غيره **المبحث الرابع عشر** في تسميم الاعضاء بحسب  
الطبقات ومنفعة الطبقات **قال** رحمه الله **ونقول ايضا**  
**ان الاعضاء العصبانية المحيطة بالجسام** هذه الاعضاء باعتبار  
هذه الاجسام المحاطة تنقسم الى ما لا يكون غريبا عن جوهرها  
كالاعشيه المحيطة بالعضو لانه ليس غريبا عن جوهرها لان جوهرها  
جوهر العضو والى ما يكون غريبا عن جوهرها كالروح عن الشرايين  
والدم عن الاورده والاعضاء عن المعدة لان المحاط هو ليس بعضو ليس  
من جوهر المحيط وهو عضو ولذلك قال **غريبه عن جوهرها**  
لخرج الاعشيه وصرح قوله **منها ما هي ذات طبقة واحدة و**  
**منها ما هي ذات طبقتين** لان الاعشيه لا تنقسم اليها فان قلت  
الاعشيه وان خرجت بقيد علم غرابية المحاط عن جوهر المحيط  
فالاعصاب لا يخرج به الاحاطة بالروح النفساني الغريب عن  
جوهرها كالروح الحيواني عن جوهر الشرايين ومع ذلك لا تنقسم  
اليها قلت لان سلم احاطة العصب بالروح النفساني لما علمت  
ان نفوذ هذا الروح فيه كنفوذ شعاع الشمس في الماء او بخار الدم

في مقام الاعصاب لان تجويفها اذا اجريت لها الا للعصبتين  
 الحرفين ولهذا خصنا هذا الاسم سلمنا ان الاحاطة كالاحاطة  
 لكن الاعصاب خرجت بقيد العصبان لان العصبان هي التي  
 تشبه جرم العصب وهذا الاصلق عجا العصب وهذه عبارة  
 صحيحة فصيحة دالة على المراد وما ذكرنا نعرف ان قول المصنف  
 ان هذه العبارة توهم بان الاعضاء المذكورة ههنا لها اجسام غير  
 الاعضاء العصبانية المحيطة فان قوله العضو العصباني المحيط  
 بجسم غريب تارة يكون ذلك العضو العصباني مركبا وطبقة واحدة  
 وتارة يكون من الطبقتين فالضمير في قوله ذات طبقة وذات  
 طبقتين عايد فيه الى العضو العصباني المحيط بهذا الجسم الغريب  
 لما تكلم في المنفعة في خلقه من طبقة واحدة او طبقتين ضرب  
 المثال بالشرابين وعند هذا نقول الشرابين لها جسم غريب  
 عن الاعضاء العصبانية المحيطة بها التي هي ذات طبقتين وكذلك  
 الاوردة التي هي ذات طبقة واحدة لها جسم غريب عن هذه  
 الطبقة العصبية فهذا الظالم خارج عن الغرض الا ان يعنى  
 بالجسم الغريب ما هو المحوى في المجازات المذكورة فالواجب ان  
 قال الاعضاء منها ما هي ذات طبقة واحدة ومنها ما هي ذات  
 طبقتين والسبب في هذا كذا وكذا وهم لا يستحق ان يلفت اليه  
 لظهور مساده وذلك لان هذه العبارة لا تدل على المراد وهو ما  
 استثنى عنه بقوله اللهم الا ان يعنى بالجسم الغريب ما هو المحوى

الأمم

في المجازي وعيا هذا فلا ايها المعبود بما هو خارج عن الغرض  
 على ما توقم والحوار للاستثناء بقوله اللهم الا ان العوب  
 انما استثنى بما شذ وقوعه وندر وجوده بقوله اللهم الا ان يكون  
 قصدهم بذلك الاستغناء عن مشيئة الله تعالى في وقوع ذلك  
 المستثنى ووجوده فكما الجوز ان يقال اللهم الا ان تطلع  
 الشمس كذلك الجوز ان يقال اللهم الا ان يعنى بالجسم ما ذكرنا  
 عرفت ذلك فاعلم ان هذه الاعضاء تنقسم الى اعضاء بسيطة  
 واعضاء اليه والبسيطة منها اوردته ومنها شرائيز والاوردته  
 مركبة من طبقة واحدة والا واحد هو الوريد الشرياني والما خلق  
 كذلك ليلا يرشح منه الا الرقيق اللطيف الصالح لتغذية القلب  
 لان الاوردة تحوى الدم الكبدى وهو غلط قواما من دم الشرايين  
 والشرابين مركبة من طبقتين الا واحد منها وهو الشريان الوردى  
 النافذ الى الرئة فانه مركب من طبقة واحدة ولما خلق هذا  
 كذلك الامر من احدى الاوردتين الرئة بصلابة جوهره فان جوهر  
 الرئة مخيف متخلخل وهذا العروق دامت الحركة فلو كان من طبقتين  
 لكان صلبا وموزيا لها دايما عند حركته بصلابته وبانها ليسهل رشح  
 ما يرشح منه فان فيه ما في عذراء الرئة من القلب فلو كان مركبا  
 من طبقتين لتعذر ذلك منه والا اليه منها ما هي ذات طبقة واحدة  
 كالمرارة ومنها ما هي ذات طبقتين كالمعدة والمثانة **والما خلق**  
**ما خلق منها ذات طبقتين لمنافع** وهي اربع عا ما ذكره الشيخ

اولها معتبر بالنسبة الى نفس جسمها لتكون قويا لمعا ضده كل واحد من  
الطبقتين للآخر خصوصاً اذا كان الخشخشة على الانشقاق اما لصلاية  
ما تحويه كحال المعامع الاثقال ولدوام حركته كالشرابين ولذلك  
جعل طبقتها الداخلة ذاهبة عرضاً ولم تجعل ذاهبة طولاً لتكون  
صورة على التمديد والمخلط. هذه المستعرضة ليف يسير ورايا  
لكون كالرابط لها ولذلك جعلت اصاغليظة لتكون قوية على  
مقاومة التمديد والخارجة لما استغنت عن المقاومة خلقت  
رقيقة للاسفل جرم الشريان فصعبت عليه حركته وايضاً  
ستحفظ حركته تمنع نفوذ الهواء اليه ردفه وخروج الروح منه  
واليه اشار بقوله **احدها من الحاجة الى شدة الاحتياط**  
**وثاقه جسميتها للالانشقاق بسبب قوه حركه ما فيها** وفي بعض  
النسخ **حركتها بما فيها والاولى اولى بالشرابين** لان ما عدا  
الشريان الوديدي وان كان مركباً من طبقات الداخلة منها ذاهبة  
عرضاً وهي صلبة والخارجة طولانية وفيها لين مما وفي الوسط  
شيء خفي ذاهب ورأباً ومداخلة طبقة اخرى رقيقة تشبه  
نسج العنكبوت لكن لما كان المعبر عند الاطباء الطبقتين الذاتيتين  
وهما الذاهبتان عرضاً وطولاً دون غيرهما جعله الشخ من  
ذات الطبقتين فقط وثانيتها معبره بالنسبة الى ما تحويه لتكون  
مصونة والله اشار بقوله **والثانية** وفي بعض النسخ **والثاني**  
**والاولى هي الصلبة من الحاجة الى شدة الاحتياط** في

امر

**التي الجسم المخزون فيها** **الاحتياط او الخرج** اما **الاستنشاق**  
**الاحتياط** فليسبب سخاقتها ان كانت ذات طبقة واحدة ولما  
**الاستنشاق** الخروج فليسبب اجابتها الى الانشقاق ولذلك  
ايضاً الى سبب سخاقتها وهذا الجسم المخزون هو مثال الروح  
والدم المخزون في الشرايين وفي بعض النسخ **المشربان**  
**لحيت** ان احتياطاً في صونها وخاف ضياعها اما الروح فبالاحتياط  
للطافته وحركته واما الدم فبالشق لانه يخرج ولا يتحلل للثاقه  
وعدم حركته وفي ذلك خطر عظيم وبالنها معتبره بالنسبة الى  
صدور فعلين قوتين متضادتين عن عضو لئلا تضعف الفعالتان  
باختلاط اثنيها وذلك كالمعدة لا تحتاجها الى جذب ودفع قوتين  
اما الاولى فلا يها مكلفه بجذب الغذاء لجمع اعضاء البدن واما  
الثاني فلا يها الغذاء يرد اليها وهي بعد لم تخلص عن فضلاته فربما  
كان ثقل الجرم فيعسر احتمالها او كان لزجاً شديداً تشبث بها  
ويعسر انقلاعه عنها وعلى المديرين محتاج المعدة الى دفع قوت  
كما احتاجت الى جذب قوت واذا احتاجت اليها وجب ان  
لا تكون آلة الجذب مخدطة بالة الدفع لان اختلاط كل منها صاحبه  
يمنع عن كل فعل صاحبه بل يجب ان يكون لكل واحد من الفعلين  
آلة على حدة فلذلك خلقت طبقتين الداخلة طويلة اللين  
للجذب والخارجة مستعرضة اللين للدفع ولو اجتمع  
اللذان في طبقة واحدة لعاق احدهما الآخر عن فعله وهو

وهو ظاهر والله اشأ ريقوله **والثالثة** وفي بعض النسخ **والثالثة**  
وحكمها ما تقدم انه اذا كان عضو محتاج ان يكون كل واحد من  
الدفع والجذب فيه محرك قويه اقرب له الة بلا اختلاط وذلك  
**كالمعدة والامعاء** وراعتا معتبره بالنسبة الى صدور فعلين  
هما ان يمزاجين منها فيمكن حصولها في طبقة واحدة كالمعدة ايضا  
فانه اريد منها قوة الهضم لتغني بضم غذاء البدن وهو لما يتم  
بمزاج حار رطب واريد منها ان يكون حشها قويا مستند  
شعورها بالجوع فتخرج الى طلب الغذاء وقوة الحس لما  
يكون بالعصب وهو بارد يابس عما عرفت في امرجه  
للاعضاء ولاسل ان هذين الامرين لا يمكن اجتماعهما في طبقة واحدة  
لما لا تضعف احدهما الاخر فلذلك افرد لكل واحد من الفعلين  
طبقة احدهما عصبية للحش وبابنها لمجة للهضم والله  
اشأ ريقوله **والرابعة** وفي بعض النسخ **والرابع** وحكمها  
مثل ما تقدم انه اذا اريد ان يكون كل طبقة **من طبقات العضو**  
**لفعل تخصصه** وكان الفعلين مختلفين احدهما عن مزاج مخالف  
للاخر كان المميز بينهما اصوب مثل المعدة فانه اريد  
فيها ان يكون لها الحش ودليل انما يكون بعض عضوا في  
وان يكون لها الهضم ودليل انما يكون بعضا لهما في افرد لكل  
واحد من الامرين طبقة عصبية للحش وطبقة لمجة للهضم  
وجعلت الطبقة الباطنة عصبية والخارجة لمجة لان الهضم

يجوز

**يجوز ان يصل الى المهضوم بالقوة دون الملاقات** كالماء  
لما الطائفة في القدر فانها تضعه بدون الملاقات **واما**  
**الحاش فلا يجوز ان لا تلاقى المحسوس اعني في حس المس**  
فانه لا بد من المماسات الا بالملاقات فان قيل يجوز  
ادراك للموس بدون الملاقات كما دراكنا حرارة النار  
وبرودة الثلج والجهد بدون ملاقات شئ منها لا بد اننا  
قلنا ذلك باطل لان الهواء المتوسط بين النار وبين  
الحاش يكتف بكففة النار وهو ملاق للحش المس في  
حصل ادراك الحس المسى الا بالملاقاة وكذلك في جانب الثلج  
والجهد فلذلك جعلت الطبقة الداخلة عصبية واخرى فاعلم  
بعض الاوقات تستعمل اغذية صلبة ممتدة فاذا كان ما  
بلاقته عصبية الجوهر متدد وانتفع بخلاف ما اذا كان  
لحميا فانه ربما يتخرق قال السامري **واما** خصص كلامه  
بالحس المسى لان الاحساس البصري انما تعتبر ملاقات  
المحسوس فيه **ويقول** بالشعاع **واما** من لا يقول به بل  
يقول بالانطباع فلا يعتبر فيه الملاقاة وقال المسيحي  
ان الاحساس البصري انما يعتبر فيه الملاقات **ويقول**  
بالانطباع دون الشعاع وفيها نظر لان الاول انما يصح لو  
كان الشعاع هو الحاش والباقي انما يصح لو كان المحسوس  
شبح المبصر لا المبصر **واما** السمع **فقال** المسيحي فيه ملاقات

البتة وقال السامري والحق انه لا يعتبر فيه الملاقات اذ فيه نظر  
 لان المحسوس ههنا هو المسموع وهو الهواء المتكثف بالصوت  
 والحرف وهو يصل الى السامعة واما الشم فمنهم من يقول  
 سكتف الهواء بكفتة ذي الرائحة ووصوله الى حاسة الشم و  
 منهم من يقول بانفصال جزء لطيف منه لحمله الهواء و  
 يؤدى الى آلة الشم قال السامري وقد جوز بعضهم ادراك  
 الرائحة المعينة من غير ان يخال من ذي الرائحة شيء ولم  
 يتم الدلالة على انما يبل هو يدخل تحت الامكان وفيه  
 نظرا لانه ان اراد من غير ان يخال منه شيء من غير ان سكتف  
 الهواء به فدخله تحت الامكان ممنوع وان اراد مع  
 التكثف صح واما الذوق فلما لم يتم الا باللسان حكمه حكم  
 اللسان ولما لم يكن في السمع ملاقات او كان فيه خلاف كما في  
 الشم والبصر خص كلامه باللسان **المبحث الخامس**  
**عشر** في تقيم الاعضاء بحسب قرب مزاجها  
 من الدم وتبعد عنه **قال** رحمه الله **واقول**  
**واضا** لان الاعضاء منها ما هي قريبة المزاج من الدم  
 فلا يحتاج الدم في تغذيتها الى ان يتصرف في استخلاص  
 لشره مثل اللحم فان لم يجع فيه بجاف وبطون  
 تقيم فيها الغذاء الواصلة مدة ثم تغتذى به اللحم والدم  
 الغذاء كما يلاقه في حاله لا في آن الملاقات على

ما نشر فحوى قوله كما يلاقه استحياك اليه بل في زمان  
 قصير واستحاله سيرة والعلة في هذا مشاهمة له في  
 لونه وقوامه ومزاجه ومنها ما يحتاج الى استحالة  
 اكثر من ذلك مثل الاعصاب والاغشية وهذه الاعضاء  
 تغتذى بما يلاقها من الرطوبات وتنفذ الى بواطنها  
 في منافذ خفية ومنها ما يحتاج الى اكثر من ذلك  
 مثل الرباط والغضروف ومنها ما هو ابعد من ذلك  
 مثل العظام ولما كان ابعد الكل لا يماصلية الجرم  
 بعيدة المشابهة عن الدم والله اشهر بقوله **ومنها**  
**ما هي بعيدة المزاج عنه** اي عن الدم **فحتاج الدم في**  
**ان يستحيل اليه الى ان يستحيل** او لا استخلاص كثيرة  
**مدرجة الى مشاكلة جوهره** كالعظم فلذلك جعل له  
**في الخلقة اما لجوف واحد يحوي** غذاءه **مدة** يستحيل  
**في مثلها** اي في مثل تلك التي تجانسته اي مجانسة العظم  
**مثل عظم الساق** **والساق** **عدا** علم ان تجويف العظم  
 الذي احتجج اليه لتقف فيه غذاءه مدة يمكن فيها من  
 حالته وتشيبهه بجوهره قد يكون واحدا وقد يكون  
 كثيرا ولما يكون واحدا اذ كانت الحاجة الى العظم تحريك  
 غيره وخيف عليه ضعف جرمه فانه اذا كانت الحاجة  
 اليه هذه الحاجة كان الموافق له خفة الجرم على وجه لا

لا يوجب ضعفه وهو لما حصل بالتجويف الواحد لان المحفور  
اخف من المصمت وذو التجويف الواحد اقوى من ذي  
التجاويف ثم هذا التجويف قد يكون في الوسط تارة وهو عند  
ما يكون الحاجة الى حلة العظم حاجة واحدة مثل عظم الساق  
فانه مكشوف من جميع جوانبه فلو جعل التجويف فيه ما يلا الى  
بعض الجوانب لان ذلك الجانب في صدق قبول الاوقات وتارة  
يكون اميل الى جانب لا يكون معترضاً لقبول الاوقات كالاصابع  
فان فائدتها ان يوقى ما تحتهما فالجانب الوحشي منها المحتاج الى  
الله في التوقية جعل مستديراً والتجويف ما يلا عنه الى  
الاسي ليكون اقوى في التوقية لبعدها عن قبول الاوقات بسبب  
استدارة الوحشي وتعد التجويف عنه واما التجويف الكثير  
فانما يكون اذا كان المطلوب من العظم ان يتحرك لنفسه لا  
ان يتحرك غيره كالفك الاسفل ولذلك جعل تجويفه اكثر من واحد  
لخفت الحركة وما خفف عليه ضعف جرمه لانه لا يثقل  
غيره ولا يحركه ومن العظام ما هي عديدة التجويف كسلايات  
الاصابع فان الحاجة اليها للحركة وجبرمها فلو جعل فيها تجويف  
محسوس ضعف جرمها لم يجعل فيها تجاويف غير محسوسة  
وهي المسماة بالمسام مجذب منها غذاءها ما تجاوزها من رطوبت  
الاعضاء الاخرى والى هذا اشار بقوله **او تجاويف متفرقة**  
**فيه مثل عظم الفل الاسفل وما كان من الاعضاء كذلك**

اي

اي بعيد المراجع من اللام وهذا التجويف او تجاويف **فانه محتاج ان**  
**يتمتار اي يأخذ ويحصل من الغذاء فوق الحاجة في الوقت المجدد**  
**الى مجانسته شيئاً بعد شيء اي لما كان محتاجاً الى ان يبقى عند**  
زمانا طويلا لم يستعمل الى مستباهة جوهه احتاج ان يجذب  
الكثير من المحتاج اليه لحيثه وضمه في ذلك الزمان الطويل  
قال جالينوس وهذا الغذاء هو المخ فان باطن العظم يغذي  
منه واما ظاهره فيغذي بالرطوبة الباردة المنبثثة حوله وقال  
ارسطو المخ فضلة غذاء العظم والحق في هذا مع جالينوس  
لوجهين الاول انه لو كان فضلة لكان ينبغي ان يدفع عنه  
ونفض لا ان تحزن ويصان الثاني انه لو كان غذاء مثل  
هذا العضو من خارجه وما في داخله فضلة مستغنى عنها  
كان يجب ان يكون ظاهره اشد خلخلاً وباطنه لثباته  
جذب غذاءه من خارج ويسلم من تكايد تغيير الفضل من داخل  
لكن حال العظم يخالف هذا قال الشيخ في الفصل السابع من  
المقالة العاشرة عشر لا ينبغي للطبيب ان يشنع على المعلم الاول  
تلك الشناعة فانه لحتم ان يكون الشيء فضلة من جهة الكمال  
محتاجا اليه في وقت الحاجة ولكن ان يجمع بين الظاهر بوجه  
اخر فيقال انه فضلة غذاء ظاهره لا باطنه واعلم ان رطب النوى  
من ذهب الى ان الدماغ غذاء الفخف وليس المقصود منه غير  
هذا وهذا كلام سخيف فانه لو كان غذاء له لوجب ان يلاصقه



همز که کتی نام برده عالم  
که کند نام است کویش  
حاشا شمع دلم بعد خود ثانی  
مجلس نورس و دلیل بر ما نه



